اقه نقه عبده الفقير علي عزت
كان الله له





قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر
واعتبر وتذكر اجزل الله تعالى ثوابه وادام حرره الفقير
احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين



الحمد لله الحي الذي لا يموت • المتصف باكمل
الصفات والنعوت • القيوم الذي لا ينام •
المتفرد بالبقاء والدوام • وسلام على عباده
الذين اصطفى • وطوبى لمن بهم اقتدى • وآثارهم
اقتفى وبعد فكل من عليها فان • وآخر لباس
ابن آدم الاكفان • فاعتبروا يا اولى الابصار •
واسلكوا سبيل الاقتصاد والاقتصار • واتقوا
من يعلم السر والعلانيه • ولا تركنوا الى الدنيا
فانها فائتة فانيه • كم ابادت من القرون • واذاقت
على شرب المنى كاسا للمنون • هدانا الله واياكم
الصراط المستقيم • وجعلنا بفضله ورحمته
من ورثة جنة النعيم •

ذكر زمرة من الانبياء صلوات

عليهم آدم عليه السلام • خلق الله من الرغام
واسكنه الجنة ومد عليه ظلال المنة • ثم

اهبطه الى الارض وصرفه في الطول منها والعرض
لبث تسع مائة وثلاثين سنة ثم مضى فسبحان
من باجابة صوت الموت حكم وقضى شيث ابن آدم
الذي تطاول عهده وتقادم كان وصى ابيه واليه
تنتهي انساب جميع بنيه غمره الله بالجود وعمره
وميز حاصل حياته وثمره عاش دون والده بيسير
ثم انتقل الى جوار اللطيف الخبير ادريس الجوهر
النفيس نباه الله فكرمه وعلمه من الخط ما علمه
وقربه الى حضرة التانيس ورفعه الى محل
التسبيح والتقديس وكشف له اسرار ذات
البروج والافلاك وكان عمره قريبا من ثلثمائة
وسبعين اذ ذاك نوح صاحب الفلك الذي
صنعها بامر مالك الملك بعث الى عبدة الاوثان
فدعاهم الى توحيد من ليس له ثان فلم يلتفتوا
اليه وسخروا منه وجنوا عليه فارسل الله
السماء عليهم مدرارا ولم يذر على الارض
من الكافرين ديارا اطال مع قومه مقالا
ومقاما ولبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
سام بن نوح الذي كان يغدو في طاعة ابيه

ويروح علا قدره السامي وذكا فرعه النامي
وطابت منه المغارس وهو ابو العرب والروم
وفارس عاش ستمائة عام ثم في قلمس المنية
عام هود منذ دعاد حذرهم هول يوم الميعاد
فكذبوه بين الانام ولم يتركوا عبادة الاصنام
فاهلكوا بريح صرصر عاتية جعلتهم صرعى
كانهم اعجاز نخل خاوية ثم رحلوا و رحل وسما
الفنا بجمع بين الشمس و زحل صالح اخو ثمود
نصح لهم بمحض نصحه من العمود فتعدوا في شربهم
وعتوا عن امر ربهم وعقروا الناقة فاتاهم
من الرجفة ما ليس لهم به طاقة سقطوا لما قسطوا
وارتقى ثم فارق الدنيا والاخرة خير لمن اتقى
ابرهيم الخليل السيد الجليل الذي احيى سنة
القرى ورفع قواعد البيت في ام القرى ارسل
الى قومه فكسر اصناما ونكس اعلاما وكانت
النار عليه حين القوه فيها بردا وسلاما
عاش لا يعبأ بالعيش دون المائتين ثم انتقل
فايزا مع الخائفين بجنى الجنتين لوط بن هاران
الذي ران على قلوب قومه من الكفر ما ران

بعث الى اهل فاحشة منكره • فشهر لهم سيف
النهي عنها واظهره • فما قبلوا قوله • ولا جلسوا حوله •
ورموا من الصيحة بسهم التعجيل • وامطروا حجارة من
سجيل • ثم قلبت بهم سدوم • وغير وجه الله ليس
يدوم اسمعيل بن ابرهيم الذي كان في وادي
صدق الوعد هيم • ويقتفي اثار النجاة • ويامر
اهله بالصلوة والزكوة • ارسل الى قبايل اليمن
والعماليق • فدعاهم الى اوضح منهج واقوم طريق •
عاش سبعا وثلاثين ومئة • ثم لحق بالفئة الناجية
وناهيك بها من فئة • يعقوب بن اسحق حليف
الوجد والاشواق • الشهير باسرايل • الجدير
بالتوقير والتبجيل • ابو البنين وجد الاسباط •
وصاحب الفرج بعد الشدة بارض الفسطاط •
مني بفقد ولده • وطالت مدة حزنه وكمده •
ثم اتصل من تلافيهما السبب المقطوع • فلما
قارب مائة وخمسين مات وطاير الموت لابد
له من الوقوع • ايوب الصابر الحامد الشاكر
العبد الاواب الفايز عند ندائه بالجواب
كان صاحب اموال وساحب ذيل عز واقبال

فابتلى فى جسده وماله • وهو مستمر على عبادته
وانتهاله • ثم رجع اليه المال والعافية •
بامر من حكمته شافية كافيه • عاش ثلثا وتسعين
ثم شجب منزهًا عن التابين يوسف الصديق
الملك العادل على التحقيق • فارق اباه • فى عنوان
صباه • القوم فى غيابة جب خرب • وجاؤا على
قميصه بدم كذب • ثم حكم فى مصر ومدائنها •
ومكن له فى الارض وخزائنها • وسر بعد
تشتت الشمل بالالتيام • ثم لحق بعد عشر ومئة
بالصالحين من آبائه الكرام شعيب البرى
من العيب • البر فيما جل ودق • المبعوث
الى مدين بالحق • انباهم بما شان وزان • وامرهم
بوفاء الكيل والميزان • فرفضوا عقد امره وحله
فاخذهم عذاب يوم الظلة • فلما حضر وقت
اجله المحتوم • ذهب الى جوار ربه يسقون من
رحيق مختوم • موسى الكليم رسول العزيز
الكريم اتاه الكتاب وميزه بالخطاب وايده
بالآيات ورفع له الرايات وارسله الى فرعون
وجنوده فقابلوه بانكار الحق وجحوده فاغرقهم الله

فى اليم وكشف عنه وعن بنى اسرائيل غمام الغم
ثم توفى بعد عشرين ومائة عام ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام

دولة حكام بنى اسرائيل

يوشع بن نون قام بتدبير بنى اسرائيل بعد موسى
واطلع لهم فى سماء المصالح اقمارًا وشموسا
وبلغهم من الاحسان كل مطلوب واقبل عليهم
من قبيلة يوسف بن يعقوب واستمر الى ان
لقى من لا تاخذه سنة وكانت مدة حكمه قريبًا
من ثلثين سنه فنحاش حفيد هرون بن عمران
وسابق الانداد والاقران حكم عليهم سبعًا
وعشرا ثم طوت يد الموت منه نشرًا كوشان
حكم مستوليا وظلم مستعليا وجرعهم كووس
التنغيص على انه من فروع شجرة العيص اقام
فيهم ثمانى سنين ثم انشرحت بعزله صدور
الآباء والبنين عثنيال ينتمى الى بعض
الاسباط ويرفل من الصلاح فى اجمل
رياط حكم عليهم واحسن اليهم ودبر امورهم

واظهر سرورهم واستمر الى ان نزل بخير معين
وكانت مدة ولايته اربعين **عفلون** بوزلهم
من سلالة لوط والزم نجم عزهم بالسقوط حكم
عليهم تسعا وتسعا ثم دوا بعزله عنهم بعد
الخفض رفعا **اهود** بزغ من سبط بنيامين
احد جواهر العقد الثمين وولى امورهم دهرا
وسرهم سرا وجهرا واستمر الى ان توفى امينا
عفيفا وكانت مدة حكمه ثمانين خريفا **شمكار**
قدم بالاعذار والانذار لكن لم تطل مدته
الاقدار حكم دون العام ثم نكس الموت منه
الاعلام **فابين الشامي** اتى من الشام الى بلادهم
واستعبد الاحرار من اهلهم واولادهم حكم
عشرين سنة ثم اقيم غيره وعين المصلحة عزل
من لا يرجا خيره **بارق** الى بعض الاسباط ينسب
ومن حكام بني اسرائيل يحسب منح امرا ونهيا
وعقدا وحلا ثم بعد الاربعين من ولايته عبر
وتولى **كدعون** شدا زدهم ودبر امرهم ورفع
منار دينهم وقطع من اعدائهم حبل وتينهم
وحكم الى ان سكن الرمس وكانت مدة ولايته

خمسا وثلاثين بعد خمس **ابيمالخ** ذو المحل الشامخ
والمشرفي الراضخ حكم بعد ابيه ثلاثة اعوام
ثم لحق بمن سبق من الاقوام **يوايز** منسوب الى بعض
الاسباط ومحسوب من اهل الحظ والاغتباط
حكم عشرين واثنتين ثم مات والباقي على الدوام
رب السموات **امونيطوا** حكم على المامور والامير
واستولى على الصغير والكبير واما لفرع الدولة
واصلها وكانت مدة ولايته تسعا ومثلها **يفتح**
الجرشي امدهم ببشرى السرور وكف عنهم الف
الشرور ثم قضى نحبه وادرك بعد ست صحبه
ابصن ظهر من سبط يهودا وصاد فيهم حكمه
نفوذا بقي سبعا منور الكمام ثم طاد عليه حمام
الحمام **الون** حكم عشر سنين ولم يكن بظالم ولا
ضنين ثم ادركه حين الحين وفقد منه الاثر بعد
العين **عبدون** اتى من سبط افرايم بن العزيز
وسكن بالمنزل الرفيع والمحل الحريز وحكم ثمانية
اعوام ثم قضى وترك امرهم بينهم فضا **ولاة**
فلسطين اقبلوا بمعضلات تهم الجمة ولم يرقبوا
فيهم الا ولا ذمة وظللوا عليهم من الغم غماما

واستولوا على خاصتهم وعامتهم اربعين عاما •
شمسون الجبار كانت له قوة عظيمة • وهمة بتصريف
المهمات عليمة • حكم عشرين سنة ثم قتل وحصد
ذرعه عند التناهي وفصل عالى الكاهن سار
في طريق الصلاح • وطار بجناح النجاح • وهو
من سلالة هرون • الذي لا يرتابون في شرفه ولا
يمارون • حكم اربعين يوما ثم درج • والموت
يتساوى فيه اهل الدرك والدرج شمويل
قابلهم من اليمن بالوجه الجميل وعمهم بفيض فضله
الجزيل • وشملتهم بركة نبوته • واستمر الى ان انقطع
عرف الوته حكم اربعا بعد سبع • ثم فارق السكن
واخلى الربع •

دولة ملوك بني اسرائيل

طالوت رفع الله له الاسم • وزاده بسطة
في العلم والجسم • واتم نعمته عليه • وهو من سبط
اخي يوسف لابويه • ملك سنتين ثم مات قتيلا •
وداعي الموت لا يدع حقيرا ولا جليلا • ايش بوشت
هبت رياح زعامته • لكن لم تطل مدة اقامته •
ملك بعد ابيه ثلاثا ثم عزل • وقيل له بلسان

الحال من سمن هزل داود ركب الله فيه الخير • وسخر معه
الجبال والطير • والان له الحديد • وصرفه من الحكمة
في البحر المديد • ملك زمام بني اسرائيل وهو منهم •
واصلح احوالهم واماط الاذى عنهم • ثم توفي متنزها
عن الاخلاق الدنية • وكانت اربعين سنة مدته
السنية • سليمان اتاه الله حكما وعلما • واطلع
له في افق التوفيق نجما • وجعل الانس والجن
والطير من جنده • ووهبه ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده • ملك بعد والده • ونشر ما لديه من
طارف العدل وتالده • وشيد واسس • وعمر
البيت المقدس • ثم وفد على من لا ند له ولا شبيه
وكانت مدته نظير مدة ابيه • رحبعم ولد النبوة
ونجلها • واسد المملكة وشبلها • قضى من كواكب
الكواعب وطرا • ورزق منهن ثمانية وعشرين
ذكرا • ملك بعد ابيه سبعا وعشرا • ثم سكن بعد
القصر قبرا • افيا ردف اباه وملك بعده •
لكن لم تطل الحوادث له مده • فقضى نحبه لمضي
ثلاث • وفارق العين والعين والمتاع والاثاث
اسا ولي بعد ابيه مدة طويله • وسار في رعيته

سيرة جميلة • جاوز اربعين سنة في الفلك •
ثم جاوز التناوى من رحيق الهلك يهوشافاط
اقبل عليهم بوجه الرعاية • ولاحظ علماهم بعين
العناية • ملك بعد ابيه خمساً وعشرين ثم باد •
والله الباقي على مر الدهور والآباد يهورام بلغ
القصد والمرام • وملك بعد ابيه ثمانية اعوام
ثم مضى لسبيله • وغابت شمس ضحاه واصيله •
اخزياهو طمع بطول المقام • فما صفا له العيش
ولا دام • ملك عامين بعد ابيه المذكور • ثم انتقل
الى من اليه تصير الامور • عتلياهو الساحرة •
ظلمت لما ملكت وتتبعت بني داود وبهم فتكت
ثم اصم الله منها الصدى والتقمها بعد سبع
سبع الردى يواش ظهر من شعب داود ودفع
الشبه واقام الحدود وانصف من القوى للضعيف
وجدد عمارة القدس الشريف ملك اربعين
سنة ثم غبر والدهر يجمع في القهر بين من خرب
وعمر امصياهو ملك بعد ابيه يواش واحتال
من النعم في اجمل رياش واستمر تسعاً وعشرين
سنه ثم جذب الاعداء الى القتل رسنه

عزياهو دام امره وطال عمره واستمر
ملكه الى ان وهى سلكه منح حيلاً وخولاً وحرثاً
وانعاما وكانت مدة ملكه اثنين وخمسين
عاما يوثم ملك بعد ابيه وولى ما كان يليه
واستمر عشراً وستا ثم ربت الموت حبل عمره بتا
آحز ملك وحاز وظفر بالمطلوب وفاز . ولى
بعد ابيه وانقضاء عدته وكانت مدة ملكه
نظير مدته حزقيا ملك بعد ابيه موقراً وكان
رجلاً صالحاً مظفراً دخلت الاسباط كلهم
في طاعته وانقادوا الى سنن سنته وجماعته
واستمر الى ان قطع الدهر صلته وعايده وكانت
مدة ولايته ثلاثين الا سنة واحدة منشا
تلاه في الولاية اماه لكنه تجبر وتكبر وتاه
ثم رجع وتاب واقلع واناب واتخذ ملك
الملك وقفاً وحبسا وكانت مدة امره ونهيه
خمسين وخمسا امون تحرك بعد السكون
وطلب الامان من الدهر الخؤون . فقطع وصله
وكسر نصله وقصم بعد سنتين حبله والحقه
بابيه الماضي قبله يوشيا ملك بعد اخيه البقاع

واستضاء من شمس الملك بالشعاع وجدّد عمارة
بيت المقدس فكثر الثناء عليه فى كل مجلس جاوز
ثلاثين سنة ولايته وكل حى ولو طال مكثه فى
الحى فالموت غايته يهوياحوز قصد بقاء دولته
واستمرار امره وصولته فما وفوا بعهده ولا
مكنوه من قصده ملك بعد ابيه شهورا ثم صرف
عن الملك واخذ ما سودا يهوياقيم ملك
بعد اخيه مدة وحصل العزة والعدة ثم رحل
بعد عشر ولا بدّ من الطى لكل نشر بخت نصر
طغى وبغى واضرم بار الوغى واستولى على بابل
واستعلى بالرمح والنابل وخرّب البلاد واباح
سفك الدماء واباد ثم هلك بعد سبع وعشرين
سنه والحمام يجمع فى الرغام ذا السيئة والحسنة
يخينوا ددا المدة القصيرة والبوتهالسيرة
ملك مائة يوم ثم اخذ مع جماعة من القوم
فسجن الى ان مات وفلك الدنيا مشحون بالملمات
صدقيا ملك مطيعا لبخت نصر وكان يمسك
عن الظلم ويقصر جاوز عشرا امره الضئيل
وهو الآخر من ملوك بنى اسرائيل

فصل يونس بن متى الذى جمع
من الخير اشياء شتى التقمه الحوت لا يتخذه
من القوت فسبح فى بطنه ثم نبذ بامر الله واذنه
بعث الى اهل نينوى وكانوا يعبدون الاصنام
ويتبعون الهوى فدعاهم الى الطاعه ثم دخل
فى رحمة من اليه علم الساعه ارمياز والآية
الباديه الذى مرّ على قرية وهى خاويه فتعجب
لعود حيوتها بعد طول عهد مماتها فاماته الله
مائة عام ثم بعثه لينظر الى نشر العظام فلما
تبيّن له صنع الحكيم الخبير قال اعلم ان الله على
كل شئ قدير عزير المعروف بالخير حسبه مشهود
بين ذوى العرفان ونسبه متصل بهارون بن
عمران قدم الى ارض القدس بعد اقامة علمها
ومثل الله التورية فى صدره بعد عدمها فاحبه
بنو اسرائيل وعاملوه بالتكريم والتبجيل وقام
بتدبيرهم الى ان كمل اجله واتم وقتا وكانت
مدته فيهم ثلاثين واربعا وستا ذكريا الكافل
الذى ما كان عن الذكر بغافل ينتسب الى سليمان
ابن داود ويرد من ماء النبوة اعذب مورود

نادى ربه نداءً خفيا فبشره بغلام لم يجعل له
من قبل سميا عاش نحو ماية من الحجج ثم حمل مقتولا
مقبولا الى ارفع الدرج يحيى المعرض عن الدنيا
المشهور بالبر والفتوة المأمور بان ياخذ الكتاب
بقوة ابنه الله ظاهرا تقيا واتاه الحكم صبيا
فدعا الناس الى عبادته ومشى في ظل مشيته
وارادته عاش ثلاثين سنة كاملة ثم نقل قتيلا
الى رحمة ربه الشاملة عيسى بن مريم الذي اوضح
ما اشكل وابهم تكلم في المهد ووفى بالذمام
والعهد جاء بالبينات الباهرة وفاء بالايات
النيرة الظاهرة وارسله الله الى الناس وطهره
من الرجس والادناس وايده بروح القدس
ونصره من الحواريين بكل ندس وزهد في عرض
الدنيا ورغبه فيما لديه فلما صار له ثلاث
وثلثون سنة رفعه الله لما يريد اليه

دولة ملوك الفرس الطبقة الأولى

اوشهنج

ملك بعد الطوفان وفرق بين السيوف
والاجفان وازال الضرر والبؤس وبنى مدينتي
بابل والسوس ورتب الاحوال ونظم الاعمال
ووضع الخراج وعقد على راسه التاج ولبس الحرير
وجلس على السرير وسار سيرة عارف خبير ثم
صار الى بديع الملك وهو على كل شيء قدير طهمورث
ملك حينا من الزمان ورتع في رياض المنى
والامان وساد وساس واستمال بالبر قلوب
الناس واستمر الى ان حل رباطه وانطوى
برياح الموت بساطه جمشيد ملك الاقاليم السبعة
وعمر بالعدل من كل منزله وربعه واحدث النوروز
واصله ورتب الناس على طبقات مفصله ثم
اتخذ في بحر اللذات سبيلا واستمر الى ان فارق
الحيوة قتيلا بيوراسب المعروف بالضحاك
الموصوف بالفتاك ملك الارض صايلا وجال في
البلاد جايرا لا عادلا وساق بتقرير المكوس اليه
الملام وفي آخر ايامه كان الخليل عليه السلام
واستمر الى ان خدع وختل واخذ من السرير
كالاسير وقتل افريدون سلك سيرة النساك
ورد جميع ما اغتصبه الضحاك وقسم

الملك بين اولاده وصرف كلاً منهم فيما اعطاه
من بلاده ثم نزل باهل اللحود فابلاه بلسان
الحال لا سبيل الى الخلود منوجهر جمع العساكر
وقرب كل مفسد وماكر وضيق المسالك
وتغلب على الممالك واستمر الى ان سقى حمة
عقرب الحمام وفي ايامه كان ظهور موسى عليه
السلام فراسياب ملك غضبا وقتل طعنا
وضربا وعرج عن طريق الرشاد واكثر من
الجدال والجلاد ثم قوبل بالعكس والطرد
وافترسه من الحتف على رغم الانف اشد ورد
زو سلك الطريق الواضحه وسار السيرة
الصالحه وعمر وجدد وقارب وشدد
واستخرج نهر الزاب وبنى عليه مدينة فسيحة
الرحاب واستمر الى ان قر وظفر المنون نشب
باهل الخير والشر

الطبقة الثانية

كيقباد احسن السيره وجاد
بالميره وعمر وشاد واصلح الفساد فساد

ثم مني بالمنية القاضية وقرن بالقرون الماضية
كيكاووس ملك البلاد والان الصلاد
وشدد على العدى والبسهم اردية الردى
ثم هلك بعد حين والمريدان كما يدين كيخسرو
ملك دهرا طويلا وامتطى من دولة العز
محلا خليلا وكان كثير الحروب مغري بها في
الشروق والغروب ثم تزهد وخرج من الدنيا
وفقد بعد ستين سنة من رتبته العليا
كيلهراسف بلغ من الرفعة غاية الارب
واتخذ لجلوسه سريرا من الذهب وبنى مدينة
بلخ وسكنها للقتال وله فتح بخت نصر البلاد
وحمل الاموال وبقي في الملك الى ان مات
والدنيا ليست بدار قرار ولا ثبات كيبشتاسف
عمر وبنى وعن الجهل ما انثنى وسهل سيف
المحاربة وشهر واتبع زرادشت المجوسي لما حين
ظهر ثم انقطع للعبادة في جبل وقصمت
منه حيث فقد عروة الامل اردشير بهمن
ملك الاقاليم السبعة وبث فيها عساكره وجمعه
وعمر القدس الشريف وغمر بكرمه القوي والضعيف

واستمر الى ان سكن الثرى وهو المنزل المعد
للآمر والمامور من الورى **دارا الاول** كان
جزيل الحماسه جميل الايالة والسياسه ثابت
الجاش والاقدام ذا نجدة وشدة واقدام
ملك ثم هلك بامر من انار الشمس وادار الفلك
دارا الثانى ملك بعد ابيه وسلك منهج الظلم
والتيه ثم تغلب عليه الاسكندر وكان احق
بالملك منه واجدر واستمر الى ان قتل ومن
القصور الى القبور نقل **الطبقة الثالثة**
اشغان ملك عشراً متواليه ورقاه الحظ الى ذروت
العاليه ثم نقص خطه بعد الزياده وولى
مفارقا اجناده وجياده **سابور الاول**
ملك خمسين وعشرة اعوام وفى ايامه ولد
المسيح عليه السلام ثم زالت بعد ان طالت
ايامه وسكنت بعد الحركة الوثيه اعلامه **جودرز**
ملك سبعاً وثلاثا وصاغ له العز من ابريزه
دعاثا ثم بدل بالذلة عزه وفنى ابريزه ونفد كنزه
بيژن ملك احدى وعشرين وعد من العالين
والمثرين ثم حالت بالموت احواله وذهب ذهبه

ومالت امواله **جوذرز** ملك عشراً وتسعا
وجاءت اليه حية المعالى تسعى ثم سقط من درجة
العلا واقفر المنزل من انسه وحلا **نرسى** ملك
اربعين سنه واطلق الدهر فى العالم لسنه
ثم قيد منه ما اطلق ودنا اليه من الطوارق
ما كان عنه قد اطرق **هرمز الاول** ملك تسعاً
وعشرا ولقى من وجه العز قبولا وبشرا عبس له
الدهر الباسم وتبدلت بالماتم تلك الاعياد
والمواسم **اردوان الاكبر** ملك عشراً واثنين
وسرح طرفه من النعمة والنعيم فى جنتين ثم رجع
غضيض الطرف وقوبل متولى جمعه بالصرف
خسرو ملك عشرين عاما وبلغ سهمه من غرض
الرفعة مرامها ثم هبط من الاوج الى الحضيض
واسودت ايامه بعد اشراق لياليه البيض
بلاش الاول ملك عشرين بعد اربع وانتشر
ذكره فى كل محفل ومجمع ثم خرب العامر من
عمره وقوبل بالطى نشر ذكره **اردوان**
الاصغر ملك ستاً وخمسا واصبح فى زمان
الامان وامسى ثم جنى عليه بالقتل من جنى

وفرقت المنون بينه وبين المنى

الطبقة الرابعة

اردشير الثاني كان سافر العزم وافر الحجى
والحزم عزيز الحرم صاحب ناموس وحكمة
عارفاً بضبط الملك وسداده وجميع الاكاسرة
من اولاده مات بعد اربع عشرة سنة من ملكه
وبحر الموت لابد من الركوب في فلكه سابور الثاني
كان جميل الصورة رفيع الرتبة والسورة
جد في الجلاد وفتح عدة من البلاد وجمع كتب
الفلسفة اليونانية وامر بنقلها الى اللغة
الفارسية وفي ايامه ظهر الزنديق ماني
وظفر من اتباعه السفهاء بالاماني ملك ثلاثين
سنة واحدة وعادت نار حياته بعد الاحتدام
خامدة هرمز الثاني كان جزيل المروة عظيم
الخلق شديد القوة بعيداً عن الخطل معروفاً
لشجاعته بالبطل ملك سنة ونصفا ثم عصفت
ريح الموت زرعه عصفا بهرام الاول
ساس الناس وحباهم من الرفق بانواع واجناس

ثم هلك بعد ثلاث وثلثة شهور وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور بهرام الثاني رفق بالرعايا
وعدل في القضايا واصلح السيره واوضح البصيرة
واستمر الى ان رمي عوده بالقشر وكانت مدته
سبعاً بعد عشر بهرام الثالث ساس وعدل
وولى وعزل واعطى وبخل واقام اربعا وثلث
ربعها ثم رحل نرسي نهى وامر وحاد وغمر وورد
ماء الملك تسعاً ثم صدر وعند صفو الليالي يحدث
الكدر هرمز الثالث ملك واستنقذ وحاز
واستحوذ وتريض في رياض النعيم ثم نزل بعد
تسع بمن يحيي العظام وهي رميم سابور الثالث
ملك عدة سنين وعقد عليه التاج وهو جنين
كان رحيب الاكناف منعوتاً بذي الاكتاف بلغ
من المعالي والموالي غاية الارب وسفك مالا
يحصى من دماء الروم وعرب ثم سكن خفوق
شطاء بناته وانتهك بعد اثنين حمى حياته
اردشير الثالث توقل ذروة الشرف وتنقل
في العالي من الغرف وتبختر في الملابس الفاخرة
من الترف وتصرف اربعة اعوام في الملك

ثم انصرف **سابور الرابع** سلك مورد السيرة
الحسنه واوجب فرايض العدل وسننه واستمال
قلوب الرعية اليه ثم هلك بعد خمس بوقوع
فسطاط عليه **بهرام الرابع** احسن الرعية
واستعمل ماعنده من الالمعيه وهبت عليه
نسمات الاقبال قبولا ثم لحق بالماضين بعد احدى
عشرة سنة مقتولا **يزدجرد** كان فظا غليظ
القلب مغرما بالظلم والجور والقتل والسلب
لقبوه بالاثيم ودموا بالعتل الزنيم ملك واطال
النفس ثم هلك بعد احدى وعشرين برفسه فرس
بهرام جور كان ذا كلمة مطاعه وقوة وشجاعة
دوخ الارض بكثرة عساكره وجنوده واستمر
الى ان عدم بعد اربع وعشرين فى بعض صيوده
يزدجرد الثانى قهر العدى وغمر بالندى
وشن الاغاره واجتهد فى العماره ثم اخفى الدهر
فرحه واظهر حزنه وكانت مدة ملكه عشرا وسبعا
وسنه **هرمز الرابع** ظلم وجار ولم يرع الجوار
وساء من ساس واحتجب عن الناس واستمر
الى ان طرد وعكس ثم عزل بعد سبعة اعوام

وحبس **فيروز الاول** لزم السيرة الحميده ونعم
فى الملك مدة مديده وسلك طريق المحسنين لكن
اجدبت الارض فى دولته سبع سنين واستمر
يرتع من جنان الامان فى احسن الحدايق الى ان
تردى بعد سبع وعشرين فى بعض الخنادق **بلاش
الثانى** رفق بالرعية حين ملك وازال عنهم
ما يخشونه من الدرك واستمر دايرا بسعد الفلك
ثم وقع بعد اربع فى حبايل الشرك **قباد** طالت
مدة دولته وعالت مسئلة صولته وفى ايامه
ظهر مزدك الزنديق وعقل العقول الضعيفه
بالزور والتلفيق واستمر الى ان جرت بهلاكه
الاقلام وكانت مدة ملكه اربعين وثلثة
اعوام **انوشروان** عمر البقاع وفتح المدن
والقلاع واسدى المعروف واغاث الملهوف
وثبت الملة المجوسيه واباح دم المانويه
والمزدكيه وقوى الملك بعد ضعفه ثم نزل
بعد ثمانى واربعين بدار حتفه **هرمز الخامس**
اقام الوية الحق واحسن الى الرعية وعليهم رق
واتخذ السلسلة ليصل المظلوم بها اليه واستمر

عشراً وثلثاً ثم قتل بعد سمل عينيه بهرام جوبين
تغلب مدة يسيرة بجهله ولم يكن من بيت الملك
واهله ثم قاتلوه قتالاً كثيراً فهرب حيث لم يجد
ولياً ولا نصيراً برويز غزا بلاد الروم ونال من الاموال
ما كان يروم وبنى قصر شيرين وزخرفه وفي آخر
ايامه كانت الهجرة المشرفة ملك قريباً من اربعين
ثم قتل بعد ان ارخى عليه ستر السجن وسدل
شيرويه كان ردي المزاج محتاجاً في غالب
الاوقات الى العلاج فكر وقدر وعبس وبسر
وقتل اخوته وكانوا سبعة عشر ثم جزع وزادت
به الاسقام وجاءه بعد ثمانية اشهر رسول
الانتقام ازدشير الرابع رتع في جنة الملك
وبها نعم وطلب المسالمة من الدهر فما سلم
قتل ظلماً وعسفاً وكانت مدته سنة ونصفاً
شهريران ساق نفسه الى الهلاك لانه لم يكن
من بيت الملك قتل يوم لبس التاج وركب
ومن غالب فيما لم يكن من اهله غلب بوران
احسنت في رعيتها السيره وكانت مدة ولايتها
قصيرة ملكت سنة وثلثا ثم دعاها الموت

فلم تستطع مكثاً خشنشنده ملك فلم يعرف
قبيله من دبيره ولا اهتدى الى ضبط الملك
وتدبيره فشدخ منه الراس وقصم الظهر
وكانت مدته الوردية اقل من شهر ازرمي دخت
ملكت وعدلت وولت وعزلت وقطعت ووصلت
ثم بعد ستة اشهر قتلت كسرى ملك اياما
ولقي عزاً واكراما لكنهم غدروا به عاجلاً فقتلوه
وراوا انه لا يصلح للملك فقتلوه فيروز الثاني
ملك ولبس التاج ثم تكلم بما اورثه الانزعاج
فتطيروا من كلامه وقتلوه قبل ان يقوم من
مقامه فرخ زاد مد له في محل الملك ادفع رواقه
وورد من شرب المسرة ما عذب وراق ثم قتل
بعد ستة شهور وانشد وتحدث من بعد الامور
امور يزدجرد الثالث ملك مستعينا بجده
وضعفت المملكة في ايامه وغزا المسلمون بلاده
وزلزل التحويل ركنه وعماده ثم قتل بعد اربع
في خلافة عثمان والله الدايم على تواتر الاباد والازمان

دولة ملوك القبط

بيصر بن حام بن نوح عليه السلام
ملك بعد الطوفان على قوم يعبدون الاوثان
وكان مقيما بمدينة منف واستمر الى ان وضع
في الرغام على رغم الانف مصر بن بيصر ابن منه
كسرى وقيصر ملك مدة طويلة وتقلب في النعم
الجزيلة سميت البلاد باسمه لامتداد عمره وازدياد
قسمه ثم ثوى في الثرى وبخره بعد الرفع قلم القدرة
جرى قفط بن مصر حامل الحوب والاصر
ملك الدنيا مدة ثم صده الموت عن الدخول
اليها وذده اتريب ملك معرضا عن التثريب
وبنى مدينة عين شمس ثم نقلته روامس الحتف
الى الرمس صا بن مصر المذكور حصير نال مجدا
غير محصود نواه الدهر ملكا كبيرا ثم اسكنه
بعد جمع الشمل من الرمل حفير تدارس المستضي
من مشكاة السعادة بنبراس علا في جو العز
ثم سفل وبزغ له نجم الملك ثم افل ماليق ذو
الاكواب والاباريق ملك دهرا ثم نبهه دهره
الهلك بهلك حرايا ذوق له الملك في مجلس انسه
شرابا وفتح له من سدة السيادة ابوابا ثم

فضلت له الدنيا من ردية الردى اثوابا
كلكلي المستحق لما ولى كان ذا حكمة وافرة
وهمة عن النواقص نافرة وهو اول من جمد الزيبق
وسبك الزجاج ثم منى من بحر المنية بعد العز
الفرات بالملح الاجاج حربيا عمه المتعين
سبه وذمه كان شديد الكفر قوي الناب
والظفر عاش مستمرا في طغيانه الى ان خطف
من بين اعوانه واعيانه طوليس ذو الثلث
والتدليس سكن الفرما ولقي بعد الربح غرما
وهو فرعون ابرهيم الخليل تمتع ثم ترب الترب
تلفع قل متاع الدنيا قليل جورياق المخالة
من السعد في اجمل نطاق ملكت مدة من الزمان
ثم وهى من عرشها السلك وسقط الجمان زلفا
بنت مامون التي تزلف اليها المدروع و
الموزون جرت بسعدها الفلك لكنها عجزت
عن ضبط الملك فغزاها العماليق واستولوا
على البلاد والرساتيق الوليد العملاقي ضا
الادوقة والمراقي كان يعبد البقر ويتمسك
بما يصليه سقر واستمر يسري في ظلام الضلال

الى ان قتله فى بعض صيوده ريبال **الريان** آمن
بالملك الديان وهو على التحقيق فرعون يوسف
الصديق سكن حين ملك مدينة عين شمس
ثم الزم فى قاموس بحر الموت بالغمس **دارم**
المكتنف بالقنا والصوارم ملك وتجبر وكفر
وتكبر فاغرقه الله فى النيل واتجمه عقاب العقاب
الوبيل **كماشم بن معدان** صاحب الذيول والأردان
قصد هدم الاهرام فمنعه اهل النقض والابرام
واستمر الى ان دهمته العالقه وهو آخر ملوك
العمالقه **الوليد بن مصعب** الذى تعب كثيرا
واتعب عظمت دولته واشتد كفره وصولته
وامتدت عساكره وكثر شاكيه وقل شاكره وهو
فرعون موسى عليه السلام ملك مدة تزيد على
سبعين وعشرة اعوام **دلوكه** العجوز التى اجازت
ما لا يجوز طال عمرها وعظم سحرها وامرها
وصنعت السور المشهور بالديار المصريه ثم
هلكت بعد ان قربت من الاعمار البشريه **دركون**
المتحرك بعد السكون كان من كبار القبط واعيانهم
والمعدودين من رؤس الرياسة فى زمانهم

انا لته الدنيا ملكا ثم بتكته بعد الوصل بتكا
تودس المليك الذى لم يكن بالحزر ولا مسيك بجم
فى روض الملك زهره ثم خانه بعد الصحبة الطويلة
دهره **لقاش** الناظر الى صبح الهدى بعين الخفاش
دفع الى سماء المهلكة ثم القى الى ارض التهلكة
مرينا ملك من الدهر حينا ثم لحق بمن سلف
والفتاك بجمع فى الهلاك بين الخلف والخلف
استمادس القيل الفايز من بلاد النيل بالنيل
سحب سحاب الرفعة عليه ذيله ثم وضعه الزمان
وافنى خوله وخيله **بلطوس** الذى كان للرعية
يسوس ساعده السعد ثم عانده الدهر من بعد
مالوس صاحب الربع المانوس طلعت فى افق
الملك شمسه واستمر الى ان هوى نجمه ودوى
غرسه **مناكيل** المعتز من قومه بالبهاليل رفل
فى جديد ملابس المعالى ثم ابلت جدته الايام
والليالى **بوله** بلغ من الملك سوله واستمر الى
ان حان حينه وقضى من ذمة الحيوة دينه
شيشاق الذى مدت الى رفعته الاعناق
حصل على الامانى والامان وغزا بنى اسرائيل

بعد سليمان ثم غبر بعد ان عبر واخر الكاس
لابد له من الكدر فرعون الاعرج الذي الجم
خيل الملك واسرج ملك فترة طويلة البجام
واستمر الى ان قتله بخت نصر حين دوخ البلاد
وهو الآخر من هؤلاء الملوك والامر الدايم لمن
يامر الشمس بالدور والدور لولـــــــــــــــــــــــــــــــه

دَوْلَةُ مُلُوكِ الْيُونَانْ

فيليس ملك قايلاً بنفي الظلم وتركه معرضاً
عن زور القول وافكه وكان بمقدونية
مدينة الحكماء مقر ملكه واستمر الى ان رماه
الدهر بعد العيش بضنكه الاسكندر ظهر في ايام
دارا ولم يستوطن بلداً ولا دارا بل سعى فبلغ من
ملك المشرق والمغرب اوطارا واستمر الى ان
جاوز بعد عشر وثلاث صعيداً وحجازا شسوس
المنطقي نعم وانعم وارضى وافعم واطمع وطعم
ثم بعد عشرين امته ام قشعم فيلوذ فوس الاول
نظر في التوراة العبرانية وامر بنقلها الى اللغة
اليونانية واستمرت دولته الكيوانية ثم

ثم وقع بعد ثماني وثلاثين في المخالب العقبانية
اورخيطس الاول دانا واقترب وظفر بنيل
الارب وسلم من كل الكرب واضاء بنجمه خمساً
وعشرين ثم غرب فيلوبطور دخل في افخر الاثواب
وسلمت اليه مفاتح الابواب وتمتع بالعرب
الاتراب ثم انتقل بعد سبع وعشر الى التراب
افيفنوس جلس على التخت وساعده تسعاً
البخت واستضاء بالاياة والفخت ثم هدم
الشام بعد اربع وعشرين دكنه السحت فيلو
ميطور ملك المكنون والمكنوز و
استولى على المحجوب والمحجوز واستعمل ما يجوز
وما لا يجوز ثم درج بعد خمس وثلاثين وهو
بمدينة الحين محزوز اورخيطس الثاني جلس على
ذروة عرشه وافترس بقوة بطشه وحظي
من الملك برفقه ورفقه واستمر تسعاً وعشرين
ثم عاد الى اعواد نعشه سوطيرا امر ونهي
وجاد باللهي واستمر ستاً وعشراً يجني ما اشتهى
ثم هوى نجمه وكل شيء بلغ الحد انتهى شيد بريطير
نصب لصيد الملك اي شباك وعدل عن طريق

الزهاد والنساك واشتغل في مجلس اللهو
بهات وهات ثم بزغ بانفصاله بعد تسع
هلال هلاك اسكندروس ملك الحصون وادام
المصون وتعلق بافنان الفنون واستمر
ثلاثا ثم رحى بسهم المنون فيلودفوس الثاني
ملك البلاد والاطراف وامد بالاسعاد
والاسعاف وتمتع بذوات المعاني والاوصاف
واستمر ثمانية اعوام ثم عام في بحر الاعصاف
ديثوسيوس تحلى بالدر والياقوت وتملى بعرف
المسك المفتوت وردا الضد وهو حسير
مكبوت ثم انتقل بعد تسع وعشرين من البيوت
الى التابوت قلوبطرا توجت بالملك والسلطان
وتلفعت بمروط اللجين والعقيان واستمر
عشرين سنة وبعدها اثنتان ثم قيل لها الحقي
بالاولين يا آخر ملوك اليونان •

دولة ملوك الروم
الطبقة الاولى

غاليوس الاول ملك عدة من الاعوام على قوم
يعبدون الاصنام وكان مقر ملكه برومية
الكبرى واستمر الى ان جاءته رسل المنايا تترى
يوليوس ملك معرضا عن الكسل واحتمى بالبيض
والاسل وعلى اخاير الذخاير حصل ثم انفصل
امره بعد ان اتصل اغسطس ملك مع الروم
مصر والشام وفي ايامه ولد المسيح عليه السلام
وهو اول من بقيصر دعي واستمر ثلاثا واربعين
ثم بغى طيباريوس شاهد الوجوه القمرية وحظي
من افق الملك بالسحايب المطرية وامر ببناء المدينة
المعروفة بطبرية ثم دخل بعد عشرين واثنتين
في زمرة الجملة الخيرية غانيوس بزغ هلاله
ومدت ظلاله ثم سكنت حركته وقسمت بعد
اربع تركته قلوديوس الاول نجم وبزغ وفرصة
الملك انتهز وفي ايامه ظهر شمعون الصفا ساعيا
واستنفر الى الملة النصرانية داعيا واستمر
فايح النشر ثم استتر بعد اربع عشر نارون
شبت ناره وهبت اعصاره وسفك دماء
الاكابر ثم ذهب بعد عشرين وثلاث الى نهابر

ساسيانوس وتب وافتض وظفر من الممالك
بالفرض واحتوى حال القسمة على اوفر الحصص
ثم تجرع بعد عشرة اعوام كاس الغصص طيطوس
غزا اليهود واسترقهم ومنع اهل بيت المقدس
بعد ان خرب حقهم واستمر جايلاً في حومة طغيانه
الى ان وقع بعد سبع في حفرة خسرانه دومطيثوس
عقد البنود وتعدى الحدود وامر بقتل النصارى
واليهود ثم جاو بعد خمس عشرة الملحدين في
اللحود نادواس تمر وقهر وسل سيف الكبر
وشهر فلم يطل الدهر مدته بل سوده سنة ثم
هدم سدته طرابانوس تفرد بعموم التخصيص
واسبكر من العلياء في اسبغ قميص واستمر
بعيداً عن بوايق التنغيص ثم اتاه بعد عشر
وتسع ما ليس له عنه محيص ادريانوس طالت
مدة مقامه في اقوامه وكان بطليموس الحكيم
في ايامه واستمر احدى وعشرين في حجر النعيم
ثم خطفه سرحان الحين ولم يصغ اليه ولا الى
الحكيم انطونيثوس الاول حاز اوفر الاقسام
وفاز برتبات القسام وقابله الدهر بثغر البسام

وعشرين في ستم السام مرقوس الاول صعد الى
الدرجة الرفيعة واحتمى بالحصون المنيعه
واستمر تسعاً وعشراً ثم عوض بالتعزية عن البشرى
قومودوس ظفر من كنز الملك بالعقد النظيم
وفي ايامه كان جالينوس الحكيم واستمر عشراً
وثلاثة اعوام ثم توى بمنزل يستوى فيه
الخواص والعوام فوطنخوس ولى الامور ونال
السرور وتمتع بذوات الخدور ثم قتل بعد ستة
شهور سيوارس اعطى وبدل واختال في حلل
الجدل وسر بالملك سراً وعلانيه وكانت مدته
عشرة اعوام بعد ثمانيه انطونيثوس الثاني
سما وسمح ورمى ورمح وطما وطمح ثم اشتمل
بعد اربع برد الردى وانتج اسكندروس سكن القصور
وتنعم بذوات الخضور واستمر عشراً مع ثلاث
ثم انقبض بعد الانبساط والانبعاث مكسيميون
صار للملك جاراً واوقد للحرب ناراً وجد في خذلان
انصار النصارى وعلا نجم سعده لكن بعد ثلاث
توارى غورديانوس غار وانجد وسار ليعلق
بالملك الامجد فبلغ ما اراد وخطى بالاجتماع

ستا ثم دمى بالانفراد دقيوس جرد السيف و
تعمد الحيف والزم الناس بقول بالهف ومنه
هرب الفتية اصحاب الكهف فلم تطل مدته وبليت
بعد سنة جدته غاليوس الثاني صادمه الغلس
ونادمه ضوء القبس ومات في حماية الحرس
وتكلم ثلاثة اعوام ثم نبس غلينوس نعم بنيل
المنى وسلم من عناد العنا واستمر في الملك عشراً
وخمسا ثم دس في الثرى بعد لبسه عصبا
وخمسا قلوديوس الثاني ارسل واراده وجهز
رايه ومد كفه وساعده فقيل له اتيد فما تم
غير سنة واحدة ادرفاس تجبر وعتا وتكبر
حين اتا فاهلك بعد ست بصاعقه وطارت
بعد البزاة عليه الغربان الناعقه فرونوس
رفع العماد ورفض المعاد وطغى في البلاد
ثم آل كونه بعد سبع الى الفساد فاروس ركب
الافراس وطرب في الاعياد والاعراس واستمر
ست سنين ثم ايتم البنات مع البنين دقلطيانوس
ولي المملكة وامن من التهلكه فخانه زمانه
وبدل بالخوف امانه وهو آخر عبدة الاصنام

وكانت مدته ثمانية عشر وثلاثة اعوام

الطبقة الثانية

قسطنطين المظفر ظهر وقهر وانتضى المخذم
وشهر وانتقل الى قسطنطينيه ودخل برعيته
في الملة النصرانية وبنى قمامه وعدة كنايس
ثم ذوى بعد احدى وثلاثين حصنه المايس
قسطس ملك بعد ابيه وكان له فيما دان براى
شبيه واستمر يحذو احذوه ويتبع سننه وكانت
ولايته اربعاً وعشرين سنه لليانوس ولي امر
النقض والابرام وعاد الى معاملة الاصنام
بالاكرام فهلك بعد ستين بسهم من السهام
وفرق بينه وبين الحميم سيف الحمام يونيانوس
رفع للملك منارا واعاد ملة النصارى وفتك
بمن اضحى لها جاحدا وكانت مدة دولته عاما
واحدا واليطيانوس سكن القصور المعموره
ولم يمل عن الملة المذكوره واستمر اربعاً
وعشراً في الملك ثم ساقه الاقدار الى سوق
الهلاك انونيانوس فرح بصرفه وقبضه •

وانشرح بابرامه ونقضه واستمرّ جايلاً فى طول
الملك وعرضه الى ان تبدل بعد ثلاث رفعه
بخفضه خرطيانوس ملك وتصرف واستعمل
المطرز والمطرف واستمرّ من امره ونهيه فى
جنتين ثاودوسيوس الاول لبث فى قومه
دهرا واقام له فيهم نسبا وصهرا وقطع بوصل
ملكه ليالى واياما وكانت مدة دولته تسعة
واربعين عاما ارقاديوس دعى بالمليك وكان
معه شريك واستمرّ عشراً وثلاثا ثم عادت
حبال امره انكاثا ثاودوسيوس الثانى تقلب فى نعيم
الجد وانعامه وانتبه اصحاب الكهف فى ايامه
واستمرّ يتهادى من ارض ملكه فى الروض الانيق
ثم نقل من تلك السعة بعد العشرين الى الضيق
مرقيانوس حفظ الملك وقيده وبنى دير مارون
وشيده وجال من العز فى ميدان فسيح ثم جمع
مضر حيا الفناء بعد سبع بينه وبين الضريح
والنطيس نصب الفخاخ وصاد الرخاخ
وبدوة الملك اناخ ثم خمد جمره بعد سنة
وباخ لاون الكبير الان الصعب وراب

الشعب ودام سبعة عشر عاما فى الولاية ثم رمى
بسهم الموت ولم تغن عنه الوقاية زينون ملك
زمام القضايا واخرج الجنايا من الزوايا
وسلم مدة من الرزايا ثم قتل بعد ثمانى عشر بسيف
المنايا اسطينيوس عمر البلاد وجنح الى السداد
واستمر سبعا وعشرين فى حمى الدهر ثم غرق بعد
طول التوقير فى نهر النهر قونسطينوس الاول
جال وجاد وصال وصاد واستمر يطوف
بحرم الملك ويسعى وكانت مدة اقامته فى الولاية
تسعا قونسطينوس الثانى هام الجيش فى ايامه
بالهموم وكثر بين الفرس والروم وبقى
ثلاثين وثمانية اعوام فى بحر الملك يعوم
ثم نبذ بعراء ينوح عليه غراب البين فيه ويحوم
قونسطينوس الثالث نال من الملك منيته
وبلغ من المعالى بغيته وتمتع اربعا وعشرا
ثم قضى ونفذ فيه حكم الزمان ومضى
طبريوس الاول اغات الجماد وماس فى الحلل
وماد ثم افل بعد ان نزع وقيل له بعد ثلاث
هذا اجلك وقد فرغ طبريوس الثانى نظر

الى الملك بعيون ايقاظ وحماه من كفاية بالشداد
الغلاظ وكان الدهر يعهده ذا حفاظ
لكن خانه بعد اربع ولم يسمع فيه قول الوعاظ
ماديقوس قبل شاهده وردّ بالنمير وارده
ونزل مستبشراً بخصب المربع ثم رحل مكرهاً
بعد اربع واربع مرقوس الثانى تقلد بنصال
الحمايل وتفيا بظلال الحمايل ونعم بذوات
القدود والموايل ثم تفرق بعد ست ومثلها
شمل هاتيك الشمايل قوفاس مدت الى بناء
الملك بنانه وسر بجنان الامر والنهى جنانه
واوقف واجرى واثبت ونفى ثم تدثر بعد
خمس وثلاث بمرود السفا ارقليس كان معروفاً
بهرقل موصوفاً بالخير على ما ورد به النقل
انعم واحسن واحكم واتقن وهو آخر ملك
نظم فى بلاد الروم عقد سلكه وكانت الهجرة
النبوية فى العام الثانى عشر من ملكه

دولة ملوك اليمن قحطان

ذو الامر والسلطان ملك ارض اليمن

وحكم بها فى سالف الزمن وهو اول من لبس على
سريرها التاج واشرف من اشرق فى جوها سراجه
الوهاج ثم طفى لما انتهى فكانه ما امر ولا نهى
يعرب ما طلع نجمه الا ليغرب ملك بعد ابيه
وكان اى نبيل واى نبيه وهو اول من نطق
بالعربية فجدير بوصفه ان يكتب بالليقة
الذهبية يشجب رتب له من يحرس ويحجب
وحتمى بالجند والحصون ولم يشعر بان الدهر
مغرى بازالة كل مصون عبد شمس المحروس من
اللمس بلغ ماء ارب وبنى السد بارض مارب
دعوه بسباء لكثرة غزوه ونهوه لما سكن بحمياه
الردى بعد صحو حمير الذى قتل ثم ادبر
اثبت الحقيقة فى طلب الملك ونفى المجاز واخرج
ثمود من اليمن الى ارض الحجاز واستمر بحول
وبحوب الى ان امته ام الرقوب وائل
لم يكن له فى عصره مماثل ملك واستطال
ثم هلك واستحال السكسك الذى قبض على
العدى وامسك واستقل بالامر حينا ثم امسى
بعد لبس الدفنى دفينا يعفر ولدى ذخر الملك

وسنده سلك بعده واثل مجده وطيب اليمن بعرف
ابنايه ثم لحق بالسابقين من آبايه ذو رياش
البطل الخنشاش المسمى بعامر الآتى على كل ضامر
وتب على الممالك لكنه طرد عنها بعد ذلك
النعمان غرة الازمان الملك الظافر
الملقب بالمعافر جمع الناس عليه وطلب ملك
آبائه فوصل اليه سفر ثم نفر وافترش العفر
بعد ربات الخفر اشمح كان الى الملك يطمح فبلغ
ارادته واقعم الدهر من نيل النيل مرادته جال
وجاب وحضر ثم غاب شداد بن عاد المشهود
بالابراق والارعاد جرت بسعده الفلك
واجتمع له ما تفرق من الملك وازال الموانع
وبنى المداين والمصانع وابقى الاثار العظيمه
ثم انفرطت بيد الموت عقوده النظيمه لقمان
صاحب النسور الغطريس القدم الجسور
كان ثم بان والحتف لا يفرق بين البطل والجبان
ذو سدد رب العدد ذو العدد ولى بعد اخيه
دهرا ثم نقل من تحت الملك الى ازان الهلك
فهو الحارث الرايش الذى كان سهمه عن الهدف

غير طايش تدرع بالسابغات من العزايم
وراش الرعية بما اكتسبه من الغنايم ساد
وسرى ثم تعوض عن الثراء بالثرى الصعب
ذو القرنين ملك الحصون ولا اقول الحصنين
واستمر يكرع فى صفوة العيش من العذد
الصافيه الى ان غود ملقى فى العفاء
بعد دوام العافيه ابرهه ذو المنار
البرى من الشح والشنار كان له منار ينصب
وفخار بتر يعرف اليه ينسب غدا فى ارض
الملك وراح ثم اثخنته من الخطوب جراح
الاجتراح افريقيس ما بى افريقيه الذى غزا
المغرب ولم يبق من شرار بقيه واستمر
متمسكا باشطان السلطان الى ان وافاه
من الحين ما زحزحه عن الاوطان ذو الاذعار
المذكور فى الاشعار ولى الامر واسمه عمرو
جلب ثلة من النسناس فذعر باشكالها
قلوب الناس فنسب الى الذعر بسبب ذلك
واستمر الى ان وقع فى المهالك شرحبيل
ظن ان لم يبق عليه سبيل حيث اغلق الباب

واوثق الاسباب فجاءته المنية حباب فوقت
بينه وبين الاحباب الهدهاد مظهر الاسياف
من الاغماد تبختر مدة فى ميدان سلطانه
ثم هدمت الحوادث اركان بنيانه بلقيس
ذات العرش النفيس بنيطها النشر والطى
واوتيت من كل شئ واستمرت مسموعة القول
والكلام الى ان تزوجها سليمان عليه السلام
ياسر النعم وحاسر الضر كما زعم تقلد البيض
وادرع الزرد وانعم على قومه برد الملك
بعد ما شرد وغزا بجيشه العرمرم بلاد المغرب
ثم باد فايتم الرضيع وايتم المقرب شمر ناشد
وتنمر وجيش وجمع وقهر الاعداء وقمع
ووطئ بخيله ورجله ارض العراق واستمر
فى الملك الى ان منى بعد الوعشة بالفراق ابو مالك
خايض بحر الليل الحالك عدقت به الامور
ونزل بالمعمر المعمود ثم ترك الملك ورحل
وعن مكانه المكين اعرض وزحل الاقرن الذى
كان يمرح ويأذن بنى ودفع وضر ونفع
واستمر على ذى الادى خبالا الى ان لقى من وبل

الموت وبالا ذو جيشان كان له شان واى شان
هجر النديم والجليس واوقع بطسم وجديس
ولم يزل فرحا بقوته وحوله الى ان هجم عليه
الحتف بعوله وغوله تبع الاول الذى سبح وبطل
دوخ الآفاق ونوخ الارقاد والارفاق
ولم يترك محاربة الاتراك ثم اوقعته الهند
فى حبايل الاشراك كليكرب الذى لذى لذب
كو لدفع الكرب واصر على ايقاد نار الحرب
واستمر يقطف زهرة الولاية الى ان قصر
عن التناول اليها عند النهاية تبع الاوسط الذى
قسط وما اقسط امر ونهى وقرب وابعد
ولنوه اباكرب واسمه اسعد واستمر يتساوى
فى السعد امسه ويومه الى ان قتله بعد
التاليب عليه قومه حسان رب الفضل
والاحسان قام للاخذ بثار ابيه وهو فى ذلك
لا متعد ولا سفيه واجتهد فى حرب الاعادى
واستمر الى ان نادى بسفك دمه المنادى
ذو الاعواد الذى لف لكثرة اسقام العود
قتل اخاه وفقد لومه واغضب عليه عصبته

وقومه ثم صرف عن الامر وقيل له لك اسوة
بزيد يا عمرو عبد كلال ولى بامر ذى الجلال واستمر
يرد الشبم الزلال ويتفيأ من دوح الملك
تحت الضلال ثم شجب وعن العيون حجب
تبع الاصغر الذى ظن ان لن يتغير دانت ملوك
الشام المملكة الكبير وغزا يهود بنى قريضة وبنى
النظير وكسا اول بيت وضع للناس ونحر من
البدن ما يخرج عن القياس ثم نزلت به خطوب
وحكمت عليه بملازمة الكرى الحارث بن عمرو
لما ملك زمام الامر دخل فى ملة اليهود والزم
بها الغايبين والشهود واستمر يعقد ويحل
الى ان وضعت الحبايل فى جيد الغلو مرثد ملك
من ظعن وارثد كان راغبا فى كشف غيم الضيم
واستمر الى ان لهمه حوت ام اللهيم وكيعه
ذو الكتيبة والطليعة بلغ من الملك اقصى
مراده واستمر الى ان قيدم الموت عن شراده
ابرهه بن الصباح ولى بامر فالق الاصباح
ولم يبرح فى روض الملك سارحا الى ان اصبح
ابن داية على رحمته نايحا صهبان حلف القسى

والحسبان جرد لحماية الملك عضبه وفوق
نبله واستمر الى ان ادركه من الدهر ما ادرك
من قبله عمرو بن تبع جلس على تخت الملك وتربع
ولم يزل فى الميدان الامان جايلا الى ان جعل
الدهر الحول بينه وبين ارادته حايلا ذو شناتر
اعدا الصعاد والبواتر وركب خيل الجهل
ودوخ الحزن والسهل واستمر يجرى فى حلبة
بغيه الى ان اعاقه من شد وثاقه عن جريه
ذو نواس الموصوف بشدة المراس حفر الاخدود
والقى فيه من رفض دين اليهود ثم دهمه من
الحبش جيش سد بينه وبين ما كان فيه
من لذة العيش ذو جدن رتب الصرح والفدن
ملك البلاد واستعد للجلاد فاتاه ما دهام
من كثرة العسكر وهو الامر الاخر من ملوك حمير
فصل ارياط جاء من الحبشة بالاخلاط
واستولى على الجليل والحقير ثم قتل بعد ان حسب
على الفتيل والنقير ابرهه صاحب الفيل
الذى رمى بحجارة من سجيل حيث قصد هدم
الكعبه ورصد ما اهلكه بعد وقوعه فى الخطر

الصعبه يكسوهم الفايز بالرزق المقسوم ولى
شرق الملك وغربه واستمر الى ان قل الدهر
غرامه وغربه مسروق المقصود المطروق وصل
الامر اليه وعكف الناس عليه ثم طرد بعد مدة
ولم يظفر بالفرح بعد الشده سيف بن ذى يزن
الذى بنفى الحبش اذهب الحزن ذب عن البلاد
وحماها واستاصل شافة من بالسوء رماها
ثم قتل غدرا فسبحان من جعل لكل شئ قدرا

دولة ملوك الحيرة

مالك بن فهم ملك الحيرة واحسن السيره
وغمر الانديه بالندا وعمر الاجنيه بالجود
والجدا وكان فى زمن ملوك الطوايف
واستمر الى ان ادخل فى سلف القرون السوالف
عمرو الاسدى اخذ الملك عن اخيه ورتع
فى رض روضها نزيه ولم يزل مشغولا بنهيه
وامره الى ان طوت الحوادث نشر ذكره
جذيمة الابرش عظم سلطانه ومرد شيطانه
وطالت مدة اعوامه وتكبر عن مجالسة اقوامه

واستمر يرفع سيفها ويضع بينها الى ان قتلته
الزبا اخذ بثار ابيها عمرو بن عدى ولى بعد
خاله وسعى فى تمهيد الملك وضبط حاله
واحتال على تلف الزباء بقصير ولم يفتر عنها
حتى اخذ بثار الحصير وتمادت مدة عمره
ثم فقد منه نعم المنعم الغمر امرؤ القيس بن
عمرو رجح بالحزم والنهى وفتح الهنا باللهى
واستمر امنا فى سربه الى ان كدرت ام اللهيم
صافى شربه عمرو اللخمى ملك فى ايام ذى
الاكناف واجتهد فى اصلاح الاكنان والاكناف
ولم تزل قدمه فى حرم الملك ساعيه حتى دعا
الموت فلبى داعيه اوس العمليق دخل فى زمرة
الملوك وعد من فرايد السلوك وركب من خيل
الملك طرفا ونهدا ثم افترش بعد التراب
من التراب مهدا امرؤ القيس المحرق اخذ الملك
وسكن الدار وسمى محرقا لعقابه بالنار
واكثر من الظلم والعدوان فلما وقع فى الحرب
العوان لم تنفعه الاعوان النعمان الاكبر
ولى الامر واستقر على السرير وحكم ببناء

الخورنق والسدير وطالت ايامه بل عالت
اعوامه ثم زهد فى الملك وتركه ورغب فيما
عند الله خوفاً من الهلكة المنذر بن النعمان
ملك وتمكن وحرك وسكن واستمر بيدى
عيشاً وعبثاً الى ان نزل بامر الله حدثا
الاسود بن المنذر سدد وقارب وناجز
وحارب وظهر بالرأى الحسان واسر عدة
من ملوك غسان ثم وجب والدهر ابو العجب
المنذر اخو الاسود ورث النشب واعطى ووهب
واستمر لاهيا بروض الملك وازهاره الى ان
اخذ ضبر الحتف باضباره علقمة الذميلى
تأبط الارقم وجرع العدى لووس العلقم
ولم يبرح وينتقم الى ان زوج لا باختياره
ابنة الرقم امرؤ القيس بن النعمان لبس القسى
والمسهم وركب الطمر من الخيل والمطهم
واكثر من الآباء فخرا بابائه الملوك فلم يشعر
الا وقد جاءته من جهة الموت الالوك المنذر بن
ماء السماء سما بابيه وامه ونعم باستيناف
ند الملك وشمه واستمر الى ان طرده كسرى قباد

وقنع مكرها بعد الوابل بالرذاذ الحارث الكندى
سلمت اليه مقاليد الامر ولم يتبع فى الاقتصاد
على ملكه اباه عمرو واستمر الى ان صرع الموت
قباد وبت حبله ثم طرده انوشروان واعاد
من كان قبله عمرو بن هند تقلد المأثور والمهند
وحل وعقد وجيش وجند ثم قتل باذن الله
منخنا بالكلام وفى ايامه ولد النبى عليه السلام
قابوس بن المنذر اضرم القبس واطلق وحبس
وتصرف فى نضار الملك وصوبفه واستمر
الى ان منى بفقد خليله واليفه النعمان ابو قابوس
قص الاثر وما قصر وتنصل من دينه وتنصر
ونظر الى اعيان الملك بعين التمييز ثم قتله
بعد ان طالت مدته كسرى برويز المنذر ابو قابوس
انذر بالنزال وحدد من الاعتزال وذب
عن الصياصى والنواحى وبقى الى ان هيل التراب
عليه بالمساحى اياس بن قبيصة وسد اليه الامر
واستمر الى ان قر بعين التمر وفى ايام دولته
بعث الرسول الذى خاطبه وشهد برسالته
ابو الحسول زادويه الهمدانى ركب الهادى

فى السير ولو استطاع لسار على جناح الطير فلما
قدم اناخ بمنازل السعادة واستمر فى الصعود
الى ان كسرت النوايب صعاده المنذر المعرود
ملك متابراً على تحسين ابنايه سالكاً فى عمل
الصالح سيرة آبايه ولم يزل ياوى من قومه
الى ركن شديد الى ان استولى على الحيرة وملكها
خالد بن الوليد •

دولة ملوك الشام

جفنة بن عمر ملك صايداً على ملوك سليح
معرضاً عن قول الواعظ فيهم والنصيح فدان
له اهل الشام واقام معتاصاً بالمندلى
عن البشام وكان ذلك قبل الاسلام بما
يزيد على اربع مايه عام عمرو بن جفنه على من
طود الملك على الفند وبنا بالشام ديرى
ايوب وهند واطلق وقيد ثم هلك وترك
ما شاد وشيد ثعلبة بن عمرو جلس على السرير
وامر ببناء صرح الغدير وخفض ورفع
واستنجد بالمال عند الزوال فما نفع الحارث

ابن ثعلبه نال من الشام اربه واستعبد
عجمه وعربه واشتاد من اريه ضربه ثم الزم
بشرب كاس المنيه فشربه جبلة بن الحارث
ملك مستجلباً للخواطر وحكم ابنيةً منها
القسطل والقناطر واقام مدة ثم ترحل بعد
ان مكر الدهر عليه وتمحل الحارث بن جبله
قطع فى هوى الملك زمنا واتخذ البلقاء سكنا
وبنى بها الحفير ومصنعه ثم هلك مفارقاً
مرتعه ومربعه المنذر بن الحارث ظفر بالغرايب
ونعم بالصدور والترايب وانقادت بين يديه
الجنايب والنجايب واستمر الى ان وقع فى يد
المصايب النعمان بن الحارث ملك الشام
ولمح برقه المتالق وشام ووردوا غترف
وتصرف مدة ثم انصرف جبلة بن الحارث
كان مجبولاً على الخير متطلعاً الى دفع الضيم
والضير ولم يزل كذلك الى ان وقع فى المهالك
الايهم بن الحارث صحب الاخيار وبنى الاديار
واصلح الاحوال ثم انهال الى محل الاهوال
عمرو بن الحارث نال مجداً وجداً وكبت عدواً

وصدّا ونزل من الملك منزلا مفدّا ثم رحل حيث
لم يجد له من الرحلة بدّا جفنة بن المنذر
جرّد الصفايح وبدل في مناصحة ملكه المنايح
واحرق الحيرة فدعوه بالمحرّق ثم اودعوه سجنا
لا يعزب عنه ولا يشرق النعمان بن المنذر
نزل بالقصور والجواسق وجنى ثمرات الغصون
البواسق وامر ونهى ومنح ومنع واستمر
منبسطاً في ملكه الى ان كنع النعمان بن عمرو
اقام ناصر الملك وايده وبنى قصر السويداء
وشيّده واظهر ميده في ميدان السعد
وتفيّده ثم حبسه الدهر في مخيس اللحد وقيّده
جبلة بن النعمان لبس من برود السعود مفوّفا
واعتقل من اسل الدول متثقّفا ومضى في
مور الملك ومنهاجه الى ان صدع القدر
عن تاويبه وادلاجه النعمان بن الايهم بلغ
المآرب وسكن الغرف والمشارب وسرّ
بالرقي على الاسرّة واستمر الى ان حيل بينه
وبين المسرّة الحارث بن الايهم حاز اللجين
والتبر وفاز بجر ملك ماله عبر ولم يبرح

يختال في حلل طرازها معلم الى ان اتاه الموت
من حيث لا يدري ولا يعلم النعمان بن الحارث
خلف اباه احسن خلافه واستعمل صفاح
الملك وصحافه وامر باصلاح صهاريج
الرصافه واستمر الى ان شقي من دحيش التفريق
سلافه المنذر بن النعمان حام وحط ووصل
وقط ولم يبرح من العيش في بلهنية الى ان
عوّض بالتعزية عن التهنية عمرو بن النعمان
عمر واصلح وامسا في هياكل الملك واصبح
يرتع في حدايقه ورياضه الى ان الزمه الموت
بورود حياضه حجر بن النعمان ملك سهلاً وحزناً
واستمطر عارضاً ومزناً واوفى المال جرافاً
لا وزناً ثم لقي بعد الفرج والفرح شدة وحزناً
الحارث بن حجر مهّد القواعد واحسن الى
الاقارب والاباعد وتمسك من الملك بعراه
ثم نقل الى العرا من عراه جبلة بن الحارث ثبّت
الوطايد واجرى الناس على احسن العوايد
وخطى مدة بالنواهد والكواعب ثم حام على
قبره الناعق والناعب الحارث بن جبلة تاهب

واحتفل واختال في حلله الفاخرة ودفل
واستمر بعد واو يروح الى ان تلف من جو
الهلك بالجروح النعمان بن الحارث قابله
الحظ بالبشاشة ومهد له الملك فراشه
وتلقاه الدهر بالهشاشه ثم نزع بعد مدة
عنه رياشه الايهم بن جبله اومض برقه ولمع
وهما عيشه وهمع ونبت ذرعه ناضرا مخضرا
ثم هاج فعاد يابسا مصفرا المنذر بن جبله
قربه السعد وادناه ومنحه الملك واغناه
ثم بعدت داره وشطت وهوت نجوم سعده
وانحطت شراحيل بن جبله سكن الحصون والقلاع
وعلا على الربا والتلاع وسار ذكره في ساير
البقاع واستمر الى ان خلت من شطر نجه
الرقاع عمرو بن جبله جد ودأب واصلح
الشعب وراب واستمر يرفع الى الاوج ويحمل
الى ان اخلق العما من عمره واسمل جبلة
بن الحارث ثقف العوج وسد السلم والفرج
وانتظم امره واتسق واستمر الى ان محيت
اية نهاره بالغسق جبلة بن الايهم ستيد

الملك وعمر واسلم في خلافة عمر ثم جهل
وما تبصر وعاد الى الروم وتنصر وله ذكر
في شعر حسان وهو الاخر من ملوك غسان

دولة ملوك الحجاز

جرهم بن قحطان ملك الحجاز وسهل الجواز بدى
المجاز وشفع الاحترام بالاحتراز فلما تم ميقات
وعده قرن بالانجاز عبد باليل صرف الامر
اليه ووضع اقليده بين يديه ولم يزل في
وصله وقطعه الى ان حكم بتفريق جمعه
جرشم اضرم الجدوه واوسع الخطوه وامتطى
من الحرم اعلى صهوه واستمر الى ان مرت
عيشة الحلو عبد الدان دانت له الرعية
وحانت منه العيشة الرضية ثم فارق محاسن
نزهته ومضى لطيته ووجهته نفيلة كرم نجاره
وعلا مناره ورفع بخدمة البيت مقداره
ثم محيت اياته ودرست آثاره عبد المسيح
وكف لديه السحاب وعكف عليه الصحاب
ونال من منى مناه واستمر الى ان تسنى وجفا

سناه مضاض الاكبر رفع السجوف وشهر
السيوف واظهر جوم ذي عرف عزوف ولم
يزل يجتهد الى ان صرفه حاكم الصروف عمرو
الاكبر نزل بالساحات الرحبه وتفيا بظلال
الكعبه وظفر بالامان والامانى ثم خلت
منه المنازل والمغانى الحارث حل بالحرم
واتصل بمقام الكرم ونجح فى الطلب والصرم
عمرو الاصغر ملك الارض الطيبة واغيث
بالسحب الصيبه ولم يبرح محدقا بحدايق
النخيل الى ان قيل له اعزم فقد ازف الرحيل
بشر حظى بالبشاره ودُعى بانامل الاشاره
واقام بدار الملك والاماره الى ان ذوى
غصنه بعد البهجة والنضارة مضاض الاصغر
اصابه العرض ثم الم به المضض وقيل له الحق
باهلك وذرهم وهو الاخر من ملوك جرهم

فصل جُرْ

اكل المرار ملك وتصرف وتطلب وتعرف
واحسن الاياله وشيد اركان الكفالة
ثم غبر فكانه ما حضر عمرو المقصور ملك

هاجرا الحجر مقتصرا على ملك ابيه حجر واستمر
ساعيا فى المصالح الى ان لقيه الموت بوجهه
الكالح عمرو بن لحي ابرم امره وكبر ذكره وسهل
الوقايع الصعبه وهو اول من نصب الاصنام
على الكعبه واطاعته فى عبادتها العرب
واستمر الى ان افل نجمه وغرب زهير الكلبي
عاش طويلا وراش جزيلا واكثر من حروب
اعدائه وسمى الكاهن لصحة ارائه ولما
اسن وتمادى به الامر قتل نفسه بشرب صرف
الخمر كليب بن ابى ربيعه عظم شانه وعلت
اركانه وهزم جموع اليمن واستمر الى ان
اخنى عليه الزمن زهير العبسي لاحظته عيون
السعادة واشتهر بالشرف والسياده ولم
يزل الى ان الفى قتيلا فى بعض البطاح
وقيل له يا ابا قيس لا براح قيس بن زهير
فاخر وماثل وحارب وقاتل ثم تنصر
وترهب وسلك من السياحة خير مذهب
والسايح منتهى رحيلة الى النزول
فسبحان من لا يحول ملكه ولا يزول

إن الدين عند الله الإسلام

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم

والخلفاء الراشدين • ابو القاسم محمد
المشرف المكرم المجد ارسله الله الى الاسود
والاحمر وامره بحمل الابيض واعتقال
الاسمر فبلغ الرسالة وكشف الغمه وادى
الامانة ونصح الامه واحيى الارض بجهاده
وجاهد في الله حق جهاده دعا بمكة ثلاث
عشره واقام بالمدينة عشراً بعد الهجره
ثم اجاب الداعي بعد ثلاثة وستين عاما
صلى الله عليه ما بكر العارض بجوده
النعاما ابو بكر الصديق رب التحرير
والتحقيق سار احسن السير واتبع طريق
خير البشر وامر بجمع القران وكتابته
وفتحت الحيرة بالامان في خلافته حكم
سنتين وثلاثة شهور ثم انتقل الى رضوان
العزيز الغفور عمر بن الخطاب الناطق
بفصل الخطاب عدل في الرعية وسلك

السيرة الرضيه وامر ببناء البصره وظفر
عند فتح القدس بالنصره ووضع الدواوين
لضبط الارزاق وتواترت في خلافته الفتوح
بالافاق وهو اول من سمي امير المومنين
واستمر الى ان استشهد بعد ستة اشهر وعشر
سنين عثمان بن عفان المتفضل بغيثه
الهتان اطلع من المعدلة ضوء فجرها
وامر بكتابة المصاحف ونشرها فتحت افريقيه
في ايامه وجنحت الامة الى ظل اعلامه
ثم استشهد بعد عشر واثنتين وجاور
من جعل الليل والنهار آيتين علي بن ابي طالب
الفايز بنيل المطالب ولي الامامه وتقلد
الزعامه وقضى بالحق المبين ومضى مكرم
الوجه واضح الجبين وفي خلافته دلفت
كتيبة الجمل وصرفت من صفوف حرب
صفين الجمل ولم يزل الى ان استشهد بالعراق
ورحي الال منه بعد اربع وسدسها بسهم
الفراق الحسن بن علي الامام السيد الولي
اقبل على الامة بمحياه الزاهر واقتدى

فی الاقوال والافعال بسلفه الطاهر ثم زهد
فی مباشرة الامور وکانت مدة خلافته ستة شهور

دولة ملوك من بنی امیه

معاویه بن ابی سفیان ملك ودارا
واتخذ الشام دارا وکان ذا حلم ورياسه
ومعرفة باحوال السياسه وهو اول
من وضع البريد وعمل مقصورة المسجد
برأيه السديد واستمر لا توطاله صفاه
فلما قارب العشرين ادركته الوفاه يزيد
ابن معاويه حذاقی بارع واديب لانكاد
المعانی فارع ولی بعهد من ابيه وسفك
جيشه دم الكامل والنبيه ولم يزل الی ان
لقی عوده قصفا وکانت مدة ولايته ثلاثا
ونصفا معاويه بن يزيد کان ذا دين وبصيرة
وملك اياما قصيره عرف الطريق وسلكه
وولی الامر ثم ترکه ولم يسمع فی ترکه
لوما وکانت مدته تسعين يوما عبد الله بن
الزبير ملك الحجاز والعراق وتصاهلت
حوله الجياد والعتاق وبذل فی اتباع الحق
مجهوده لكنه لم ينل من اجتماع الامر مقصوده
ثم قتل بعد ان تغلب عليه الاقوام وکانت
مدة دخوله معهم تسعة اعوام مروان بن الحكم
حكم علی الشام ومصر وبهظ الناس بحمل
الاصر لانه ضار وضارب وقاتل وحارب
ثم قتل بيد اهله غدرا وکانت مدته ثمانية
اشهر وشهرا عبد الملك بن مروان فقيه فاضل
وحازم عاقل وصل الامر اليه واجتمع
الناس عليه دمر اهل مكه بجيش قاسط
وفی ايامه بنيت مدينة واسط واستمر
ثابت الامر الی ان توفی بعد ثلاث عشره
الوليد بن عبد الملك خص من الملك
بالرتبة الاثيره ومنحت ايامه بالفتوحات
الكثيره عمر مسجد المدينة ووسعه وبنی
جامع دمشق وبالذهب والغرب رصعه
ولم يزل فی حمی السيوف والمران الی ان توفی
بعد تسع بديرمران سليمان بن عبد الملك
اجزل الميره وانفق الذخيره ورد المظالم

واصلح المعاهد والمعالم ونعم بوطئ الغواني
وامتطاء السوابق ثم توفي بعد سنتين وثمانية
اشهر بمرج دابق عمر بن عبد العزيز نشر الوية
العدل والعلم وتمسك بتقوى الله في الحرب
والسلم وقمع الطغاة والماردين وتحرى
سيرة الخلفاء الراشدين واستمر يدني محمودا
ويبعد مذموما الى ان توفي بعد سنتين
وربعهما مسموما يزيد بن عبد الملك بلغ المقصد
والارب واشتغل باللهو والطرب وتقلد
عقود النعمة وتقلب وفي ايامه آل الى التلف
آل المهلب ولم يزل يلعب ويرتع الى ان مات
بعد اربع هشام بن عبد الملك كان شديد
الراى كثير الحزم غزير العقل شديد العزم
وفي ايامه غزيت بلاد الترك وردت بمن
اوقعهم من المسلمين في الهلاك واستمر
الى ان مات بالرصافة وهو بانيها وكانت
مدة ملكه عشرين سنة اوما يدانيها
الوليد بن يزيد صدف عن الاوامر والنواهي
وعكف على منادمة ارباب الملاهي واذى

اقاربه وارسل اليهم عقاربه فلم يقابلوا سيئته
بالحسنة بل قتلوه بعد سنة من ملكه وربع
سنة يزيد بن الوليد ولي بعد حرب وشدة
ولم يطل الدهر له مدة بل اطار عليه من الحمام
حماما وكانت مدته خمسة اشهر واياما
ابرهيم بن الوليد ملك بعد اختلاف الرشيد
والسفيه واقام قريبا من اقامة اخيه ثم
بعد امتناعه من الظهور وكانت مدة ولايته
اربعة شهور مروان بن محمد ولي بدمشق ثم رجع
الى حران وناله من اهل حمص وفلسطين شرا
وفي ايامه ظهرت الدعوة العباسية واشرق
ضوء الشعلة النبراسيه واستمر يستعين
بذوي التقصير الى قتل بعد خمس بقرية بوصير

دولة ملوك بني العباس

السفاح عبد الله اطاعه الناس تعظيما
لجده العباس فسر القلوب واقر الابصار
واقام بالحيرة ثم بالانبار وابدى اصلاحا
وتسديدا وافنى بني امية قتلا وتشريدا

معرضاً عن قول العذّال فيهم واللوّام واستمر
الى ان توفى بعد اربعة اعوام المنصور عبد الله
طال زمانه ورفع فى الملك مكانه ووسع
المسجد الحرام ونظر بعين الاكرام الى الكرام
وبنى بغداد وسكنها وشيّد صرحها واحكم
فدنها ولم يزل متفضلاً منعماً الى ان توفى
بعد عشرين واثنتين محرماً المهدى محمّد
ظهر بالوقار والسكينه ووسّع مسجدى مكّة
والمدينة ومهّد باتّخاذ المصانع طريق
البيت واغنى العساكر بالغنايم الرّوميّة
عن قول لو وليت وامر بتقصير المنابر ثم نقل
بعد عشر الى المقابر الهادى موسى بويع له وهو
غايب وحملت اليه التحف والرغايب ثم قدم
الى بغداد ونال منها ما لا يحصره التعداد
واستمر بكرع من النعيم فى انهر الى ان توفى
بعد سنة وثلاثة اشهر الرّشيد هارون
كسر الظالم ونصر المظلوم وفتح هرقلة وعدّة
من بلاد الرّوم وفسخ عقود البرامكة وابكى
العيون على زوال ايامهم الضاحكه وامر

بعمارة طرسوس ثم توفى بعد ثلاث وعشرين
بطوس الامين محمد اعرض عما عليه وجب
وانهمك فى اللذات واحتجب واظهر برقه
ورعده وجيّش على اخيه المتولى بعده
فوقع بينهما الشر واشتد كرب الكرّ والفر
ولم ... حا الى ان قتل الامير الأمين وانفرط
بعد اربع وستة اشهر عقد الثمين المأمون عبد الله
ولى بعد انقضاء حر الحرب واستوسق له الامر
فى الشرق والغرب كان عارفاً بالنجوم
مشاركاً فى كثير من العلوم فتح فى البلاد
الروميّة عدة حصون ثم اذال الموت
بعد عشرين جوهره المصون المعتصم محمد
كان حسن الاخلاق جم الارفاد والارفاق
فتح عمورية من الروم وغنم ما بها من المكنون
والمكتوم وبنى مدينة سامرّا وساق الى
العلماء بمحنة القران ضُرّا ولم يزل وافر
الحظ والنصيب الى ان توفى وهو من التسع
قريب الواثق هرون ولى امر الظاعن والمقيم
وقابل العلويين بالتبجيل والتكريم ومدّ

ظلال نعمه العميمه وفرّق فى الحرمين اموالاً
عظيمه لكنه تبع فى المحنة بالقران اباه واستمر
الى ان قل الدهر بعد ست شباه المتوكل
جعفر رفعت اعلامه وكثرت اعوامه وخدامه
وكان ذا سيرة جميلة ودولة محاسنها جزيله
سار الى دمشق بجيشه المظفر وعزم على
السكن بها فلم يقدر واستمر عذب المورد
والمنبع الى ان قتل بعد عشر واربع المنتصر
محمد كان حسن الاوصاف كثير العدل
والانصاف عزيز المهابة وافر العقل والاصابة
تفيأ فى ظل دند الولاية واثلها ثم توفى بعد
ثلاثة اشهر ومثلها المستعين احمد سرح
فى روضات الأمور وسبّح فى غدران السرور
فاستولى الاتراك على الساكن والسكن واتسع
بينهم وبين العامّة مجال القتال والفتن
ثم ابدت له الدنيا وقد قرب من اربع مكرها
وغادرته قتيلا بعد ان خلع نفسه مكرها
المعتز محمد نال البغاة والمنى ودخل جنّة
الملك وجنى ثم سيق لحينه بعد ان راى الهوان
بعينه فانه منع الطعام والشراب وسدّ
عليه الباب من السرداب لتحجورا وعسفا
وكانت مدته اربعا ونصفا المهتدى محمد كان
وافر السياده كثير الورع والعباده قصد
ان يحدو حدو عمر بن عبد العزيز فمنعه
الدهر المغرى بخفض اهل التميز وثب عليه
الترك ولم يسمعوا فيه قولا ثم خلعوه وقتلوه
قبل ان يكمل حولا المعتمد احمد ولى مطيعا
لاخيه الموفق صابرا الى ان تشبث به الموت
وتعلق ثم عاد من بعده ذايد باسطه
وفى ايامه كان ابتداء امر القرامطه ولم تزل
ارجاء مجالسه فايحة الارج حتى حمل بعد
عشرين سنة على الحرج المعتضد احمد عفيف له
سطوة وشهامه ومهيب يرهب القوم اسله
وسهامه تلفح بانواب المحامد وفتح مدينتى
ماردين وآمد لكنه كان بما لديه اىّ ضنين
واستمر الى ان توفى وقد قارب عشر سنين
المكتفى على ولهو بالرقة وتسلم بعد ابيه
من الملك حقه ثم قدم الى مدينة السلام

بغداد واستعاد ما اخذ فی دولة من قبله
من البلاد ولم یبرح مستضیئاً من العلیا
بشمسها الی ان توفی بعد ستة اعوام وسنینها
المقتدر جعفر اورق له غصن الملك
واهتز ثم احترق بشر دشراخیه وابن المعتز
وفی ایامه ظهرت الدولة العلویة وادعی
عبید الله مهدیهم الاولویه ونهب القرامطة
حتی الحجر الاسود وباب البیت وجرت بینهم
وبین العساكر حروب یجسد الحی فیها المیت
ثم فرط فی الاموال واهمل الامور فقتلوه بعد
اربع وعشرین وعدة شهور القاهر محمد
خفق علمه وحمی بالولایة حرمه فلما احرز
من النعیم نعم المنادم امر بقتل یلبق وولده
وموسی الخادم واستمر الی ان خلع وسمل
والی دار العزل بعد سنة ونصفها حمل الراضی
احمد كان شاعراً ادیباً سخی البیان اریباً
یحب اهل الادب والفضیله ویعدهم بهباته
الوافره وصلاته الجزیله ولی امر الاحكام
والقضایا واستمر الی ان اصیب بعد ست

بوهاب المنایا المتقی ابرهیم ولی ولم یصف له
العیش بسبب حرب الاكابر علی امرة الجیش
وفی ایامه وقبل اقبالها لم یبق لقومه غیر
بغداد واعمالها واستمر الی ان سمل بعد ان
خلع وذوی غرسه بعد ثلاث فقلع المستكفی
عبد الله ولی الامر ثم وطئ علی الجمر عانده
الزمان ولم یعطه خاتم الامان لبث سنة
وربعها ثم عزل وحبس الی الوفاة بعد ان سمل
المطیع مفضل وكفنت عمامته وطالت
اقامته وفی ایامه قلت الاموال وتقهقرت
الاحوال ولم یبق له غیر الخطبة والسكة
واعید الحجر الاسود الی مكه واستمر یركب
من ابل الولایة بصنوها وكانت مدة ولایته
ثلاثین سنة او نحوها الطایع عبد الكریم
صاحبه الاجلال وصاح به داعی الاقبال
ثم عاندہ الوقت ورمی بعكس المقة بالمقت
ولم یزل الی ان خلع نفسه مجبرا وكانت
مدته سبعاً وعشراً واشهرا القادر احمد
تفتحت ازهاره وامتد لیلة ونهاره وطال

عمره ثم خمد جمره واستمر يعتضد بقوته
وستين الى ان توفى بعد احدى واربعين
القايم عبد الله قام بالامر وتكلم فيه زيد
وعمرو وفى ايامه رُميت الولاية بالنكوص
وطالت يد العرب والعيارين واللصوص
وخُطب للمستنصر العلوى فى بغداد واسلم
من الترك جم غفير وتفرقوا فى البلدان
ولم يبرح سايرا بين الفوز والفوت الى
ان دار عليه بعد اربع واربعين كاس الموت
المقتدى عبد الله كان وافر الحرمة قوى النفس
عظيم الهمة وفى ايامه بنى الجامع بدار
السلام ووضع الرصد الملكشاهى على اكمل
نظام وفتحت انطاكية واستولى الفرنج
على صقلية واستمر فى الولاية الى ان نقله
الموت عنها وكانت مدته عشرين سنة
او قريبا منها المستظهر احمد نهى وامر وعلا
معارج الملك ظهر وفى ايامه اخذت
انطاكية والبيت المقدس واقام الفرنج
فى ارض الشام علمهم المنكس ولم يزل يحفظ

له الدهر ذماما الى ان توفى فى بعد اربعة
وعشرين عاما المسترشد فضل بلغ الامر غايته
ورفع العلم والراية حاربه السلطان مسعود
وجيش عليه بكل متاخر ومبعود فقهره
وكسره وقبض عليه واسره ثم قتله بظاهر
مراغه ومنعه بعد عشر وسبع قصده ورواغم
الراشد منصور وقعت له بيعة منتظمة السلوك
حضرها احد وعشرون من اولاد الملوك
ودخل فى زمرة القوم ثم ارتكب ما يقتضى اللوث
واللوم فاتفقوا عليه وخلعوه وتواحبله
قبيل السنه وقطعوه المقتفى محمد ظفر بتحف
الملك وطرفه وصعد الى منازل العز وغرفه
واحسن السيره واستعطف العشيره
واستمر يرحل ويربع الى ان توفى بعد عشرين
واربع المستنجد يوسف رفع لواه
وامتدت افياوه واضاء بدره وانشرح
صدره ثم مرض واشتد به السقام الى ان
سُقى بعد عشر وخمسها فى الحمام كاس الحمام
المستضئ حسن سدد الامور فساد وشدد

على اهل العبث والفساد واستمر معرضا في
المصالح عن الفتوة الى ان توفي بعد تسع
وسبعة شهور **الناصر احمد** كان مائلا الى
افعال ذوي الصبوة منصرف الهمة الى رمي
البندق وطريق الفتوة وفي ايامه فتح
القدس على يد ابن ايوب وظهر البنادقة متطلعين
الى احد السلب والمسلوب واستمر الى ان
كف بصره وانقطع بعد ست واربعين
بالموت خبره **الظاهر محمد** كان جميل السجية
محسنا الى الرعية شرح الخواطر والنفوس
واظهر العدل وازال المكوس لكن لم تطل
مدة مقامه بل توفاه الله قبل تكملة عامه
المستنصر منصور سلك طريق المعدلة
وتبع الحق والى اهله اوصله وبنى المدرسة
المعروفة به ببغداد واقام علم المتعلم بها
والاستاد وانتشر التتار في ايامه اي نشر
واستمر الى ان توفي قبيل سبع وعشر
المستعصم عبد الله دخل في زمرة اهل التدبير
وكان ضعيف الراي والتدبير قطع غالب

الاجناد واشتغل بما يطمع الاضداد ولم
يبرح الى ان قدم هلاكو ملك التتار فنهب
الاموال وسفك الدماء وخرب الديار ثم
قطع بعد خمس عشرة منه الانفاس وهو
الحاكم الاخر من ملوك بني العباس

دولة ملوك من بني امية بالاندلس

عبد الرحمن معاوية دخل الى الغرب بديها
واستولى على الاندلس وما يليها وبنى بقرطبة
جامعا رفيع المنار انفق على عمارته مائة
الف دينار واستمر بجمع شمل الملك ويؤلف
شوارده الى ان مات بعد ثلاثين وثلاث
وواحد **هشام بن عبد الرحمن** ولي في عنفوان
صباه وتبع في تدبير الملك وحفظه اباه
ولم يزل يتبختر في حبرات الحبور الى ان مات
بعد سبع وسبعة شهور **الحكم بن هشام** حكم
وامضى واسخط وارضى وقبض وصرف
وارتقى الى الغرف ثم اطال الموت في مهد
اللحد وسنه وكانت مدته عشرين وستا

وسنه عبد الرحمن بن الحكم تصرف باليد واللسان
وتمتع بالغيد الحسان ولم يزل مشغوفاً بسعدى
ولبنى الى ان مات عن خمسة واربعين ابنا
وكانت مدته الملكيه بالسعاده احدى
وثلاثين سنة وزياده محمد بن عبد الرحمن ظهر
بصالة الملك وعايده واقتفى في حب الغواني
اثر والده وزادت عن الثلاثين عدة اولاده
الذكور ثم ادركه الموت بعد اربع وثلاثين
وشهور المنذر بن محمد صار الامر اليه ومثل
الناس بين يديه لكن ما طال امره ولا
انتشر بين الناس ذكره اقام نحو الثلاث
ثم خطفته نسور الحتف ولا اقول العقبان
عبد الله بن محمد جال وصال وفاز من العليا
بطيب الوصال ولم يبرح يسبح من بحر الملك
في اللجج الى ان لحق بمن سبق بعد ست حجج
عبد الرحمن بن محمد طالت ايامه جدا وجاوزت
اقامته في الملك حدا وبلغ نهاية الارب
ونعم بالغيد من بنات العرب ثم توفي عن
احد عشر من البنين وقد زادت مدته

عن الخمس من السنين الحكم بن عبد الرحمن قام بعد
ابيه حاكما وكان فيها فاضلاً عالما واستمر
يستعمل في المصالح فكره وحدسه الى ان مات
بعد خمس وعشر وشهور خمسه هشام بن الحكم
ولي بعد ابيه وهو صغير ودُبّر الى ان استقل
بالتدبير ولم يزل امر الامور اليه الى ان
حبس وضيق عليه زاد ثم بعد ثلاث وثلاثين
نفص والطير ان سلم من الذبح وقع في القفص
محمد بن هشام حف بالخدم والحشم ثم هشم
بعد قليل كما هشم قبضوه ثم عليه قضوا
وتركوه بعد سنة وربعها ومضوا هشام بن الحكم
عاد الى الملك بعد المبايعة وردّ اليه الدهر
بضاعته الضايعة واستمر الى ان اخرج
من قصره بعد الجد في حربه وحصره وانقطعت
اخباره وانباؤه وخلت بعد ثلاث من شخصه
ارجاؤه سليمان بن الحكم ولي بعد اخيه المذكور
ولقي من الاعداء ما ليس بمحمود ولا مشكور
حاربوه طويلاً ولزموه الى ان صيروه قتيلا
وكانت مدته ثلاثا واربعة شهور والباقي

من يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور

دولة الملوك العلويين بافريقية ومصر

المهدى عبيد الله غلب الاغلبيين قهرا واستولى
على افريقية جهرا واستخرج الاموال ونشر
فى بلاد المغرب اعلام العمال وبنى المهدية
على الساحل وجعلها بسكنه ملجأ للمقيم و
الراحل واستمر بتانق فى تشييد بنائها
الى ان اخرجه الموت بعد اربع وعشرين من
فنائها القايم محمد قام بعد ابيه بالامر
وظفر من ذخاير الملك بالنايل الغمر ولم
يزل السعد يهدى اليه بشره الى ان اذهبت
المنون منته بعد ثلاث عشره المنصور اسمعيل
نظم الملك وضبط البلاد ومحا بصباح
الاصلاح ليل الفساد واجتهد فى عمارة
الدار والربع واستمر الى ان مات حتف
انفه بعد سبع المعز معد حكم على الناس
وفتح مدينة فاس واكثر من الحرب وجهز
الجيوش الى اقصى الغرب ثم ملك مصر وبنى

القاهره وسكنها مراقبا لنجومها الزاهره
ولم يزل الى ان نزل بالرمس وكانت مدته
قريبا من عشرين وخمس العزيز نزار نال
مجدا اثيلا وملكا اثيرا وكان يحب العفو
عن الجانى ويستعمله كثيرا سبح فى داماء
النعيم وعام ثم سمح بنفسه بعد عشرين وعام
الحاكم منصور كان محبا للحباء سفاكا
للدماء يجود بالجياد من الخيل ويركب الحمار
ويطوف بالليل ويامره بالشئ وينهى عن فعله
ثم فقد بعد خمس وعشرين ولم يشك فى قتله
الطاهر على ولى فى عنفوان الشباب
وتمسك من الانصاف باوثق الاسباب واستقر
له الشام مع الديار المصرية وكان يخطب
له ايضا بمدينة افريقية ولم يبرح مشغولا
بثمار المسار وقطفها الى ان توفى بعد عشر
سنين ونصفها المستنصر معد طالت
مدة ولايته ولاحظه السعد بعين عنايته
وخطب له ببغداد رعاية للاباء والاجداد
ثم تنكر له الدهر المملوك لكن قابله بعد

بوجه القبول واستمر على سدد السيادة
الى ان مات بعد ستين سنة وزيادة المستعلي
احمد ملك واستولى وترفع واستعلى وحاز
التفضيل وفاز بالنيل والنيل ولم يبرح يسيح
منها فى بحرين الى ان توفى بعد سبع وشهرين
الامر منصور نصر وكسر واغدف وحسر
ونفيا بطلاول النعم وتصرف فى المال والحرث
والنعم واستمر بطا من الارض المجدب والترف
الى ان قتل بعد تسع وعشرين ونيف الحافظ
عبد المجيد ملك وهو شايب فوقره الحاضر
والغايب ولم يزل واحد عصره وما لك مصره
حتى نقل وقد قارب العشرين الى قبره من قصره
الظافر اسمعيل وسد الامر بعد ابيه اليه
ووزر له ابن السلار واستولى عليه واستمر
الى ان اتفق القوم على قتله والحقوه وقد
قارب خمسا بمن مضى من قبله الفايز عيسى
جلس على السرير ودعى بالمليك وكان وزيره
الصالح بن رزيك ولم يزل يقطع دهر النعمة
يقظة ونوما الى ان مات بعد ستة اعوام

وخمسين يوما العاضد عبد الله بلغ من ملك
مصر غاية المطلوب وكان من وزرائه الناصر
ابن ايوب واستمر الى ان قطع خطبته ثم ورث
بعد موته ارضه ورتبته وكانت مدة ملكه
سبعا وخمسا وخشعت بعده اصوات قومه
فلا تسمع الا همسا

دولة الملوك من بنى بويه بفارس والعراق

على بن بويه عماد مرتفع وعماد للمنتجع حكم
فى البلاد واوتغى صهوات الجياد واستعمل
فى طلب العلياء لا الكتب واستمر الى ان اجاب
بعد سبع وعشر داعى الحتف حسن بن بويه ركن
شديد وبجر مديد مناقبه جزيله واوصافه
جميله كان يقتفى اثر ملوك العدل ويتبع
ولم يبرح الى ان مات بعد اربعين واربع
احمد بن بويه معز معين ومامون امين حل
وعقد واوعد ووعد واستمر ذا دنو و
بهجة الى ان مات بعد عشرين وجه فنا
خسرو بن حسن عضد ساعد طويل وملك
حسن السياسة جليل يحب العلوم واهلها

وجنح الى المعدلة وسلك سبلها ولم يزل
ناضر الغصن اخضر الزرع الى ان مات
بعد ثلاث وثلاثين بالصرع **بختيار بن احمد**
غرد امر طربه ونزّ كثر لهوه ولعبه اقبل على
التبذير واساء السيرة والتدبير واعرض
عن اللوام فقتل بعد عشرة اعوام **علي بن حسن**
فخر فاخر ويم زاخر ملك وتمكن وحرك وسكن
اقام عشرين ثم رحل بعدها وفارق من المملكة
سعادها وسعدها **بويه بن حسن** مؤيد مشيد
وخرق بالجود للوفود مقيد ما دوماس وحام
وجاس ملك البلاد والرساتيق واستمر
الى ان مات بعد ست بالخوانيق **مرزبان بن
فناخسرو** صمصام قاضب وقمقام ماؤه غير
ناضب دخل الدار ثم وطئ على النار اقام
تسعا ثم قتل بعد ان اعتقل عليه وسمل
شيرزيل ابن فناخسرو شرف باذخ
وجبل شامخ ملك وسدد واعرق وما انجد
ولم يزل لمتاع الدنيا ملتهما الى ان مات
بعد سنتين وثلثي نصفهما **ابو نصر بن فناخسرو**

بهاء باهر وضيا طاهر صعد على السدة وطال
الدهر له المدة ملك عشرين واربعا ثم سكن
من اللحد بلقعا **رستم بن علي** مجد رفيع القدر
وملك رحيب الصدر ولي صغيرا ونال
ملكا كبيرا ولم يزل مرجع الامور اليه الى
ان عزل بعد اثنتين وثلاثين وقبض عليه
ابو شجاع بن ابي نصر سلطان نضير وبستان
نضير بلغ المقصود ونال المال الممدود
واستمر ذا حركة وسكون الى ان دهم طارق
المنون **ابو الفوارس بن ابي نصر** قوام على المقام
وهمام نافذ السهام بلغ المنى وقطف وجنى
وتمتع بذوات النهود ثم مات بعد ثلاثة
اعوام وشهور **ابو علي بن ابي نصر** شرف عالي
وجواد منه حالي ملك وعدل وعن حسن
السيرة ما عدل ولم يبرح بعقد ويفسخ
الى ان توى بعد خمس بالبرزخ **ابو طاهر بن
ابي نصر** جلال سامي وسحاب هامي نجم الى درك
المعالي وحكم على العبيد والموالي واستمر
يتنزه في جنات الملك وغراسها الى ان مات

بعد عشر وثلاثة اخماسها مرزبان بن ابي شجاع سيف
مسلول وضيف مقبول باشر المملكة وسلم
من المعركة ثم اد ركه حين الحين وكانت مدته
اربعاً وشهرين ابو نصر بن مرزبان رحيم مرحوم
وكريم مظلوم ملك رأس الرياسة واخذ
بزمام السياسه واستمر الى ان قبض عليه بعد
ست وسلط الدهر عليه سبع البين المشت

دَوْلَةُ الْمُلُوكِ مِنْ بَنِي سَلْجُوقَ بِخُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ

طغرلبيك بن ميكائيل
ملك على الجماعة وادعنوا له بالطاعة وعلى
ملكه الى ان دنا هلكه مات بعد عشرين
وعشرها وانطوت صحف ولايته بعد نشرها
محمد بن داود دارت رحى حركته وسارت
اخبار مملكته وشاع ذكره وضاع نشره
واستمر امنا من عقارب الدهر ولسعها
الى ان قتل بعد تسع ونصف تسعها ملكشاه
ابن محمد علا على الاقران والانداد وبنى الجامع
والرصد ببغداد وحسنت مسالكه واتسعت

مما لكه ومهد الطريق الى اشرف بقعه ثم مات
بعد عشرين وشهور سبعه محمود بن ملكشاه
ولي وهو صغير السن وصرف الغير ودخل
الى الكن على ان مدته لم تطل بقي سنتين
وشهوراً ثم انقطعت به السبل بركيارق بن
ملكشاه ملك الزمام ووفي بالذمام وظفر
بالفوايد بعد ان رمي من اخيه بالشدايد ثم
قطع الموت من انفاسه حستها وكانت مدة
ملكه عشراً وخمسها محمد بن ملكشاه بدل
مجهوده وسلك الطريق المحموده ورتع من
روضات الملك في نضيرها ثم لحق بمن مضى
بعد ست ونظيرها سنجر بن ملكشاه علا
قدره ونفذ في الآفاق امره وحلق في الآفاق
طاير ابنائه وطالت مدته مع وجود الملوك
من اقربائه وكان ذا مهابة وكرم واستمر
زاهياً نحو اربعين ثم انخرم محمود بن محمد بن
ملكشاه ملك وهو مراهق وصعد الى الشوامخ
والشواهق وكان ذا عقل وافر وطبع من ظلام
الظلم نافر نعم باقامة السعود ومكثها واستمر

الى ان مات بعد عشر وثلثها داود بن محمود
ملك الصياصى وحكم على الدانى والقاصى
لكن لم ينهل الى تكملة الحول ولم تغن القوة عنه
فى احد الملك منه ولا الحول طغريل بن محمد
كان ذا عقل تام وخير غيثه على الخاصة عام
ولى واستمر فلما امراخوم عيشه بالقتال
جنح الى الفرار خوفا من الحين وكانت مدة ملكه
زايدة على السنتين مسعود بن محمد ولى بعد
القتال والكفاح وكان حسن الاخلاق كثير
المزاح واستمر عفيفا كريما الى ان نزل دار
البلى بعد عشر وست مقيما محمد بن محمود
ملك البلاد والمعاقل وكان نعم الكريم العاقل
ولم يزل معظما فى الصدور من الصدور الى
ان سكن بعد ست وشهور لحود القبور سليمان
شاه بن محمد ملك معرضا عن ذوى المفاخر
مشتغلا بارباب الملاهى والمساخر فلما فات
عامين اخذ وحبس وقال السجن للسائل عنه
قتل ورمس الب ارسلان شاه بن طغريل
اصلح الفاسد وجدع انف الحاسد وكسر

ونشر عيشه ونعم وقوى المملكة بعد ضعفها
واستمر الى ان مات بعد خمس وضعفها
طغريل بن ارسلان شاه فوض الامر اليه
وعول فى سياسة الملك عليه فنهض وسدد
وسهل وشدد ثم قتل بعد سبع وعشر وقيل
له موعدك يا آخر السلجوقية وموعدهم الحشر

دولة الملوك من بنى اتابك بالشام والعراق

قسيم الدولة اقسنقر ملك البلاد الحلبية وتنزه
فى المروج الذهبية واسدى المعروف وغاث
الملهوف واستمر الى قتل بسيف الدهر الغرور
وكانت مدة ملكه سبع سنين وشهور زنكى بن
اقسنقر ولى بالشام امر الامة وكان وافر
الشجاعة على الهمة ولم يزل ظاهر الدليل
واضح الحجة الى ان قتل بعد ثمانى عشرة حجة
العادل محمود كان ملكا عادلا عالما عاملا
زاهدا عابدا مرابطا مجاهدا كثير القربات
والبر مشهور السيرة محمود السر جرت
فى انهار الشام فلكه واتسع بفتحه للبلاد ملكه

ثم توفي بعد عشرين وسبع وفقد الناس منه
جليل القدر جميل الطبع غازي بن زنكي ولي
بالمشرق واحسن الى المنجد والمعرق ولم يزل ماضي
الغزمات والفتكات الى ان سكنت بعد ثلاث
منه الحركات مودود بن زنكي تكلم فيما هو بصدده
وتسلم بعد اخيه ما كان بيده وحفظ سر السيرة
الحسنه ثم مات بعد احدى وعشرين سنه
الصالح اسمعيل بن محمود ملك الشام في اول
صباه واقتفى اثر ابيه العادل وما ظلم من اشبه
اباه ولم يبرح ملازما لامور الديانة الى ان
صرف الهلاك بعد سبع عنانه زنكي بن مودود كان
حسن السيرة حافظا للذخيرة يحب اهل العلم
ويميل الى التواضع والحلم لبث في دار الملك
دهرا ثم اخرجه الموت منها قهرا غازي بن مودود
ظهرت اياته وخفقت بالرياح الشرقيه راياته
وكان يفوق بعدله ويفوت اماله بعفته
وعقله ثم تعلقت براظفار الحين وكانت
مدته عشر سنين وشهرين مسعود بن مودود
اقياوه وسعدت اوداوه وكان طاهر اللسان

كثير الديانة والاحسان رحل بعد ثلاث عشرة
وابدّ الملك بعد الوصل هجره محمد بن زنكي طالت
اوقاته وطابت لذاته واحسن الرعايه وسدّ
ابواب السعايه ونال الى ان مات غبطة وسرورا
وكانت مدته احدى وعشرين وشهورا اصلان
شاه بن مسعود ظهر بالشروق ولمع كالبرق
وكان ذا همة رفيعه ودولة حصونها منيعه ولم
يزل يحل ويعقد ويفرق ويجمع الى ان مات
بعد تسع وخمس واربع شاهنشاه بن محمد ملك
بعد ابيه واستمر الى ان قتل بيد اخيه وكانت
مدته سنة او نحوها ثم اختصر الدهر من قصته مضمونها
محمود بن محمد بلغ النهاية لكنه لم يتهن بالولاية
عارضه الحتف بعد سنتين ورُمي من جهته وجهة
اخيه من قبله بفتنتين القاهر مسعود بن اصلان
شاه جاءه بالملك مبشره وسعد بدولته لؤلؤ
مدبره واستمر يجني الثمر ويقطف الزهور الى ان
مات بعد سبع سنين وسبعة شهور اصلان شاه
ابن مسعود بزغ نجمه المسنور ودبره لؤلؤ
المذكور ثم سكّن الموت حركته الصاعدة وكانت

مدة ولايته سنة واحدة محمود بن مسعود ولوه
صغيرا ودبروه يسيرا لبث مدة لطيفة
ثم عاد المدبر اليف الملك وحليفه

دولة الملوك من بني ايوب بمصر والشام

الناصر يوسف بن ايوب ملك الديار المصرية
ثم استولى على البلاد الشاميه وفتح القدس
وغزى ومنح الناس بره وخيره وكان حسن
الاخلاق والشيم جميل المناقب ذاهر العلم
واستمر الى ان قدم بمن لا تبلغ وصفه الالسنه
وكانت مدة ايامه المضيه ثلاثا وعشرين سنه
الظاهر غازي بن يوسف ولي البلاد الحلبيه
وعلا على صهوات الخيل العربيه وكان سعيد
الهمة بعيد الخطوه سديد الراي شديد السطوه
ولم يزل نعمة ونقمه على الحامد والجاحد الى ان
توفي بعد ثلاثين وعام واحد العزيز عثمان بن يوسف
دخل من ملك مصر الى امنع حرم وتبع والده في
العدل والاحسان والكرم ثم لحق به بعد حين
وكانت مدته قريباً من ست سنين الافضل علي

ابن يوسف ملك الشام وبلاده وتحلى من العدل
باحسن قلاده وكان ذا فضل ومعروف وادب
نظم عقوده موصوف واستمر ثلاثة اعوام
ثم صرف وحاكم النوايب لا يفرق بين البري
والمغترف العادل ابو بكر بن ايوب ملك الشام
والفسطاط وضبط الامور واحتاط واتسع
ملكه وضم الجوهر سلكه وكان متلفعا بالعزم
مرتديا بالصبر والحلم والحزم اقام عشرا وتسعا
وخلف من الذكور اربعة عشر وترا وشفعا العزيز
محمد بن غازي ولوه حفظا لعهد ابيه
المتقادم واقام بتدبيره لصغره طغريل الخادم
ثم استقل بالملك واحسن السيره واستمر بحلب
الى ان ابكى بعد العشرين عيون العشيره المنصور
محمد بن عثمان ملكوه بمصر وهو صغير ومكنوه
من التخت والسرير ثم عزلوه بعد سنة وشهور
وعروس الملك كثيرة الخطاب والمهور المعظم
عيسى بن ابي بكر ملك فاضل وشجاع مناضل
كثير التلطف قليل التكلف تحكم بالشام
اكثر من تسع ثم صمت وهوت انجم ولايته بالموت

بعد ان سمت الكامل محمد بن ابي بكر كان طيلا[ن]
مهيبا حسن التدبير مصيبا يرفع العلماء الى الاما[كن]
العلوية ويكثر من سماع الاحاديث النبوية ويباشر
الامور بنفسه واستمر عشرين سنة بمصر ثم رحل
برمسه الناصر داود بن عيسى عرج الى اعلا
الدرج وانشرح برتبة الملك وابتهج وسر النفو[س]
بجبن وحلى الطروس بنظمه ونثره ثم عزل عن الشا[م]
سريعا ورحل قبيل عامين مكرها لا مطيعا
الاشرف موسى بن ابي بكر ماس في برود
السعود وانجز له ملك الشام اجمل الوعود وكا[ن]
وافر الجود والسخا مايلاً من رياح الاريحية
الى الرخاء واستمر يدير صحنه ويكرم صحبه الى
قضى بعد ثمانية اعوام نحبه الصالح اسمعيل
ابن ابي بكر ملك الشام مرتين وعزل عنها
كرتين ولم يزل بسببها في قيل وقال الى ان اكره
بعد ست على الانتقال العادل ابو بكر بن محمد
اسكن ديار مصر ثم نقل واطلق تصرفه ثم قبض
عليه واعتقل شرب من خمر العزل والسجن في
جامين وكانت مدة ولايته قريبا من عامين

الصالح ايوب بن محمد ملك عفيف على الهمة
لطيف بني الاوقاف ودنا من الانصاف واستمر
مشرق النجوم والبدور الى ان توفي بمصر بعد
تسع وتسعة شهور الناصر يوسف بن محمد عظم
شانه وارتفع مكانه واتسع ملكه وانتظم سلكه
ولم يزل بالشام عالي القدر رفيع المنار الى
ان قتل بعد احدى عشرة في حادثة التتار
المعظم توران شاه بن محمد ولي مصر ثم عزل
وباشر شهرين ثم قتل عوض بالمكروه عن المحبوب
وقيل له صبراً على حكم الدهر يا ابن ايوب الاشرف
موسى بن يوسف ولي باللفظ وعري عن القسم
ولم يكن له في ملك مصر غير الاسم واستمر
لا يلتفت اليه الى ان قبض بعد خمس عليه
فصل المظفر عمر بن شاهنشاه
ملك حماه وحرس ثغرها وحماه واجتهد
وداب وكان عنده فضل وادب اقام اربعا
وعشرا ثم قيل فيه لقومه اعظم الله لكم اجرا
المنصور محمد بن عمر طالت مدته وارتفعت
سدته وكان فيه شجاعه وله عبارة وبراعه

ملك نحو ثلاثين سنه ثم امسك الموت عبارته
والسنه الناصر اصلان بن محمد نال الارادة
وخدمته السعاده وتمتع بدوات الشنوف
والرعات واستمر الى ان عزل بعد خمسين وثلاث
المظفر محمود بن محمد ظفر بالولايه وكان ذا شجاعة
ودرايه يحب اهل العلوم ويقدم ارباب
الحلوم ولم يبرح آمنا من الليالى وصرفها
الى ان مات بعد عشرة اعوام ونصفها المنصور
محمد بن محمود كان شهما ذكيا معروفا بالحلم
ذكيا تقلب فى النعم طويلا وظن ان لن يجد
عن دار الملك تحويلا فخاب الظن وكسر المنصور
وحول الساكن بعد احدى واربعين وخمسة
شهور والمظفر محمود بن محمد دخل زمرة الولاة
واطلع الدهر فى فلك السعد شمس علاه ثم
انقلب عليه فغيبه شمسه واسكنه الجدث
بعد عشرة اعوام وخمسه

دولة المملوك الترك بمصر والشام

المعز ايبك مهد الارايك واستولى على الممالك

ودبر واصلح واغمض واوضح واستمر عزيزاً
جليلا الى ان مات بعد سنتين قتيلا
المنصور على رفع قدره ومحله وسمع بعد
ابيه عقده وحله واستمر فى البلاد ذكره
واسمه ثم خلع بعد سنتين ومحى رسمه المظفر
قطز ظفره السعد بارب واعانه على قصده
وطلبه لكن فارقه عاجلاً وعنه نقل فانه
باشر دون السنة ثم نقل الظاهر بيبرس
ظهر بالغرايب واتى من بحر فتوحاته بالعجايب
وكان شجاعاً مهيبا حسن السيرة لبيبا اصاب
غرض الملك سهمه ثم افل بعد سبعة عشر نجمه
السعيد بركة سعد ببركة ابيه وكان يسلك
مذهبه ويقتفيه ولم يزل ينعم بالولاية و
فضلها الى ان خلع قبيل سنة ومثلها العادل
سلامش قصرت بعد اخيه دولته وسكنت
عن قريب صولته كرع من جنة الملك فى اشهر
ثم خلع منه بعد اربعة اشهر المنصور قلاوون
قدم بالمبرات الجزيله وفتح الفتوحات
الجليلة وكان مهيباً حليماً وافر الشجاعة

كريما لاحظه السعد وساعده ثم ادرج
الى رحمة الله بعد عشر وواحد الاشرف خليل
ملك وتصرف وترفع قدره بعد ابيه وتشرف
ولم يزل محسنا الى الاقوام الى ان اتفقوا على
قتله بعد ثلاثة اعوام الناصر محمد ولى الام
وسدده ونصر الحق بعد اخيه وايده اقام
نحو سنة ثم تحول بعد ان تكرم وتطول العادل
كتبغا كتب من جملة الملوك وجاءته من جهة
السعد الوك لبث ستين ثم خلع وسقى عز
مدة ثم قالع المنصور لاجين نظمت عقوده
ورعيت عهوده ولم يزل مادام يفود ويجود
الى ان قتل بعد سنتين وشهور الناصر محمد
عاد الى ملكه وعاد بمشحون فلكه واستمر وافر
التهاني والمسار الى ان تحمل بعد عشر وسار
المظفر بيبرس قبض الملك وتسلمه وقام
بالامر بعد من يقدمه واستمر نحو سنة ثم عزل
وبت سبب ولايته وجزل الناصر محمد رجع الى
مصر من الكرك وملك عنان ما كان له قد
ترك وعظم سلطانه وقضيت اوطاره وعلت

اوطانه ولم يبرح بابه العالى ملجا للعفاه
الى ان اداركته بعد ثلاث وثلاثين سوابق الوفا

دولة الملوك من بني جنكز خان

بالبلاد الشرقية هلاكو بن طلو دوخ البلاد
وظلم العباد واظهر الاهواء والاهوال وسفك
الدماء ونهب الاموال وفرق بين الاباء والبنين
وكانت مدته قريبا من عشر سنين ابغا بن هلاكو
اضرم نار الوغى وطغى كابيه وبغى واستمر
معرضا عن سبيل الهدى الى ان رمى بعد ست
عشرة بسهم الردى تكدار بن هلاكو دفع
الرايات ونصب الاعلام ورفض اهل الشرك
ودخل في دين الاسلام وسمى احمد سلطان
ثم قتل بعد سنة وخلت منه الاوطان ارغون
ابن ابغا احرز قصب المعالى وابرز القواضب
والعوالى فسالمه الاعادى واطاعه الحاضر
والبادى اقام في الملك نحو سبع ثم ضبعت
اليه خيل الموت اى ضبع كيخنو بن ابغا اخذ
بجمع يديه باب الزعامه وجبد عنان الملك

وزمامه واستمر الى ان فارقه قتيلا سليبا

وكانت مدة ملكه نحو اربع تقريبا بيدو بن طرغاي

ملك بعد بن عمه وجمع من الذهب ما اذهب

غمام غمه واستمر بطوى ينسى الى ان قتل

بعد ثمانية اشهر قازان بن ارغون كثر عسكره

وطما مورده ومصدره دخل الى بلاد الشام

وعاث فيها بجيشه اللهام ثم رجع الى مقر

ملكه واستمر الى ان اخرجه الحتف بعد تسع

عن ملكه خدابنده بن ارغون سلك الطريق

الغامضه واظهر مذهب الرافضه ونعم

وطرب ورقص ولعب واستجلى من افق الملك

بدور التمام ثم قتل بعد تسع بحسام الحمام

ابو سعيد بن خدابنده نال السعادة والسياده

وفاز من الملك بالحسنى وزياده وكان ذا صيت

ومكانه وعنده معدلة وديانه واستمر الى

ان اوقعه الموت بعد عشرين في اصعب المصاكي

والله الدايم الباقي على مر الايام والليالي تم

صمت جهينة الاخبار وانتهى ذكر ملوك

الامصار يالهم ملوكا مضت ازمانهم

واختلفت السنتهم والوانهم نهوا وامروا

وخربوا وعمروا ووردوا ثم صدروا

واجتهدوا على دفع القدر فما قدروا فانظر

بعين العبرة واتبع اهل المعرفة والخبره

وسكن بذكر السالفين قلبك الطاير واعلم

بانك حيث صار القوم صاير ايقظنا الله

واياك من سنة الغفله وادخلنا في زمرة

من زين محياه وبين فضله محمد اشرف

الانام واكرم الخلق على من لا ينام صلى الله

عليه وعلى اله وصحبه ما سحب الافق ذيول

سحبه والله الموفق لقصد

السبيل وهو حسبنا

ونعم الوكيل

تم

م

يقوم به الخطيب ويحض على فعل الخير

المقامة المجلس اى الحديث سمى الحديث مقامة لان الناس يحلقون بالمحدث لاستماع ما يقول فبعضهم جلوس وبعضهم قيام او لان المحدث يقوم به تارة ويجلس تارة كالخطيب والواعظ والمحدث بالغرايب وبهذا المعنى سمى الحريرى كتابه بالمقامات لانه فى الغالب لايخلو من قيام السروجى فى محفل او جمع بحديث مقصود

المقامات الادبية للشيخ الاديب ابى محمد القاسم بن على بن محمد الحريرى البصرى

المتوفى سنة ٥١٦

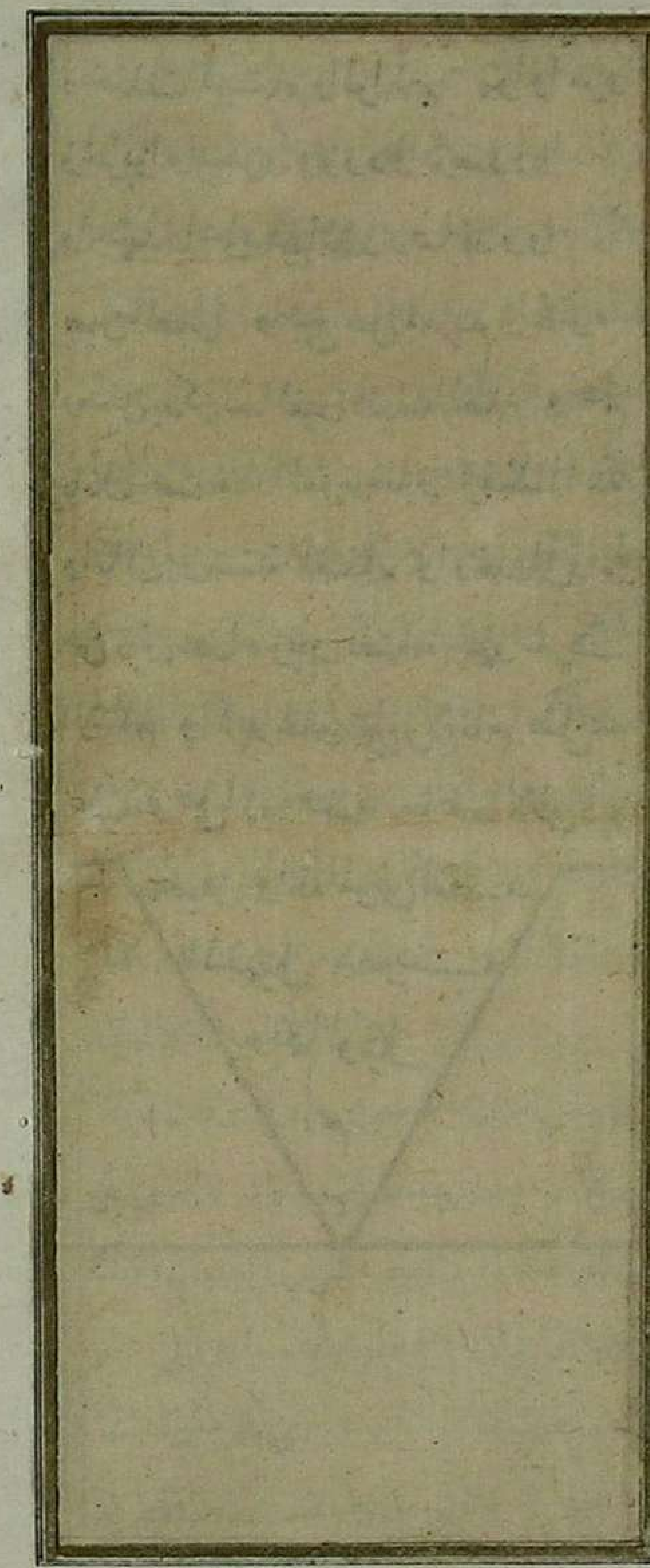
مما قيل فى وصفه

كتاب مقامات الحريرى انه ∴ مصنفه ابدى بها كل معجز
اراه حريرا والحريرى حاكه ∴ وطرزه المولى الهمام المطرز

وقال آخر

اقسم بالله وآياته ∴ والمشعر الحرام وميقاته
ان الحريرى حرى بان ∴ نكتب بالتبر مقاماته

تم



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك على ما علمت من البيان والهمت من التبيان
كما نحمدك على ما اسبغت من العطا واسبلت من الغطا
ونعوذ بك من شرة اللسن وفضول الهذر كما نعوذ
بك من معرة اللكن وفضوح الحصر ونستكفي بك الافتتان
باطرا المادح واغضا المسامح كما نستكفي بك
الانتصاب لازرا القادح وهتك الفاضح ونستغفرك
من سوق الشهوات الى سوق الشبهات كما نستغفرك
من نقل الخطوات الى خطط الخطيئات ونستوهب
منك توفيقا قائدا الى الرشد وقلبا متقلبا مع
الحق ولسانا متحليا بالصدق ونطقا مؤيدا بالحجة
واصابة ذائدة عن الزيغ وعزيمة قاهرة هوى النفس
وبصيرة ندرك بها عرفان القدر وان تسعدنا
بالهداية الى الدراية وتعضدنا بالاعانة على الابانة

وتعصمنا

وتعصمنا من الغواية في الرواية وتصرفنا عن السفاهة
في الفكاهة حتى نامن حصائد الالسنة ونكفى غوائل
الزخرفة فلا نرد مورد ماثمة ولا نقف موقف مندمة
ولا نرهق بتبعة ولا معتبة ولا نلجا الى معذرة عن بادرة
اللهم فحقق لنا هذه المنية وانلنا هذه البغية ولا
تضحنا عن ظلك السابغ ولا تجعلنا مضغة للماضغ
فقد مددنا اليك يد المسئلة وبخعنا بالاستكانة لك
والمسكنة واستنزلنا كرمك الجم ومنك الذي عم
بضراعة الطلب وبضاعة الامل ثم بالتوسل بمحمد
سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر الذي ختمت به
النبيين واعليت درجته في عليين ووصفته في
كتابك المبين فقلت وانت اصدق القائلين
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اللهم فصل عليه وعلى
آله الهادين واصحابه الذين شادوا الدين
واجعلنا لهديه وهديهم متبعين وانفعنا بمحبته
ومحبتهم اجمعين انك على كل شيء قدير وبالاجابة
جدير وبعد فانه جرى ببعض اندية الادب
الذي ركدت في هذا العصر ريحه وخبت مصابيحه
ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان وعلامة

همذان رحمه الله وعزا الى ابي الفتح الاسكندري
نشأتها والى عيسى بن هشام روايتها وكلاهما مجهول
لا يعرف ونكرة لا تتعرف فاشار من اشارته حكم
وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو
البديع وان لم يدرك الظالع شأو الضليع
فذاكرته بما قيل فيمن الف بين كلمتين ونظم بيتا
او بيتين واستقلت من هذا المقام الذي فيه يحار
الفهم ويفرط الوهم ويسبر غور العقل وتتبين
فيه قيمة المرء ويضطر صاحبه الى ان يكون كحاطب
ليل او جالب رجل وخيل وقلما سلم مكثار او
اقيل له عثار فلما لم يسعف بالاقالة ولا اعفي عن
المقالة لبيت دعوته تلبية المطيع وبذلت في
مطاوعته جهد المستطيع وانشأت على ما اعانيه
من قريحة جامدة وفطنة خامدة وروية ناضبة
وهموم ناصبة خمسين مقامة تحتوي على جد القول
وهزله ورقيق اللفظ وجزله وغرر البيان
ودرره وملح الادب ونوادره الى ما وشحتها
به من الآيات ومحاسن الكنايات ورصعته
فيها من الامثال العربية واللطائف الادبية

والاحاجي

والاحاجي النحوية والفتاوي اللغوية والرسائل
المبتكرة والخطب المحبرة والمواعظ المبكية والاضاحيك
الملهية مما امليت جميعه على لسان ابي زيد السروجي
واسندت روايته الى الحارث بن همام البصري
وما قصدت بالاحماض فيه الا تنشيط قارئيه وتكثير سواد
طالبيه ولم اودعه من الاشعار الاجنبية الا بيتين فذين
اسست عليهما بنية المقامة الحلوانية وآخرين توأمين
ضمنتهما خواتم المقامة الكرجية وما عدا ذلك فخاطري
ابو عذره ومقتضب حلوه ومره هذا مع اعترافي
بان البديع رحمه الله سباق غايات وصاحب آيات
وان المتصدي بعده لانشاء مقامة ولو اوتي بلاغة
قدامة لا يغترف الا من فضالته ولا يسري ذلك
المسرى الا بدلالته ولله القائل فلو قبل مبكاها بكيت صبابة
بسعدى شفيت النفس قبل التندم ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا
بكاها فقلت الفضل للمتقدم وارجو ان لا اكون في
الهذر الذي اوردته والمورد الذي توردته كالباحث
عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه فالحق بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا على اني وان اغمض لي الفطن

والتغابي ما يجده به الرجل قال حبيب بن اوس ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

[illegible]

التجاهل عن الشي وهو عارف به

المتغابي • وتضحيح غنى المحب المتحابي • لا اكاد اخلص من غمر
جاهل • او ذي غمر متجاهل • يضع مني لهذا الوضع • ويندد
بانه من مناهي الشرع • ومن نقد الاشياء بعين المعقول •
وانعم النظر في مباني الاصول • نظم هذه المقامات
في سلك الافادات • وسلكها مسلك الموضوعات
عن العجماوات والجمادات • ولم يسمع بمن نبا سمعه عن
تلك الحكايات • او اثم رواتها في وقت من الاوقات
ثم اذا كانت الاعمال بالنيات • وبها انعقاد العقود
الدينيات • فاي حرج على من انشا ملحا للتنبيه • لا للتمويه
ونحى بها منحى التهذيب • لا الاكاذيب • وهل هو في
ذلك الا بمنزلة من انتدب لتعليم • او هدى الى صراط
مستقيم • على انني راض بان احمل الهوى
واخلص منه لا علي ولا ليا • وبالله اعتضد
فيما اعتمد • واعتصم مما يصم • واسترشد الى ما يرشد
فما المفزع الا اليه • ولا الاستعانة الا به • ولا التوفيق
الا منه • ولا الموئل الا هو عليه توكلت واليه انيب

المقامة الاولى الصنعانية حدث الحارث بن همام قال لما
اقتعدت غارب الاغتراب • وانأتني المتربة عن
الاتراب • طوحت بي طوائح الزمن • الى صنعاء اليمن

اراد ما الف من الكتب مما لا حقيقة له في الظاهر مثل كتاب دمنة وكليلة وغيره مما الف على السنة البهائم والطير ولا حقيقة لها في الظاهر وهي في نفسها وضعت لفوائد كثيرة وكذلك المقامات وان كان ظاهرها الكذب وانما قصد بها تحريض الطالب وتهذيبه فانها اهون شي على تعليم الكتابة وصنعة الشعر وقل من يحسنها الاخر كان من احد الضعفاء الذي ذكرها انما جاهل لا يفهم او حاسد يقبح حسنها وهو يعرف فضلها

فدخلتها خاوي الوفاض • بادي الانفاض • لا املك
بلغة • ولا اجد في جرابي مضغة • فطفقت اجوب
طرقاتها مثل الهائم • واجول في حوماتها جولان الحائم
وارود في مسارح لمحاتي • ومسايح غدواتي وروحاتي
كريما اخلق له ديباجتي • وابوح اليه بحاجتي • او اديبا
تفرج رؤيته غمتي • وتروي روايته غلتي • حتى ادتني
خاتمة المطاف • وهدتني فاتحة الالطاف • الى ناد
رحيب • محتو على زحام ونحيب • فولجت غابة الجمع لاسبر
مجلبة الدمع • فرأيت في بهرة الحلقة • شخصا شخت
الخلقة • عليه اهبة السياحة • وله رنة النياحة • وهو
يطبع الاسجاع بجواهر لفظه • ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه • وقد احاطت به اخلاط الزمر • احاطة الهالة
بالقمر • والاكمام بالثمر • فدلفت اليه لاقتبس من فوائده
والتقط بعض فرائده • فسمعته يقول حين خب في مجاله
وهدرت شقاشق ارتجاله • ايها السادر في غلوائه
السادل ثوب خيلائه • الجامح في جهالاته • الجانح الى
خزعبلاته • الام تستمر على غيك • وتستمرئ مرعى بغيك
وحتام تتناهى في زهوك • ولا تنتهي عن لهوك • تبارز
بمعصيتك • مالك ناصيتك • وتجترئ بقبح سيرتك

على عالم سرك وتتوارى عن قريبك وأنت
بمرأى رقيبك وتستخفي من مملوكك وما تخفى خافية
على مليكك أتظن أن ستنفعك حالك إذا
آن ارتحالك أو ينقذك مالك حين توبقك
أعمالك أو يغني عنك ندمك إذا زلت قدمك
أو يعطف عليك معشرك يوم يضمك محشرك هلا انتهجت
محجة اهتدائك وعجلت معالجة دائك وفللت شباة
اعتدائك وقدعت نفسك فهي أكبر أعدائك أما
الحمام ميعادك فما إعدادك وبالمشيب إنذارك
فما إعذارك وفي اللحد مقيلك فما قيلك وإلى الله
مصيرك فمن نصيرك طالما أيقظك الدهر فتناعست
وجذبك الوعظ فتقاعست وتجلت لك العبر فتعاميت
وحصحص لك الحق فتماريت وأذكرك الموت فتناسيت
وأمكنك أن تواسي فما واسيت تؤثر فلسا توعيه
على ذكر تعيه وتختار قصرا تعليه على بر توليه وترغب
عن هاد تستهديه إلى زاد تستهديه وتغلب حب
ثوب تشتهيه على ثواب تشتريه يواقيت الصلات
أعلق بقلبك من مواقيت الصلاة ومغالاة
الصدقات آثر عندك من موالاة الصدقات

وصحاف الألوان أشهى إليك من صحائف الأديان
ودعابة الأقران آنس لك من تلاوة القرآن
تأمر بالعرف وتنتهك حماه وتحمي عن النكر ولا تتحاماه
وتزحزح عن الظلم ثم تغشاه وتخشى الناس والله أحق
أن تخشاه ثم أنشد تبا لطالب دنيا ثنى إليها انصبابه
ما يستفيق غراما بها وفرط صبابه ولو درى لكفاه مما يروم صبابه
ثم إنه لبد عجاجته وغيض مجاجته واعتضد شكوته
وتأبط هراوته فلما رنت الجماعة إلى تحفزه ورأت
تأهبه لمزايلة مركزه أدخل كل منهم يده في جيبه
فأفعم له سجلا من سيبه وقال اصرف هذا في
نفقتك أو فرقه على رفقتك فقبله منهم مغضيا
وانثنى عنهم مثنيا وجعل يودع من يشيعه ليخفى عليهم
مهيعه ويسرب من يتبعه لكي يجهل مربعه قال الحارث
ابن همام فاتبعته مواريا عنه عياني وقفوت أثره
من حيث لا يراني حتى انتهى إلى مغارة فانساب
فيها على غرارة فأمهلته ريثما خلع نعليه وغسل رجليه
ثم هجمت عليه فوجدته محاذيا للتلميذ على خبز سميذ
وجدي حنيذ وقبالتهما خابية نبيذ فقلت له يا هذا
أيكون ذاك خبرك وهذا مخبرك فزفر زفرة القيظ

وكاد يتميز من الغيظ • ولم يزل يحملق الي • حتى خفت ان السّد
يسطو علي • فلما ان خبت ناره • وتوارى اواره

لبست الخميصة ابغي الخبيصه • وانشبت شصي في كل شيصه
وصيرت وعظي احبولة • اريغ القنيص به والقنيصه
والجأني الدهر حتى ولجت • بلطف احتيالي على الليث عيصه
على انني لم اهب صرفه • ولا نبضت لي منه فريصه
ولا شرعت بي على مورد • يدنس عرضي نفس حريصه
ولو انصف الدهر في حكمه • لما ملك الحكم اهل النقيصه

ثم قال لي ادن فكل • وان شئت فقم وقل • فالتفت
الى تلميذه وقلت له عزمت عليك بمن تستدفع به
الاذى • لتخبرني من ذا • فقال هذا ابو زيد السروجي
سراج الغربا • وتاج الادبا • فانصرفت من حيث اتيت
وقضيت العجب مما رأيت

المقامة الثانية وتعرف بالحلوانية

حكى الحرث ابن همام قال كلفت مذ ميطت عني التمائم
وينطت بي العمائم • بان اغشى معان الادب •
وانضي اليه ركاب الطلب • لاعلق منه بما يكون لي
زينة بين الانام • ومزنة عند الاوام • وكنت لفرط
اللهج باقتباسه • والطمع في تقمص لباسه • اباحث
كل من جل وقل • واستسقي الوبل والطل • واتعلل بعسى

ولعل • فلما حللت حلوان • وقد بلوت الاخوان •
وسبرت الاوزان • وخبرت ما شان وزان •
الفيت بها ابا زيد السروجي يتقلب في قوالب الانتساب •
ويخبط في اساليب الاكتساب • فيدعي تارة انه من
آل ساسان • ويعتزي مرة الى اقيال غسان • ويبرز
طورا في شعار الشعراء • ويلبس حينا كبر الكبراء • بيد انه
مع تلون حاله • وتبين محاله • يتحلى برواء • ورواية •
ومداراة ودراية • وبلاغة رائعة • وبديهة مطاوعة •
وآداب بارعة • وقدم لاعلام العلوم فارعة • فكان
لمحاسن آلاته • يلبس على علاته • ولسعة روايته يصبى
الى رؤيته • ولخلابة عارضته • يرغب عن معارضته •
ولعذوبة ايراده • يسعف بمراده • فتعلقت باهدابه
لخصائص آدابه • ونافست في مصافاته • لنفائس
صفاته

فكنت به اجلو همومي واجتلي
زماني طلق الوجه ملتمع الضيا • ارى قربه قربى ومغناه غنية
ورؤيته ريا ومحياه لي حيا

نثر ولبثنا على ذلك برهة •
ينشئ كل يوم لي نزهة • ويدرأ عن قلبي شبهة • الى
ان جدحت له يد الاملاق • كأس الفراق • واغراه
عدم العراق • بتطليق العراق • ولفظته معاوز الارفاق

الى مفاوز الافاق

ونظمني في سلك الرفاق خفوق راية الاخفاق فشحذت
للرحلة غرار عزمته وظعنت يقتادني القلب بازمّته فما
من لاقيتني بعد نعمى ولا شاقني من سافر لوصاله
مذ نددت بفضله ولا ذو خلال حاز مثل خلاله فاستسر عني
حيناً لا اعرف له عرّيناً ولا اجد عنه مبيناً فلما ابت
من غربتي الى منبت شعبتي حضرت دار كتبها التي هي
منتدى المتأدّبين وملتقى القاطنين منهم والمتغرّبين
فدخل ذو لحية كثّة وهيئة رثّة فسلّم على الجلاس وجلس في
أخريات الناس ثم اخذ يبدي ما في وطابه ويعجب
الحاضرين بفصل خطابه فقال لمن يليه ما الكتاب
الذي تنظر فيه فقال ديوان ابي عبادة المشهود له
بالإجادة فقال هل عثرت له فيما لمحته على بديع استملحته
فقال نعم قوله * كأنما يبسم عن لؤلؤ منضّد او
برد او اقاح فانه ابدع في التشبيه المودع
فيه فقال يا للعجب ولضيعة الادب لقد استسمنت
يا هذا ذا ورم ونفخت في غير ضرم اين انت عن
البيت الندر الجامع مشتبهات الثغر وانشد

نفسي الفداء لثغر راق مبسمه * وزانه شنب ناهيك من شنب
يفترّ عن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

فاستجاده من حضر واستحلاه واستعاده منه واستملاه
وسئل لمن هذا البيت وهل حي قائله او ميت فقال
ايم الله للحق احق ان يتبع وللصدق حقيق بان يستمع
انه يا قوم لنجيّكم مذ اليوم قال فكأن الجماعة ارتابت
بعزوته وابت تصديق دعوته فتوجّس ما هجس في
افكارهم وفطن لما بطن من استنكارهم وحاذر ان
يفرط اليه ذمّ فقرأ ان بعض الظن اثم ثم قال يا رواة
القريض واساة القول المريض ان خلاصة الجوهر
تظهر بالسبك ويد الحق تصدع رداء الشك وقد قيل
فيما غبر من الزمان عند الامتحان يكرم الرجل او يهان
وها انا قد عرضت خبيئتي للاختبار وعرضت حقيبتي
على الاعتبار فابتدر احد من حضر وقال اعرف بيتاً
لم ينسج على منواله ولا سمحت قريحة بمثاله فان آثرت
اجتلاب القلوب فانظم على هذا الاسلوب وانشد

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس فسقت * ورداً وعضّت على العنّاب بالبرد

فلم يكن الا كلمح البصر او اقرب حتى انشد فاغرب

سألتها حين زارت نضو برقعها * القاني وايداع سمعي اطيب الخبر
فزحزحت شفقاً غشّى سنا قمر * وساقطت لؤلؤاً من خاتم عطر

فحار الحاضرون لبداهته واعترفوا بنزاهته فلما آنس

استيناسهم بكلامه وانصبابهم الى منتجع اكرامه
اطرق كطرفة العين ثم قال ودونكم بيتين آخرين
وانشد ◦ واقبلت يوم جد البين في حلل
سود تعض بنان النادم الحصر فلاح ليل على صبح اقلهما
غصن وضرست البلور بالدرر فحينئذ استنسب القوم قيمته
واستغزروا ديمته واجملوا عشرته وجملوا قشرته قال
المخبر بهذه الحكاية فلما رأيت تلهب جذوته وتألق
جلوته امعنت النظر في توسمه وسرحت الطرف
في ميسمه فاذا هو شيخنا السروجي وقد اقمر ليله الدجوجي
فهنأت نفسي بمورده وابتدرت استلام يده
وقلت له ما الذي احال صفتك حتى جهلت معرفتك
واي شيء شيب لحيتك حتى انكرت حليتك
فانشأ يقول ◦ وقع الشوائب شيب

والدهر بالناس قلب • ان دان يوما لشخص
ففي غد يتغلب • فلا تثق بوميض
من برقه فهو خلب • واصبر اذا هو اضرى
بك الخطوب وألب • فما على التبر عار
في النار حين يقلب • ثم نهض مفارقا موضعه
ومستصحبا للقلوب معه

المقامة الثالثة الدينارية

روى الحارث بن همام قال نظمني واخدانا لي ناد لم
يخب فيه مناد ولا كبا قدح زناد ولا ذكت نار عناد
فبينا نحن نتجاذب اطراف الاناشيد ونتوارد طرف
الاسانيد وقف بنا شخص عليه سمل وفي مشيته قزل
فقال يا اخاير الذخاير وبشاير العشاير عموا صباحا
وانعموا اصطباحا وانظروا الى من كان ذا ندي
وندى وجدة وجدى وعقار وقرى ومقار
وقرى فما زال به قطوب الخطوب وحروب
الكروب وشرر شر الحسود وانتياب النوب السود
حتى صفرت الراحة وقرعت الساحة وغار المنبع
ونبا المربع واقوى المجمع واقض المضجع واستحالت
الحال واعول العيال وخلت المرابط ورحم الغابط
واودى الناطق والصامت ورثى لنا الحاسد
والشامت وآل بنا الدهر الموقع والفقر المدقع
الى ان احتذينا الوجى واغتذينا الشجى واستبطنا
الجوى وطوينا الاحشاء على الطوى واكتحلنا السهاد
واستوطنا الوهاد واستوطأنا القتاد وتناسينا
الاقتاد واستطبنا الحين المجتاح واستبطأنا اليوم
المتاح فهل من حر آس او سمح مواس فوالذي

استخرجني من قبيلة • لقد امسيت اخا عيلة • لا املك بيت ليلة • قال الحارث بن همام • فاويت لمفاقره • ولويت الى استنباط فقره • فابرزت له دينارا • وقلت له استخبارا • ان مدحته نظما • فهو لك حتما • فانبرى ينشد في الحال • من غير انتحال

اكرم به اصفر راقت صفرته • جواب آفاق ترامت سفرته
ماثورة سمعته وشهرته • قد اودعت سر الغنى اسرته
وقارنت نجح المساعي خطرته • وحببت الى الانام غرته
كانما من القلوب نقرته • به يصول من حوته صرته
وان تفانت او توانت عترته • يا حبذا نضاره ونضرته
وحبذا مغناته ونصرته • كم آمر به استتبت امرته
ومترف لولاه دامت حسرته • وجيش هم هزمته كرته
وبدر تم انزلته بدرته • ومستشيط تتلظى جمرته
وكم اسير اسلمته اسرته • انقذه حتى صفت مسرته
وحق مولى ابدعته فطرته • لولا التقى لقلت جلت قدرته

ثم بسط يده • بعدما انشده • وقال انجز حر ما وعد • وسح خال اذ رعد • فنبذت الدينار اليه • وقلت خذه غير ماسوف عليه • فوضعه في فيه • وقال بارك الله فيه •

ثم شمر للانثنا • بعد توفية الثنا • فنشات لي من فكاهته نشوة غرام • سهلت علي ايتناف اغترام • فجردت دينارا آخر وقلت له هل لك في ان تذمه • ثم تضمه • فانشد مرتجلا وشدى عجلا

تبا له من خادع مماذق • اصفر ذي وجهين كالمنافق
يبدو بوصفين لعين الرامق • زينة معشوق ولون عاشق
وحبه عند ذوي الحقائق • يدعو الى ارتكاب سخط الخالق
لولاه لم يقطع يمين سارق • ولا بدت مظلمة من فاسق
ولا اشمأز باخل من طارق • ولا شكا الممطول مطل العائق
ولا استعيذ من حسود راشق • وشر ما فيه من الخلائق
ان ليس يغني عنك في المضايق • الا اذا فر فرار الآبق
واها لمن يقذفه من حالق • ومن اذا ناجاه نجوى الوامق
قال له قول المحق الصادق • لا راي في وصلك لي ففارق

فقلت له ما اغزر وبلك • فقال والشرط املك • فنفحته بالدينار الثاني • وقلت له عوذهما بالمثاني • فالقاه في فمه • وقرنه بتوامه • ثم انكفى يحمد مغداه • ويمدح النادي ونداه • قال الحارث بن همام فناجاني قلبي انه ابو زيد • وان تعارجه لكيد • فاستعدته وقلت له قد عرفت بوشيك • فاستقم في مشيك • فقال ان كنت ابن همام • فحييت باكرام • وحييت

بين كرام، فقلت انا الحارث، فكيف حالك والحوادث
فقال اتقلب في حالين بؤس ورخا، وانقلب مع
الريحين زعزع ورخا، فقلت كيف ادعيت القزل
وما مثلك من هزل، فاستسر بشره الذي كان تجلى ثم
انشد حين ولى
تعارجت لا رغبة في العرج ۝ ولكن لاقرع باب الفرج
والقي حبلي على غاربي ۝ واسلك مسلك من قد مرج
فان لامني القوم قلت اعذروا ۝ فليس على اعرج من حرج

المقامة الرابعة الدمياطية

اخبر الحارث بن همام قال ظعنت الى دمياط عام
هياط ومياط، وانا يومئذ مرموق الرخاء، موموق
الاخاء، اسحب مطارف الثراء، واجتلي معارف السراء
فرافقت صحبا قد شقوا عصى الشقاق، وارتضعوا
افاويق الوفاق، حتى لاحوا كاسنان المشط في
الاستواء، وكالنفس الواحدة في التيام الاهواء، وكنا
مع ذلك نسير النجاء، ولا نرحل الا كل هوجاء، واذا
نزلنا منزلا، او وردنا منهلا، اختلسنا اللبث
ولم نطل المكث، فعن لنا اعمال الركاب، في ليلة فتية
الشباب، غدافية الاهاب، فاسرينا الى ان نضا
الليل شبابه، وسلت الصبح خضابه، فحين مللنا

عام اضطراب ومجيء وذهاب واصل الهياط الصياح والمياط الدفاع وقيل الهياط الاقبال والمياط الادبار وقيل الهياط الاجتماع للصلح بين القوم والمياط التفرق وقيل الهياط الشوق الى الورود والمياط الشديد منه في الصدور وقيل الهياط والمياط التخليط والصخب ١٢

المطارف جمع مطرف وهو الثوب الذي له علمان من طرفيه ١٢

شق العصا كناية عن الخلاف وقيل العصا يضرب مثلا للاجتماع ويضرب انشقاقها مثلا للافتراق الذي لا يكون بعده اجتماع وذلك لا تدعى عصى اذا انشقت ١٢

الفيقة بكسر الفاء اللبن الذي يجتمع بين الحلبتين وصارت الواو ياء لكسرة ما قبلها ج فيق ج افواق ج افاويق

النجاء الاسراع والسير الشديد كانه ينجي ورحلت البعير ارحله رحلا شددت على ظهره الرحل والهوجاء الناقة السريعة كان بها هوجا من سرعتها اي حمقا ١٢

اصل الاختلاس الانتهاب استعاره هاهنا للعدول الى اللبث للتنبيه على ان السير بهم سريع فلبثهم كالشيء المنتهب على السير فهو استعارة بالكناية ١٢

السرى، وملنا الى الكرى، صادفنا ارضا مخضلة الربى معتلة
الصبا، فتخيرناها مناخا للعيس، ومحطا للتعريس، فلما حلها الخليط
وهدا بها الاطيط والغطيط، سمعت صيتا من الرجال يقول
لسميره في الرحال كيف حكم سيرتك، مع جيلك وجيرتك
فقال ارعى الجار ولو جار، وابذل الوصال لمن صال، واحتمل
الخليط ولو ابدى التخليط، واود الحميم ولو جرعني الحميم، وافضل
الشفيق على الشقيق، وافي للعشير وان لم يكاف بالعشير
واستقل الجزيل للنزيل، واغمر الجليل بالجميل، وانزل
السمير منزلة الامير، واحل انيسي محل رئيسي، واودع
معارفي عوارفي، واولي مرافقي مرافقي، والين مقالي
للقالي، واديم تسالي عن السالي، وارضى من الوفا باللفا
واقنع من الجزا باقل الاجزا، ولا اتظلم حين اظلم، ولا
انقم ولو لدغني الارقم، فقال له صاحبه ويك يا بني انما
يضن بالضنين، وينافس في الثمين، لكني لا اتي غير المواتي
ولا اسم العاتي بمراعاتي، ولا اصافي من يابى انصافي
ولا اواخي من يلغي الاواخي، ولا امالي من يخيب امالي
ولا ابالي بمن صرم حبالي، ولا اداري من جهل مقداري
ولا اعطي زمامي من يخفر ذمامي، ولا ابذل ودادي
لاضدادي، ولا ادع ايعادي للمعادي، ولا اغرس الايادي

في أرضي لأعادي، ولا أسمح بمواساتي، لمن يفرح بمساءتي، ولا أرى
التفاتي إلى من شمت بوفاتي، ولا أخص بحبائي
إلا أحبائي، ولا أستطب لدائي غير أودائي، ولا أملك
خلتي من لا يسد خلتي، ولا أصفي نيتي، لمن يتمنى منيتي، ولا
أخلص دعائي، لمن لا يفعم وعائي، ولا أفرغ ثنائي
على من يفرغ إنائي، ومن حكم بأن أبذل وتخزن، وألين
وتخشن، وأذوب وتجمد، وأذكو وتخمد، لا والله بل
نتوازن في المقال، وزن المثقال، ونتحاذى في الفعال
حذو النعال، حتى نأمن التغابن، ونكفى التضاغن
وإلا فلم أعلك وتعلني، وأقلك وتستقلني، وأجرح
لك وتجرحني، وأسرح لك وتسرحني، وكيف تجتلب الصافي
بصنيم، وأنى تشرق شمس مع غيم، ومتى أصحب ود بعسف
وأي حر رضي بخطة خسف، ولله أبوك إذ يقول

جزيت من أعلق بي وده ۞ جزاء من يبني على أسه
وكلت للخل كما كال لي ۞ على وفاء الكيل أو بخسه
ولم أخسره وشر الورى ۞ من يومه أخسر من أمسه
وكل من يطلب عندي جنى ۞ فما له إلا جنى غرسه
لا أبتغي الغبن ولا أنثني ۞ بصفقة المغبون في حسه
ولست بالموجب حقا لمن ۞ لا يوجب الحق على نفسه

ورب مذاق الهوى خالني ۞ أصدقه الود على لبسه
وما درى من جهله أنني ۞ أقضي غريمي الدين من جنسه
فاهجر من استغناك هجر القلى ۞ وهبه كالملحود في رمسه
ولا ترج الود ممن يرى ۞ أنك محتاج إلى فلسه

قال الحارث بن همام فلما وعيت ما دار بينهما تقت
إلى أعرف عينهما، فلما لاح ابن ذكا، وألحف الجو الضيا
غدوت قبل استقلال الركاب، ولا اغتدا الغراب
وجعلت أستقري صوب الصوت الليلي، وأتوسم
الوجوه بالنظر الجلي، إلى أن لمحت أبا زيد وابنه يتحادثان
وعليهما بردان رثان، فعلمت أنهما نجيا ليلتي، وصاحبا
روايتي، فقصدتهما قصد كلف بدماثتهما، راث
لرثاثتهما، واجتديتهما التحول إلى رحلي، والتحكم في كثري
وقلي، وطفقت أسير بين السيارة فضلهما، وأهز
أعواده المثمرة لهما، حتى غمرا بالنحلان، واتخذا من الخلان
والمعرس يتبين منه بنيان القرى، ويتنور نيران
القرى، فلما رأى أبو زيد امتلاء كيسه، وانجلاء بوسه
قال لي إن بدني قد اتسخ، ودرني قد رسخ، أفتأذن
لي في قصد قرية لأستحم، وأقضي هذا المهم، فقلت إذا
شئت فالسرعة السرعة، والرجعة الرجعة، فقال ستجد

مطلعي عليك اسرع من ارتداد طرفك اليك ثم استن
استنان الجواد في المضمار وقال لابنه بدار بدار ولم
نخل انه غرّ وطلب المغرّ فلبثنا نرقبه رقبة اهلة الاعياد
ونستطلعه بالطلايع والرواد الى ان هرم النهار
وكاد حرف اليوم ينهار فلما طال امد الانتظار ولاحت
الشمس في الاطمار قلت لاصحابي قد تناهينا في المهلة
وتمادينا في الرحلة الى ان اضعنا الزمان وبان ان
الرجل مان فتاهبوا للظعن ولا تلووا على خضر الدمن
ونهضت لاحدج راحلتي واتحمل لرحلتي فوجدت
ابا زيد قد كتب على القتب

يا من غدا لي ساعدا ومساعدا دون البشر
لا تحسبن انى نايتك عن ملال او اشر
لكنني مذ لم ازل ممن اذا طعم انتشر

قال الحارث بن همام فاقرات الجماعة القتب ليعذره
من كان عتب فاعجبوا الجرافة وتعوذوا من افته
ثم انا ظعنا ولم ندر من اعتاض عنا

المقامة الخامسة الكوفية

حكى الحارث بن همام قال سمرت بالكوفة في ليلة اديمها
ذو لونين وقمرها كتعويذ من لجين مع رفقة غذوا بلبان
البيان وسحبوا على سحبان ذيل النسيان ما فيهم الا
من يحفظ عنه ولا يتحفظ منه ويميل الرفيق اليه ولا يميل
عنه فاستهوانا السمر الى ان غرب القمر وغلب
السهر فلما روق الليل البهيم ولم يبق الا التهويم
سمعنا من الباب نباة مستنبح ثم تلتها صكة مستفتح
فقلنا من الملم في الليل المدلهم فقال

يا اهل ذا المغنى وقيتم شرا ۞ ولا لقيتم ما بقيتم ضرا
قد دفع الليل الذي اكفهرا ۞ الى ذراكم شعثا مغبرا
اخا سفار طال واسبطرا ۞ حتى انثنى محقوقفا مصفرا
مثل هلال الافق حين افترا ۞ وقد عرى فناكم معترا
وامكم دون الانام طرا ۞ يبغي قرى منكم ومستقرا
فدونكم ضيفا قنوعا حرا ۞ يرضى بما احلولى وما امرا
وينثني عنكم ينث البرا

قال الحارث بن همام فلما
خلبنا بعذوبة نطقه وعلمنا ما وراء برقه ابتدرنا
فتح الباب وتلقيناه بالترحاب وقلنا للغلام
هيا هيا وهلم ما تهيا فقال الضيف والذي احلني ذراكم
لا تلمظت بقراكم او تضمنوا الي الا تتخذوني كلا ولا تجشموا
لاجلي اكلا فرب اكلة هاضت الاكل وحرمته ماكل وشر
الاضياف من سام التكليف واذى المضيف خصوصا

اذى يعتلق بالاجسام • ويفضي الى الاسقام • وما قيل
وفي المثل الذي سار سايره • خير العشاء سوافره •
الا ليعجل التعشي • وتجتنب اكل الليل الذي يعشي • اللهم الا
ان تقد نار الجوع • وتحول دون الهجوع • قال فكأنه
اطلع على ارادتنا • فرمى عن قوس عقيدتنا • لا جرم
انا آنسناه بالتزام الشرط • واثنينا على خلقه السبط •
ولما احضر الغلام ما راح • واذكى بيننا السراج •
تأملته فاذا هو شيخنا ابو زيد فقلت لصحبي ليهنكم
الضيف الوارد • بل المغنم البارد • فان يكن افل
قمر الشعرى فقد طلع قمر الشعر • واستسر بدر النثرة
فقد تبلج بدر النثر • فسرت حميا المسرة فيهم • وطارت
السنة عن ماقيهم • ورفضوا الدعة التي كانوا نووها •
وثابوا الى نشر الفكاهة بعد ما طووها • وابو زيد
مكب على اعمال يديه • حتى اذا استرفع ما لديه •
قلت له اطرفنا بغريبة من غرايب اسمارك • او
عجيبة من عجايب اسفارك • فقال لقد بلوت من العجايب
ما لم يره الراؤن • ولا رواه الراوون • وان
من اعجبها ما عاينته الليلة قبيل انتيابكم • ومصيري الى
بابكم • فاستخبرناه عن طرفة مراه • في مسرح مسراه فقال

ان مرامي الغربة • لفظتني الى هذه التربة • وانا ذو
مجاعة وبؤسى • وجراب كفؤاد ام موسى • فنهضت
حين سجى الدجى • على ما بي من الوجى • لارتاد مضيفا
او اقتاد رغيفا • فساقني حادي السغب • والقضاء
المكنى ابا العجب • الى ان وقفت على باب دار

فقلت • حييتم يا اهل هذا المنزل
وعشتم في خفض عيش خضل • ما عندكم لابن سبيل مرمل
نضو سرى خابط ليل اليل • جوى الحشى على الطوى مشتمل
ما ذاق مذ يومان طعم ماكل • ولا له في ارضكم من موئل
وقد دجى جنح الظلام المسبل • وهو من الحيرة في تململ
فهل بهذا الربع عذب المنهل • يقول لي الق عصاك وادخل
وابشر ببشر وقرى معجل • قال فبرز الي جوذر • عليه
شوذر • وقال • وحرمة الشيخ الذي سن القرى
واسس المحجوج في ام القرى • ما عندنا لطارق اذا عرى
سوى الحديث والمناخ في الذرى • وكيف يقري من نفى عنه الكرى
طوى برى اعظمه لما انبرى • فما ترى فيما ذكرت ما ترى

فقلت ما اصنع بمنزل قفر • ومنزل حلف فقر • ولكن
يا فتى ما اسمك • فقد فتنني فهمك • فقال اسمي زيد • ومنشأي
فيد • ووردت الى هذه المدرة امس • مع اخوالي

عبس فقلت له زدني ايضاحا عشت ونعشت فقال
اخبرتني امي برة وهي كاسمها برة انها نكحت عام
عام الغارة بماوان رجلا من سراة سروج
وغسان فلما آنس منها الاثقال وكان باقعة
على ما يقال ظعن عنها سرا وهلم جرا فما يعرف
احي هو فيتوقع ام اودع اللحد البلقع قال ابو زيد
فعلمت بصحة العلامات انه ولدي وصدفني عن
التعرف اليه صفر يدي ففصلت عنه بكبد مرضوضة
ودموع مفضوضة فهل سمعتم يا اولي الالباب باعجب
من هذا العجاب فقلنا لا ومن عنده ام الكتاب
فقال اثبتوها في عجائب الاتفاق وخلدوها بطون
الاوراق فما سير مثلها في الآفاق فاحضرنا الدواة
واساودها ورقشنا الحكاية على ما سردها ثم استنبطناه
عن مرماه في استضمام فتاه فقال اذا ثقل ردني
خف علي ان اكفل ابني فقلنا ان كان يكفيك
نصاب من المال الفناه لك في الحال فقال وكيف لا يقنعني
نصاب وهل يحتقر قدره الا مصاب قال الراوي فالتزم
منه كل منا قسطا وكتب له به قطا فشكر عند ذلك
الصنع واستنفد في الثنا الوسع حتى انا استطلنا القول

واستقللنا الطول ثم انه نشر من وشي السمر ما ازرى
بالحبر الى ان اظل التنوير وجشر الصبح المنير فقضيناها
ليلة غابت شوائبها الى ان شابت ذوائبها وكمل
سعودها الى ان انفطر عودها ولما ذر قرن الغزالة
طمر طمور الغزالة وقال انهض بنا لنقبض الصلات
ونستنض الاحالات فقد استطارت صدوع
كبدي من الحنين الى ولدي فوصلت جناحه حتى تيسرت
نجاحه فحين احرز العين في صرته برقت اسارير
مسرته وقال لي جوزيت خيرا عن خطا قدميك والله
خليفتي عليك فقلت اريد ان اتبعك لاشاهد
ولدك النجيب وانافنه لكي يجيب فنظر الي نظرة المخادع
الى المخدوع وضحك حتى تغرغرت عيناه بالدموع وانشد

يا من تظنى السراب ماء | لما رويت الذي رويت
ما خلت ان استسر مكري | وان تخيل الذي عنيت
والله ما برة بعرسي | ولا لي ابن به اكتنيت
وانما لي فنون سحر | ابدعت فيها وما اقتديت
لم يحكها الاصمعي فيما | حكى ولا حاكها الكميت
تخذتها وصلة الى ما | يجتنيه كفي متى اشتهيت
ولو تعافيتها لحالت | حالي ولم احو ما حويت

تمهد العذر او تسامح ان كنت اجرمت او جنيت
ثم انه ودعني ومضى واودع قلبي جمر الغضى

المقامة السادسة المراغية وتعرف بالخيفا

روى الحارث بن همام قال حضرت ديوان النظر
بالمراغة وقد جرى به ذكر البلاغة فاجمع من حضر
من فرسان اليراعة وارباب البراعة على انه
لم يبق من ينقح الانشا ولم يتصرف فيه كيف
شا ولا خلف بعد السلف من يبتدع طريقة غرا
او يفترع رسالة عذرا وان المفلق من كتاب
هذا الاوان المتمكن من ازمة البيان كالعيال
على الاوائل ولو ملك فصاحة سحبان وايل وكان
في المجلس كهل جالس في الحاشية وعند مواقف الحاشية
فكان كلما شط القوم في شوطهم ونشروا العجوة
والنجوة من نوطهم ينبي تخازره بطرفه وتشامخه
بانفه انه مخرنبق لينباع ومجرمز سيمد الباع
ونابض يبري النبال ورابض يبغي النضال فلما
نثلت الكنائن وفات السكاين وركدت
الزعازع وكف المنازع اقبل على الجماعة
وقال لقد جئتم شيا ادا وجرتم عن القصد جدا

وعظمتم العظام الرفات وافتتم في الميل الى من فات
وغمصتم جيلكم الذين لكم فيهم اللدات ومعهم انعقدت
المودات انسيتم يا جهابذة النقد وموابذة
الحل والعقد ما ابرزته طوارف القرايح وبرز فيه
الجذع على القارح من العبارات المهذبة والاستعارات
المستعذبة والرسايل الموشحة والاساجيع المستملحة
وهل للقدما اذا انعم النظر من حضر غير المعاني المطروقة
الواردة المعقولة الشوارد المأثورة عنهم لتقادم المولد
لا لتقدم الصادر على الوارد واني لاعرف الآن
من اذا انشى وشى واذا عبر حبر وان اسهب اذهب
واذا اوجز اعجز وان بده شده ومتى اخترع
خرع فقال له ناظورة الديوان وعين اوليك
الاعيان من قارع هذه الصفاة وقريع هذه الصفات
فقال انه قرن مجالك وقرين جدالك واذا شيت
فرض نجيبا وادع مجيبا لترى عجيبا فقال يا هذا ان
البغاث بارضنا لا يستنسر والتميز عندنا بين الفضة
والقضة متيسر وقل من استهدف للنضال فخلص
من الداء العضال او استثار نقع الامتحان فلم
يقذ بالامتهان فلا تعرض عرضك للمفاضح ولا

تعرض عن نصاحة الناصح فقال كل امرئ اعرف بوسم قدحه
وسيتفر الليل عن صبحه فتناجت الجماعة فيما يسبر به قريحه
ويعجم فيه تقليبه فقال احدهم ذروه في حصتي لارميه
بحجر قصتي فانها عضلة العقد ومحك المنتقد فقلدوه
في هذا الامر الزعامه تقليد الخوارج ابا نعامه فاقبل على
الكهل وقال اعلم اني اوالي هذا الوالي وارفع حللي
بالبيان الحالي وكنت استعين في بلدي على تقويم
اودي بسعة ذات يدي مع قلة عددي فلما
ثقل حاذي ونفذ رذاذي اممته من ارجائي
برجائي ودعوته لاعادة روائي وارواءي فهش للوفاده
وارتاح وغدا بالافادة وراح فلما استاذنته
في المراح الى المراح على كاهل المراح قال قد ازمعت
ان لا ازودك بتاتا ولا اجمع لك شتاتا او تنشي
امام ارتحالك رسالة تودعها شرح حالك حروف
احدى كلمتيها يعمها النقط وحروف الاخرى لم يعجمن
قط وقد استانيت بياني حولا فما احار قولا ولا
بنهت فكري سنه فما ازداد الا سنه واستعنت
بقاطبة الكتاب وكل منهم قطب وتاب فان
كنت صدعت عن وصفك باليقين فأت باية

ان كنت من الصادقين فقال له لقد استسعيت يعبوبا
واستسقيت اسكوبا واعطيت القوس باريها وارلت
الدار بانيها ثم انه فكر ريثما استجم قريحته واستدر لقحته
وقال له الق دواتك واقرب وخذ اداتك واكتب
الكرم ثبت الله جيش سعودك يزين واللوم غض الدهر
جفن حسودك يشين والاروع يثيب والمعور يخيب
والحلاحل يضيف والماحل يخيف والسمح يغذي والمحك
يقذي والعطاء ينجي والمطال يشجي والدعاء يقي والمدح
ينقي والحر يجزي والالطاط يخزي واطراح ذي
الحرمة غي ومحرمه بني الامال بغي وما ضن الا غبين
ولا غبن الا ضنين ولا خزن الا شقي ولا قبض راحة
تقي وما فتئ وعدك يفي وآراؤك تشفي وهلالك يضي
وحلمك يغضي وآلاؤك تغني واعداؤك تثني وحسامك
يفني وسوددك يبني ومواصلك يجتني وماحك يقتني
وسماحك يغيث وسماؤك تغيث ودرك يغيض
وردك يغيض ومؤملك شيخ حكاه في ولم يبق له سبغ
امك ببطن حرصه يثب ومدحك ينخب مهورها
بحب ودوامه يخيف واواصره تشف واطراؤه
يجذب وملامه يجتنب ودراؤه ضعف منهم شغف

وحصهم حنيف وعمهم قشف وهو في دمع يجيب وله يديب
وهم تضيف وكمد تنيف لما مول خيب واهمال شيب وعدو
ينب وهد وتغيب ولم يرع وده فيغضب ولا خبث
عوده فيقضب ولا نفث صدره فينفض ولا نشر وصله
فينبغض وما يقتضي كرمك بنذ حرمة فيبيض املة بتخفيف المنة
ينث حمدك بين عالمة لقيت لاماطة تنجب واعطاف
تشب ومداواة تنجي ومراعاة يغني موصول الخفض
وسرور غض ما غشي معهد غني او خشي وهم غبي والسلام
فلما فرغ من املاء رسالته وجلا في هيجاء البلاغة عن بسالته
ارضته الجماعة فعلا وقولا واوسعته حفاوة وطولا
ثم سيل عن اي الشعوب نجاره وفي اي الشعاب وجاره
فقال غسان اسرتي الصميمة وسروج تربتي القديمة
فالبيت مثل الشمس اشراقا ومنزلة جسيمة والربع كالفردوس
مطيبة ومنزهة وقيمة واها لعيش كان لي فيها ولذات
عميمة ايام اسحب مطرفي في روضها ماضي العزيمة
اختال في برد الشباب واجتلي النعم الوسيمة
لا اتقي نوب الزمان ولا حوادثه المليمة
فلو ان كربا متلف لتلفت من كربي المقيمة
او يفتدي عيش مضى لفدته مهجتي الكريمة

فالموت خير للفتى من عيشه عيش البهيمة
يقتاده برة الصغار الى العظيمة والهضيمة
وترى السباع تنوشها ايدي الضباع المستضيمة
والذنب للايام لولا شومها لم تنب شيمة
ولو استقامت كانت الاحوال فيها مستقيمة
ثم ان جنره نما الى الوالي فملأ فاه باللالي وسامه
ان ينضوي الى احشائه ويلي ديوان انشائه
فاحسبه الحباء وظلفه عن الولاية الاباء قال الراوي
وكنت عرفت عود شجرته قبل اينياع ثمرته وكدت
انبه على علو قدره قبل استنارة بدره فاوحى الي بماض
جفنه الا اجرد عضبه من جفنه فلما خرج بطين
الحرج وفصل فايزا بالفلج شيعته قاضيا حق الرعاية
ولاحيا له على رفض الولاية فاعرض مبتسما وانشد
مترنما

لجوب البلاد مع المتربة
احب الي من المرتبة · لان الولاة لهم نبوة
ومعتبة يا لها معتبة · وما فيهم من يرب الصنيع
ولا من يشيد ما رتبه · فلا يخدعنك لموع السراب
ولا تات امرا اذا ما اشتبه · فكم حالم سره حلمه
وادركه الروع لما انتبه

المقامة السابعة البرقعيدية

حكى الحارث بن همام قال ازمعت الشخوص من برقعيد
وقد شمت برق عيد • فكرهت الرحلة عن تلك المدينة
او اشهد بها يوم الزينة • فلما اظل بفرضه ونفله
واجلب بخيله ورجله • اتبعت السنة في لبس الجديد
وبرزت مع من برز للتعييد • وحين التام جمع
المصلى وانتظم • واخذ الزحام بالكظم • طلع شيخ
في شملتين • محجوب المقلتين • وقد اعتضد شبه المخلاة
واستقاد لعجوز كالسعلاة • فوقف وقفة متهافت
وحيا تحية خافت • ولما فرغ من دعائه • اجال خمسه
في وعائه • فابرز منه رقاعا • قد كتبن بالوان الاصباغ
في اوان الفراغ • فناولهن عجوزه الحيزبون • وامرها
ان تتوسم الزبون • فمن انست ندى يديه القت
رقعة منهن لديه • قال فاتاح لي القدر المعتوب
رقعة فيها مكتوب • واخوان من الاخوان قال لاقلالي

واعمال من العمال في تضليع اعمالي • فكم اصلى باذلال وامحال واحوالي
وكم اخطر في بال ولا اخطر في بال • فليت الدهر لما جار اطفالي اطفالي
فلولا ان اشبالي اعلالي واغلالي • لما جهزت آمالي الى آل ولا وال
ولا جررت اذيالي على مسحب اذلالي • فمحرابي اجرابي واسمالي اسمالي
فهل حر يرى تخفيف اثقالي بمثقال • ويطفي حر بلبالي بسربال وسروال

قال الحارث بن همام فلما استعرضت حلة الابيات
تقت الى معرفة ملحمها • وراقم علمها • فناجاني الفكر بان
الوصلة اليه العجوز • وافتاني بان حلوان المعرف
يجوز • فرصدتها وهي تستقري الصفوف صفا صفا
وتستوكف الاكف كفا كفا • وما ان ينجح لها عناء
ولا يرشح على يدها اناء • فلما اكدى استعطافها • وكدها
مطافها • عادت بالاسترجاع • ومالت الى ارتجاع
الرقاع • وانساها الشيطان ذكر رقعتي • فلم تعج
الى بقعتي • وابت الى الشيخ باكية للحرمان • شاكية
تحامل الزمان • فقال انا لله • وافوض امري الى الله
ولا حول ولا قوة الا بالله ثم انشد

لم يبق صاف ولا مصاف • فلا معين ولا معين
وفي المساوي بدا التساوي • فلا امين ولا ثمين

ثم قال لها مني النفس وعديها • واجمعي الرقاع وعديها
فقالت لقد عددتها • لما استعدتها • فوجدت يد
الضياع • قد غالت احدى الرقاع • فقال تعسا لك
يا لكاع • انحرم ويحك القنص والحبالة • والقبس
والذبالة • انها لضغث على ابالة • فانصاعت تقتص مدرجها
وتنشد مدرجها • فلما دانتني قرنت بالرقعة درهما

وقطعة • وقلت لها ان رغبت في المشوف المعلم • وابرزت
الى الدرهم فبوحي بالسر المبهم • وان ابيت ان تشرحي فخذي
القطعة واسرحي • فمالت الى استخلاص البدر التم • والابلج
الهم • وقالت دع اجدالك • وسل عابدالك فاستطلعها
طلع الشيخ وبلده • والشعر وناسج برده • فقالت الشيخ
من اهل سروج • وهو الذي وشى الشعر المنسوج • ثم خطفت
الدرهم خطفة الباشق • ومرقت مروق السهم الراشق •
فخالج قلبي ان ابازيد هو المشار اليه • وتاجج كربي للمصاب
بناظريه • واثرت ان افاجيه واناجيه • لاعجم عود
فراستي فيه • وماكنت لاصل اليه • الا بتخطي رقاب الجمع
المنهي عنه في الشرع • وعفت ان يتاذى بي قوم او يسري
الى لوم • فسدلت بمكاني • وجعلت شخصه قيد عياني •
الى ان انقضت الخطبة • وحقت الوثبة • فخففت اليه
وتوسمته على التحام جفنيه • فاذا المعيتي المعية ابن عباس
وفراستي فراسة اياس • فعرفته حينئذ شخصي
واثرته باجد قميصي • واهبت به الى قرصي • فهش لعارفتي
وعرفاني • ولبى دعوة رغفاني • وانطلق ويدي
زمامه • وظلي امامه • والعجوز ثالثة الاثافي • والرقيب
الذي لايخفى عليه خافي • ولما استحلس وكني • واحضرته

عجالة تمكنني • قال يا حارث امعنا ثالث • فقلت ليس الا
العجوز • قال ما دونها ستر محجوز • ثم فتح كريمتيه ورارا
بتوأميته • فاذا سراجا وجهه يتقدان • كانهما الفرقدان
وابتهجت بسلامة بصره • وعجبت من غرايب سيره
في سفره • ولم يلبثني قرار • ولا طاوعني اصطبار
حتى سالته ما دعاك الى التعامي • مع سيرك في المعامي
وجوبك الموامي • وايغالك في المرامي • فتظاهر باللكنة
وتشاغل باللهنة • حتى اذا قضى وطره • اثار الي نظره
وانشد

ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى
عن الرشد في انحائه ومقاصده • تعاميت حتى قيل اني اخو عمى
ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده • ثم قال لي انهض الى
المخدع فأتني بغسول يروق الطرف • وينقي
الكف • وينعم البشرة • ويعطر النكهة • ويشد اللثة
ويقوي المعدة • وليكن نظيف الظرف • اريج
العرف • فتي الدق • ناعم السحق • يحسبه اللامس
ذرورا • ويخاله الناشق كافورا • واقرن به
خلالة نقية الاصل • محبوبة الوصل • انيقة الشكل
مدعاة الى الاكل • لها نحافة الصب • وصقال
العضب • وآلة الحرب • ولدونة الغصن الرطب

قال فنهضت كما امرنا ذارعه العجز ولم اهم الى انه يقصد
ان يخدع . فدخلت المخدع ولا تلبثت انه يسخر من الرسول
في استدعاء الخلالة والغسول فلما عدت بالملتمس بعد هدء
من النفس وجدت الجو قد خلا والشيخ والشيخة قد جفلا
فاستشطت من مكره غضبا واوغلت في اثره طلبا فكان
كمن قمس في الماء او عرج به الى عنان السماء . المقامة الثامنة
المعرية . اخبر الحارث بن همام قال رايت من اعاجيب
الزمان ان تقدم خصمان الى قاضي معرة النعمان
احدهما قد ذهب منه الاطيبان والاخر كانه
قضيب البان فقال الشيخ ايد الله القاضي كما
ايد به المتقاضي انه كانت لي مملوكة رشيقة القد اسيلة
الخد صبور على الكد تخب احيانا كالنهد وترقد اطوارا
في المهد وتجد في تموز مس البرد ذات عقل وعنان
وحد وسنان وكف وبنان وفم بلا اسنان
تلدغ بلسان نضناض وترفل في ذيل فضفاض
وتجلى في سواد وبياض وتسقى ولكن من غير حياض
ناصحة خدعة خباة طلعة مطبوعة على المنفعة ومطواعة
في الضيق والسعة اذا قطعت وصلت ومتى فصلتها
عنك انفصلت وطالما خدمتك فجملت وربما جنت

عليك فاملت ومللت وان هذا الفتى استخدمنها
لغرض فاخدمته اياها بلا عوض على ان يجتني نفعها
ولا يكلفها الا وسعها فاولج فيها متاعه واطال بها
استمتاعه ثم اعادها وقد افضاها وبذل عنها قيمة لا
ارضاها فقال الحدث اما الشيخ فاصدق من القطا
واما الافضاء ففرط عن خطا وقد رهنته على ارش
ما اوهنته مملوكا لي متناسب الطرفين منتسبا الى
القين نقيا من الدرن والشين يقارن محله
سواد العين يفشي الاحسان وينشي الاستحسان
ويغذي الانسان ويتحامى اللسان ان سود جاد
وان وسم اجاد واذا زود الزاد
ومنى استزيد زاد لا يستقر بمغنى وقلما ينكح الا
مثنى يسخو بموجوده ويسمو عند جوده وينقاد مع
قرينته وان لم تكن من طينته ويستمتع بزينته
وان لم يطمع في لينته فقال لهما القاضي اما ان
تبينا والا فابينا فابتدر الغلام وقال
اعارني ابرة لارقو اطمارا عفاها البلى وسودها
فانخرمت في يدي على خطا مني لما جذبت مقودها
فلم ير الشيخ ان يسامحني بارشها اذ راى تاودها

بل قال هات ابرة تماثلها او قيمة بعد ان تجودها
واعتاق ميلي رهنا لديه وناهيك بها سبة تزودها
فالعين مرهى لرهنه ويدي تقصر عن ان تفك مرودها
فاسبر بذي الشيخ عور مسلتي وارث لمن لم يكن يعودها
فاقبل القاضي على الشيخ وقال ايه بغير تمويه فقال
اقسمت بالمشعر الحرام ومن ضم من الناسكين خيف منا
لو ساعفتني الايام لم ترني مرتهنا ميله الذي رهنا
ولا تصديت ابتغي بدلا من ابرة غالها ولا ثمنا
لكن قوس الخطوب ترشقني بمصميات من هنا وهنا
وخبر حالي كخبر حالته ضرا وبؤسا وغربة وضنا
قد عادل الدهر بيننا فانا نظيره في الشقاء وهو انا
لا هو يسطيع فك مروده لما غدا في يدي مرتهنا
ولا مجال لضيق ذات يدي فيه اتساع للعفو حين جنا
فهذه قصتي وقصته فانظر الينا وبيننا ولنا
فلما وعى القاضي قصصهما وتبين خصاصتهما وخصصهما
ابرز لهما دينارا من تحت مصلاه وقال اقطعا به الخصام
وافصلاه فتلقفه الشيخ دون الحدث واستخلصه
على وجه الجد لا العبث وقال للحدث نصفه لي بسهم مئزري
وسهمك لي عن ارش ابرتي ولست عن الحق اميل فقم وخذ

الميل فعرى الحدث لما حدث الكتاب وجم له القاضي
وهيج اسفه على الدينار الماضي الا انه جبر بال الفتى
وبلباله بدريهمات رضخ بها له وقال لهما اجتنبا
المعاملات وادرآ المخاصمات ولا تحضراني في المحاكمات
فما عندي كيس الغرامات فنهضا من عنده فرحين
برفده مفصحين بحمده والقاضي ما يخبو ضجره مذ بض
حجره ولا ينصل كمده مذ رشح جلمده حتى اذا فاق من
غشيته اقبل على غاشيته وقال قد اشرب حسي ونبأني
حدسي انهما صاحبا دهاء لا صاحبا ادعاء فكيف السبيل الى
سبرهما واستنباط سرهما فقال له نحرير زمرته وشرارة
جمرته انه لم يتم استخراج خبيئهما الا بهما فقفاهما عونا
يرجعهما اليه فلما مثلا بين يديه قال لهما اصدقاني
سن بكركما ولكما الامان من تبعة مكركما فاحجم الحدث
واستقال واقدم الشيخ وقال

انا السروجي وهذا ولدي ◦ والشبل في المخبر مثل الاسد
وما تعدت يده ولا يدي ◦ في ابرة يوما ولا في مرود
وانما الدهر المسيء المعتدي ◦ مال بنا حتى غدونا نجتدي
كل ندي الراحة عذب المورد ◦ وكل جعد الكف مغلول اليد
بكل فن وبكل مقصد ◦ بالجد ان اجدى والا بالدد

لتجلب الرشح الى الخط الكصد • وننفد العمر بعيش انكد
والموت من بعد لنا بالمرصد • ان لم ليفاجي اليوم فاجا غد
فقال له القاضي لله درك فما اعذب نفثات فيك
وواهالك لولا خداع فيك واني لك من المنذرين
وعليك من الحذرين فلا تماكر بعدها الحاكمين واتق
سطوة المتحكمين فما كل مسيطر يقيل ولا كل اوان
يسمع القيل فعاهده الشيخ على اتباع مشورته والارتداع
عن تلبيس صورته وفصل عن جبهته والخير يلمع من جبهته
قال فلم ار اعجب منها في تصاريف الاسفار ولا
قرات مثلها في تصانيف الاسفار **المقامة التاسعة**
الاسكندرية قال الحارث ابن همام طحا بي مرح الشباب
وهوى الاكتساب الى ان جبت ما بين فرغانة
وغانة اخوض الغمار لاجني الثمار واقتحم الاخطار
لكي ادرك الاوطار وكنت لقفت من افواه العلما
وثقفت من وصايا الحكما انه يلزم الاريب اذ دخل
البلد الغريب ان يستميل قاضيه ويستخلص مراضيه
ليشتد ظهره عند الخصام ويامن في الغربة جور الحكام
فاتخذت هذا الادب اماما وجعلته لمصالحي زماما
فما دخلت مدينة ولا ولجت عرينة الا وامتزجت بحكامها

امتزاج الماء بالراح وتقويت بعنايته تقوي الاجساد
بالارواح فبينما انا عند حاكم الاسكندرية في عشية عرية
وقد احضر مال الصدقات ليفضه على ذوي الفاقات
اذ دخل شيخ عفرية تعتله امراة مصبية فقالت ايد الله
القاضي وادام به التراضي اني امراة من اكرم جرثومة
واطهر ارومة واشرف خؤولة وعمومة ميسمي الصون
وشيمتي الهون وخلقي نعم العون وبيني وبين جاراتي
بون وكان ابي اذا خطبني بناة المجد وارباب الجد
سكتهم وبكتهم وعاف وصلتهم وصلتهم واحتج بانه عاهد
الله تعالى بحلفة الا يصاهر غير ذي حرفة فقيض القدر
لنصبي ووصبي ان حضر هذا الخدعة نادي ابي فاقسم
بين رهطه انه وفق شرطه وادعى انه طالما نظم درة
الى درة فباعهما ببدرة فاغتر ابي بزخرفة محاله
وزوجنيه قبل اختبار حاله فلما استخرجني من كناسي
ورحلني عن اناسي ونقلني الى كسره وحصلني تحت اسره
وجدته قعدة جثمة والفيته ضجعة نومة وكنت صحبته
برياش وزي واثاث وري فما برح يبيعه في سوق
الهضم ويتلف ثمنه في الخضم والقضم الى ان مزق
مالي باسره وانفق مالي في عسره فلما انساني طعم الراحة

وغادر بيتي انقى من الراحه قلت له يا هذا انه لا مخبا بعد
بوس ولا عطر بعد عروس فانهض للاكتساب
بصناعتك واجتن ثمرة براعتك فزعم ان صناعته
قد رميت بالكساد لما ظهر في الارض من الفساد
ولي منه سلاله كانه خلاله وكلانا ما ينال معه شبعه
ولا ترقى له من الطوى دمعه وقد قدته اليك
واحضرته لديك لتبجع عود دعواه وتحكم بيننا بما
اراك الله فاقبل القاضي اليه وقال قد وعيت قصص
عرسك فبرهن عن نفسك والا كشفت عن لبسك
وامرت بحبسك فاطرق اطراق الافعوان
ثم شمر للحرب العوان وانشد وقال

اسمع حديثي فانه عجب ∙ يضحك من شرحه وينتحب
انا امرؤ ليس في خصائصه ∙ عيب ولا في فخاره ريب
سروج داري التي ولدت بها ∙ والاصل غسان حين انتسب
وشغلي الدرس والتبحر في ∙ العلم طلابي وحبذا الطلب
وراس مالي سحر الكلام الذي ∙ منه يصاغ القريض والخطب
اغوص في لجة البيان فاختار ∙ اللالي منها وانتخب
واجتني اليانع الجني من ∙ القول وغيري للعود محتطب
واخذ اللفظ فضة فاذا ما ∙ صغته قيل انه ذهب
وكنت من قبل امتري نشبا ∙ بالادب المقتني واحتلب
وتمطي اخمصي لحرمته ∙ مراتبا ليس فوقها رتب
وطالما زفت الصلات الي ∙ بعر فلم ارض كل من يهب
فاليوم من يعلق الرجاء به ∙ اكسد شيء في سوقه الادب
لا عرض ابنائه يصان ولا ∙ يرقب فيهم ال ولا نسب
كانهم في عراصهم جيف ∙ يبعد من نتنها ويجتنب
فحار لبي لما منيت به ∙ من الليالي وصرفها عجب
وضاق ذرعي لضيق ذات يدي ∙ وساورتني الهموم والكرب
وقادني دهري المليم الى ∙ سلوك ما يستشينه الحسب
فبعت حتى لم يبق لي سبد ∙ ولا تبات اليه انقلب
وادنت حتى اثقلت سالفتي ∙ بحمل دين من دونه العطب
ثم طويت الحشى على سغب ∙ خمسا فلما امضني السغب
لم ار الا جهازها عرضا ∙ اجول في بيعه واضطرب
فجلت فيه والنفس كارهة ∙ والعين عبرى والقلب مكتئب
وما تجاوزت اذ عبثت به ∙ حد التراضي فيحدث الغضب
فان يكن غاضها توهمها ∙ ان بناني بالنظم يكتسب
او انني اذ عزمت خطبتها ∙ زخرفت قولي لينجح الارب
فوالذي سارت الرفاق الى ∙ كعبته تستحثها النجب
ما المكر بالمحصنات من خلقي ∙ ولا شعاري التمويه والكذب

ولا يدري مذ نشأت نيط بها الا مواضي اليراع والكتب
بل فكرتي تنظم القلايد لا كفي وشعري المنظوم لا السخب
وهذه الحرفة المشار الى ماكنت احوي بها واجتلب
فاذن لشرحي كما اذنت لها ولا تراقب واحكم بما يجب
قال فلما احكم ما شاده واكمل انشاده عطف القاضي
الى الفتاة بعد ان شغف بالابيات وقال اما انه
قد ثبت عند جميع الحكام وولاة الاحكام انقراض
جيل الكرام وميل الايام الى اللئام واني لاخال بعلک
صدوقا في الكلام بريا من الملام وها هو قد اعترف
لک بالقرض وصرح عن المحض وبين مصداق
النظم وتبين انه معروق العظم واعنات المعذر ملامة
وحبس المعسر ماثمه وكتمان الفقر زهاده وانتظار
الفرج بالصبر عباده فارجعي الى خدرک واعذري
اباعذرک ونهنهي من غربک وسلمي لقضاء ربک
ثم انه فرض لهما في الصدقات حصه وناولهما من
دراهمها قبضه وقال تعللا بهذه العلاله وتنديا
بهذه البلاله واصبرا على كيد الزمان وكده فعسى
الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فنهضا وللشيخ
فرحة المطلق من الاسار وهزة الموسر بعد الاعسار

قال الراوي وكنت عرفت انه ابو زيد ساعة بزغت
شمسه ونزغت عرسه وكدت افصح عن افتنانه واثمار
افنانه ثم اشفقت من عثور القاضي على بهتانه وتزوير
لسانه فلا يرى عند عرفانه ان يرشحه لاحسانه فاحجمت
عن القول احجام المرتاب وطويت ذكره كطي السجل
للكتاب الا اني قلت بعدما فصل ووصل الى ما وصل
لو ان لنا من ينطلق في اثره لاتانا بفص خبره وبما ينشر
من حبره فاتبعه القاضي بعض امنائه وامره بالتجسس على
انبائه فما لبث ان رجع متدهدها وقهقر مقهقها
فقال له القاضي مهيم يا ابا مريم فقال لقد عاينت عجبا
وسمعت ما انشا لي طربا فقال له ماذا رايت وما الذي
وعيت قال لم يزل الشيخ مذ خرج يصفق بيديه ويخالف
بين رجليه ويغرد بملء شدقيه ويقول
كدت اصلى ببلية من وقاح شمرية وازور السجن لولا حاكم الاسكندرية
فضحك القاضي حتى هوت دنيته وذوت سكينته
فلما فاء الى الوقار وعقب الاستغراب بالاستغفار
قال اللهم بحرمة عبادک المقربين حرم حبسي على المتادبين
ثم قال لذلک الامين علي به فانطلق مجدا في طلبه
ثم عاد بعد لاي مخبرا بنايه فقال القاضي اما انه لو حضر

كفى الحذر ثم لا وليته ما هو به اولى ولا رجيته ان اعود
جزءاً من الاولى قال الحارث ابن همام فلما رايت صغو القاضي
اليه وفوت ثمرة التنبيه عليه غشيتني ندامة الفرزدق حين
ابان النوار والكسعي لما استبان النهار **المقامة العاشرة**
الرحبية حكى الحارث بن همام قال هتف بي داعي
الشوق الى رحبة مالك بن طوق فلبيته ممتطياً شملة
ومنتضياً عزمة مشمعلة فلما القيت بها المراسي وشددت
امراسي وشددت امراسي وبرزت من الحمام بعد
سبت راسي رايت غلاماً افرغ في قالب الجمال والبس
من الحسن حلة الكمال وقد اعتلق شيخ بردنه يدعي انه
فتك بابنه والغلام ينكر عرفته ويكبر قرفته والخصام
بينهما متطاير الشرار والزحام عليهما يجمع بين الاخيار
والاشرار الى ان تراضيا بعد اشتطاط اللدد
بالتنافر الى والي البلد وكان ممن يزن بالهنات
ويغلب حب البنين على البنات فاسرعا الى ندوته
كالسليك في عدوته فلما حضراه جدد الشيخ دعواه
واستدعى عدواه فاستنطق الوالي الغلام وقد فتنه
بمحاسن غرته وطر عقله بتصفيف طرته فقال انها افكة
افاك على غير سفاك وعضيهة محتال على من ليس بمغتال

فقال للشيخ ان شهد لك عدلان من المسلمين والا
فاستوف منه اليمين فقال الشيخ انه جدله خاليا
وافاح دمه خاليا فاني لي شاهد ولم يكن ثم مشاهد
ولكن ولني تلقينه اليمين ليبين لك ايصدق ام
يمين فقال له انت المالك لذلك مع وجدك
المتهالك على ابنك الهالك فقال الشيخ للغلام
قل والذي زين الجباه بالطرر والعيون بالحور والحواجب
بالبلج والمباسم بالفلج والجفون بالسقم والانوف
بالشمم والخدود باللهب والثغور بالشنب والبنان
بالترف والخصور بالهيف انني ما قتلت ابنك سهوا
ولا عمدا ولا جعلت هامته لسيفي غمدا والا فرمى الله
جفني بالعمش وخدي بالنمش وطرتي بالجلح وطلعتي بالبلح
ووردي بالبهار ومسكي بالبخار وبدري بالمحاق
وفضتي بالاحتراق وشعاعي بالاظلام ودواتي بالاقلام
فقال الغلام الاصطلاء بالبلية ولا الايلاء بهذه الالية
والانقياد للقود ولا الحلف بما لم يحلف به احد وابى
الشيخ الا تجريعه اليمين التي اخترعها وامر له جرعها
ولم يزل التلاحي بينهما يستعر ومحجة التراضي تتوعر والغلام
في ضمن تابيه يخلب قلب الوالي بتلويه ويطمعه في ان

يلبيه الى ان ران هواه على قلبه والب بلبه وسول له
الوجد الذي تيمه والطمع الذي توهمه ان يخلص الغلام
ويستخلصه وان ينقذه من حبالة الشيخ ثم يقتنصه
فقال للشيخ هل لك فيما هو اليق بالاقوى واقرب
للتقوى فقال الام تشير لاقتفيه ولا اقف فيه
فقال ارى ان تقصر عن القيل والقال وتقتصر على
مائة مثقال فقال لاتحمل منها بعضا واحتني لك الباقي عرضا
فقال الشيخ ما مني خلاف فلا يكن لوعدك اخلاف
فنقده الوالي عشرين ووزع على وزعته تكملة خمسين
ورق ثوب الاصيل وانقطع لاجله صوب التحصيل
فقال له خذ ما راج ودع اللجاج وعلي في غد ان اتوصل
الى ان ينض لك الباقي ويتحصل فقال الشيخ افعل
ذاك منك على ان الازمه ليلتي وارعاه بانسان
مقلتي حتى اذا اعفي بعد اسفار الصبح بما اقترف من ال
الصلح تخلصت قائبة من قوب وبرئ براءة الذيب
من دم ابن يعقوب فقال له الوالي ما اراك سمت
شططا ولا رمت فرطا قال الحارث بن همام فلما
رايت حجج الشيخ كالحجج السريجية علمت انه علم السروجية
فلبثت الى ان انتثرت عقود الزحام وزهرت نجوم

الظلام فقصدت فناء الوالي فاذا الشيخ للفتى كالي
فنشدته الله اهو ابو زيد فقال اي ومحل الصيد فقلت
من هذا الغلام الذي هفت له الاحلام فقال هو
في النسب فرخي وفي المكسب فخي قلت فهلا اكتفيت
بمحاسن فطرته وكفيت الوالي الافتتان بطرته
فقال لو لم تبرز جبهته السين لما قفشت الخمسين
ثم قال بت الليلة عندي لنطفي نار الجوى ونذيل الهوى
من النوى فقد اجمعت على ان انسل بسحرة واصلي
قلب الوالي نار حسرة قال فقضيت الليلة معه في سمر انق
من حديقة زهر وخميلة شجر حتى اذا الال الافق
ذنب السرحان وآن انبلاج الفجر وحان ركب
متن الطريق واذاق الوالي عذاب الحريق
وسلم الي ساعة الفراق رقعة محكمة الالصاق
وقال ادفعها الى الوالي اذا سلب القرار وتحقق منا
الفرار ففضضتها فعل المتلمس من مثل صحيفة المتلمس فاذا
فيها مكتوب ⁂ قل لوال غادرته بعد بيني
نادما سادما يعض اليدين ⁂ سلب الشيخ ماله وفتاه
لبه فاصطلى لظى حسرتين ⁂ جاد بالعين حين اعمى هواه
عينه فانثنى بلا عينين ⁂ خفض الحزن يا معنى فما يجدي

طلاب الآثار من بعد عين * ولئن جل ما عراك كما جل لدى
المسلمين رزء الحسين * فقد اعتضت منه فهما وحزما
واللبيب الاريب بمعزل زين * فاعص من بعدها المطامع واعلم
ان صيد الظباء ليس بهين * لا ولا كل طاير يلج الفخ ولو
كان محدقا باللجين * وكم من سعى ليصطاد فاصطيد
ولم يلق غير خفي حنين * فتبصر ولا تشم كل برق رب
برق فيه صواعق حين * واغضض الطرف تسترح من
غرام تكتسي فيه ثوب ذل وشين * فبلاء الفتى اتباع هوى النفس
وبذر الهوى طموح العين * قال الراوي فمزقت رقعته
شذر مذر ولم ابل اعذل ام عذر المقامة الحادية عشر
الساوية حدث الحرث بن همام آنست من قلبي
القساوة حين حللت ساوه فاخذت بالخبر المأثور
في مداواتها بزيارة القبور فلما صرت الى محلة
الاموات وكفات الرفات رايت جمعا على
قبر يحفر ومجنوز يقبر فانحزت اليهم متفكرا في المآل
ومتذكرا من درج من الآل فلما الحدوا الميت
وفات قول ليت اشرف شيخ من رباوه متخصرا
بهراوه وقد لفع وجهه بردائه ونكر شخصه لدهائه
وقال لمثل هذا فليعمل العاملون واذكروا ايها

الغافلون وشمروا ايها المقصرون واحسنوا النظر
ايها المبتصرون ما لكم لا يحزنكم دفن الاتراب ولا
يهولكم هيل التراب ولا تعبؤن بنوازل الاحداث
ولا تستعدون لنزول الاجداث ولا تستعبرون
لعين تدمع ولا تعتبرون بنعي يسمع ولا ترتاعون
لالف يفقد ولا تلتاعون لمناحة تعقد يشيع احدكم
نعش الميت وقلبه تلقاء البيت ويشهد مواراة نسيبه
وفكره في استخلاص نصيبه ويخلي بين وداده ودوده
ثم يخلو بمزماره وعوده طالما اسيتم على انثلام الحبة
وتناسيتم اخترام الاحبة واستكنتم لاعتراض العسرة
واستهنتم بانقراض الاسرة وضحكتم عند الدفن
ولا ضحككم ساعة الزفن وتبخترتم خلف الجنايز ولا
تبختركم يوم قبض الجوايز واعرضتم عن تعديد النوادب
الى اعداد المآدب وعن تحرق الثواكل الى التانق
في المآكل لا تبالون بمن هو بال ولا تخطرون ذكر
الموت ببال حتى كانكم قد علقتم من الحمام بذمام او حصلتم
من الزمان على امان او وثقتم بسلامة الذات او تحققتم
مسالمة هادم اللذات كلا ساء ما تتوهمون ثم كلا سوف
تعلمون ثم انشد * ايا من يدعي الفهم الى كم يا اخا الوهم

تبغي الذنب والذم وتخطي الخطا الجم

اما بان لك العيب اما انذرك الشيب

وما في نصحه ريب ولا سمعك قد صم

اما نادى بك الموت اما اسمعك الصوت

اما تخشى من الفوت فتحتاط وتهتم

فكم تسدر في السهو وتختال من الزهو

وتنصب الى اللهو كان الموت ما عم

وحتام تجافيك وابطاء تلافيك

طباعا جمعت فيك عيوبا شملها انضم

اذا اسخطت مولاك فما تقلق من ذاك

وان اخفق مسعاك تلظيت من الهم

وان لاح لك النقش من الاصفر تهتش

وان مر بك النعش تغاممت ولا غم

تعاصي ناصح الهم وتعتاض وتزور

وتنقاد لمن غر ومن مان ومن نم

وتسعى في هوى النفس وتحتال على الفلس

وتنسى ظلمة الرمس ولا تذكر ما ثم

ولو لاحظك الحظ لما طاح بك اللحظ

ولا كنت اذا الوعظ جلى الاحزان تغتم

ستذري الدم لا الدمع اذا عاينت لا جمع

يقي في عرصة الجمع ولا خال ولا عم

كاني بك تنحط الى اللحد وتنغط

وقد اسلمك الرهط الى اضيق من سم

هناك الجسم ممدود ليستاكله الدود

الى ان ينخر العود ويمسي العظم قد رم

ومن بعد فلا بد من العرض اذا اعتد

صراط جسره مد على النار لمن ام

فكم من مرشد ضل ومن ذي عزة ذل

وكم من عالم زل وقال الخطب قد طم

فبادر ايها الغمر لما يحلو به المر

وقد كاد يهي العمر وما اقلعت عن ذم

فلا تركن الى الدهر وان لان وان سر

فتلفى كمن اغتر بافعى تنفث السم

وخفض من تراقيك فان الموت لاقيك

وسار في تراقيك وما ينكل ان هم

وجانب صعر الخد اذا ساعدك الجد

وزم اللفظ ان ند فما اسعد من زم

ونفس عن اخي البث وصدقه اذا نث

ورم العمل الرث فقد افلح من رم
ورش من ريشه الخص بما عم وما خص
ولا تأس على النقص ولا تحرص على اللم
وعاد الخلق الرذل وعود كفك البذل
ولا تستمع العذل ونزهها عن القم
وزود نفسك الخير ودع ما يعقب الضير
وهيئ مركب السير وخف من لجة اليم
بذا اوصيت يا صاح وقد بحت كمن باح
فطوبى لفتى راح بآدابي يأتم
ثم حسر ردنه عن ساعد شديد الاسر قد شد
عليه جبائر المكر لا الكسر معترضا للاستماحة في
معرض الوقاحة فاجتلب به اولئك الملأ حتى
اترع كمه وملا ثم انحدر من الربوة جذلا بالجبوه
قال الراوي فجاذبته من ورائه حاشية ردائه
فالتفت الي مستسلما وواجهني مسلما فاذا هو
شيخنا ابو زيد بعينه ومينه فقلت له
الى كم يا ابا زيد افانينك في الكيد
لينحاش لك الصيد ولا تعبا بمن ذم
فاجاب من غير استحياء ولا ارتياء وقال

تبصر ودع اللوم وقل لي هل ترى اليوم
فتى لا يقمر القوم متى ما دسته تم
فقلت بعدا لك يا شيخ النار وزاملة العار فما مثلك
في طلاوة علانيتك وخبث نيتك الا مثل روث مفضض
او كنيف مبيض ثم تفرقنا فانطلقت ذات اليمين وانطلق
ذات الشمال وناوحت مهب الجنوب وناوح مهب
الشمال **المقامة الثانية عشر الدمشقية** حكى الحرث بن همام قال
شخصت عن العراق الى الغوطه وانا ذو جرد مربوطه
وجدة مغبوطه يلهيني خلو الذرع ويزدهيني حفول
الضرع فلما بلغتها بعد شق النفس وانضاء العنس
الفيتها كما تصفها الالسن وفيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين فشكرت يد النوى وجريت طلقا مع
الهوى وطفقت افض بها ختوم الشهوات واجتني قطوف
اللذات الى ان شرع سفر في الاعراق وقد استفقت
من الاغراق فعادني عيد من تذكار الوطن والحنين
الى العطن فقوضت خيام الغيبة واسرجت جواد الاوبة
ولما تأهبت الرفاق واستتب الاتفاق احتاموا المسير
دون استصحاب الخفير فرذناه من كل قبيله واعملنا
في تحصيله الف حيله فاعوز وجدانه في الاحياء حتى خلنا

انه لما هبت لعوزة عزوم السيارة وانتدوا ابابهم ودون
للاستشارة فما زالوا بين عقد وحل وشزر وسحل الى
ان نفد التناجي وقنط الراجي وكان حذتهم شخص
ميسمه ميسم الشبان ولبوسه لبوس الرهبان
وبيده سبحة النسوان وفي عينه ترجمة النشوان
وقد قيد لحظه بالجمع وارهف اذنه لاستراق السمع فلما
آن انكفاؤهم وقد برح له خفاؤهم قال لهم يا قوم ليفرخ
كربكم وليأمن سربكم فساخفركم بما يسر روعكم ويبد وطؤعكم
قال الراوي فاستطلعنا منه طلع الخفارة واسنينا
له الجعالة على السفارة فزعم انها كلمات لقنها في المنام
ليحترس بها من كيد الانام فجعل بعضنا يومض الى البعض
ويقلب طرفيه بين لحظ وغض وتبين له انا استضعفنا
الخبر واستشعرنا الخور فقال ما لكم اتخذتم جدي عبثا وجعلتم
تبري خبثا ولطالما والله جبت بها مخاوف الاقطار
وولجت مقاحم الاخطار فغنيت بها عن مصاحبة
خفير واستصحاب جفير ثم اني سانفي ما رابكم واستل
الحذر الذي نابكم بان اواقفكم في البداوة واوافقكم
في السماوة فان صدقكم وعدي فاجدوا واسعدوا
واسعدوا واجدوا وان كذبكم فمي فمزقوا ادمي واهريقوا

دمي قال الحارث بن همام فالهمنا تصديق رؤياه
وتحقيق ما رواه فنزعنا عن مجادلته واستهمنا على مخالفته
وقصمنا بقوله عرى الربائث والغينا اتقاء العائث
والغائث ولما عكمت الرحال وازف الترحال استنزلنا
كلماته الراقية لنجعلها الواقية الباقية فقال ليقرأ
كل منكم ام القرآن كلما اظل الملوان ثم ليقل بلسان
خاضع وصوت خاشع اللهم يا محيي الرفات ويا دافع
الآفات ويا واقي المخافات ويا كريم المكافاة ويا موئل
العفاة ويا ولي العفو والمعافاة صل على محمد خاتم
انبيائك ومبلغ انبائك وعلى مصابيح اسرته
ومفاتيح نصرته واعذني من نزغات الشياطين
ونزوات السلاطين واعنات الباغين ومعاناة
الطاغين ومعاداة العادين وعدوان
المعادين وغلب الغالبين وسلب السالبين
وحيل المحتالين وغيلة المغتالين واجرني اللهم من
جور المجاورين ومجاورة الجائرين وسطوة
الجبارين وكف عني اكف الظالمين واخرجني
من ظلمات الظالمين وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين اللهم احفظني في تربتي وغربتي وغيبتي واوبتي

وبجعتي ورجعتي وتصرفي ومنصرفي وتقلبي ومنقلبي
واحفظني في نفسي ونفايسي وعرضي وعرسي وعددي
وعددي وسكني ومسكني وحولي وحالي
ومالي ومالي ولا تلحق بي تغييرا ولا تسلط علي مغيرا
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اللهم احرسني
بعينك وعونك واخصصني بامنك ومنك
وتولني باختيارك وخيرك ولا تكلني الى كلاءة غيرك
وهب لي عافية غير عافية وارزقني رفاهية غير واهية
واكفني مخاشي اللاواء واكنفني بغواشي الالاء ولا
تظفر بي اظفار الاعداء انك سميع الدعاء ثم اطرق
لا يدير لحظا ولا يحير لفظا حتى قلنا قد ابلسته خشية
او اخرسته غشية ثم اقنع راسه وصعد انفاسه
وقال اقسم بالسماء ذات الابراج والارض ذات
الفجاج والماء الثجاج والسراج الوهاج والبحر
العجاج انها لمن ايمن العوذ واغنى عنكم من لابسي الخوذ
ومن درسها عند ابتسام الفلق لم يشفق من خطب الى
الشفق ومن ناجى بها طليعة الغسق امن ليلته من السرق
قال فتلقفناها حتى اتقناها وتدارسناها لكي لا ننساها
ثم سرنا نزجي الحمولات بالدعوات لا بالحداة

ونحمي الحمولات بالكلمات لا بالكماة وصاحبنا يتعهدنا بالعشي
والغداة ولا يستنجز منا العدات حتى اذا اعانينا اطلال
عانة قال لنا الاعانة الاعانة فاحضرناه المعلوم والمكتوم
واريناه المعكوم والمختوم وقلنا له اقض ما انت قاض
فما تجد فينا غير راض فما استخفه سوى الخف اللدن ولا
حلي بعينه غير العين فاحتمل منها وقره وثنا بما يسد
فقره ثم جالسنا مجالسة الشطار وانسل انسلال الفرار
فاوحشنا فراقه وادهشنا امتراقه ولم نزل
ننشده بكل ناد ونستخبر عنه كل معاود وباد الى ان قيل انه
مذ دخل عانة ما زايل الحانة فاغراني خبث هذا القول
بسبكه والانسلاك فيما لست من سلكه فادلجت الى
الدسكرة في هيئة منكرة فاذا الشيخ في حلة بين دنان
ومعصرة وحوله سقاة تبهر وشموع تزهر واس
وعبهر ومزمار ومزهر وهو تارة يستبزل الدنان
وطورا يستنطق العيدان ودفعة يستنشق الريحان
واخرى يغازل الغزلان فلما عثرت على لبسه وتفاوت
يومه من امسه قلت له اولى لك يا ملعون انسيت
يوم جيرون فضحك مستغربا ثم انشد مطربا
لزمت السفار وجبت القفار وعفت النفار لاجني الفرح

وخضت السيول ورضت الخيول لجر الذيول وصبر المرح
ومطت الوقار وبعت العقار لحسو العقار ورشف القدح
ولولا الطماح الى شرب راح لما كان باح فمي بالملح
ولا كان ساق دهاة الرفاق بارض العراق بحملي السبح
ولا تغضبن ولا تصخبن ولا تعتبن فعذري وضح
ولا تعجبن لشيخ ابن بمغنى اغن ودن طفح
فان المدام تقوي العظام وتشفي السقام وتنفي الترح
واصفى السرور اذا ما الوقور اماط ستور الحيا واطرح
واحلى الغرام اذا المستهام ازال اكتتام الهوى وافتضح
فبح بهواك وبرد حشاك فزند اساك به قد قدح
وداو الكلوم وسل الهموم ببنت الكروم التي تقترح
وخص الغبوق بساق يسوق بلا الممشوق اذا ما طمح
وشاد يشيد بصوت يميد جبال الحديد له ان صدح
وعاص النصيح الذي لا يبيح وصال المليح اذا ما سمح
وجل في المحال ولو بالمحال ودع ما يقال وخذ ما صلح
وفارق اباك اذا ما اباك ومد الشباك وصد من سنح
وصاف الخليل وناف البخيل واول الجميل ووال المنح
ولذ بالمتاب امام الذهاب فمن دق باب كريم فتح
فقلت له بخ بخ لروايتك واف وتف لغوايتك

فبالله من اي الاعياص عيصك فقد اعضلني عويصك
فقال ما احب ان افصح عني ولكني ساكني وانشد
انا اطروفة الزمان واعجوبة الامم
وانا الحول الذي احتال في العرب والعجم
غير اني ابن حاجة باضه الدهر واهتضم
وابو صبية بدوا مثل لحم على وضم
واخو العيلة المعيل اذا احتال لم يلم قال الراوي
فعرفت حينئذ انه ابو زيد ذو العيب والريب
ومسود وجه الشيب وساءني عظم تمرده وقبح
توردة فقلت له بلسان الانفة واذلال المعرفة
الم يان لك يا شيخنا ان تقلع عن الخنا فتمعض
وزمجر وتنكر وفكر ثم قال انها ليلة تراح لا تلاح
ونهزة شرب راح لا كفاح فعد عما بدا الى ان
نتلاقى غدا ففارقته فرقا من عربدته لا تعلقا بعدته
وبت ليلتي لابسا حداد الندم على نقلي خطى القدم
الى ابنة الكرم لا الكرم وعاهدت الله سبحانه
لا احضر بعدها حانة نباذ ولو اعطيت ملك بغداد
ولا اشهد معصرة الشراب ولو رددت الى عصر الشباب
ثم انا رحلنا العيس وقت التغليس وخلينا بلبيس

الشيخين ابي زيد وابليس

المقامة الثالثة عشر البغدادية

روى الحارث بن همام ندوت بضواحي الزوراء
مع مشيخة من الشعر لا يعلق لهم مبار بغبار ولا يجري
معهم ممار في مضمار فافضنا في حديث يفضح الازهار
الى نصفنا النهار فلما غاض در الافكار وصبت
النفوس الى الاوكار لمحنا عجوزا تقبل من البعد
وتحضر احضار الجرد وقد استتلت صبية انحف
من المغازل واضعف من الجوازل فما كذبت اذ
رأتنا عرتنا حتى اذا ما حضرتنا قالت حيا الله
المعارف وان لم يكن معارف اعلموا يا مآل
الآمل وثمال الارامل انى من سروات القبائل
وسريات العقائل لم يزل اهلى وبعلى يحلون الصدر
ويسيرون القلب ويمطون الظهر ويولون
اليد فلما اردى الدهر الاعضاد وفجع بالجوارح
الاكباد وانقلب ظهرا لبطن نبا الناظر وجفا
الحاجب وذهبت العين وفقدت الراحة
وصلد الزند ووهنت اليمين وبانت المرافق
ولم يبق لنا ثنية ولا ناب ومذ اغبر العيش الاخضر
وازور المحبوب الاصفر اسود يومى الابيض

وابيض فودى الاسود حتى رثى لى العدو الازرق
فحبذا الموت الاحمر وتلوى من ترون عينه فراره
وترجمانه اصفراره قصوى بغية احدهم ثردة
وقصارى منيته بردة وكنت اليت ابذل الحر الا
للحر ولو انى مت من الضر وقد ناجتنى القرونة
بان توجد عندكم المعونة واذنتنى فراسة الحوبا
بانكم ينابيع الحبا فنضر الله امرا ابر قسمى وصدق
توسمى ونظر الى بعين يقذيها الجمود ويقذيها
الجود قال الحارث بن همام فهمنا لبراعة عبارتها
وملح استعارتها وقلنا لها قد فتن كلامك
فكيف الماك فقالت بفجر الصخر ولا فخر فقلنا
ان جعلتنا من رواتك لم نبخل بمواساتك
فقالت لارينكم اولا شعارى ثم لاروينكم اشعارى
فابرزت ردن درع دريس وبرزت برزة
عجوز درديس وانشأت تقول

اشكو الى الله اشتكا المريض ۝ ريب الزمان المتعدى البغيض
يا قوم انى من اناس غنوا ۝ دهرا وجفن الدهر عنهم غضيض
فخارهم ليس له دافع ۝ وصيتهم بين الورى مستفيض
كانوا اذا ما نجعة اعوزت ۝ فى السنة الشهباء روضا اريض

أشب للسارين نيرانهم • ويطعمون الضيف لحما غريض
ما بات جار لهم ساغبا • ولا لروع قال حال الجريض
فغيضت منهم صروف الردى • بحار جود لم أخلها تغيض
وأودعت منهم بطون الثرى • أسد التحامي وأساة المريض
فمحلي بعد المطا بالمطا • وموطني بعد اليفاع الحضيض
وأفرخي ما تأتلي تشتكي • بؤسا له في كل يوم وميض
إذا دعا القانت في ليله • مولاه نادوه بدمع يفيض
يا رازق النعاب في عشه • وجابر العظم الكسير المهيض
أتح لنا اللهم من عرضه • من دنس الذم نقي رحيض
يطفئ نار الجوع عنا ولو • بمذقة من حازر أو مخيض
فهل فتى يكشف ما نابهم • ويغنم الشكر الطويل العريض
فوالذي تعنو النواصي له • يوم وجوه الجمع سود وبيض
لولاهم لم تبد لي صفحة • ولا تصديت لنظم القريض

قال الراوي فوالله لقد صدعت بأبياتها أعشار القلوب واستخرجت خبايا الجيوب حتى ماحها من دينه الامتياح وارتاح لرفدها من لم يخله يرتاح فلما افعوعم جيبها تبرا وأولاها كل منا برا تولت يتلوها الأصاغر وفوها بالشكر فاغر فاشرأبت الجماعة بعد ممرها إلى سبرها لتبلو مواقع برها

تكفلت لهم باستنباط السر المرموز ونهضت أقفو أثر العجوز حتى انتهت إلى سوق مغتصة بالأنام مختصة بالزحام فانغمست في الغمار وامّلست من الصبية الأغمار ثم عاجت بخلو بال إلى مسجد خال فأماطت الجلباب ونضت النقاب وأنا ألمحها من خصاص الباب أرقب ما ستبدي من العجاب فلما انسرت أهبة الخفر رأيت محيا أبي زيد قد سفر فهممت أن أهجم عليه لأعنفه على ما اجترم فاسلنقى اسلنقاء المتمردين ثم رفع عقيرة المغردين واندفع ينشد

يا ليت شعري أدهري • أحاط علما بقدري
وهل درى كنه غوري • في الخدع أم ليس يدري
كم قد قمرت بنيه • بحيلتي وبمكري
وأصطاد قوما بوعظ • وآخرين بشعر
وأستفز بخل • عقلا وعقلا بخمر
وتارة أنا صخر • وتارة أخت صخر
ولو سلكت سبيلا • مألوفة طول عمري
لخاب قدحي وقدحي • ودام عسري وخسري
فقل لمن لام هذا • عذري فدونك عذري

قال الحارث بن همام فلما ظهرت على جلية أمره وبديع

امره وما زخرف في شعره من عذره علمت ان الشيطان
المريد لا يسمع التفنيد ولا يفعل الا ما يريد فثنيت الى
اصحابي عناني وابثثتهم ما اثبتته عياني فوجموا
لضيعة الجوائز وتعاهدوا على محرمة العجائز

المقامة الرابعة عشر المكية حكى الحارث بن همام قال
نهضت من مدينة السلام لحجة الاسلام فلما قضيت
بعون الله التفث واستبحت الطيب والرفث
صادف موسم الخيف معمعان الصيف فاستظهرت
للضرورة بما يقي حر الظهيرة فبينما انا تحت طراف
مع رفقة ظراف وقد حمي وطيس الحصباء واعشت
الهجير عين الحرباء اذ هجم علينا شيخ متسعسع يتلوه
فتى مترعرع فسلم الشيخ تسليم اديب اريب
وحاور محاورة قريب لا غريب فاعجبنا بما نثر
من سمطه وعجبنا من انبساطه قبل بسطه وقلنا له
ما انت وكيف ولجت وما استاذنت فقال
اما انا فعاف وطالب اسعاف وسر ضري غير
خاف والنظر الى تشفيع لي كاف واما الانسياب
الذي علق به الارتياب فما هو بعجاب اذ ما على
الكرماء من حجاب فسالناه انى اهتدى الينا ثم

استدل علينا فقال ان للكريم نشرا تنم نفحاته
وترشد الى روضه فوحاته فاستدللت بتارج
عرفكم على تبلج عرفكم وبشرني تضوع رندكم بحسن
المنقلب من عندكم فاستخبرناه حينئذ عن ابنه
لنكفل له باعانته فقال ان لي مآربا ولفتاي
مطلبا فقلنا كلا المأربين سيقضى وكلا كما سوف
يرضى ولكن الكبر الكبر فقال اجل ومن دحى السبع
الغبر ثم وثب للمقال كالمنشط من العقال وانشد

اني امرؤ ابدع بي بعد الوجى والتعب
وشقة شاسعة يقصر عنها خببي
وما معي خردلة مطبوعة من ذهب
فحيلتي منسدة وحيرتي تلعب بي
ان ارتحلت راجلا خفت دواعي العطب
وان تخلفت عن الرفقة ضاق مذهبي
فزفرتي في صعد وعبرتي في صبب
وانتم منتجع الراجي ومرمى الطلب
لهاكم منهلة ولا انهلال السحب
وجاركم في حرم ووفركم في حرب
ما لاذ مرتاع بكم فخاف ناب النوب

ولا استدر امرؤ حباءكم فما حبي •
فلا تغلطوا اني في قصتي واعجبوا من منقلبي
فلو بلوتم عيشتي في مطعمي ومشربي •
لساءكم ضري الذي اسلمني للكرب
ولو خبرتم حسبي ونسبي ومذهبي •
وما حوت معرفتي من العلوم النخب
لما اعترتكم شبهة في ان دائي ادبي •
فليت انني لم اكن ارضعت ثدي الادب
فقد دهاني شؤمه وعقني فيه ابي •
فقلنا له اما انت فقد صرحت ابياتك بفاقتك
وعطب ناقتك وسنميطك ما يوصلك الى بلدك
فما مأربة ولدك فقال له قم يا بني كما قام ابوك وفه بما
في نفسك لا فض فوك فنهض نهوض البطل للبراز
واصلت لسانا كالعضب الجراز وانشا يقول
يا سادة في المعالي لهم مبان مشيده • ومن اذا ناب خطب قاموا بدفع المكيده
ومن يهون عليهم بذل الكنوز العتيده • اريد منكم شواء وجردقا وعصيده
فان غلا فرقاق به توارى الشهيده • او لم يكن ذا ولا ذا فشبعة من ثريده
فان تعذرن طرا فجوة ونهيده • فاحضروا ما التمستني وتو طعم بديده
فزوجوه فنفسي لما يروج مريده • والزاد لا بد منه لرحلة البعيده

وانتم خير رهط تدعون عند الشديده • ايديكم كل يوم لها ايادٍ جديده
وراحكم واصلات شمل الصلات المفيده • وبغيتي في مطاوي ما تزودون زهيده
وفي اجوركم عقبى تنفيس كربي حميده • ولي نتايج فكر يفضحن كل قصيده
قال الحارث بن همام فلما راينا الشبل يشبه الاسد احللنا
الوالد وزودنا الولد فقابلا الصنع بشكر نشرا اردبته
واديا به دينه ولما عزما على الانطلاق وعقد للرحلة حبك
النطاق قلت للشيخ هل ضاهت عدتنا عدة عرقوب
او بقيت حاجة في نفس يعقوب فقال حاش لله وكلا
بل جل معروفكم وجلى فقلت له فديناك كما ذاك وافدنا
كما افدناك اين الدويرة فقد ملكتنا فيك الحيره
فتنفس تنفس من ادكر اوطانه وانشد والشهيق يلعثم لسانه
سروج داري ولكن كيف السبيل اليها • وقد اناخ الاعادي بها واخنوا عليها
فوالتي سرت ابغي حط الذنوب لديها • ما راق طرفي شيء مذ غبت عن طرفيها
ثم اغرورقت عيناه بالدموع وآذنت مدامعه بالهموع
فكره ان يستوكفها ولم يملك ان يكفكفها فقطع انشاده
المستحلى واوجز في الوداع وولى

المقامة الخامسة عشر الفرضية

اخبر الحارث بن همام ارقت ذات ليلة حالكة الجلباب
هامية الرباب ولا ارق صب طرد عن الباب
ومني بصد الاحباب فلم تزل الافكار يهجن همي

ويجلس في الوساوس وهي حتى تمنيت لمضض ما عانيت
ان ارزق سميرا من الفضلا ليقصر طول ليلتي الليلا
فما انقضت منيتي ولا اغمضت مقلتي حتى قرع الباب
قارع له صوت خاشع فقلت في نفسي لعل غرس التمني
قد اثمر وليل الحظ قد اقمر فنهضت اليه عجلان فقلت من
الطارق الان فقال غريب اجنه الليل وغشيه السيل
ويبتغي الايواء لا غير واذا اسحر قدم السير قال فلما دل
شعاعه على شمسه ونم عنوانه بسر طرسه علمت ان مسامرته
غنم ومساهرته نعم ففتحت الباب بابتسام وقلت
ادخلوها بسلام فدخل شخص قد حنى الدهر صعدته وبل
القطر بردته فحيا بلسان عضب وبيان عذب
ثم شكر على تلبية صوته واعتذر من الطروق في غير وقته
فدانيته بالمصباح المتقد وتاملته تامل المنتقد فالفيته
شيخنا ابا زيد بلا ريب ولا رجم غيب فاحللته
محل من اظفر بقصوى الطلب ونقلني من وقذ الكرب
الى روح الطرب ثم اخذ يشكو الاين واخذت من
في كيف واين فقال ابلعني ريقي فقد اتعبني طريقي
فظننته مستبطئا للسغب متكاسلا لهذا السبب فاحضرته
ما يحضر للضيف المفاجئ في الليل الداجي فانقبض

انقباض المحتشم واعرض اعراض المتبرم فسؤت ظنا بامتناعه
واحفظني جموح طباعه حتى كدت اغلظ له في الكلام
واسعه بجمة الملام فتبين من لمحات ناظري ما خامر خاطري
فقال يا ضعيف الثقة باهل المقة عد عما اخطرته ببالك
واستمع الي لا ابا لك فقلت هات يا اخا الترهات
فقال اعلم اني بت البارحة حليف افلاس ونجي وسواس
فلما قضى الليل نحبه وغور الصبح شهبه غدوت وقت
الاشراق الى بعض الاسواق متصديا لصيد يسنح
او ربح يسيح فلحظت تمرا قد احسن تصفيفه واحسن الله تصنيفه
فجمع على التحقيق وصفاء الرحيق وقنوء العقيق وقبالة
لبا قد برز كالابريز الاصفر والحل في اللون المزعفر
فهو يشتمل على طاهيه بلسان تناهيه ويصوب راي
مشتريه ولو بحبة القلب فيه فاستزلتني الشهوة
بسلطانها واسلمتني العيمة الى سلطانها فبقيت
احير من ضب واذهل من صب لا وجد يوصلني الى
نيل المراد ولذة الازدراد ولا قدم تطاوعني على
الذهاب مع حرقة الالتهاب لكن حداني القرم وسورة
السغب وفورته على ان انتجع كل ارض واقتنع من الورد
ببرض فلم ازل سحابة ذلك النهار ادلو الى الاثار

ودهر لا ترجع بله ولا تجلب تقع غله الى ان صغت
الشمس للغروب وضعفت النفس من اللغوب فرحبت
بكبد حرى وانثنيت اقدم رجلا واؤخر اخرى فبينما
انا اسعر واقعد واهب واركد اذ قابلني شيخ
يتأوه آهة الثكلان وعيناه تهملان فما شغلني
ما انا فيه من دآء الذيب والجوى المذيب عن تعاطي
مداخلته والطمع في مخالمته فقلت له يا هذا ان لكآبتك
سرا وورآء تحرقك لسرا فاطلعني على برحآئك
واتخذني من نصحائك فانك ستجد مني طبا آسيا
وعونا مواسيا فقال والله ما تأوهي لعيش فات
ولا من دهر افتات بل لانقراض العلم ودروسه
وافول اقماره وشموسه فقلت واي حادثة نجمت
وقضية استعجمت حتى هاجت لك الاسف على فقد
من سلف فابرز رقعة من كمه واقسم بابيه وامه
لقد انزلها باعلام المدارس فما امتازوا عن الاعلام
الدوارس واستنطق لها احبار المحابر فخرسوا
ولا خرس سكان المقابر فقلت ارنيها فلعلي
اغني فيها فقال ما ابعدت في المرام فرب رمية
٩ بغير رام ثم ناولنيها فاذا المكتوب فيها

ايها العالم الفقيه الذي فاق ذكآء فما له من شبيه
افتنا في قضية حاد عنها كل قاض وحار كل فقيه
رجل مات عن اخ مسلم حر تقي من امه وابيه
وله زوجة لها اي ايها الحبر اخ خالص بلا تمويه
فحوت فرضها وحاز اخوها ما تبقى بالارث دون اخيه
فاشفنا بالجواب عما سالنا فهو نص لا خلف يوجد فيه
قال فلما قرأت شعرها ولمحت سرها قلت له على الخبير
بها سقطت وعند ابي نجدتها حططت الا انني
مضطرم الاحشآء مضطر الى العشآء فاكرم مثواي
ثم استمع فتواي فقال لقد انصفت في الاشتراط
وتجافيت عن الاشتطاط فسر معي الى مربعي لتنظر بما
تبتغي وتنقلب كما ينبغي قال فصاحبته الى ذراه كما
حكم الله فادخلني بيتا احرج من التابوت واوهن
من بيت العنكبوت الا انه جبر ضيق ربعه بتوسعة
ذرعه فحكمني في القرى ومطايب ما يشترى فقلت ما الذ
ازهى راكب واشهى مركوب وانفع صاحب مع
اضر مصحوب فافكر ساعة طويلة ثم قال لعلك تغربت
نخلة مع لبآ سخلة فقلت ايا هما عنيت ولا جلهما تعنيت
فنهض نشيطا ثم ربض مستشيطا وقال اعلم اصلحك الله

ان الصدق نباهة والكذب عاهة فلا يحملنك الجوع
الذي هو شعار الانبياء وحلية الاولياء على ان
تتحلى بمين مان وتتخلق بالخلق الذي يجانب الايمان
فقد تجوع الحرة ولا تاكل بثديها وتابى الدنية ولو
اضطرت اليها ثم انى لست لك بزبون ولا عصى
على صفقة مغبون وها انا قد انذرتك قبل ان
ينهتك الستر وينعقد بيننا الوتر فلا تلغ تدبر الانذار
وحذار من المكافحة حذار فقلت له والذي حرم اكل
الربوا واحل اكل اللبا ما فهت بزور ولا دليتك
بغرور وستجتلى حقيقة الامر وتحمد بذل اللبا والتمر
فهش هشاشة المصدوق وانطلق معدا الى السوق
فما كان باسرع من ان اقبل بهما يدلج ووجهه بالتعب
يتلج فوضعهما لدى وضع الممتن على وقال اضرب
الجيش بالجيش تحظ بلذة العيش فحسرت عن ساعد
النهم وحملت حملة الفيل الملتهم وهو يلحظني كما يلحظ
الحنق ويود من الغيظ لو اختنق حتى اذا اهلكت
النوعين وغادرتهما اثرا بعد عين افردت حيرة
فى اطلال البيات وفكرة فى جواب الابيات فما لبث
ان قام واحضر الدواة والاقلام وقال قد بلغت

...من الجواب والا فهيا ان تكلت لا غرام ما اكلت
فقلت له ما عندي الا التحقيق فاكتب وبالله التوفيق
قل لمن يلغز المسائل انى كاشف سرها الذي تخفيه
ان ذاك الميت الذي قدم الشرع اخاه على ابن ابيه
رجل زوج ابنه برضاه بحماه له ولا غرو فيه
فهو ابن ابنه بغير مراء واخوه لامه بلا تمويه
وابن الابن الصريح ادنى الى الجد واولى بارثه من اخيه
فلذا حين مات اوجب للزوجة ثمن الميراث تستوفيه
وحوى ابن ابنه الذي هو فى الاصل اخوها من امها باقيه
وتخلى الاخ الشقيق من الارث وقلنا يكفيك ان تبكيه
هاك منى الفتيا التى يحتذيها كل قاض يقضى وكل فقيه
قال فلما اثبت الجواب واستثبت منه الصواب
قال لى اهلك والليل فشمر الذيل وبادر السيل فقلت
انى بدار غربة وذراوى افضل قربة لا سيما وقد اغدف
جنح الظلام وسجع الرعد فى الغمام فقال اغرب
عنى الى حيث شئت ولا تطمع فى ان تبيت
فقلت ولم ذاك مع خلو ذراك فقال لانى لمحت
النظر فى التقامك ما حضر حتى لم تبق منه ولم تذر فرايتك
لا تنظر فى مصلحتك ولا تراعى حفظ صحتك ومن

يفما امغت وبتطن فيما تبطنت لم يخلص من كظه مدنفا
او هيضة متلفة فدعنى بابه كفافا واخرج عن مادته
معافا فوالذي يحيي ويميت مالك عندي مبيت
فلما سمعت اليته وبلوت بليته خرجت من بيته بالرغم
وتزود الغم تجودني نجود السماء وتخبطني الظلماء
وتنبحني الكلاب وتتقاذف بي الابواب حتى
ساقني اليك لطف القضاء فشكرا اليده البيضاء
فقلت له احبب بلقائك الباح الى قلبي المرتاح
ثم اخذ يفتن في حكاياته وينشط مضحكاته بمبكياته
الى ان عطس انف الصباح وهتف داعي الفلاح
فتاهب لاجابة الداعي ثم عطف الى وداعي فعقته
عن الانبعاث وقلت الضيافة ثلاث وماخوب
احتياث وان ترحلت رحلة خرقاء نغصت
اللقاء وسوت الاصدقاء فانشد وخرج ثم ام
المخرج وانشد اذ عرج • لا تزر من تحب في كل شهر
غير يوم ولا تزده عليه • فاجتلاء الهلال في الشهر يوم
ثم لا تنظر العيون اليه • قال الحارث بن همام فودعته
بقلب دامي القرح ووددت لو ان ليلتي لطيئة الطبح

المقامة السادسة عشر المغربية

حكى الحارث بن همام قال شهدت
صلاة المغرب في بعض مساجد المغرب فلما اديتها
بفضلها وشفعتها بنفلها اخذ طرفي رفقة قد انتبذوا
ناحية وامتازوا صفوة صافية وهم يتعاطون كاس
المنافثة ويقتدحون زناد المباحثة فرغبت في
محادثتهم لكلمة تستفاد وادب يستزاد فسعيت
اليهم سعي المتطفل عليهم وقلت لهم اتقبلون نزيلا يطلب
جني الاسمار لا جني الثمار ويبتغي ملح الحوار لا ملحاء
الحوار فحلوا الى الحباء وقالوا مرحبا مرحبا فلم اجلس
الا لمحة بارق خاطف او نغبة طاير خائف حتى غشينا
جواب على عاتقه جراب فحيانا بالكلمتين وحيا المسجد
بالتسليمتين ثم قال يا اولي الالباب والفضل واللباب
اما تعلمون ان انفس القربات تنفيس الكربات
وان من اسباب النجاة مواساة ذوي الحاجات
واني ومن احلني ساحتكم واتاح لي استماحتكم لشريد محل
قاص وبريد صبية خماص من نفقا عنا حميا المجاعة
فقالوا يا هذا انك حضرت بعد العشاء ولم يبق الا
فضالات العشاء فان كنت بها قنوعا فما نجد فينا
ممنوعا فقال ان اخا الشدايد ليقنع بلفاظات الموائد
ونفاضات المزاود فامر كل منهم عبده ان يزوده

ما عنده فاعجبه الصنع وشكر عليه وجلس يرقب ما يحمل اليه
وتبنا نحن الى استثارة ملح الادب وعيونه واستنباط
معينه من عيونه الى ان جلنا بما لا يستحيل بالانعكاس
كقولك ساكب كاس فقد اعينا الى ان نستنتج له
الافكار ونفترع منه الابكار على ان ينظم البادي
ثلث جمات في عقد ثم تتدرج الزيادات من بعد
فيربع ذو ميمنة في نظمه ويسبع صاحب ميسرة على عقده
قال الراوي وكنا قد انتظمنا عدة اصابع الكف وتالفنا
الفة لم اخا مل وقال ميامنه كبر رجاء اجر ربك وقال
الذي يليه من يرب اذا بري نم وقال الاخر سكت
من نم لك تكس وافضت النوبة الى وقد تعين
نظم السمط السباعي علي فلم يزل فكري يصوغ
ويكسر ويتري ويعسر وفي ضمن ذلك استطعم
فلا اجد من يطعم الى ان ركد النسيم وحصحص التسليم
فقلت لاصحابي لو حضر السروجي هذا المقام لشفى
الداء العقام فقالوا لو نزلت هذه باياس لالقى
على ياس وجعلنا نفيض في استصعابها واستغلاق
بابها وذلك الضيف المعتر يلحظنا لحظ المزدري
ويولف الدرر ونحن لا ندري فلما عثر على افتضاحنا

وتصوب صعداً صاعداً قال يا قوم ان العناء العظيم
استيلاد العقيم والاستشفاء بالسقيم وفوق كل
ذي علم عليم ثم اقبل علي وقال سانوب منابك
واكفيك ما نابك فان شئت ان تنثر ولا تعثر
فقل لمخاطبك لم من ذم البخل واكثر العذل لذ بكل مؤمل
اذا لم وملك بذل وان احببت ان تنظم فقل
للذي يعظم

اس ارملا اذا عرا وارع اذا المرء اسا
اسند اخا نباهة ابن اخاء دنسا
اسل جناب غاشم مشاغب ان جلسا
اسر اذا هب مرا وارم به اذا رسا
اسكن تقو فعسى يسعف وقت نكسا

قال فلما سحرنا بابياته وحسرنا بعد غاياته مدحناه
حتى استعفى ومنحناه حتى استكفى ثم شمر ثيابه
وازدفر جرابه ونهض ينشد

لله در عصابة صدق المقال منها ولا
فاقوا الانام فضايلا ماثورة وفواضلا
حاورتهم فوجدت سحبانا لديهم باقلا
وحللت فيهم سايلا فوجدت جودا سايلا

اقسمت لو كان الكرام حيا لكانوا وابلا
ثم خطا قيد رمحين وعاد مستعيذا من الحين
وقال يا عزمن عدم الآل وكنزمن سلب المال
ان الغاسق قد وقب ووجه المحجة قد انتقب وبيني
وبين كني ليل دامس وطريق دامس فهل من مصباح
يومنني العثار ويبين لي الآثار قال فلما جاء ما التمس
وجلا الوجوه ضوء القبس رايت صاحب صيدنا
هو ابو زيدنا فقلت لاصحابي هذا الذي اثرت
الى انه اذا نطق اصاب وان استمطر صاب
فاتبعوا الحوه الاعناق واحدقوا به الاحداق
وسألوه ان يسامرهم ليلته على ان يجبروا عليته
فقال حبا لما احببتم ورحبا بكم اذ رحبتم غير انني
قصدتكم واطفالي يتضورون من الجوع ويدعون
لي بوشك الرجوع وان استاثوني خامرهم الطيش
ولم يصف لي العيش فدعوني لاسد مخمصتهم واسيغ
غصتهم ثم انقلب اليكم على الاثر متاهبا للسمر الى
السحر فقلنا لاحد الغلمة اتبعه الى فيئته ليكون اسرع
لفيئته فانطلق مضطبنا جرابه ومحتثا ايابه
وابطا ابطا جاوز حده ثم جاء الغلام وحده

فقلنا له ما عندك من الحديث عن الخبيث فقال اخذ بي
في طرق متعبة وسبل متشعبة حتى افضينا الى دويرة
خربة فقال هنا مناخي ووكر افراخي ثم استفتح بابه
واختلج من جرابه وقال لعمري لقد خففت عني واستوجبت
الحسنى مني فهاك مني نصيحة هي من نفائس النصائح
ومغارس المصالح وانشد

اذا ما حويت جنى نخلة فلا تقربنها الى قابل
واما سقطت على بيدر فخوصل من السنبل الحاصل
ولا تلبثن اذا ما لفظت فتنشب في كفة الحابل
ولا توغلن متى ما سبحت فان السلامة في الساحل
وخاطب بهات وجاوب بسوف وبع آجلا منك بالعاجل
ولا تكثرن على صاحب فما مل قط سوى الواصل

ثم قال اخزنها في تامورك واقتد بها في امورك
وبادر الى صحبك في كلاءة ربك فاذا بلغتهم فابلغهم
تحيتي واتل عليهم نصيحتي وقل لهم عني ان السهر في الخرافات
لمن اعظم الآفات ولست الغر احتراسي ولا اجلب
الهوس الى راسي قال الراوي فلما وقفنا على فحوى شعره
واطلعنا على نكره ومكره تلاومنا على تركه والاغترار
بافكه ثم تفرقنا بوجوه باسرة وصفقة خاسرة

المقامة السابعة عشر القهقرية حدث الحارث بن همام قال
لحظت في بعض مطارح البين ومطامح العين
فتية عليهم سيما الحجى وطلاوة نجوم الدجى وبينهم
مماراة مشتدة الهبوب فهزني لقصدهم هوى
المحاضرة واستجلاء جنى المناظرة فلما التحقت
بزمرتهم وانتظمت في سمطهم قالوا اانت ممن يصلى
في الهيجاء ويدلي دلوه في الدلاء فقلت بل انا من
نظارة الحرب لا من ابناء الطعن والضرب
فاضربوا عن حجاجي وافاضوا في التحاجي وكان في
بحبوحة حلقتهم واكليل رفقتهم شيخ قد هرمته الهموم
ولوحته السموم حتى عاد انحل من قلم واحل من حلم
الا انه كان يبدي العجاب اذا اجاب ويبني
سحبان كلما ابان فاعجبت بما اوتي من الاصابة
والتبريز على تلك العصابة وما زال يفصح عن كل
معمى ويصمي في كل مرمى الى ان خلت الجعاب
ونفد السؤال والجواب فلما راى انفضاض
القوم واضطرارهم الى الصوم عرض بالمطارحة
واستاذن في المفاتحة فقالوا له حبذا ومن لنا بذا
فقال لهم اتعرفون رسالة ارضها سماؤها وصباحها

مساؤها نسجت على منوالين وتجلت في لونين وصلت
الى جهتين وبدت ذات وجهين فان بزغت
من مشرقها فناهيك برونقها وان طلعت من مغربها
فيا لعجبها قال فكان القوم رموا بالصمات او حقت
عليهم كلمة الانصات فانبس منهم لسان ولا فاه
لاحدهم لسان فحين راهم بكما كالانعام وصموتا
كالاصنام قال لهم قد اجلتكم اجل العدة وارخيت
لكم طول المدة ثم ها هنا مجمع الشمل وموقف الفصل فان
سمحت خواطركم مدحنا وان صلدت زنادكم قدحنا
فقالوا والله ما لنا في لجة هذا البحر مسبح ولا في ساحله
مسرح فارح افكارنا من الكد وهب العطية بالنقد
واتخذنا اخوانا يثبتون اذا وثبت ويثبتون اذا
استثبت فاطرق ساعة ثم قال سمعا وطاعة فاستملوا
مني وانقلوا عني الانسان صنيعة الاحسان
ورب الجميل فعل الندب وشيمة الحر ذخيرة الحمد وكسب
الشكر استثمار السعادة وعنوان الكرم تباشير البشر
واستعمال المداراة يوجب المصافاة وعقد المحبة يقتضي
النصح وصدق الحديث حلية اللسان وفصاحة المنطق
سحر الالباب وشرك الهوى آفة النفوس وملل الخلائق

شين الخلايق وسوء الطمع يباين الورع والتزام الحزم
زمام السلامه وتطلب المثالب شر المعايب وتتبع
العثرات يدحض المودات وخلوص النية خلاصة
العطية وتهنية النوال يثمن السوال تكلف الكلف
يسهل الخلف وتيقن المعونه يسني المؤنه وفضل الصدر
سعة الصدر وزينة الرعاة مقت السعاه وجزاء
المدايح بث المنايح ومهر الوسايل تشفيع المسايل
ومجلبة الغوايه استغراق الغايه وتجاوز الحد يكل الحد
وتعدي الادب يحبط القرب وتناسي الحقوق ينتج
العقوق وتحاشي الريب يرفع الرتب وارتفاع
الاخطار باقتحام الاخطار وتنوه الاقدار بمواتاة
الاقدار وشرف الاعمال في تقصير الآمال واطالة
الفكره تنقيح الحكمه وراس الريايه تهذيب السياسه
ومع اللجاجه تلغو الحاجه وعند الاوجال تتفاضل الرجال
وبتفاضل الهمم تتفاوت القيم وبتزيد السعير يهين النير
وبتقلب الاحوال تتبين الاهوال وبموجب الصبر ثمرة
النصر واستحقاق الاحماد بحسب الاجتهاد وحسن
الملاحظه كفاء المحافظه وصفاء الموالي بتعهد الموالي
وبحكم المروآت تحفظ الامانات واختبار الاخوان

بتخفيف الاخوان ودفع الاعداء بكف الادواء
وامتحان العقلاء بمقارنة الجهلاء وبتصرف العواقب
يومن المعاطب اتقاء الشنعه ينشر السمعه وقبح الجفا
ينافي الوفا وجوهر الاحرار عند الاسرار ثم قال هذه
مائتا لفظه تحتوي على ادب ووعظه فمن ساقها مساق
فلامراء ولا شقاق ومن رام عكس قالبها وان يردها
على عقبها فليقل الاسرار عند الاحرار وجوهر الوفا ينافي
الجفا وقبح السمعه ينشر الشنعه ثم على هذا المسحب
فليسحبها ولا يرهبها حتى يكون خاتمة فقرها وآخرة
درزها ورب الاحسان صنيعة الانسان قال
الراوي فلما صدع بالرسالة الفريده والاملوحه
المفيده علمنا كيف تتفاضل الانشاء وان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء ثم اعتلق كل منا بذيله وفلذ
له فلذة من نيله فابى قبول فلذتي فقال لست ارزاء
تلامذتي فقلت له كن ابا زيد على سحوب سحنتك ونضوب
ماء وجنتك فقال انا هو على تحولي وقحولي ونشف
محولي فاخذت في تثريبه على تشريقه وتغريبه فحولق
واسترجع وانشد من قلب موجع
سل الزمان على عضبه ليروعني واحد غربه

واستلم جفني كراه مرّا عمّا واسال غربه •
واجالني في الافق اطوي شرقه واجوب غربه •
فبكل جوّ طلعة في كل يوم لي وغربه •
وكذا المغرب شخصه متغرب ونواه غربه •
ثم ولّى يجر عطفيه ويخطر بيديه ونحن بين متلفت اليه
ومتهافت عليه ثم لم نلبث ان حللنا الحبا وتفرقنا
ايادي سبا حكى الحارث

المقامة الثامنة عشر السنجارية

ابن همام قال قفلت ذات مرة من الشام الى
مدينة السلام في ركب من بني نمير ورفقة اولي خير
ومير ومعنا ابو زيد السروجي عقلة العجلان وسلوة
الثكلان واعجوبة الزمان والمشار اليه بالبنان
في البيان فصادف نزولنا سنجار ان اولم
بها احد التجار فدعا الى مأدبته الجفلى من اهل الحضارة
والفلا حتى سرت دعوته الى القافلة وجمع فيها
بين الفريضة والنافلة فلما اجبنا مناديه وحللنا
ناديه احضر من اطعمة اليد واليدين ما حلا في الفم
وحلي بالعين ثم قدم جاما كانما جمد من الهواء
او جمع من الهبا او صيغ من نور الفضا او قشر من
الدرة البيضا وقد اودع لطائف النعيم وضمخ

بالطيب العميم وسيق اليه شرب من تسنيم وسفر عن
مراى وسيم واريج نسيم فلما اضطرمت بمحضره الشهوات
وقرمت الى مخبره اللهوات وشارف ليشن على سربه
الغارات عند تهييه بالشارات نشز ابو زيد كالمجنون
وتباعد عنه تباعد الضب من النون فراودناه على
ان يعود وان لا يكون كقدار في ثمود فقال والذي
ينشر الاموات من الرجام لا عدت دون رفع الجام
فلم نجد بدا من تألفه وابرار حلفه فاشلناه والعقول
معه شايلة والدموع عليه سائلة فلما فاء الى مجثمه وخلص
من مأثمه سألناه لم قاطع ولاي يوم استرفع الجام
قال ان الزجاج نمام واني اليت منذ اعوام ان
لا يضمني ونماما مقام فقلنا وما سبب يمينك
الصعبة واليتك الجزمى فقال كان لي جار لسانه
يتقرب وقلبه عقرب ولفظه شهد انقع وخبؤه
سم منقع فملت لمجاورته الى محاورته واغتررت
بمكاشرته في معاشرته واستهوتني خضرة دمنته
لمنادمته واغترني خدعة سمته بمناسمته فمازجته
وعندي انه جار مكاسر فبان انه عقاب كاسر
وآنسته على انه حب مؤانس فوضح انه حباب مؤالس

وما لحتة ولا اعلم انه عند نقده ممن يفرح بفقده دعاقو
ولم ادر انه بعد فره ممن يطرب لمغره وكانت عندي
جارية لا توجد لها في الكمال مجارية ان سفرت خجلت النيران
وصليت القلوب بالنيران وان بسمت ازرت بالجمان
وبيع المرجان بالمجان وان رنت هيجت البلابل
وحققت سحر بابل وان نطقت عقلت لب العاقل
واستنزلت العصم من المعاقل وان قرأت شفت
المفؤود واحيت الموؤود وخلتها اوتيت من مزامير
آل داود وان غنت ظل معبد لها عبدا وقيل سحقا
لاسحاق وبعدا وان زمرت اصحر زنام عندها زنيما
بعد ان كانت لجيده زعيما وبالاطراب زعيما وان
رقصت امالت العمائم عن الرؤس وانستك
رقص الحبب في الكؤوس فكنت ازدري معالم النعم
واحلي تحليها جيد النعم واحجب مراها عن الشمس والقمر
اذود ذكراها عن شرايع السمر وانا مع ذلك البيح
من ان تتسريها ريح او يكهن بها سطيح او ينم بها
برق مليح فاتفق لوشل الحظ المنحوس ونكد الطالع
المنحوس ان انطقتني بوصفها حميا المدام عند الجا
النمام ثم ثاب الفهم بعد ان صرد السهم فاحسست

بالخبال والوبال وضيعة مال اودع ذلك الغربال بيدا تي
عاهدته على كتم ما لفظته وان يحفظ السر ولو احفظته
فزعم انه يخزن الاسرار كما يخزن اللئيم الدينار وانه
لا يهتك الاستار ولو عرض لان يلج في النار فما عبر
على ذلك الزمان الا يوم او يومان حتى بدا الامير تلك
المدره ووالي ذي المقدره ان يقصد باب قيله
مجددا عرض خيله ومستمطرا عارض نيله وارتاد
ان تصحبه تحفة تلايم هواه ليقدم بين يدي نجواه
وجعل يبذل الجعايل للرواده ويسني المراغب لمن يظفر
بمراده فاسف ذلك المجاز الختار للي بذوله وعصي في
الذراع العار عذل عذوله فاتى الوالي نائثا اذنيه
وابثه ما كنت اسررته اليه فما راعني الا انثياب صاعقته
الى وانثيال حفدته على يسومونني ايثاره بالدرة اليتيمة
على ان احكم عليه في القيمة فغشيني من الغم ما غشي فرعون
وجنوده من اليم ولم ازل ادافع عنها ولا يغني الدفاع
واستشفع اليه ولا يجدي الاستشفاع وكلما رأى
مني ازدياد الاعتياص وارتياد المناص تجرم وتضرم
وحرق على الارم ونفسي مع ذلك لا تسمح بمفارقته
يدري ولا بان انزع قلبي من صدري حتى آل الوعيد

ايقاعا والتقريع قراعا فقادني الاشفاق من الحين
الى ان قضته سواد العين ولم يخط الواشي بغير الاثم
والشين فعاهدت الله مذ ذلك العهد الا احاضر
نماما من بعد والزجاج بهذه الطباع الذميمة وبه
يضرب المثل في النميمة فقد جرى عليه سيل يمين ولذلك
السبب لم تمتد اليه يمين فلا تعذلوني بعد ما قد شرحته
على ان حرمتم في اقتطاف القطايف •
فقد بان عذري في صنيعي وانني • سارتق فتقي من تليدي وطارفي •
على ان ما زودتكم في فكاهة • الذ من الحلوى لدى كل عارف •
قال الحارث بن همام فقبلنا اعتذاره وقبلنا
عذاره وقلنا له قدما ودت النميمة خبر البشر حتى
انتشر عن حمالة الحطب ما انتشر ثم سالناه عما احدث
جاره القتات ودخله المقتات بعد ان راش
له نبل السعاية وجذم حبل الرعاية فقال اخذ في الاستخذا
والاستكانة والاستشفاع الى بذوي المكانة
وكنت خرجت على نفسي ان لا استرجعه النسي او رجع
الى امسي فلم يكن مني سوى الرد والاصرار على الصد

وهو لا يكتئب من البهت ولا يتئب من وقاحة الوجه بل
ينط بالوسايل ويلج في المسايل فما انقذني من ابرامه
ولا ابعد عليه نيل مرامه الا ابيات نفثت بها الصدر
الموتور والخاطر المبتور فانها كانت مدحرة لشيطانه
ومسخطة له فراوطانه وعند انتشارها بت طلاق
الجبور ودعي بالويل والثبور واليس من نشر وصلي
المقبور فناشدناه ان ينشدنا اياها وينشقنا رياها
فقال اجل خلق الانسان من عجل ثم انشد لا يزويه
خجل ولا يثنيه وجل •
ونديم محضته صدق ودي • اذ توهمته صديقا حميما
ثم اوليته قطيعة قال • حين الفيته صديدا حميما
خلته قبل ان يجرب الفا • ذا ذمام فبان خلفا ذميما
وتخيرته كليما فامسى • منه قلبي بما جناه كليما
وتظنيته معينا رحيما • فتبينته لعينا رجيما
وترائيته مريدا لخلي • عنه سبكي له مريدا اليما
وتوسمت ان يهب نسيما • فابى ان يهب الا سموما
بت في لسعه الذي اعجز الراقي • سليما وبات مني سليما
وغدا امره غداة افترقنا • مستقيما والجسم مني سقيما
لم يكن رايعا خصيبا ولكن • كان بالشر رايعا خصيما
قلت لما بلوته ليته كان

عديما ولم يكن لي نديما • لبغض الصبح حين نم الي
قلبي لان الصباح يبغي نموها • ودعاني الى الهوى الليل اذ كان
سواد الدجى رقيبا كتوما • وكم من يشي ولو فاه بالقذف
اثاما فيما اتاه ولو ما • قال فلما سمع رب المنزل

قريضه وسجعه واستملح بقريضه وسبعه بواه مهاد
كرامته وصدره على تكرمته ثم استحضر عشر صحايف
من الغرب فيها حلوا القند والضرب وقال لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة ولا يسوغ ان يجعل
البري كذي الظنة وهذه الانية تتنزل منزلة الابرار
فرصون الاسرار فلا تولها الابعاد ولا تلحق
سود ابعاد ثم امر خادمه بنقلها الى مثواه ليحكم في
حلوانها بهواه فاقبل علينا ابو زيد وقال اقروا سورة
الفتح وابشروا باندمال القرح فقد جبر الله تعالى
تخلكم وسنى اكلكم وجمع في ظل الحلوا شملكم وعسى ان
تكرهوا ولما هم بالانصراف ومال الى استهداء
الصحاف فقال للادب ان من دلايل الظرف
سماحة المهدي بالظرف فقال كلاهما والغلام فاخصر
الكلام وانهض بسلام فوثبت في الجواب وشكر
تشكر الروض للسحاب ثم اقتادنا ابو زيد الى حوايه

وحكمنا في حلوايه وجعل يقلب الاواني بيده ويفض عدد
على عدده ثم قال لست ادري اشكو ذلك النمام ام
اشكر والتناسي فعلته ام اذكر فانه وان كان اسلف
الجريمة ونم النميمة فمن عنيمة انهلت هذه الديمة وبسيفه
انجازت لي هذه الغنيمة وقد خطر ببالي ان ارجع الى
اشبيلي واقنع بما تسنى لي وان لا اتعب نفسي
ولا اجمالي وانا اودعكم وداع محافظ واستودعكم
خير حافظ ثم استوى على راحلته راجعا في حافرته
ولاويا في زافرته فغادرنا بعدان وخدت عنسه
وزايلنا انه كدست غاب صدره اوليل اقبل بدره

المقامة التاسعة عشر النصيبية

روى الحرث بن الهمام قال اخلت
العراق ذات العويم لاخلاف انواء الغيم وتحدث
الركبان بريف نصيبين وبلهنية اهلها المخصبين
فاقتعدت مهريا واعتقلت سمهريا وسرت تلفظني
ارض الى ارض وتحذيني رفع من خفض حتى بلغتها
نقضا على نقض فلما الخت بمغناها الخصيب
وضربت في مرعاها بنصيب نويت ان القي بها جراني
واتخذ اهلها جيراني الى ان تحسر السنة الجماد ويتعهد
ارض قومي العهاد فوالله ما تمضمضت مقلتي بنومها

اي اجدب يقال اخلف اذا لم ينزل فيه مطر
يريد باخلاف الانواء النجوم التي جرت عادتها ان تطلع بالمطر
يقال خلفت الانواء اذا لم تجئ بمطر والبلهنية
رخاء العيش

ولا تمخضت ليلتي عن يومها او الفيت بها ابا زيد السروجي
يجول في ارجاء نصيبين ويخبط بها خبط المصابين
والمصيبين وهو ينثر من فيه الدرر ويحتلب بكفيه
الدرر فوجدت جهادي قد جاز مغنما وقدحي الفذ
قد صار توأما ولم ازل اتبع ظله اينما انبعث والتقط
لفظه كلما نفث الى ان عراه مرض امتد مداه
وعرقه مداه حتى كاد يسلبه ثوب المحيا ويسلمه الى ابي يحيى
فوجدت لفوت لقياه وانقطاع سقياه وجد
المبعد عن مرامه والمرضع عند فطامه ثم ارجف
بان رهنه قد غلق ومخلب الحمام قد علق فقلق
صحبه لارجاف المرجفين وانثالوا الى عقوته مرجفين

حيارى يميد بهم شجوهم • كانهم ارتضعوا الخندريسا
اسالوا الغروب وعطوا الجيوب • وصكوا الخدود وشجوا الرؤوسا
يودون لو سالمته المنون • وغالت نفائسهم والنفوسا

قال الراوي وكنت فيمن التف باصحابه واغتدى الى بابه
فلما انتهينا الى فنائه وتصدينا الى استشفاف انبائه
برزت الينا فتاة مغترة شفتاه فاستطلعنا طلع الشيخ
وشكاته وكنه قوى حركاته فقالت قد كان في قبضة المرضة
وعركة الوعكة الى ان شفه الدنف واستشفه
التلف ثم من الله تعالى بتقوية ذمائه فافاق من اغمائه فارجعوا
ادراجكم وانضوا انزعاجكم فكان قد غدا او راح
وساقاكم الراح فاعظمنا بشراه واقترحنا ان نراه
فدخل مؤذنا بنا ثم خرج آذنا لنا فلقينا منه لقا ولسانا
طلقا وجلسنا محدقين بسريره محدقين الى اساريره
فقلب طرفه في الجماعة ثم قال اجتلوا ابنت الساعة وانشد

عافاني الله وشكرا له • من علة كادت تعفيني
ومن بالبرء على انه • لا بد من حتف سيبريني
ما بي ان ينساني ولكنه • الى تقضي الاكل ينسيني
ان حم لم يغن حميم ولا • حامي كليب منه يحميني
وما ابالي ادني يومه • ام اخر الحين الى حين
فاي فخر في حياة ارى • فيها البلايا ثم تبليني

قال فدعونا له بامتداد الاجل وارتداد الوجل ثم تداعينا
الى القيام لاتقاء الابرام فقال كلا بل البثوا بياض
يومكم عندي لتشفوا بالمفاكهة وجدي فان مناجاتكم
قوت نفسي ومغناطيس انسي فتحرينا مرضاته وتحامينا
معاصاته ثم اقبلنا على الحديث نمخض زبده ونلغي
زبده الى ان حان وقت المقيل وكلت الالسن
من القال والقيل وكان يوما حامي الوديقة نايع

الحديقة فقال ان النعاس قد امال الاعناق وراود
الآماق وهجوم الدخطب لايرد فصلوا اجبه بالقيلولة
واقتدوا فيه بالآثار المنقولة قال الراوي فاتبعنا
ما قال وقلنا وقال فضرب الله على الآذان وفرغ
السنة في الاجفان حتى خرجنا من حكم الوجود
وصرفنا بالهجود عن السجود فما استيقظنا الا والحر
قد باخ واليوم قد شاخ فتكرعنا الصلوة العجماوين
وادينا ما حل من الدين ثم تحتثنا للارتحال الى ملقى
الرحال فالتفت ابو زيد الى شبله وكان على شاكلته
وشكله وقال انى لاخال اباعمره قد اضرم في احشائهم
الجمره فاستدع اباجامع فانه بشير كل جائع
واردفه بابي نعيم الصابر على كل ضيم ثم عززه بابن حبيب
المحبب الى كل لبيب المقلب بين احراق وتعذيب
واهب بابي ثقيف فحبذا هو من اليف وهلم بابي عون
ولو استحضرت اباجميل لجمل اي تجميل وحي هل بام القرى
المذكره بكسرى ولا تتناس ام جابر فكم لها من ذاكر
وناد ام الفرج ثم افكك بها ولا حرج واختم بابي
رزين فهو مسلاة كل حزين وان تقرن به ابا العلا
تمح اسمك من البخلا واياك واستدناء المرجفين

قبل استقلال حمول البين فاذا نزع القوم عن المراس
وصافحوا ابا اياس فاطف عليهم ابا السرور فانه عنوان
السرور وقال فعقه ابنه لطايف رموزه بلطافة تمييزه
فطاف علينا بالطيبات والطيب الى ان آذنت
الشمس بالمغيب فلما اجمعنا على التوديع قلنا له الم تر الى
هذا اليوم البديع كيف بدا صبحه مقمطريرا ومسيه مستنيرا
فسجد حتى اطال ثم رفع راسه وقال لا تياس عند النوب
من فرجة تجلوا الكرب ❊ فلكم سموم هب ثم جرى نسيما والعقب ❊
وسحاب مكروه تنشا فاضمحل وما سكب ❊
ودخان خطب منه فما استبان له لهب ❊
ولطالما طلع الاسى وعلى تغيثه غرب ❊
فاصبر اذا ما ناب خطب فالزمان ابو العجب ❊
وترج من روح الاله لطايفا لا تحتسب ❊
قال فاستملينا ابياته الغر وادينا لله تعالى الشكر ودعناه
مسرورين بربه مغمورين ببره تغيير اختصت هذه
المقامة من الفاظ لغوية وكنى طفيلية وكنايات صوفية
قوله ذات العويم يعني به الزمان المتقادم ومثله ذات
الزمين والسمهري الرماح وفي تسميتها بذلك قولان
احدهما انها سميت بذلك لصلابتها من قولهم اسمهر الشيء

الشيء اذا اشتد وصلب قيل انها منسوبة الى سمهر وانه كان
زوج ردينة وكانا جميعا يقومان الرماح فنسبت اليهما
وقوله فضرب الله على الآذان اي انامنا ومنه قوله تعالى
فضربنا على اذانهم في الكهف اي انمناهم وقيل في تفسيره
منعناهم السمع وقوله تكرعنا لصلاة العجماوين اي غسلنا
اكارعنا وهو كناية عن الوضوء والعجماوان صلاتا
الظهر والعصر سميتا بذلك لاسرار القراءة فيهما ومنه الحديث
صلاة النهار عجماء وقوله هلم اي قل له هلم وهي تأتي بمعنى هات
وبمعنى اقبل والافصح ان يوحد لفظها مع المذكر والمؤنث
والاثنين والجميع وبه نطق القرآن في قوله تعالى والقائلين
لاخوانهم هلم الينا ومن العرب من يقول للمذكر الواحد هلم
وللاثنين هلما وللجمع هلموا وللمؤنثة الواحدة هلمي وللاثنين
هلما وللجميع هلممن وقوله حي هل اي عجل يقال حي هل وحي هلا
بتسكين اللام وفتحها وتنوينها وباثبات النون معها
ومنه قول ابن مسعود رضي الله عنه في عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر وفي حي هل لغات اخر
ضربنا عن ذكرها اذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها
فهذه تفسير الالفاظ اللغوية واما تفسير الكنى الطفيلية
والكنايات الصوفية فابو عمرة كنية الجوع ويكنى الضياء

ابا مالك وابو جامع الخوان وابو نعيم الخبز الحواري وابو حبيب
الجدي وابو ثقيف الخل وابو عون الملح وابو جميل البقل
وام القرى السكباج وام جابر الهريسة وام الفرج
الجوذابة وابو رزين الخبيص وابو العلاء الفالوذج
وابو اياس الغسول والمرجفان الطيبت والابربوع
وابو السرو البخور **المقامة العشرون الفارقية** حكى الحارث
ابن همام قال يممت ميافارقين مع رفقة موافقين
لا يمارون في المناجاة ولا يدرون ما طعم المداجاة
فكنت بهم كمن لا يرم عن وجاره ولا ظعن عن الفه وجاره
فلما انخنا بها مطايا التيار وانتقلنا عن الاكوار
الى الاوكار تواصينا بتذكار الصحبة وتناهينا عن التقاطع
في الغربة واتخذنا ناديا نعتمره طرفي النهار ونتهادى
فيه طرف الاخبار فبينا نحن به في بعض الايام وقد انتظمنا
في سلك الالتيام وقف علينا ذو مقول جريء وجرس
جهوري فحيا تحية نفاث في العقد قناص للاسد والنقد
ثم قال عندي يا قوم حديث عجيب فيه اعتبار للبيب الاريب

رأيت في ريعان عمري اخا ... باس له حد الحسام العضب
يقدم في المعرك اقدام من ... يوقن بالفتك لا كتم ريب
فيفرج الضيق بكراته ... حتى يرى ما كان ضنكا رحيب

ما بارز الأقران إلا انثنى • عن موقف الطعن برمح خضيب
ولا سما يفتح مستصعبا • مستغلق الباب منيعا مهيب
إلا ونودي حين يسمو له • نصر من الله وفتح قريب
هذا وكم من ليلة باتها • يميس في برد الشباب القشيب
يرتشف الغيد ويرشفنه • وهو لدى الكل المفدى الحبيب
فلم يزل يبتزه دهره • ما فيه من بطش وعود صليب
حتى أعادته الليالي لقى • يعافه من كان منه قريب
قد أعجز الراقي تحليل ما • به من الداء وأعيى الطبيب
وصارم البيض وصار منه • من بعد ما كان المجاب المجيب
وآض كالمنكوس في خلقه • ومن يعش يلق دواهي المشيب
وها هو اليوم مستجر فمن • يرغب في تكفين ميت غريب

ثم إنه أعلن بالنحيب وبكى بكاء المحب على الحبيب
ولما رقأت دمعته وانفثأت لوعته قال يا جمعة
الرواد وقدوة الأجواد والله ما نطقت ببهتان
ولا أخبرتكم إلا عن عيان ولو كان في عصاي سير ولغيري
مطير لاستأثرت بما دعوتكم إليه ولما وقفت موقف
الدال عليه ولكن كيف الطيران بلا جناح وهل على من
لا يجد من جناح قال الراوي فطفق القوم يأتمرون
فيما يأمرون ويتخافتون فيما يأتون فتوهم أنهم على فر

بحرمان أو مطالبته ببرهان فعن منه أن قال يا لمع
القاع ويرامع البقاع ما هذا الارتيا الذي يأباه
الحيا حتى كأنكم كلفتم مشقة لا شقة واستوهبتم بدرة
لا بردة أو هززتم لكسوة البيت لا لتكفين ميت
أف لمن لا تندى صفاته ولا ترشح حصاته فلما خبرت
الجماعة بذلاقته ومرارة مذاقته رفاه كل منهم بنيله
واحتمل طله خوف سيله قال الحارث بن همام
وكان هذا السائل واقفا خلفي ومحتجبا بظهري عن
طرفي فلما أرضاه القوم بسيبهم وحق علي التأسي
بهم خلجت خاتمي في خنصري ولفت إليه بصري
فإذا هو شيخنا السروجي بلا فرية ولا مرية فأيقنت
أنها أكذوبة يكذبها وأحبولة ينصبها إلا أني طويته
على غره وصنت شغاه عن فره فحصبته بالخاتم وقلت
ارصده لنفقة المأتم فقال واها لك فما أحضر شعلتك
وأكرم فعلتك ثم انطلق يسعى قدما ويهرول هرولة
قدما فنزعت إلى عرفان ميته وامتحان دعوى
حميته فقرعت ظنبوبي والهبت ألهوبي حتى أدركته
على غلوة واجتليته في خلوة فأخذت بمجامع أردانه
وعقته عن سنن ميدانه وقلت والله ما لك مني منجى

ولا ملجأ او ترين ميتك المسجى فكشف عن سر ادويه واشار
الى عز موله فقلت له قاتلك الله فما اخبثك باطنا
واحيلك على اللهى ثم عدت الى اصحابي عود الرائد
الذي لا يكذب اهله ولا يبرقش قوله فاخبرتهم بالذي
رأيت وما رويت ولا رأيت فقهقهوا من كيت
وكيت ولعنوا ذلك الميت

المقامة الحادية والعشرون الرازية

حكى الحارث بن همام قال عنيت مذ احكمت
تدبيري وعرفت قبيلي من دبيري بان اصغي الى
العظات والغي الكلم المحفظات لاتحلى بمحاسن الاخلاق
واتخلى مما يسم بالاخلاق ومازلت اخذ نفسي بهذا الادب
واخمد به جمرة الغضب حتى صار التطبع فيه طباعا
والتكلف له هوى مطاعا فلما حللت بالري
وقد حللت حبا الغي وعرفت الحي من اللي رأيت
بها ذات بكرة زمرة اثر زمرة وهم منتشرون
انتشار الجراد ومستنون استنان الجياد ومتواصفون
واعظا يقصدونه ويحلون ابن سمعون دونه
فلم يتكادني لاستماع المواعظ واختبار الواعظ ان
اقاسي اللاغط واحتمل الضاغط فاصحبت اصحاب
المطواعة وانخرطت في سلك الجماعة حتى افضينا الى

نادٍ جمع الامير والمأمور وحشد النبيه والمغمور وفي وسط
هالته ووسط اهلته شيخ قد تقوس واقعنسس
وتقلنس وتطلس وهو يصدع بوعظ يشفي الصدور
ويلين الصخور فسمعته يقول وقد افتتنت به العقول
ابن آدم ما اغراك بما يغرك واضراك بما يضرك
والهجك بما يطغيك وابهجك بمن يطريك
تعنى بما يعنيك وتنزع في قوس تعديك وترتدي
الحرص الذي يرديك لا بالكفاف تقتنع ولا من الحرام
تمتنع ولا للعظات تستمع ولا بالوعيد ترتدع
دابك ان تنقلب مع الاهواء وتخبط خبط عشواء
وهمك ان تدأب في الاحتراث وتجمع التراث للوراث
يعجبك التكاثر بما لديك ولا تذكر ما بين يديك
وتسعى ابدا لغاريك ولا تبالي الك ام عليك
اتظن ان تترك سدى وان لا تحاسب غدا
ام تحسب ان الموت يقبل الرشا او يميز بين الاسد
والرشا كلا والله لن يدفع المنون مال ولا بنون
ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور فطوبى لمن
سمع ووعى وحقق ما ادعى ونهى النفس عن الهوى
وعلم ان الفائز من ارعوى وان ليس للانسان

الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم انشد انشاد وجل
بصوت زجل
لعمرك ما تغني المغاني ولا الغنى
اذا سكن المثرى الثرى وثوى به
فجد في مراضي الله بالمال راضيا
بما تقتني من اجره وثوابه
وبادر به صرف الزمان فانه
بمخلبه الاشغى يغول ونابه
ولا تامن الدهر الخؤن ومكره
فكم خامل اخنى عليه ونابه
وعاص هوى النفس الذي ما اطاعه
اخو ضلة الا هوى من عقابه
وحافظ على تقوى الاله وخوفه
لتنجو مما يتقي من عقابه
ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه
بدمع يضاهي الوبل حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه
وروعة ملقاه ومطعم صابه
وان قصارى مسكن الحي حفرة

سينزلها مستنزلا عن قبابه
فواها لعبد ساءه سوء فعله
وابدى التلافي قبل اغلاق بابه
قال فحصل القوم بين عبرة يذرونها وتوبة يظهرونها
حتى كادت الشمس تزول والفريضة تحول فلما خشعت
الاصوات والتام الانصات واستكنت العبرات
والعبارات استصرخ مستصرخ بالامير الحاضر وجعل
يجار اليه من عامله الجاير والامير صاغ الى خصمه لاه عن
كشف ظلمه فلما ايس من روحه استنهض الواعظ
لنصحه فنهض نهضة الشهم وانشد معرضا للامير

عجبا لراج ان ينال ولاية   حتى اذا ما نال بغيته بغى
يسدي ويلحم في المظالم والغا   فرددة طورا وطورا بوالغا
ما ان يبالي حين يتبع الهوى   فيها أأصلح دينه ام اوتغا
يا ويحه لو كان يوقن انه   ما حاله الا تحول لما طغا
او لو تبين ما ندامة من صغى   سمعا الى قول الوشاة لما صغا
فانقد لمن اضحى الزمام بكفه   وتعاض ان الغر الرعاية والغا
وارع المرار اذا دعاك رعيته   ورد الاجاج اذا احالك مسبغا
واحمل اذاه ولو امضك مسه   واسال غرب الدمع منك وافرغا
فليضحكنك الدهر منه اذا نبا   عنه وشب لكيده نار الوغا

وليُنزلن به الشمات اذا بدا • متخليا من شغله متفرغا
ولتذرين له اذا ما خده • اضحى على ترب الهوان ممرغا
هذا ولسوف يوقف موقفا • فيه يرى رب الفصاحة الثغا
وليحشرن اذل من قِعّ الفلا • وليحاسبن على النقيصة والشغا
وليؤاخذن بما اجترى ومن اجتنى • وليطالبن بما احتسى وبما رغا
وليناقشن على الدقائق مثل ما • قد كان يفعل بالورى متبلغا
حتى يعض على الولاية كفه • ويود لو لم يبغ منها ما بغا
ثم قال ايها المتوشح بالولاية والمترشح للرعاية دع الادلال
بدولتك والاغترار بصولتك فان الدولة ريح قلب
والقدرة برق خلب وان اسعد الرعاة من سعدت
رعيته واشقاهم في الدارين من ساءت رعايته فلا تكن
ممن يذر الآخرة ويلغيها ويحب العاجلة ويبتغيها ويظلم
الرعية ويؤذيها واذا تولى سعى في الارض ليفسد
فيها فوالله ما يغفل الديان ولا تُهمل يا انسان
ولا تُغفل الاساءة ولا الاحسان بل سيوضع لك الميزان
وكما تدين تدان قال فوجم الوالي لما سمع وامتقع لونه
وانتقع وجعل يتأفف من الامرة ويردف الزفرة بالزفرة
ثم عمد الى الشاكي فاشكاه والى المشكو فاشجاه فالطف
الواعظ وحباه وعزم عليه ان يغشاه فانقلب عنه المظلوم
منصورا والظالم محصورا وبرز الواعظ يتهادى بين
رفقته ويتباهى بفوز صفقته واعتقبته اخطو متقاصرا
واريه لمحا باصرا فلما استشف ما اخفيه وفطن للتعقب
وجهي فيه قال خير دليلك من ارشد ثم اقترب مني فانشد
انا الذي تعرفه يا حارث • حدث ملوك فكه منافث
اطرب ما لا تطرب المثالث • طورا اخو جد وطورا عابث
ما غيرتني بعدك الحوادث • ولا التحى عودي خطب كارث
ولا فرى حدي حد فارث • بل مخلبي بكل صيد صابث
وكل سرح فيه ذيبي عائث • حتى كاني للانام وارث
سامهم وحامهم ويافث
قال الحارث بن همام فقلت له تالله انك لابو زيد
ولقد قمت لله لا لعمرو بن عبيد فهش هشاشة الكريم
اذا ام وقال اسمع يا ابن ام
عليك بالصدق ولو انه • احرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضاء الله فاغبى الورى • من اسخط المولى وارضى العبيد
ثم انه ودع اخدانه وانطلق يسحب اردانه فطلبناه
من بعد الري واستنشأنا خبره من مدارج الطي فما فينا
من عرف قراره ولا درى اي الجراد عاره

المقامة الثانية والعشرون الفراتية

حكى الحارث بن همام قال في بعض

الفرات الى سقي الفرات فلقيت بها كتابا ابرع
من بني الفرات واعذب اخلاقا من الماء الفرات
فاطفت بهم لتهذيبهم لا لذهبهم وكاثرتهم لادبهم لا
لمادبهم فجالست منهم اضراب القعقاع من شور
ووصلت بهم الى الحور بعد الكور حتى انهم اشركوني
في المرتع والمربع واحلوني محل الانملة من الاصبع
واتخذوني ابن النهم عند الولاية والعزل وخازن
سرهم في الجد والهزل فاتفق ان ندبوا في بعض
الاوقات لاستقراء مزارع الزرداقات فاختاروا
من الجواري المنشآت جارية حالكة الشيات تحبها
جامدة وهي تمر مر السحاب وتنساب في الحباب
كالحباب ثم دعوني الى المرافقة فلبيت بلسان
الموافقة فلما توركنا على المطية الدهما وبتطنا
المولية الماشية على الماء الفينا بها شيخا عليه سحق
سربال وسب بال فعافت الجماعة محضره وانفت
من احضره وهمت بازعاجه من السفينة لولا ما ثاب
اليها من السكينة فلما لمح منا استثقال ظله واستبراد
طله تعرض للمنافثة فصمت وحمد لبعدان عطس وما
شمت فاخذ ينظر فيما آلت حاله اليه ويتيقظ لنصرة المنعم عليه

وجعلنا نحن في شجون من جد ومجون الى ان اعرض
ذكر الكتابتين وفضلهما وتبيان افضلهما فقال قائل
ان كتبة الانشاء انبل الكتاب ومال مائل الى تفضيل
الحساب واحتد اللجاج وامتد الحجاج حتى اذا لم يبق للجدال
مطرح ولا للمراء مسرح قال الشيخ لقد اكثرتم يا قوم اللغط
واثرتم الصواب والغلط وان جلية الحكم عندي
فارتضوا بنقدي ولا تستفتوا احدا بعدي اعلموا
ان صناعة الانشاء ارفع وصناعة الحساب انفع
وقلم المكاتبة خاطب وقلم المحاسبة حاطب واساطير
البلاغات تنسخ لتدرس ودساتير الحسابات تنسخ
وتدرس والمنشي جهينة الاخبار وحقيبة الاسرار
ونجي العظما وكبير الندما وقلمه لسان الدولة وفارس
الجولة ولقمان الحكمة وترجمان الهمة وهو البشير والنذير
والسفير تستخلص الصياصي وتملك النواصي ويقتاد
العاصي ويستدني القاصي وصاحبه بري من التبعات
آمن من كيد السعاة مقرظ بين الجماعات غير معرض
لنظم الجماعات فلما انتهى في الفصل الى هذا الفصل
لحظ من لمحات القوم انه اذرع حبا وبعضا وارضى
بعضا واحفظ بعضا فعقب كلامه بان قال الا

ان صناعة الحساب موضوعة على التحقيق وصناعة
الانشاء مبنية على التلفيق وقلم المحاسب ضابط
وقلم المنشئ خابط وبين اتاوة توظيف المعاملات
وتلاوة طوامير السجلات بون لا يدركه قياس
ولا يعتوره التباس اذ الاتاوة تملا الاكياس
والتلاوة تفرغ الراس وخراج الاوارج يغني
الناظر واستخراج المدارج يعني الناظر ثم ان
الحسبة حفظة الاموال وحملة الاثقال والنقلة الاثبات
والسفرة الثقات واعلام الانصاف والانتصاف
والشهود المقانع في الاختلاف ومنهم المستوفي
الذي هو يد السلطان وقطب الديوان وقسطاس
الاعمال والمهيمن على العمال واليه المآب في السلم والهرج
وعليه المدار في الدخل والخرج وبه مناط الضر والنفع
وفي يده رباط الاعطاء والمنع ولولا قلم الحساب
لاودت ثمرة الاكتساب ولاتصل التغابن الى
يوم الحساب ولكان نظام المعاملات محلولا
وجرح الظلامات مطلولا وجيد التناصف مغلولا
وسيف التظالم مسلولا على ان يراع الانشاء متقول
ويراع الحساب متاول والمحاسب مناقش والمنشئ

ابو براقش ولكليهما حمة حين يرقى الى ان يلقى
ويرقى واغاثات فما ينشر حتى يعشى ويرشى الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم قال الحارث
ابن همام فلما امتع الاسماع بما راق وراع استنبأ
فاسترب وابى الانتساب ولو وجد منسابا لانساب
فحصلت من لبسه على غمة حتى ادكرت بعد امة فقلت
والذي سخر الفلك الدوار والفلك السيار اني لاجد
ريح ابي زيد وان كنت اعهده ذا رود وايد فتبسم
ضاحكا من قولي وقال انا هو على استحالة حالي
وحول محالي فقلت لاصحابي هذا الذي لا يفري فريه ولا يباري
عبقريه فخطبوا منه الود وبذلوا له الوجد فرغب عن الالفة
ولم يرغب في التحفة وقال اما بعد ان سحقتم حقي لاجل سحقي
وكسفتم بالي لاخلاق سربالي فما اراكم الا بالعين السخينة
ولا الكم مني الا الصحبة السفينة ثم انشد

اسمع اخي وصية من ناصح ... ما شاب محض النصح منه بغشه
لا تعجلن بقضية مبتوتة ... في مدح من لم تبله او خدشه
وقف القضية فيه حتى تجتلي ... وصفيه في حالي رضاه وبطشه
ويبين خلب برقه من صدقه ... للشائمين ووبله من طشه
فهناك ان تر ما يشين فواره ... كرما وان تر ما يزين ففشه

ومن استحق الارتقا فرقه • ومن استحط فحطه في حشه
واعلم بان التبر في عرق الثرى • خاف الى ان يستثار بنبشه
وفضيلة الدينار يظهر سرها • من حكه لا من ملاحة نقشه
ومن الغباوة ان تعظم جاهلا • لصقال ملبسه ورونق رقشه
او ان تهين مهذبا في نفسه • لدروس بزته ورثة فرشه
ولكم اخي طمرين هيب لفضله • ومفوف البردين عيب لفحشه
واذا الفتى لم يغش عارا لم تكن • اسماله الا مراقي عرشه
ما ان يضر العضب كون قرابه • خلقا ولا البازي حقارة عشه

ثم ما اعتم ان استوقف الملاح وصعد من السفينه وساح
فندم كل منا على ما فرط في ذاته واغضى جفنيه على قذاته
وتعاهدنا على ان لا نحتقر شخصا لرثاثة برده ولا
نزدري سيفا مجفوا في غمده

المقامة الثالثة والعشرون الشعرية

حكى الحارث بن همام قال نبا بي مالف الوطن
في شرخ الزمن لخطب خشيته وخوف غشيته فارقت كاس
الكرى ونضضت ركاب السرى وجبت في مسيرى
وعورا لم تدمثها الخطا ولا اهتدت اليه القطا حتى
وردت حمى الخلافه والحرم العاصم من المخافه فسروت
ايجاس الروع واستشعاره وتسربلت لباس الامن
وشعاره وقصرت همي على لذة اجتنيها وملحة اجتليها

فبرزت يوما الى الحريم لاروض طرفي واجيل في طرفة طرفي
فاذا فرسان متتالون ورجال متتالون وشيخ طويل
اللسان قصير الطيلسان قد لبب فتى حديد الشباب
خلق الجلباب فركضت اثر النظارة حتى وافينا باب
الاماره وهناك صاحب المعونة متربعا في دسته
ومروعا بسمته فقال له الشيخ اعز الله الوالي وجعل كعبه
العالي اني كفلت هذا الغلام فطيما وربيته يتيما ثم لم
آله تعليما فلما بهر ومهر جرد سيف العدوان وشهر
ولم اخله يلتوي ويتعج حين يرتوي مني ويلتفج فقال له
الغلام علام عثرت مني حتى نشرت هذا الهجر عني
فوالله ما سترت وجه برك ولا هتكت حجاب سترك
ولا شققت عصا امرك ولا الغيت تلاوة شكرك فقال
له الشيخ ويلك واي ريب اخزى من ريبك وعيب
افحش من عيبك وقد ادعيت سحري واستلحقته وانتحلت
شعري واسترقته واستراق الشعر عند الشعرآ افظع
من سرقة البيضآ والصفرآ وغيرتهم على بنات الافكار
كغيرتهم على البنات الابكار فقال الوالي للشيخ وهل
حين سرق سلخ ام مسخ ام نسخ فقال والذي جعل الشعر
ديوان العرب وترجمان الادب ما احدث سوى

ان تبر شمل شرحه واغار على تلثير سرحه فقال له انشد ابياتك
برمتها ليصح ما اختاره من جملتها فانشد
يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعدا لها من دار
واذا اظل سحابها لم ينتفع منه صدى لجهامه الغرار
غاراتها ما تنقضي واسيرها لا يفتدى بجلائل الاخطار
كم مزدهى بغرورها حتى بدا متمردا متجاوز المقدار
قلبت له ظهر المجن واولغت فيه المدى ونزت لاخذ الثار
فاربا بعمرك ان يمر مضيعا فيها سدى من غير ما استظهار
واقطع علائق حبها وطلابها تلق الهدى ورفاهة الاسرار
وارقب اذا ما سالمت من كيدها حرب العدى وتوثب الغدار
واعلم بان خطوبها تفجا ولو طال المدى وونت سرى الاقدار
فقال له الوالي ماذا صنع هذا قال اقدم للؤمه في الجزا
على ابياتي السداسية الاجزا، فحذف منها جزئين
ونقص من اوزانها وزنين حتى صار الزر فيها زرين
زرين فقال بين ما اخذ ومن اين فلذ قال اوعني
سمعك واخل للتفهيم عني ذرعك حتى تتبين كيف
اصلت علي وتقدر قدر اجترامه الي ثم انشد
وانفاسه تتصعد

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى
دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا
واذا اظل سحابه لم ينتفع منه صدى
غاراتها ما تنقضي واسيرها لا يفتدى
كم مزدهى بغرورها حتى بدا متمردا
قلبت له ظهر المجن واولغت فيه المدى
فاربا بعمرك ان يمر مضيعا فيها سدى
واقطع علائق حبها وطلابها تلق الهدى
وارقب اذا ما سالمت من كيدها حرب العدى
واعلم بان خطوبها تفجا ولو طال المدى

فالتفت الوالي الى الغلام وقال تبا لك من حريج
مارق وتلميذ سارق فقال الفتى بريت من الادب
وبنيه ولحقت بمن نباويه ويقوض مبانيه ان كانت
ابياته نمت الى علمي قبل ان الفت نظمي وانما اتفق
توارد الخواطر كما قد يقع الحافر على الحافر فقال فكان الوالي
جوز صدق زعمه فندم على بادرة ذمه وظل يفكر
فيما يكشف له عن الحقائق ويميز به الفائق على المائق
فلم ير الا اخذهما بالمناضلة ولزهما في قرن المساجلة
فقال لهما ان اردتما افتضاح العاطل واتضاح الحق

من الباطل قسراً سلافي النظم وتباريا وتجاولا في حلبة الاجادة وتجاريا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فقالا له بلسان واحد وجواب متوارد قد رضينا بسبرك فمزنا بامرك فقال اني مولع من انواع البلاغة بالتجنيس واراه لها كالرئيس فانظما الآن عشرة ابيات تلحمانها بوشيه وترصعانها بحليه وضمناها شرح حالي مع الف بديع الصفة ملي الشفة مليح التثني كثير التجني مغرى بتناسي العهد واطالة الصد واخلاف الوعد وانا له كالعبد قال فبرز الشيخ مجليا وتلاه الفتى مصليا وتجاريا بيتا فبيتا على هذا النسق الى ان كمل نظم الابيات واتسق وهي

واحوى حوى رقي برقة لفظه * وغادرني الف السهاد بغدره
تصدى لقتلي بالصدود وانني * لفي اسره مذ حار قلبي باسره
اصدق منه الزور خوف ازوراره * وارضى استماع الهجر خشية هجره
واستعذب التعذيب منه وكلما * اجد عذابي جد لي حب بره
تناسى ذمامي والتناسي مذمة * واحفظ قلبي وهو حافظ سره
واعجب ما فيه التباهي بعجبه * واكبره عن ان افوه بكبره
له مني المدح الذي طاب نشره * ولي منه طي الود من بعد نشره
ولو كان عدلا ما تجنى وقد جنى * علي وغيري يجتني رشف ثغره
ولولا تثنيه ثنيت اعنتي * بدارا الى من اجتلي نور بدره
واني على تصريف امري وامره * ارى المر حلوا في انقيادي لامره

فلما انشداها الوالي متراسلين بهت لذكائهما المتعادلين وقال اشهد بالله لكما فرقدا سماء وزندين في وعاء وان هذا الحدث لينفق مما آتاه الله ويستغني بوجده عمن سواه فتب ايها الشيخ من اتهامه وتب الى اكرامه فقال الشيخ هيهات ان تراجعه مقتي او تعلق به ثقتي وقد بلوت كفرانه للصنيع ومنيت منه بالعقوق الشنيع فاعترضه الفتى وقال يا هذا ان اللجاج شؤم والخلق لؤم وتحقيق الظنة اثم واعنات البري ظلم وهبني اقترفت جريرة او اجترحت كبيرة اما تذكر ما انشدتني لنفسك وفي ايام انسك

سامح اخاك اذا خلط * منه الاصابة بالغلط
وتجاف عن تعنيفه * ان زاغ يوما او قسط
واحفظ صنيعك عنده * شكر الصنيعة ام غمط
واطعه ان عاصى وهن * ان عز وادن ان شحط
واقن الوفاء ولو اخل * بما اشترطت وما شرط
واعلم بانك ان طلبت * مهذبا رمت الشطط
من ذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

او ما ترى المحبوب والمكروه لزا في نمط
كالشوك يبدو في الغصون مع الجنى الملتقط
ولذاذة العمر الطويل تشوبها بعض الشمط
ولو انتقدت بني الزمان وجدت اكثرهم سقط

قال فجعل الشيخ ينفنض نفنضة الصل ويحملق حملقة
البازي المطل ثم قال والذي زين السماء بالشهب
وانزل الماء من السحب ما روعي عن الاصطلاح
الا لتوقي الافتضاح وان هذا الفتى اعتاد ان
امونه واراعي شئونه وقد كان الدهر اسمح فلم اكن
اشح فاما الآن فالوقت عبوس وحشو العيش بوس
حتى ان بزتي هذه عارة وبيتي لا تطور به فارة قال
فرق لهما قلب الوالي واوى لهما من غير الليالي
وصبا الى اختصاصهما بالاسعاف وام النظار بالانصراف
قال الراوي وكنت متشوفا الى مرأى الشيخ لعلي اعلم
علمه اذا عاينت وسمه ولم يكن الزحام ليسفر عنه ولا
يفرج لي فادنو منه فلما تقوضت الصفوف واجفل
الوقوف توسمته فاذا هو ابو زيد والفتى فتاه
فعرفت حينئذ مغزاه فيما اتاه وكدت انقض عليه
فاستوف اليه فزجرني بايماض طرفه واستوقفني

بايماء كفه فلزمت موقفي واخرت منصرفي فقال الوالي
ما رابك ولايما سبب مقامك فابتدره الشيخ وقال
انه انيسي وصاحب ملبوسي فسمح عند هذا القول بتانيسي
ورخص في جلوسي ثم افاض عليهما خلعتين ووصلهما
بنصاب من العين فاستعهدهما ان يتعاشرا بالمعروف
الى اظلال اليوم المخوف فنهضا من ناديه مشيدين بشكر
اياديه وتبعتهما لاعرف مثواهما واتزود من نجواهما
فلما اجزنا حمى الوالي وافضينا الى الفضاء الخالي
ادركني بعض جلاوزته مهيبا بي الى حوزته فقلت
لابي زيد ما اظنه استحضرني الا ليستخبرني فماذا اقول
وفي اي وادي معه اجول فقال بين له غباوة قلبه
وتلعابي بلبه ليعلم ان ريحه لاقت اعصارا وجدوله صادف
تيارا فقلت اخاف ان ينقد غضبه فيلفحك لهبه
او يستشري طيشه فيسري اليك بطشه فقال اني ارحل
الآن الى الرها واني يلتقي سهيل والسها فلما حضرت
الوالي وقد حلي مجلسه وانجلى تعبيسه اخذ يصف
ابا زيد وفضله ويذم الدهر واهله ثم قال نشدتك
الله الست الذي اعاره الدست فقلت لا والذي
اجلسك في هذا الدست ما انا بصاحب ذاك الدست

بلى انت الذي تم عليه الدست فازورت مقلتاه
واحمرت وجنتاه وقال والله ما انجزنى قط فصيح
مريب ولا تكنيف معيب ولكن ما سمعت بان شيخا
دلس بعد ما تلبس فهذا تم لواه لبس افندى
اين سكع ذلك الكلع فقال اشفق منك لتعدى
طوره فتطعن عن بغداد من فوره فقال الاقرب
له لوى ولا كلاه ابن لوى فما زاولت اشد من كره
ولا ذقت امر من مكره ولولا حرمة ادبه لاوغلت
فى طلبه الى ان يقع فاوقع به وانى لاكره ان
تشيع فعلته بمدينة السلام فافتضح بين الانام
ويحبط مكانى عند الامام واصير ضحكة الخاص
والعام فعاهدنى ان لا افوه بما اعتمد ما دمت
محلا بهذا البلد قال الحارث بن همام فعاهدته
معاهدة من لا يحاول ووفيت له كما وفى السموأل

المقامة الرابعة والعشرون القطيعية

حكى الحارث بن همام
قال عاشرت بقطيعة الربيع فى ابان الربيع فتية وجوههم
ابلج من انواره واخلاقهم ابهج من ازهاره والفاظهم
ارق من نسيم اسحاره فاجتليت منهم ما يزرى على الربيع
الزاهر ويغنى عن رنات المزاهر وكنا تقاسمنا

قطيعة الربيع بلاد معروف والربيع حاجب المنصور وكان اقطعه له المنصور موضعا فبناه و بنى الناس بعده حتى صار بلدا ... ببغداد ... الى الربيع

تقول زريت عليه اذا عبت عليه فعله وازريت به اذا قصرت

على حفظ الوداد وحظر الاستبداد وان لا ينفرد احد
بالتذاذ ولا يستاثر ولو برذاذ فاجمعنا فى يوم سماجنه
ومناجنه وحكم بالاصطباح مزنه على ان نلتهى بالخروج
الى بعض المروج لنسرح النواظر فى النواضر ونصقل
الخواطر بشيم المواطر فبرزنا ونحن كالشهور عدة وكندمانى
جذيمة مودة الى حديقة قد اخذت زخرفها وازينت
وتنوعت ازاهيرها وتلونت ومعنا الكميت المشموس
والسقاة الشموس والشادى الذى يطرب السامع
ويلهيه ويعيرى كل سمع ما يشتهيه فلما اطمان بنا الجلوس
ودارت علينا الكؤوس دخل علينا ذو طمر عليه طمر
فتجهمناه تجهم العيد الشيب ووجدنا صفو يومنا
قد شيب الا انه سلم تسليم اولى الفهم وجلس يفض
لطايم النثر والنظم ونحن نزوى من انبساطه ونبرى
لطى بساطه الى ان عن شادينا المغرب بمعزوفنا المطرب
الام سعاد لا تصلين حبلى ولا تأوين لى مما الاقى
صبرت عليك حتى عيل صبرى وكادت تبلغ الروح التراقى
وها انا قد عزمت على انتصاف اساقى فيه خلى ما يساقى
فان وصلا الذ به فوصل وان صرما فصرم كالطلاق
قال فاستفهمنا العابث بالمثانى لم نصب الاول

الاصطباح شرب الخمر بالغدو ومزنة مطرة

المروج المواضع المنخفضة الخصيبة التى يمكن بها العشب الواحد المرج

ندمانى جذيمة صاحبيه على الخمر واسمهما مالك وعقيل

الواغل الداخل على الشراب ولم يدع

لطايم اوعية الطيب

الشادى والمغرد واحد وهو المغنى

ورفع الثاني فاقسم بتربة ابويه لقد نطق بما اختاره
سيبويه فتشعبت حينئذ آراء الجمع في تجويز النصب والرفع
فقالت فرقة رفعهما هو الصواب وقالت طائفة
لا يجوز فيهما الا الانتصاب واستبهم على الآخرين الجواب
واستعر بينهم الاصطخاب وذلك الواغل يبدي ابتسام
ذي معرفة وان لم يفه ببنت شفة حتى اذا سكنت
الزماجر وصمت المزجور والزاجر قال يا قوم انا انبئكم
بتأويله وأميز صحيح القول من عليله انه ليجوز رفع الوصلين
ونصبهما والمغايرة في الاعراب بينهما وذلك بحسب
اختلاف الاضمار والتقدير المحذوف في هذا المضمار
قال ففرط من الجماعة افراط في مماراته والانخراط الى مباراته
فقال اما اذا دعوتم نزال وتلببتم للنضال فما كلمة
هي ان شئتم حرف محبوب او اسم لما فيه حرف
حلوب واي اسم يتردد بين فرد حازم وجمع ملازم
واية هاء اذا التحقت اماطت الثقل واطلقت
المعتقل واين تدخل السين فتعزل العامل من غير ان
يجامل وما منصوب ابدا على الظرف لا يخفضه سوى
حرف واي مضاف اخل من عرى الاضافة بعروة
واختلف حكمه بين مساء وغدوة وما العامل الذي

يتصل آخره باوله ويعمل معكوسه مثل عمله واي عامل نائبه
ارحب منه وكرا واعظم مكرا واكثر لله تعالى ذكرا
وفي اي موطن يلبس الذكران براقع النسوان
وتبرز ربات الحجال بعمائم الرجال واين يجب حفظ
المراتب على المضروب والضارب وما اسم لا يفهم
بالاستضافة كلمتين او الاقتصار منه على حرفين وفي
وضعه الاول التزام وفي وضعه الثاني الزام وما وصف
اذا اردف بالنون نقص صاحبه في العيون وقوم
بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون
فهذه ثنتا عشرة مسألة وفق عددكم وزنة لددكم
ولو زدتم زدنا وان عدتم عدنا قال المخبر بهذه الحكاية
فورد علينا من احاجيه اللاتي هالت لما انهالت
ما حارت له الافكار وحالت فلما اعجزنا العوم في بحره
واستسلمت تمائمنا لسحره عدلنا من استثقال الرؤية
له الى استنزال الرواية عنه ومن تعرض البرم به الى
ابتغاء التعلم منه فقال والذي نزل النحو في الكلام
منزلة الملح في الطعام وحجب مطالعه عن بصائر
الطغام لا انلتكم مراما ولا شفيت لكم غراما او تخولني
كل يد وتختصني كل منكم بيد فلم يبق في الجماعة الا من

اذعن للحكمة ونبذ اليه حباءه بكلمة فكشف حينئذ من اسرار الغازه وبدايع اعجازه ما جلا به صدأ الاذهان وجلى مطلعه بنور البرهان قال الراوي فهمنا حين فهمنا وعجبنا اذ اجبنا وندمنا على ما ندمنا واخذنا نعتذر اليه اعتذار الاكياس ونعرض عليه ارتضاع الكاس فقال مآرب لا حفاوة ومشرب لم يبق له عندي حلاوة ثم شمخ بانفه صلفا ونأى بجانبه انفا وانشد

نهاني الشيب عما فيه افراحي ... فكيف اجمع بين الراح والراح

وهل يجوز اصطباحي من معتقة ... وقد انار مشيب الراس مصباحي

آليت لا خامرتني الخمر ما علقت ... روحي بجسمي والفاظي بافصاحي

ولا اكتست لي بكاسات السلاف يد ... ولا اجلت قداحي بين اقداح

ولا صرفت الى صرف مشعشعة ... همي ولا رحت مرتاحا الى راح

ولا نظمت على مشمولة ابدا ... شملي ولا اخترت ندمانا سوى الصاحي

محا المشيب مراحي حين خط على ... راسي فابغض به من كاتب ماحي

ولاح يلحى على جري العنان الى ... ملهى فسحقا له من لائح لاحي

ولو لهوت وفودي شائب لخبا ... بين المصابيح من غسان مصباحي

قوم سجاياهم توقير ضيفهم ... والشيب ضيف له التوقير يا صاح

ثم انه انساب انسياب الايم واجفل اجفال الغيم فعلمت انه سراج سروج وبدر الادب الذي يجاب البروج

اعراب ان خيرا فخير

وكان قصارانا التحرق لبعده والتفرق من بعده

تفسير ما اودع هذه المقامة من نكت العربية والاحاجي النحوية

اما صدر البيت الاخير من الاغنية الذي هو فان وصلا ألذ به فوصل فانه نظير قولهم المرء مجزي بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذه المسئلة اودعها سيبويه كتابه وجوز في اعرابها اربعة اوجه احدها وهو اجودها ان تنصب خيرا الاول وترفع الثاني وتنصب شرا الاول وترفع الثاني ويكون تقديره ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير وان كان عمله شرا فجزاؤه شر فتنصب الاول على انه خبر كان وترفع الثاني على انه خبر مبتدأ محذوف وقد حذفت في هذا الوجه كان واسمها لدلالة حرف الشرط الذي هو ان على تقديرهما وحذفت ايضا المبتدأ لدلالة الفاء التي هي جواب الشرط عليه لانه كثيرا ما يقع بعدها والوجه الثاني ان تنصبهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان عمله خيرا فهو يجزى خيرا وان كان عمله شرا فهو يجزى شرا فينتصب الاول على انه خبر كان وينتصب الثاني انتصاب المفعول به والوجه الثالث ان ترفعهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان في عمله خير فجزاؤه خير

يرتفع خبر الاول على انه اسم كان ويرتفع خبر الثاني
على ما بين في شرح الوجه الاول وقد يجوز ان يرتفع خبر
الاول على انه فاعل كان وتجعل كان المقدرة ههنا
هي التامة التي تاتي بمعنى حدث ووقع فلا يحتاج الى
خبر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة ويكون التقدير في
المثيلة ان كان خير فجزاؤه خير اي ان حدث خير
فجزاؤه خير والوجه الرابع وهو اضعفها ان يرفع
الاول على ما تقدم شرحه في الوجه الثالث وتنصب الثاني
على ما بين ذكره في الوجه الثاني ويكون التقدير ان كان
في عمله خير فهو يجزى خيرا وعلى حسب هذا التفسير والمقدرات
والمحذوفات فيه يجري اعراب البيت الذي غني به ومما
ينتظم في هذا السلك قولهم المرء مقتول بما قتل به ان
سيفا فسيف وان خنجرا فخنجر ● واما الكلمة التي هي
حرف محبوب او اسم لما فيه حرف حلوب فهي نعم
ان اردت بها التصديق للاخبار او العدة عند
السؤال فهي حرف وان عنيت بها الابل فهي اسم
والنعم يذكر ويؤنث وتطلق على الابل وعلى كل
ماشية فيها ابل وفي الابل الحرف وهي الناقة الضامرة
سميت حرفا تشبيها لها بحرف السيف وقيل انها

سراويل
٣

الضخمة تشبيها بحرف الجبل ● واما الاسم المتردد بين فرد جازم
وجمع ملازم فهو سراويل قال بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات
فعلى هذا القول هو فرد جازم وكني عن ضمة الخصر بانه جازم
وقال آخرون بل هو جمع وواحده سروال مثل شملال وشماليل فهو
على هذا القول جمع ومعنى قوله ملازم اي لا ينصرف وانما لم
ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع ثالثه الف بعدها حرف
مشدد او حرفان او ثلاثة لثقله وتفرده دون غيره من
الجموع بان لا نظير له في الاسماء الآحاد وقد كني في هذه الاحجية

الهاء اللاحقة بالجمع
٣

عما لا ينصرف بالملازم ● واما الهاء التي اذا التحقت اماطت
الثقل واطلقت المعتقل فهي الهاء اللاحقة بالجمع المقدم
ذكره مثل صيارفة وصياقلة فينصرف هذا الجمع عند الحاق
الهاء به لانها قد اصارته الى امثال الاحاد نحو رفاهية
وكراهية فخف بهذا السبب فصرف لهذه العلة وقد كني
في هذه الاحجية عما لا ينصرف بالمعتقل كما كني في التي قبلها

السين الكافة
٤

عما لا ينصرف بالملازم ● واما السين التي تعزل العامل من
غير ان تجامل فهي اذا دخلت على الفعل المستقبل فصلت
بينه وبين ان التي كانت قبل دخولها من ادوات النصب
فيرتفع حينئذ الفعل وتنتقل ان عن كونها الناصبة
للفعل الى ان تصير المخففة من الثقيلة وذلك كقوله سبحانه

علم ان سيكون منكم مرضى وتقديره علم انه سيكون واما
المنصوب على الظرف الذي لا يخفضه سوى حرف فهو
عند ولا يجره غير من خاصة وقول العامة ذهبت الى عنده
لحن واما المضاف الذي اخل من عرى الاضافة بغدوة
واختلف حكمه بين مسآء وغدوة فهو لدن ولدن من
الاسمآء الملازمة للاضافة وكل ما ياتي بعدها مجرور بها الا
غدوة فان العرب نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم اياها
في الكلام ثم نونتها ليتبين بذلك انها منصوبة لانها
من نوع المجرورات التي لا تنصرف وعند بعض النحويين
ان لدن بمعنى عند والصحيح ان بينهما فرقا لطيفا وهو ان عند
يشتمل معناها على ما هو في ملكك ومكنتك مما دنا منك
وبعد عنك ولدن يخص معناها بما حضرك وقرب منك
واما العامل الذي يتصل آخره باوله ويعمل معكوسه مثل عمله فهو
يا ومعكوسه اي وكلتاهما من حروف الندآء وعملهما في
الاسم المنادى سيان وان كانت يا اجول في الكلام
واكثر في الاستعمال فقد اختار بعضهم ان ينادى باي
القريب فقط كالهمزة واما العامل الذي نايبه ارحب منه
وكرا واعظم مكرا واكثر لله تعالى ذكرا فهو بآء القسم وهذه
البآء هي اصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور

فعل القسم في قولك اقسم بالله ولدخولها ايضا على المضمر كقولك
بك لافعلن ثم قد ابدلت الواو منها في القسم لانهما جميعا
من حروف الشفة ثم لتناسب معنييهما لان الواو يفيد الجمع
والبآء يفيد الالصاق والمعنيان متقاربان ثم صارت
الواو المبدلة من البآء ادور في الكلام واعلق بالاقسام
ولهذا الغز بانها اكثر لله تعالى ذكرا ثم ان الواو اكثر من
البآء موطنا لان البآء لا تدخل الا على الاسم ولا تعمل
غير الجر والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر
تارة بالقسم وتارة باضمار رب وتنتظم ايضا مع نواصب
الفعل وادوات العطف فلهذا وصفها برحب الوكر
اول مراتب العدد المضاف ٩ وعظم المكر واما الموطن الذي فيه يلبس الذكران براقع
النسوان وتبرز ربات الحجال بعمايم الرجال فهو اول
مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلثة الى
العشرة فانه يكون مع المذكر بالهآء ومع المونث
بحذفها كقوله سبحانه سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام
والهآء في غير هذا الموضع من خصايص المونث كقولك
قايم وقايمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس في هذا الموضع
حكم المذكر والمونث حتى انقلب كل منهما في غير قالبه وبرز
موسى عيسى ١٠ في بزة صاحبه واما الموضع الذي يجب فيه حفظ المراتب

على المضروب والضارب فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الاعراب فيهما او في احدهما وذلك اذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى او من اسماء الاشارة نحو ذاك وهذا فيجب لازالة اللبس اقرار كل واحد منهما في رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتاخره واما الاسم الذي لا يفهم الا باستضافة كلمتين او الاقتصار منه على حرفين فهو مهما وفيها قولان احدهما انها مركبة من مه التي بمعنى الكف ومن ما والقول الثاني وهو الصحيح ان الاصل فيها ما ما فثقل عليهم توالي كلمتين بلفظ واحد فابدلوا من الف ما الاولى هاء فصارت مهما ومهما من ادوات الشرط والجزاء ومتى لفظت بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى الا بايراد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل افعل وتكون حينئذ ملتزما للفعل واقتصرت منها على حرفين وهما مه بمعنى الكف فهم المعنى وكنت ملتزما لمخاطبته ان يكف

مهما ١١

واما الوصف الذي اذا اردف بالنون نقص صاحبه في العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون فهو ضيف اذا لحقته النون استحال الى ضيفن وهو الذي يتبع الضيف ويتنزل في النقد منزلة الزيف

ضيف ١٢

المقامة الخامسة والعشرون الكرجية

حكى الحارث بن همام قال شتوت بالكرج لدين اقتضيه وارب اقضيه فبلوت من شتائها الكالح وصرها النافح ما عرفني جهد البلاء وعكفني على الاصطلاء فلم اكن ازايل وجاري ومستوقد ناري الا لضرورة ادفع اليها او اقامة جماعة احافظ عليها فاضطررت في يوم جون مزمهر ودجن مكفهر الى ان برزت من كناني لمهم عناني فاذا شيخ عاري الجلدة بادي الجردة قد اعتم بريطة واستثفر بفويطة وحواليه جمع كثيف الحواشي وهو ينشد ولا يحاشي

يا قوم لا ينبئكم عن فقري • اصدق من عريي اوان القر

فاعتبروا بما بدا من ضري • باطن حالي وخفي امري

وحاذروا انقلاب سلم الدهر • فانني كنت نبيه القدر

آوي الى وفر وجد يفري • يقيد صفري ويبيد سمري

وتشتكي كومي غداة اقري • فجرد الدهر سيوف الغدر

وشن غارات الرزايا الغبر • ولم يزل يسحتني ويبري

حتى عفت داري وغاض دري • وبار شعري في الورى وشعري

وصرت نضو فاقة وعسر • عاري المطا مجردا من قشري

كانني المغزل في التعري • لا دفء لي في الصر والصنبر

غير السعي وصلا الجمر • فهل خضم ذو رداء غمر

يسترني بمطرف او طمر • طلاب وجه الله لا للشكر

الكرج بلد بين اصبهان وهمدان

في فصل الشتاء

ثم قال يا ارباب الثراء الرافلين في الفراء من اوتي
خيرا فلينفق ومن استطاع ان يرفق فليرفق فان
الدنيا غرور والدهر عثور والمكنة زورة طيف
والفرصة مزنة صيف واني والله لطالما تلقيت
الشتا بكافاته واعددت الاهب له قبل موافاته
وها انا اليوم يا سادتي ساعدي وسادتي وجلدتي
بردتي وحفنتي جفنتي فليعتبر العاقل بحالي وليبادر
صرف الليالي فان السعيد من اتعظ بسواه واستعد
لمسراه فقيل له قد جلوت علينا ادبك فاجل لنا نسبك
فقال تبا للمفتخر بعظم نخر انما الفخر بالتقى والادب المنتقى
ثم انشد

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه ... على ما تجلى يومه لا ابن امسه
وما الفخر بالعظم الرميم وانما ... فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

ثم انه جلس محقوقفا واجرنثم
مقفقفا فقال اللهم يا من غمر بنواله وامر بسؤاله
صل على محمد وآله واعذني على البرد واهواله واتح لي
حرا يؤثر من خصاصه ويواسي ولو بقصاصه قال الراوي
فلما جلى عن النفس العصامية والملح الاصمعية جعلت
ملامح عيني تجمه ومرامي لحظي ترجمه حتى استبنت ابو زيد
وان لتعريه احبولة لصيد وكمه هوان عرفاني قد ادركه

ولم يامن ان يهتكه فقال اقسم بالسمر والقمر والزهر والزهر
انك لن تستتر في الامر طائب خيمه واشرب ماء المروءة اديمه
فتعقلت ما عناه وان لم يدر القوم معناه وساءني ما
يعانيه من الرعدة واقشعرار الجلدة فعمدت لفروة هي
بالنهار رياشي وفي الليل فراشي فنضوتها عني وقلت له
اقبلها مني فما كذب ان افتراها وعيني تراها ثم انشد

لله من البسني فروة ... اضحت من الرعدة لي جنة
البسنيها واقيا مهجتي ... وقي شر الانس والجنة
سيكتسي اليوم ثنائي وفي ... غد سيكسى سندس الجنة

قال
فلما فتن قلوب الجماعة بافتنانه في البراعة القوا عليه من
الفراء المغشاة والجباب الموشاة ما آده ثقله ولم يكد
يقله فانطلق مستبشرا بالفرج مستقيما للكرج وتبعته
الى حيث ارتفعت التقية وبدت السماء نقية فقلت له
لشد ما قرسك البرد فلا تغتر من بعد فقال ويك ليس من
العدل سرعة العذل فلا تعجل بلوم هو ظلم ولا تقف
ما ليس لك به علم فوالذي نور الشيبة وطيب تربة طيبة
لو لم اتعرّ لرحت بالخيبة وصفر العيبة ثم نزع الى الفرار
وتبرقع بالاكفهرار وقال اما تعلم ان شنشنتي الانتقال
من صيد الى صيد والانعطاف من عمرو الى زيد واك

قد عقفتني وعقعقتني وافتني اضعاف ما افدتني فاعفني عافاك الله
من لغوك واسدد دوني باب جدك ولهوك فجنبتة
جبذ اللتعابه وجعجعت للدعابه وقلت له والله لو لم
اوارك واغط على عوارك لما وصلت الى صله
ولا انقلبت اكسر من بصله فجازني عن احساني اليك
وسترى لك وعليك بان تسمح لي برد الفروه او تعوض
كافات الشتوه فنظر الى نظر المتعجب وازمهر ازمهرار
المتغضب ثم قال اما رد الفروه فابعد من رد امس
الدابر والميت الغابر فسبحان من طبع على ذهنك
واوهى وعاء خزنك حتى انسيت ما انشدتك بالدسكره
لابن السكره ۞ جاء الشتاء وعندي من حوائجه
سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا ۞
كن وكيس وكانون وكاس طلا ۞
بعد الكباب وكس ناعم وكسا ۞ ثم قال الجواب الشافي
خير من جلباب يدفي فاكتف ما وعيت وانكفي فغاره
وقد ذهبت فروتي لشقوتي وحصلت على الرعده
طول شتوتي المقامة السادسة والعشرون وتعرف
بالرقطاء حكى الحارث بن همام قال حللت سوق
الاهواز لابسا حلة الاعواز فلبثت فيها مدة اكابد شدة

وازجي ايام ما سوده الى ان رايت تمادي المقام من عوادي
الانتقام فرمقتها بعين القالي فارقتها مفارقة الطلي
البالي وظعنت عن وشلها كميش الازار راكضا منها الى
المياه الغزار حتى اذا سرت منها مرحلتين وبعدت
سرى ليلتين ترآت لي خيمة مضروبة ونار مشبوبة فقلت
ايتهما لعلي انقع صدي او اجد على النار هدى فلما انتهيت
الى ظل الخيمة رايت غلمة روقة وشارة مرموقة وشيخا عليه
بزة سنية ولديه فاكهة جنية فحييته ثم تحاميته فضحك الي
واحسن بالرد علي وقال الا تجلس الى من تروق فالهته وتشوق
مفاكهته فجلست لاغتنام محاضرته لا لالتهام ما بحضرته
فحين سفر عن ادابه وكشر عن انيابه عرفت انه ابو زيد بحسن
ملحه وقبح قلحه فتعارفنا حينئذ وحفت علينا فرحتان
ساعتئذ ولم ادر بايهما انا اصفى فرحا واوفى مرحا
باسفاره عن دجنة اسفاره ام بخصب رحاله بعد محاله
وتاقت نفسي الى ان افض ختم سره والبطن داعية
يسره فقلت له من اين اياتك والى اين انسيابك
وبما امتلات عيابك فقال اما المقدم فمن طوس
واما المقصد فالى السوس واما الجدة التي اصبتها
فمن رسالة اقتضبتها فسالته ان يفرشني دخلته ويسرد

على رسالته فقال دون مرامك حرب البسوس او
تصحبني الى السوس فصاحبته اليها شهرا وعكفت بها عليه
شهرا وهو يعللني كاسات التعليل ويجرني اعنة التاميل
حتى اذا حرج صدري وعيل صبري قلت له لم تبق لك علقه
ولا لي تعله وقد عدا زجر غراب البين وارحل عنك بخفي
حنين فقال حاش لله ان اخلفك او اخالفك وما ارجات
ان احذيك الا لابلوك واذ كنت قد استربت بعدتي
واغراك ظن السوء بما عدتي فاصخ لقصص سيرتي الممضة
واضفها الى اخبار الفرج بعد الشدة فقلت هات فما اطول
طيلك واهول حيلك فقال اعلم ان الدهر العبوس القاني
الى طوس وانا يومئذ فقير وقير لا فتيل لي ولا نقير فالجاني
صفر اليدين الى التطوق بالدين فادنت لسوء الاتفاق
ممن هو عسر الاخلاق وتوهمت لتسني النفاق فوسعت
في الانفاق فما اتفقت حتى تقاضني دين لزمني حقه
ولازمني مستحقه فحرت في امري واطلعت غريمي على عسري
فلم يصدق املاقي ولا نزع عن ارهاقي بل جد في التقاضي
ولج في اقتيادي الى القاضي وكلما خضعت له بالكلام
واستنزلت منه رفق الكرام ورغبته في ان ينظرني بمياسرة
او ينظرني الى ميسرة قال لا تطمع في الانظار واحتجان

النضار فوحقك ما ترى مسالك الخلاص او تريني سبائك
الخلاص فلما رايت احتدام لدده وان لا مزيد له شاغبته
ثم اثبته ليرافعني الى والي الجرايم لا الى الحاكم في المظالم لما
كان بلغني من افضال الوالي وفضله وتشدد القاضي
وبخله فلما حضرنا باب امير طوس الفيت ان لا باس
ولا بوس فاستدعيت دواة وبيضا وانشات
اليه رسالة رقطا وهي ∴ اخلاق سيدنا تحب
وبعقوته يلب وقربه تحف ونايه تلف وخلته نسب
وقطيعته نصب وغربه ذلق وشهبه تاتلق وظلفه
زان وقويم نهجه بان وذهنه قلب وحرب ونعته
شرق وغرب ∴ سيد قلب سبوق مبر
فطن مغرب عزوف عيوف ∴ مخلف متلف اغر فريد
نابه فاضل ذكي انوف ∴ مفلق ان ابان طب اذا
ناب هياج وجل خطب مخوف ∴ مناظم شرفه تاتلف وشؤبوب
حيايه يكف ونايل يديه فاض وشح قلبه غاض
وخلف سخايه يحتلب وذهب عبابه تحترب من لف
لفه فلج وغلب وتاجر بابه جلب وخلب كف عن
هضم بري وبري من دنس غوى وقرن ليانه
بغز ونكب عن مذهب كز ليس بوتاب عند نهزة شر

بل يعف عفة بر ۞ فلذا يجب ويستحق عفافه

شغفا به فلبابه خلاب ۞ اخلاقه غر تزف وفوقه

فوق اذا ناضله غلاب ۞ سجح يهش وذو تلاف ان هفا

خل فليس بحقده يرتاب ۞ لا باخل بل باذل خرق اذا

يعتريه زائر لا يليه باب ۞ ان عض ازل قل غرب عضاضه

بمنابه فانحت منه ناب

وجدير بمن لب وفطن وقرب وشطن ان اذعن لقريع زمن وجابر زمن مذ رضع ثدي لبانه خص بافاضة تهتانه نعش وفرج وضافر فابهج ونافر فازعج ووفى الحق ابلج التعب من سيبه وقرظ اذهب وبلى وتوج صفاته بحب عفافه فلا خلا ذا بهجة يميد ظل خصبه فانه بر يمن آنس ضوء شهبه زان مزايا ظرفه بلبس خوفه فليهن سيدنا بمفاخر تأثلت وجلت ونوته بصنايع تمت ونمت ويلايم قرب حضرته غوث رقه بحظ من حظوته فانه تليد ندب وشريد جدب وجريح نوب اثرت وناظم قلايد تشيرت اذا جاش لخطبة فلا يوجد قايل ثم قس ثم باقل فان جبر قلت جبر نمنمت وخلت رياضا قد نمت هذا ثم شربه برض وقوته قرض وفلقه غسق وجلبابه خلق وقد قلق لتوغر غريم غاشم يستحنه

بحق لازم فان نظر سيدنا بكفه بهبات كفه توشح بمجد باب ونابه بجزيل مننه وثاقب لا خلت سجايا خلقه ترفد شايم برقه بيمن رب ازلي حي ابدي قال فلما استشف الامير لآليها ولمح السر المودع فيها اوعز في الحال بقضاء ديني وفصل ما بين خصمي وبيني ثم استخلصني لمكاثرته واستخصني باثرته فلبثت بضع سنين انعم في نعم ضافية وارتع في ريف رافته حتى اذا اغمرتني مواهبه واطال ذيلي ذهبه تلطفت في الارتحال على ما ترى من حسن الحال قال فقلت له اشكر المن الذي اتاح لك لقيان السمح الكريم وانقذك به من ضغطة الغريم فقال الحمد لله على سعادة الجد والخلوص من الخصم الالد ثم قال ايما احب اليك ان احذيك من العطاء ام اتحفك بالرسالة الرقطاء فقلت املاء الرسالة احب الي قال هو وحقك اخف علي فان نحلة ما يلج في الآذان اهون من نحلة ما يخرج من الاردان ثم كانه انف واستحيا فجمع لي بين الرسالة والحذيا ففرت منه بسهمين وفصلت عنه بغنمين وابت الى وطني قرير العين بما حزت من الرسالة والعين

المقامة السابعة والعشرون البدوية

حكى الحارث بن همام قال ملت في ريق زماني الذي عبر الى مجاورة اهل الوبر

لاخذ اخذ نفوسهم الابيه والسنتهم العربيه فشمرت تشمير من
لايألو جهدا وجعلت اضرب في الارض غورا ونجدا
الى ان القيت بجمة من الراغيه وثلة من الثاغيه ثم اويت
الى عرب ارداف اقيال وابناء اقوال فاوطنوني امنع
جناب ونفوا عني حد كل ناب فما تاوبني عندهم هم ولا
قرع صفاتي سهم الى ان اضللت في ليلة منيرة البدر لقحة
غزيرة الدر فلم اطب نفسا بالغاء طلبها والقاء حبلها
على غاربها فقد شرت فرسا محضارا واعتقلت لدنا خطارا
وسريت ليلتي جمعاء اجوب البيداء واقتري كل شجراء
ومرداء الى ان نشر الصبح راياته وحيعل الداعي الى
صلوته فنزلت عن متن الركوبة لاداء المكتوبة ثم حللت
في صهوتها وفرت عن شجوتها وسرت لا ارى اثرا الا
قفوته ولا نشزا الا علوته ولا واديا الا جزعته ولا ركبا
الا استطلعته وجدي مع ذلك يذهب هدرا ولا يجد وردا
صدرا الى ان حانت صكة عمي ولفح الهجير يذيل غيلان عن
مي وكان يوما اطول من ظل القناة واحر من دمع المقلاة
فايقنت انني ان لم استكن من الوقدة واستجم بالرقدة
ادنفني اللغوب وعلقت بي شعوب فنحوت الى سرحة
كثيفة الاغصان وريقة الافنان لاغور تحتها الى

المغيربان فوالله ما استروح نفسي ولا استراح فرسي
حتى نظرت الى سانح في هيئة سائح وهو ينتجع بجعتري ويشتد
الى بقعتي فكرهت الفجاجه الى معاجي واستعذت من شر
كل مفاجي ثم ترجيت ان يتصدى منشدا او يبتدي مرشدا
فلما اقترب من سرحتي وكاد يحل بساحتي الفيت شيخنا السروجي
متشحا بجرابه ومضطلعا اهبة جوابه فانسني اذ وردني وانساني
ما شردني ثم استوضحته من اين اثره وكيف عجره وبجره فانشد
بديها ولم يقل ايها ◦ قل لمستطلع دخيلة امري
لك عندي كرامة وعزازه ◦ انا ما بين جوب ارض فارض
وسرى في مفازة ومفازه ◦ زادي الصيد والمطية نعلي
وجهازي الجراب والعكازه ◦ فاذا ما هبطت مصرا فبيتي
غرفة الخان والنديم جزازه ◦ ليس لي ما اساء ان فات او
اخزن ان حاول الزمان ابتزازه ◦ غير اني ابيت خلوا من الهم
ونفسي من الاسى منحازه ◦ ارقد الليل ملا جفني وقلبي
بارد من حرارة وحزازه ◦ لا ابالي من اي كاس تفوقت
ولا ما حلاوة من مزازه ◦ لا ولا استجيز ان اجعل الذل
مجازا الى تسني اجازه ◦ واذا مطلب كسا حلة العار
فبعدا لمن يروم انجازه ◦ ومتى اهتز للدناءة نكس
عاف طبعي طباعه واهتزازه ◦ فالمنايا ولا الدنايا وخير

من ركوب الخنا ركوب الجنازة ثم رفع الي طرفه وقال لامر ما
جدع قصير انفه فاخبرته خبر ناقتي السارحة وما عانيته
في يومي والبارحة فقال دع الالتفات الى ما فات
والطماح الى ما طاح ولا تأس على ما ذهب ولو انه واد
من ذهب ولا تستمل من مال عن ريحك واضرم نار
بتاريحك ولو كان ابن بوحك وشقيق روحك
ثم قال هل لك في ان نقيل ونتحامى القال والقيل فان
الابدان انضاها التعب والهاجرة ذات لهب ولن
يصقل الخواطر وينشط الفاتر كقائلة الهواجر وخصوصا
في شهري ناجر فقلت ذاك اليك وما اريد ان اشق
عليك فافترش الترب واضطجع واظهر ان قد هجع
وارتفقت على ان احرس ولا انعس فاخذتني
السنة لما لازمت الاسنة فلم افق الا والليل قد تولج
والنجم قد تبلج ولا السروجي ولا المسرج فبت بليلة نابغية
واحزان يعقوبية اساور الوجوم واساهر النجوم
افكر تارة في رحلتي واخرى في رجعتي الى ان وضح لي عند افترار الفجر
الضوء في وجه الجو راكب يخد في الدو فالمعت اليه بثوبي
ورجوت ان يعرج الى صوتي فلم يعبأ بالماعي ولا أوى
لالتياعي بل سار على هينته واصماني بسهم اهانته فاوفضت

اليه لاسترفده واحتمل تغطرفه فلما ادركته بعد الاين
واجلت فيه مسرح العين وجدت ناقتي مطيته وضالتي
لقطته فما كذبت ان اردفته عن سنامها وجاذبته
طرف زمامها وقلت انا صاحبها ومضلها ولي رسلها
ونسلها فلا تكن كاشعب فتتعب وتتعب فاخذ يلدغ
ويصبي ويتقح ولا يستحيي وبينا هو ينزو ويلين ولا يتأسد
ويستكين غشينا ابو زيد لابسا جلد النمر وهاجما هجوم
السيل المنهمر فخفت والله ان يكون يومه كامسه وبدره
مثل شمسه فالحق بالقارظين واصير خبرا بعد عين
فلم ار الا ان اذكرته العهود المنسية والفعلة الاسية
وناشدته الله او افي اليوم للتلافي ام لما فيه اتلافي
فقال معاذ الله ان اجهز على مكلوم او اصل حرورى
بسموم بل وافيتك لاخبر كنه حالك واكون يمينا لشمالك
فسكن عند ذلك جاشي وانجاب استيحاشي فاطلعته طلع
اللقحة ومترقع صاحب اللقحة فنظر اليه نظر الليث العرسية
الى الفريسة ثم اشرع قبله بالرمح واقسم لئن انار الصبح
لئن لم ينج منجا الذباب ويرض من الغنيمة بالاياب
ليوردن سنانه وريده وليفجعن به وليده ووديده
فنبذ زمام الناقة وحاص وافلت وله حصاص وقال

لي ابو زيد تسلمها وتسنمها فانها احدى الحسنيين ثم ولى
قال الحارث بن همام فحرت بين لوم ابي زيد وشكره
وزنة نفعه بضره فكانه نوجي بذات صدري او تكهن
بما خامر سري فقابلني بوجه طليق مستبشر وانشد
بلسان ذليق ❁ يا اخي الحامل ضيمي دون اخواني وقومي
ان يكن ساءك امسي فلقد سرك يومي
فاغتفر هذا لهذا واطرح شكري ولومي
ثم قال انا تئق وانت مئق فكيف نتفق ثم ولى
يفري اديم الارض ويركض طرفه ايما ركض فما غدوت
ان اقتعدت مطيتي وعدت لطيتي حتى وصلت الى
حلتي بعد اللتيا واللتي تفسير ما اودع هذه المقامة
من الالفاظ اللغوية والامثال العربية
قوله ريق زماني يعني اوله ورايقه وقد يشدد فيقال
ريق وقوله اخذ اخذ نفوسهم الابية يعني اقتدى بهم يقال
منه اخذ اخذه واخذه بكسر الهمزة وفتحها البهم نحو المائة
من الابل والثلة القطيع من الغنم والراغية الابل والثاغية
الشاء ومنه قولهم ماله راغية ولا ثاغية اي لا ناقة ولا شاة
وقوله ارداف اقيال اي يخلفون الملوك اذا غابوا
وقوله ابناء اقوال اي فصحاء يقال للمنطيق انه ابن اقوال

وقوله قد ترت فرسا محضارا التدتر الوثوب على ظهر الفرس
والمحضار والمحضير الشديد العدو ماخوذ من الحضر قوله اقفر
كل شجراء ومرداء الاقفراء السبع الارض والشجراء ذات الشجر
والمرداء الخالية من النبات ومنه اشتقاق الامرد لخلو وجهه من
الشعر وقوله حيعل الداعي الى صلوته يعني به قول المؤذن
حي على الصلوة حي على الفلاح والمصدر منه الحيعلة ومثلها من
المصادر الهيللة والحمدلة والحولقة والبسملة والحسبلة والجعفلة
فالهيللة حكاية قول لا اله الا الله والحمدلة حكاية قول الحمد لله
والحولقة حكاية قول لا حول ولا قوة الا بالله والبسملة حكاية
قول بسم الله والحسبلة حكاية قول حسبنا الله والسبحلة
حكاية قول سبحان الله والجعفلة حكاية قولهم جعلت
فداك قوله فنزلت عن متن الركوبة يعني المركوب يقال ناقة
ركوب وركوبة وحلوب وحلوبة وقد قرئ فمنها ركوبهم
والصهوة مقعد الفارس والشحوة الخطوة والجزع قطع الوادي
عرضا وقوله صكة عمي يعني به قائم الظهيرة وقد اختلف في اصله
فقيل كان عمي رجلا مغوارا فغزا قوما عند قائم الظهيرة وصكهم
صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء ذلك الوقت وقيل ام
به الظبي لانه يسدر في الهواجر فيصطك بما يستقبله كالاصطكاك
الاعمى ثم صغروا الاعمى تصغير الترخيم فقيل عمي كما صغروا اسود وازهر

فقالوا سويد وزهير وقوله وكان يوما اطول من ظل القناة
كما يوصف اليوم القصير بابهام القطاة والعرب تزعم ان
ظل الرمح اطول ظل ومنه قول الشاعر وهو شبرمة بن الطفيل
ويوم كظل الرمح قصر طوله ● دم الزق عنا واصطفاق المزاهر
وقوله احر من دمع المقلات هي التي لا يعيش ولدها
فدمعها ابدا حار لحزنها لانه يقال دمعة الحزن حارة ودمعة
السرور باردة ولهذا قيل للمدعو له اقر الله عينه ماخوذ من
القر وهو البرد وقيل للمدعو عليه اسخن الله عينه ماخوذ من
السخنة وهي الحرارة وقيل ان اقرار العين ماخوذ من القرار
فكانه دعي له ان يرزق ما يقر عينه حتى لا يطمح الى ما لغيره
وكانت الجاهلية تزعم ان المقلات اذا وطئت على قتيل شريف
عاش ولدها والى هذا اشار بشر بن ابي خازم في قوله
تظل مقاليت النساء يطأنه ● يقلن الا يلقى على المرء مئزر
وقيل انها اذا وطئت على المقتول المغدور عاش ولدها
وفسر البيت على المعنيين وقوله علقت لي شعوب يعني
المنية ولا يدخل هذا الاسم اداة التعريف مثل دجلة وعرفة
وقوله اغور تحتها الى المغير بان التغوير النزول للقائلة كما ان
التعريس النزول آخر الليل للتهويم او الاستراحة والمغير بالتصغير
المغرب وكان قياس تصغيره المغيرب الا ان العرب الحقت اخره

ونونا على طريق الشذوذ وقوله مضطغنا اهبة تجوابه الاضطغان
ان يحمل الشيء تحت حضنه والاضطبان ان يجعله تحت ضبنه
والضبن ما بين الابط والكشح وكلاهما متقارب واول مراتب
الحمل الابط ثم الضبن وهو اسفل الابط ثم الحضن وهو عند
الجنب والتجواب مصدر جاب وجميع المصادر التي جاءت
على تفعال هي بفتح التاء الا قولهم تبيان وتلقاء وقال
بعضهم تنضال ايضا وقوله عجري وبجري يريد به جميع امري
الظاهر والباطن واصل العجر العقد الناتية في العصب والبجر
العقد الناتية في البطن وقوله ولم يقل ايها اي لم يأمرني
بالكف يقال للمستزاد ايه وللمستكف ايها وقوله لامر ما جدع
قصير انفه وقصير هذا هو مولى جذيمة الابرش وكان جدع انفه
بيده حين قتلت الزباء مولاه ثم اتاها واوهمها ان عمرو بن
عدي ابن اخت جذيمة هو الذي جدع انفه اتهاما له بانه غش
خاله جذيمة اذ اشار عليه بقصدها فخطر بهذا القول عندها
حتى جهزته مرارا الى العراق وكان يأتيها بالطرف منه الى
ان استصحب في آخر نوبة الرجال في الصناديق وتوصل الى
قتلها والاخذ بثار مولاه منها وقصته مشهوره وقوله ولو
كان ابن بوح لك يعز ولد الصلب اشارة الى انه ولد في باحة
الدار وهي عرصتها وجمعها بوح وقيل ان البوح من اسماء الذكر

وقوله في شهري ناجر هما شهر الحر وقيل انهما حزيران وتموز وانكر
ابو بكر بن دريد هذا القول وقال هما طلوع نجمين وقوله ببيت
بليلة نابغية اومى به الى قول النابغة
فبت كاني ساورتني ضئيلة ○ من الرقش في انيابها السم ناقع
وقوله الممعت اليه بثوبي يعني اشرت اليه يقال المع ولمع بمعنى
واحد وقوله يلدغ ويصيء هذا مثل يضرب لمن يظلم ويشكو
يقال صات العقرب تصيء صيئا وصئيا بفتح الصاد وكسرها
اذا صوتت وكذلك الفرخ وما احسن قول ابن الرومي
في هذا المعنى   تشكى المحب وتشكو وهي ظالمة
كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان ○ وقوله ينزو ويلين
هذا المثل يضرب لمن يتعزز ثم يذل ويقال ان اصله في الجدي
ينزو وهو صغير واذا كبر لان وقوله لابسا جلد النمر هذا المثل
يضرب للمتقحم الجرئ لان النمر اجرأ السباع واقله احتمالا
للضيم ومن هذا اشتقاق قولهم تنمر اي صار مثل النمر وقوله
فالحق بالقارظين الاصل في القارظ انه الذي يجني القرظ
وهو النبات المدبوغ به والقارظان المشار اليهما احدهما
من عنزة من النمر بن قاسط وكانا خرجا يجتنيان القرظ
فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب
لا يرجى ايابه واليهما اشار ابو ذويب في قوله

وحتى يؤوب القارظان كلاهما ○ وينشر في القتلى كليب ووائل
وقوله حروري سمومي الحرور الريح الحارة ليلا والسموم الريح
الحارة نهارا وقد يقام احدهما مقام الاخر مجازا وقال
بعضهم الحرور يكون ليلا ونهارا والسموم تختص بالنهار وقوله
ليث العريسة يعني ماوى السبع يقال فيه عريس وعريسة باثبات
الهاء وحذفها كما يقال غاب وغابة وعرين وعرينة بحذف
الهاء واثباتها واما الغيل والخيس فلم يلحقوا بهما الهاء وقوله
افلت وله حصاص هذا المثل يضرب لمن نجا من هلكة اشفى عليها
بعد ما كاد يهوي فيها والحصاص العدو وقيل انه الضراط
وقوله ويل اهون من ويلين هذا المثل يضرب لتسلية من
ناله بعض المكروه ومثله قول الشاعر   ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا
حنانيك بعض الشر اهون من بعض ○ وقوله انا تئق وانت
مئق فكيف نتفق هذا المثل يضرب للمتنافيين في الخلق فان
التئق هو الممتلئ غيظا ماخوذ من قولهم اتاقت الاناء اي املأته
والمئق هو الباكي فكان التئق ينزع الى الشر لغيظه والمئق
يضيق ذرعا باحتماله ومثله قول الآخر انا كلف وانت صلف
فكيف نأتلف وقوله لطيتي يعني لقصدي ووجهتي وقد يقال
فيها طية بالتخفيف وقوله بعد اللتيا والتي اللتيا هو تصغير
التي وهو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس ان ينضم اوله

الاسم اذا صغر وقد اقر هذا الاسم على فتحته الاصلية عند
تصغيره الا ان العرب عوضته عن ضم اوله بان زادت
الفا آخره وقد اجرت اسماء الاشارة عند تصغيرها على
حكمه فقالت في تصغير الذي والتي اللذيا واللتيا وفي تصغير
ذا وذاك ذيا وذياك وقد اختلفوا في معنى قولهم بعد اللتيا
والتي فقيل هما من اسماء الداهية وقيل المراد بهما بعد صغير
المكروه وكبيره

المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية

اخبر الحارث بن همام قال استبضعت في بعض اسفاري
القند وقصدت به سمرقند وكنت يومئذ قويم الشطاط
جموم النشاط ارمي عن قوس المراح الى غرض الافراح
واستجلي بماء الشباب على ملامح السراب فوافيتها
بكرة عروبة بعد ان كابدت الصعوبة فسعيت وما
ونيت الى ان حصلت البيت فلما نقلت اليه قندي
وملكت قول عندي عجت الى الحمام على الاثر فامطت عني
وعثاء السفر واخذت في غسل الجمعة بالاثر فبادرت
في هيئة الخاشع الى مسجدها الجامع لاحوز بمن يقرب من الامام
يقرب افضل الانعام فحظيت بان جليت في الحلبة وتخيرت
المركز لاستماع الخطبة ولم يزل الناس يدخلون في دين الله
افواجا ويردون فرادى وازواجا حتى اذا اكتظ الجامع

بجفله واطل تبادي التشخص وطله برز الخطيب في اهبته متهاديا
خلف عصبته فارتقى في منبر الدعوة الى ان مثل بالذروة
فسلم مشيرا باليمين ثم قعد حتى ختم نظم الماذنين ثم قام وقال
الحمد لله الممدوح الاسماء المحمود الآلاء الواسع العطاء
المدعو لحسم اللأواء مالك الامم ومصور الرمم واهل السماح
والكرم ومهلك عاد وارم ادرك كل سر علمه ووسع كل
مصر حلمه وعم كل عالم طوله وهد كل مارد حوله احمده حمد
موحد مسلم وادعوه دعاء مؤمل مسلم وهو الله لا اله الا
هو الواحد الاحد العادل الصمد لا ولد له ولا والد ولا كاد
معه ولا مساعد ارسل محمدا للاسلام ممهدا وللملة موطدا
ولادلة الرسل مؤكدا وللاسود والاحمر مسددا وصل الارحام
وعلم الاحكام ووسم الحلال والحرام ورسم الاحلال
والاحرام كرم الله محله وكمل الصلاة والسلام له ورحم آله
الكرماء واهله الرحماء ما همر ركام وهدر حمام وسرح سوام
وسطا حسام اعملوا رحمكم الله عمل الصلحاء واكدحوا لمعادكم
كدح الاصحاء واردعوا اهواءكم ردع الاعداء واعدوا
للرحلة اعداد السعداء وادرعوا حلل الورع وداووا
علل الطمع وسووا اود العمل وعاصوا وساوس الامل
وصوروا لاوهامكم حؤول الاحوال وحلول الاهوال

ومساورة الاعلال ومصارمة المال
والآل وادكروا الحمام وسكرة مصرعه والرمس وهول
مطلعه واللحد ووحده مودعه والملك وروعه
سواله ومطلعه والمحوا الدهر ولوم كره وسوء محاله ومكره
كم طمس معلما وامر مطعما وطحطح عرمرما ودمر ملكا مكرما
همه سك المسامع وسح المدامع واكداء المطامع وارداء
المسمع والسامع عم حكمه الملوك والرعاع والمسود والمطاع
والمحسود والحساد والاساود والآساد ما مول الا مال
ولا وصل الا وصال وكلم الا وصال لا اسر الا وسا ولوم
واسا ولا اصح الا اولد الدا وروع الا ودا الله الله
رعاكم الله الام مداومة اللهو ومواصلة السهو وطول
الاصرار وحمل الآصار واطراح كلام الحكماء ومعاصاة
الاله السماء اما الهرم حصادكم والمدر مهادكم اما الحمام
مدرككم والصراط مسلككم اما الساعة موعدكم والساهرة
موردكم اما اهوال الطامة مرصده اما دار العصاة
الحطمة الموصده حارسهم مالك ووردهم حالك
وطعام السموم وهواهم السموم لا مال اسعدهم ولا ولد
ولا عدد حماهم ولا عدد الا رحم الله امرا ملك هواه
وام مسالك هداه واحكم طاعة مولاه وكدح لروح

ماواه وعمل ما دام العمر مطاوعا والدهر موادعا والصحة
كاملة والسلامة حاصلة والا دهمه عدم المرام وحصر الكلام
والمام الآلام وحموم الحمام وهمود الحواس ومراس
الارماس آه لها حسرة اهماها موكد وامدها سرمد
وما رسها مكمد ما لهولها حاسم ولا السدم راحم
ولا له حما عراه عاصم الهمكم الله احمد الالهام وردكم
رداء الاكرام واحلكم دار السلام واساله الرحمة
لكم ولاهل ملة الاسلام وهو اسمح الكرام والمكلم والسلام
قال الحارث بن همام فلما رأيت الخطبة نخبة بلا سقط وعروس
بلا نقط دعاني الاعجاب بنظمها العجيب الى استجلاء وجه الخطيب
فاخذت اتوسمه جدا واقلب الطرف فيه مجدا الى ان وضح
لي بصدق العلامات انه شيخنا ذو المقامات فلم يكن بد
من الصمت في ذلك الوقت فامسكت حتى تحلل من النفل
والفرض وحل الانتشار في الارض ثم واجهت تلقاه
وابتدرت لقاه فلما لحظني خف في القيام واحفى لي الاكرام
ثم استصحبني الى داره واودعني خصائص اسراره
وحين انتشر جناح الظلام وحان ميقات المنام
احضر اباريق المدام معكومة بالفدام فقلت اتحسوها
امام النوم وانت امام القوم فقال مه انا بالنهار خطيب

وفي الليل اطيب فقلت والله ما ادري اعجب في تسليك عن اناسك ومسقط راسك ام من خطابتك مع ادناسك ومدار كاسك فانشاح بوجهه عني ثم قال اسمع مني

لا تبك الفا نأى ولا دارا • ودر مع الدهر كيف دارا
واتخذ الناس كلهم سكنا • ومثل الارض كلها دارا
واصبر على خلق من تعاشره • وداره فاللبيب من دارا
ولا تضع فرصة السرور فما • تدري ايوما تعيش ام دارا
واعلم بان المنون جايلة • وقد ادارت على الورى دارا
واقسمت لا تزال قانصة • ما كر عصر المحيا وما دارا
وكيف ترجى النجاة من شرك • لم ينج منه كسرى ولا دارا

قال فلما اعتورتنا الكؤس وطربت النفوس جرعني اليمين الغموس على ان احفظ عليه الناموس فاتبعت مرامه ورعيت ذمامه ونزلته بين الملأ منزلة الفضيل وسدلت الذيل على مخازي الليل ولم يزل ذلك دابي ودابه الى ان تهيا ايابي فودعته وهو مصر على التدليس ومسر حسو الخندريس

المقامة التاسعة والعشرون الواسطية

حكى الحارث بن همام قال الجاني حكم دهر قاسط الى ان انتجع ارض واسط فقصدتها وانا لا اعرف بها سكنا ولا املك فيها مسكنا ولما حللتها حلول الحوت بالبيداء والشعرة البيضاء في اللمة السوداء قادني الحظ الناقص والجد الناكص الى خان نزله شذاذ الآفاق واخلاط الرفاق وهو لنظافة مكانه وظرافة سكانه يرغب الغريب في البطانة وينسيه هوى اوطانه فاستفرزت منه حجره ولم اتانق في اجره فما كان الا كلمح طرف او خط حرف حتى سمعت جاري بيت بيت يقول لنزيله في البيت قم يا بني لا قعد جدك ولا قام ضدك واستصحب ذا الوجه البدري واللون الدري والاصل النقي والجسم الشقي الذي قبض ونشر وسجن وشهر وسقي وفطم وادخل النار بعد ما لطم ثم اركض الى السوق ركض المشوق فقايض به اللاقح الملقح المفسد المصلح المكمد المفرح المغني المروح ذا الزفير المحرق والجبين المشرق واللفظ المقنع والنيل الممتع الذي في الرق رعد وبرق وباح بالحرق ونفث في الخرق قال فلما قرت شقشقة الهادر ولم يبق الا صدر الصادر برز فتى يميس وما معه انيس فرايتها عضلة تتعب العقول وتغري بالدخول في الفضول فانطلقت في اثر الغلام لاجتني نخوى الكلام فلم يزل يسعى سعي العفاريت ويتفقد نضايد الحوانيت حتى انتهى الرواح الى الحجاره

القداح فناولها بعلها رغيفا وتناول منه حجرا لطيفا فعجبت
من فطانة المرسل والمرسل وعلمت انهما من وجه وان لم اسل
وما كذبت ان بادرت الى الخان منطلق العنان لانظر
كنه فهمي وهل قرطس في الكهن سهمي فاذا انا في الفراسة فارس
وابو زيد بوصيد الخان جالس فتهادينا بشرى الالتقا
وتعارضنا تحية الاصدقا ثم قال ما الذي نابك حتى رايت
جنابك فقلت دهر هاض وجور فاض فقال والذي
انزل المطر من الغمام واخرج الثمر من الاكمام لقد فسد الزمان
وعم العدوان وعدم المعوان والله المستعان فكيف
افلت واي وصفيك اجفلت فقلت اتخذت قميصا
وادلجت فيه خميصا فاطرق ينكت في الارض ويفكر في ارتياد
القرض والفرض ثم اهتز هزة من اكثبه قنص وبدت له فرص
وقال قد علق بقلبي ان تصاهر من ياسو جراحك ويريش
جناحك فقلت وكيف اجمع بين غل وقل ومن الذي يرغب
في ضل بن ضل فقال انا المشير بك واليك والوكيل لك
وعليك مع ان دين القوم جبر الكسر وفك الاسر واطراح
العشير واستنصاح المشير الا انهم لو خطب اليهم ابراهيم بن
ادهم او جبلة ابن الايهم لما زوجوه الا على خمسماية درهم
اقتدا بما مهر الرسول صلوات الله عليه زوجاته وعقد به

انكحة بناته على انك لن تطالب بصداق وتلجا الى طلاق
ثم اني ساخطب في موقف عقدك ومجمع حشدك لم
تفتق رتق سمع ولا خطب بمثلها في جمع قال الحارث
ابن همام فازدهاني وصف الخطبة المتلوة دون الخطبة
المجلوة حتى قلت له قد وكلت اليك هذا الخطب فدبر
تدبير من طب لمن حب فنهض مهرولا ثم عاد مهللا وقال ابشر
باعتاب الدهر واجتلاب الدر فقد وليت العقد
واكفلت النقد وكان قد ثم اخذ في مواعدة اهل الخان
واعداد حلوى الخوان فلما مد الليل اطنابه واغلق كل
ذي باب بابه فلم يبق فيهم الا من لبى صوته وحضر بيته
فلما اصطفوا لديه واجتمع الشاهد والمشهود عليه
جعل يرفع الاصطرلاب ويضعه ويلحظ التقويم ويدعه
الى ان نعس القوم وعشي النوم فقلت له يا هذا ضع الفاس
في الراس وخلص الناس فنظر نظرة في النجوم ثم انتشط من عقله
الوجوم واقسم بالطور والكتاب المسطور لينكشفن سر هذا
المستور ولينشرن ذكره الى يوم النشور ثم انه جثا على ركبته
واسترعى الاسماع لخطبته وقال الحمد لله الملك المحمود المالك
الودود مصور كل مولود ومآل كل مطرود وساطح المهاد
وموطد الاطواد ومرسل الامطار ومسهل الاوطار عالم

الاسرار ومدركها ومدمر الاملاك ومهلكها ومكور الدهور
ومكررها ومورد الامور ومصدرها عم سماحه وكمل وهطل
ركامه وهمل وطاول السول والامل واسع المرمل والارمل
احمده حمدا ممدود المدى واوحده كما وحده الاواه وهو
الله لا اله للامم سواه ولا صادع لما عدله وسواه ارسل
محمدا صلى الله عليه علما للاسلام واماما للحكام ومسددا
للرعاع ومعطلا احكام ود وسواع اعلم وعلم وحكم واحكم
واصل الاصول ومهد واكد الوعود واوعد واصل الله له الاكرام
واودع روحه السلام ورحم آله واهله الكرام ما لمع آل وملع
رال وطلع هلال وسمع اهلال اعملوا رعاكم الله اصلح الاعمال
واسلكوا مسالك الحلال واطرحوا الحرام ودعوه واسمعوا
امر الله وعوه وصلوا الارحام وراعوها وعاصوا الاهواء
واردعوها وصاهروا اهل الصلاح والورع وصارموا
رهط اللهو والطمع ومصاهركم اطهر الاحرار مولدا واسراهم
سوددا واحلاهم موردا واصحهم موعدا وها هو امكم وحل
حرمكم مملكا عروسكم المكرمة وماهرا لها كما مهر الرسول صلى الله
عليه وسلم ام سلمه وهو اكرم صهر اودع الاولاد وملك
ما اراد وما سها مملكه ولا وهم ولا وكس ملاحمه ولا وصم اسال
الله لكم احماد وصاله ودوام اسعاده والهم كلا اصلاح

حاله والاعداد لمعاده وله المدح السرمد والمدح لرسوله
محمد فلما فرغ من خطبته البديعة النظام العرية من الاعجام
عقد العقد على الخمس المئين وقال لي بالرفاء والبنين ثم
احضر الحلواء التي كان اعدها وابدى الآية عندها
فاقبلت اقبال الجماعة عليها وكدت اهوي بيدي اليها
فزجرني عن المواكلة وانهضني للمناولة فوالله ما كان باسرع
من تصافح الاجفان حتى خر القوم للاذقان فلما رايتهم
كاعجاز نخل خاوية او صرعى بنت خابية علمت انها احدى
الكبر وام العبر فقلت له يا عدي نفسه وعبيد فلسه اعددت
للقوم حلوى ام بلوى فقال لم اعد خبيص البنج في صحاف
الخلنج فقلت اقسم بمن اطلعها زهرا وهدى بها السارين
لقد جئت شيئا نكرا وابقيت لك في المخزيات ذكرا
ثم جرت فكرة في صيور امره وخيفة من عدوى عره فتطايرت
نفسي شعاعا وارعدت فرايصي ارتياعا فلما راى استطارة
فرقي واستشاطة قلقي قال ما هذا الفكر الممرض والروع
الموفض فان يك فكرك في رجلي من اجلي فانا الآن ارتع
واظفر واقوى هذه البقعة منز واقفر وكم مثلها فارقتها
وهي تصعر وان يكن نظر لنفسك وحذرا من حبسك
فتناول فضالة الخبيص وطب نفسا عن القميص حتى تامن

من المستعدي والمعدي ويتمهد لك المقام بعد سفر المغر
المغر قبل ان تستحب وتجتر ثم عمد لاستخراج ما في البيوت من
الاكياس والتخوت وجعل يستخلص خالصة كل مخزون ونخبة
كل مذروع وموزون حتى غادر ما القاه فخه كعظم استخرج
مخه فلما عن ما اصطفاه ورزم وشمر عن ذراعه وتحزم
اقبل على اقبال من لبس الصفاقة وخلع الصداقة وقال هل
لك في المصاحبة الى البطيحة لاصلك باخرى مليحة فقمت
له بالذي جعله مباركا اينما كان ولم يجعله ممن خان في خان انه
لا قبل لي بنكاح حرتين ومعاشرة ضرتين ثم قلت له قول
المتطبع بطباعه الكايل له بصاعه قد كفتني الاولى فخزا
فاطلب آخر للاخرى فتبسم من كلامي ودلف للالتزام فلويت
عنه عذاري وابديت له ازوراري فلما بصر بانقباضي
وتجلى له اغراضي انشد ❁ يا صارفا عني المودة والزمان له صروف

ومعنفي في فضح من جاورت تعنيف العنوف ❁
لا تلحني فيما اتيت فانني بهم عروف ❁
ولقد نزلت بهم فلم ارهم يراعون الضيوف ❁
وبلوتهم فوجدتهم لما سبكتهم زيوف ❁
ما فيهم الا الخيف ان تمكن او مخوف ❁
لا بالصغر ولا الوقر ولا الحنو ولا العطوف ❁

فوثبت فيهم وثبة الذيب الضري على الخروف ❁
وتركتهم صرعى كانهم سقوا كاس الحتوف ❁
وتحكمت فيما اقتنوه يد سواهم رغم الانوف ❁
ثم انثنيت بمغنم حلو المجاني والقطوف ❁
ولطالما خلفت مكلوم الحشا خلفي يطوف ❁
ووترت ارباب الارايك والدرانك والسجوف ❁
ولكم بلغت بحيلتي ما ليس يبلغ بالسيوف ❁
ووقفت في هول تراع الاسد منه من الوقوف ❁
ولكم تنكفت فتكت وكم هتكت حمى رنوف ❁
وكم ارتكاض موبق لي في الذنوب وكم خفوف ❁
لكنني اعددت حسن الظن بالمولى الروف ❁

قال فلما انتهى الى هذا البيت لج في الاستعبار ولطالما استغفر
حتى استمال هوى قلبي المنحرف ورجوت له يرجى للمقترف
المعترف ثم انه غيض دمعه المنهل وتابط جرابه وانسل
وقال لابنه احتمل الباقي والله الواقي قال المخبر بهذه الحكاية
فلما رأيت انسياب الحية والحية وانتهاء الداء الى
الكية علمت ان تربي بالخان مجلبة للهوان فحممت رحلي
وجمعت للرحلة ذيلي وبت ليلتي اسري الى الطيب واحسبت الليل على الخطيب

المقامة الثلثون تعرف بالصورية

حكى الحارث بن همام قال ارتحلت من مدينة المنصور الى
بلدة صور فلما حصلت بها ذا رفعة وخفض وملك
رفع وخفض تقت الى مصر توقان السقيم الى الاساة
والكريم الى المواساة فرفضت علايق الاستقامه
ونفضت عوايق الاقامه واعروريت ظهر ابن النعامه
واجفلت نحوها اجفال النعامه فلما دخلتها بعد معاناة الاين
ومداناة الحين كلفت بها كلف النشوان بالاصطباح
والحيران بتنفس الصباح فبينما انا يوما بها اطوف وتحتي
فرس قطوف اذ رايت على جرد من الخيل عصبة كمصابيح
الليل فسالت لانتجاع النزهة عن العصبة والوجهة فقيل
اما القوم فشهود واما المقصد فاملاك مشهود فحداني ميعة
النشاط على ان سرت مع الفراط لافوز بحلاوة اللقاط
واحوز حلوى السماط فافضينا بعد مكابدة العجاج الى دار
رفيعة البنا وسيعة الفنا تشهد لبانيها بالثراء والسناء
فلما نزلنا عن صهوات الخيول وقدمنا الاقدام للدخول
رايت دهليزها مجللا باطمار مخرقة ومكللا بزخارف معلقة
وهناك شخص على قطيفة فوق دكة لطيفة فرابني عنوان
الصحيفة ومراي هذه الطريقة ودعاني التطير بتلك
المناحس الى ان عمدت لذلك الجالس فعزمت عليه

بمصرف الاقدار ليعرفني من رب هذه الدار فقال ما لها
مالك معين ولا صاحب مبين انما هي مصطبة المقيفين
والمدروزين ووليجة المستقشقين والمجلوزين فقلت في نفسي
انا لله على ضلة المسعى وامحال المرعى وهممت في الحال بالرجعى لكنني
استهجنت العود من فوري والقهقرة دون غيري فولجت الدار
متجرعا الغصص كما يلج العصفور القفص فاذا فيها ارايك
منقوشه وقناطس مفروشه ونمارق مصفوفه وسجوف مرصوفه
وقد اقبل الملاك يميس في بردته ويتبهنس بين حفدته فحين جلس
كانه ابن ماء السماء نادى مناد من قبل الاحماء وحرمة ساسان
الاستاد الاستاذين وقدوة الشحاذين لا عقد هذا العقد
المبجل في ذا اليوم الاغر المحجل الا الذي جال وجاب وشب في
الكدية وشاب فاعجب رهط الصهر ما اشاروا اليه واذنوا
في احضار المنصوص عليه فبرز حينئذ شيخ قد امال الملوان
قامته ونور الغيلان تغامته فتباشرت الجماعة باقباله
وتبادرت الى استقباله فلما جلس على زربيته وسكنت
الضوضاء لهيبته ازدلف الى مسنده ومسح سبلته بيده
ثم قال الحمد لله المبتدي بالافضال المبتدع للنوال المتقرب اليه
بالسوال المؤمل لتحقيق الامال الذي شرع الزكاة في الاموال
وزجر عن نهر السوال وندب الى مواساة المضطر وامر

باطعام القانع والمعتر ووصف عباده المقربين
في كتابه المبين فقال وهو اصدق القايلين والذين
في اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم احمده على ما رزق
من طعمة هنيئه واعوذ من دعوة بلا نيه واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له اله يجزي المتصدقين
والمتصدقات ويمحق الربى ويربي الصدقات واشهد
ان محمدا عبده الرحيم ورسوله الكريم ابتعثه لينتسخ الظلمة
بالضيا وينتصف للفقرا من الاغنيا فرفق صلى الله
عليه وسلم بالمسكين وخفض جناحه للمستكين وفرض الحقوق
في اموال المثرين وبين ما يجب للمقلين على المكثرين صلى الله
عليه وسلم صلاة تحظيه بالزلفة وعلى اصفيايه اهل الصفة
اما بعد فان الله شرع النكاح لتتعففوا وسن التناسل لكي
تتضاعفوا فقال سبحانه لتعرفوا انا خلقناكم من ذكر
وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا وهذا ابو الدراج
ولاج بن خراج ذو الوجه الوقاح والافك الصراح
والهرير والصياح والابرام والالحاح يخطب سليطة
اهلها وشريطة بعلها قبنس بنت ابي العنبس لما بلغه
من التحافها بالحافها واسرافها في اسفافها وانكماشها
على معاشها وانتعاشها عند هراشها وقد بذل من الصداق

سلاقا وعكازا وصقاعا وكرازا فانكحوا الكاح منه وصلوا
حبلكم بحبله وان خفتم عيلة فسوف يغنيهم الله من فضله
اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم واساله ان يكثر
في المصاطب نسلكم ويحرس من المعاطب شملكم فلما فرغ
الشيخ من خطبته وابرم للختن عقد خطبته تساقط من النثار
ما استغرق حد الاكثار واغرى الشحيح بالايثار ثم نهض
الشيخ يسحب ذلاذله ويقدم اراذله قال الحارث بن همام
فتبعته لانظر عرجة القوم واكمل بهجة اليوم فعاج بهم
الى سماط زينته طهاته وتناصفت في الحسن جهاته فحين
ربع كل شخص في ربضته وطفق يرتع في روضته انسللت
من الصف وفررت من الزحف فحانت من الشيخ لفتة
الي ونظرة هجم بها طرفه علي فقال الى اين يا برم هلا
عاشرت معاشرة من فيه كرم فقلت والذي خلقها طباقا
وطبقها اشراقا لا ذقت لماقا ولا لت رقاقا او تخبرني
اين مدب صباك ومن اين مهب صباك فتنفس الصعدا
مرارا وارسل البكا مدرارا حتى اذا استنزفت الدمع
استنصت الجمع وقال ارعوا السمع ٩

مسقط الراس سروج وبها كنت اموج
بلدة يوجد فيها كل شيء ويروج

وردها من سلسبيل وصحاريها مروج
وبنوها ومغانيهم نجوم وبروج
حبذا نفحة رياها ومرآها البهيج
وأزاهير رباها حين تنجاب الثلوج
من رآها قال مرسى جنة الدنيا سروج
ولمن ينزاح عنها زفرات ونشيج
مثل ما لاقيت مذ زحزحني عنها العلوج
عبرة تهمي وشجو كلما قر يهيج
وهموم كل يوم خطبها خطب مريج
ومساع في التراجي قاصرات الطرف عوج
ليت يومي حم لما حم لي منها الخروج

قال فلما بين بلده ووعيت ما أنشده أيقنت أنه علامتنا أبو زيد وإن كان الهرم قد أوثقه وإن كان الهرم قد أوثقه بقيد فبادرت إلى مصافحته واغتنمت مؤاكلته من صحفته وظلت مدة مقامي بمصر أعشو إلى ذبالته وأحشو صدفتي من درر ألفاظه إلى أن نعب بيننا غراب البين ففارقته مفارقة الجفن للعين

المقامة الحادية والثلثون الرملية

حدث الحارث بن همام قال كنت في عنفوان شبابي وريعان العيش اللباب أقلي الاكتنان بالغاب وأهوى الاندلاق من القراب لعلمي أن السفر ينتج السفر وينتج الظفر ومعاودة الوطن تعقر الفطن وتحقر من قطن فأجلت قداح الاستشارة واقتدحت زناد الاستخارة ثم استحثثت جأشا أثبت من الحجارة وأصعدت إلى ساحل الشام للتجارة فلما خيمت بالرملة وألقيت بها عصا الرحلة صادفت فيها ركابا تعد للسرى ورحالا تشد إلى أم القرى فعصفت بي ريح الغرام واهتاج لي شوق إلى البيت الحرام فزممت ناقتي ونبذت علقي وعلاقتي وقلت للائمي أقصر فإني سأختار المقام على المقام وأنفق ما جمعت بأرض جمع وأسلو بالحطيم عن الحطام ثم انتظمت مع رفقة كنجوم الليل لهم في السير جرية السيل وإلى الخير جري الخيل فلم نزل بين إدلاج وتأويب وإيجاف وتقريب إلى أن جئنا أيدي المطايا بالتحفة في إيصالنا إلى الجحفة فحللناها متأهبين للإحرام متباشرين بإدراك المرام فلم يك إلا أن أنخنا الركائب وحططنا الحقائب حتى طلع من بين الهضاب شخص ضاحي الإهاب وهو ينادي يا أهل ذا النادي هلم إلى ما ينجي يوم التنادي فانحفز إليه الحجيج وانصلتوا واحتفوا به وأنصتوا فلما

راى تفهم حوله واستطعامهم قوله تسنم احدى الاكام
ثم تنحنح مستفتحا للكلام وقال يا معشر الحجاج الملبين من
الفج العميق اتعقلون ما تواجهون والى من تتوجهون
ام تدرون على من تقدمون وعلام تقدمون اتخالون
ان الحج هو اختيار الرواحل وقطع المراحل واتخاذ
المحامل وانضاء الزوامل ام تظنون ان النسك هو نضو
الاردان وانضاء الابدان ومفارقة الولدان
والتنائي عن البلدان كلا والله بل هو اجتناب الخطية
قبل اجتلاب المطية واخلاص النية في قصد تلك البنية
وامحاض الطاعة عند وجدان الاستطاعة واخلاص
المعاملات امام اليعملات فوالذي شرع المناسك
للناسك وارشد السالك في الليل الحالك ما ينفع الاغتسال
بالذنوب ولا تعدل تعرية الاجسام بتعبية الاجرام
ولا تغني لبسة الاحرام عن الملتبس بالحرام ولا ينفع
الاضطباع بالازار مع الاضطلاع بالاوزار ولا
يجدي التقرب بالحلق مع التقلب في ظلم الخلق ولا يرحض
التنسك بالتقصير دون التمسك بالتقصير ولا يسعد
بعرفة غير اهل المعرفة ولا يزكو بالخيف من يرغب في الحيف
ولا يشهد المقام الآمن استقام ولا يحظى بقبول الحج من

زاغ عن المحجة فرحم الله امرأ صفا قبل مسعاه الى الصفا وورد
شريعة الرضا قبل شروعه على الاضا ونزع عن تلبيسه قبل
نزوع ملبوسه وفاض بمعروفه قبل الافاضة من تعريفه
ثم رفع عقيرته بصوت اسمع الصم وكاد يزعزع الجبال الشم
وانشد ما الحج سيرك تاويبا وادلاجا ولا اعتيامك اجمالا واحداجا

الحج ان تقصد البيت الحرام على … تجريدك الحج لا تبغي به حاجا
وتمتطي كاهل الانصاف متخذا … ردع الهوى هاديا والحق منهاجا
وان تواسي بما اوتيت مقدرة … من مد كفا الى جدواك محتاجا
فهذه ان حوتها حجة كملت … وان خلا الحج منها كان اخداجا
حسب المرائين عيبا انهم غرسوا … وما جنوا ولقوا اكدا وازعاجا
وانهم حرموا اجرا ومحمدة … فالحموا عرضهم من عاب او هاجا
اخي فابغ بما تبديه من قرب … وجه المهيمن ولاجا وخراجا
فليس تخفى على الرحمن خافية … ان اخلص العبد في الطاعات او داجى
وبادر الموت بالحسنى تقدمها … فما يهنه داعي الموت ان فاجا
واقن التواضع خلقا لا تزايله … تحك الليالي ولو البسنك التاجا
ولا تشم كل خال لاح بارقه … ولو ترى بهتون السكب ثجاجا
ما كل داع باهل ان يصاخ له … كم قد اصم بنغم بعض من ناجى
وما اللبيب سوى من بات مقتنعا … ببلغة يدرج الايام ادراجا
فكل كثر الى قل مغبته … وكل نار الى ما لين وان هاجا

قال الراوي فلما التقح عقم الافهام بسحر الكلام استروحت
ريح ابي زيد وما دبي الارتياح اي ميد فكلت حتى استوعب
نث حكمة والحذر من الكمة ثم دلفت اليه لاتصفح صفحات
محياه واستشف جوهر حلاه فاذا هو الضالة التي انشدها
وناظم القلايد التي انشدها فعانقته عناق اللام للالف
ونزلت منزلة البرء عن الدنف وسالته ان يلازمني فابا او يرافقني
فنبا وقال اليت فرجمته هذه ان لا احتجب ولا اعتقب ولا اكتئب
ولا انتسب ولا ارتفق ولا ارافق ولا اوافق من نبا فوه
ثم ذهب يهرول وغادرني اولول فلم ازل اقرأ ينظر واود
لو يمشي على ناظري حتى توقل احد الاطواد ووقف للحجيج بالمرصاد
فحين عاين انضاء الركبان في الكثبان وقع بالبنان
على البنان واندفع ينشد

ليس من زار راكبا مثل ساع على القدم
لا ولا خادم اطاع كعاص من الخدم
كيف يا قوم يستوي سعر بان ومنهدم
سيقيم المغبوطون غدا ماتم الندم
ويقول الذي تقرب طوبى لمن خدم
ديك يا قوم قدم صالحا عند ذي القدم
وازدر زخرف الحياة فوجدانه عدم

وادكر مصرع الحمام اذا حقه صدم
واذب فعلك القبيح وسح له بدم
واد بغيه بتوبة قبل ان يحطم الادم
معشر الله ان يقيك لدى الذي احتدم
يوم لا عثرة يقال ولا ينفع الندم

ثم انه اغمد عضب لسانه وانطلق لشانه فازلت في
كل مورد نرده ومعرس نتوسده اتفقده فافتقده
واستنجد بمن نستنده فلا نجده حتى خلت ان الجن اختطفته
او الارض اقتطفته فما كابدت في الغربة كهذه الكربة
ولا منيت في سفره بمثلها من زفره

المقامة الثانية و الثلثون الحرمية

حكى الحارث بن همام قال جمعت
حين قضيت مناسك الحج واقمت وظايف العج والثج
ان اقصد طيبة مع رفقة من بني شيبة لازور قبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم واخرج من قبيل من حج وجفا فارجف
بان المسالك شاغرة وعرب الحرمين متشاجرة فحرت
بين اشفاق يثبطني واشواق ينشطني الى ان القي في
روعي الاستسلام وتغلب زيارة قبره عليه السلام فاعتمت
القعدة واعددت العدة وسرت والرفقة لا تلوي
على عرجة ولا تنثني في تاويب ولا دلجة حتى وافينا بني حرب

ولقد احسن ... واجاد وبلغ ... والاتي ... وان كان بالابتداع ... بالابتداع ... الى ... بالملاحة

وقد ابوا من حرب وازمعنا ان نقضي ظل اليوم في
حلة القوم وبينا نحن نتخير المناخ ونرد الورد النقاخ
اذ رايناهم يركضون كانهم الى نصب يوفضون فرابنا
انثيالهم وسالنا ما بالهم فقيل قد حضر ناديهم فقيه العرب
فاعتاهم لهذا السبب فقلت لرفقتي الا تشهد مجمع الحي
لنتبين الرشد من الغي فقالوا لقد اسمعت اذ دعوت
ولصحت وما الوت ثم نهضنا نتبع الهادي ونؤم النادي
حتى اذا اطللنا عليه واستشرفنا الفقيه المنهود اليه
الفينا ابا زيد ذا الشقر والبقر والفواقر والفقر وقد
اعتم القعداء واشتمل الصماء وقعد القرفصاء واعيان
الحي به محتفون واخلاطهم عليه ملتفون وهو يقول سلوني
عن المعضلات واستوضحوا مني المشكلات فوالذي
فطر السماء وعلم آدم الاسماء اني لفقيه العرب العرباء
واعلم من تحت الخضراء فصمد له فتى فتيق اللسان جرئ
الجنان وقال اني حاضرت فقهاء الدنيا حتى انتخلت منهم
مائة فتيا فان كنت ممن يرغب عن نبات غيره ويرغب
مناقي خبر فاستمع واجب لتقابل بما يجب فقال له
الله اكبر ستبين المخبر وينكشف المضمر فاصدع بما تؤمر
قال ما تقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله قال انتقض

وضوءه بفعله النعل الزوجة قال فان توضى ثم ابكاه البرد
قال يجدد الوضوء من بعد البرد النوم قال ايمسح المتوضي
انثييه قال ندب اليه ولم يجب عليه الانثيان الاذنان
قال ايجوز الوضوء مما يقذفه الثعبان قال وهل انظف منه
للعريان الثعبان جمع ثعب وهو مسيل الوادي والعريان
جمع عرب قال ايستباح ماء الضرير قال نعم ويجتنب ماء البصير
الضرير حرف الوادي والبصير الكلب قال ايحل الطوف
في الربيع قال يكره للمحدث الشنيع الطوف التغوط والربيع
النهر قال ايجب الغسل على من امنى قال لا ولو ثنى امنى نزل
منى يقال منه منى وامنى وامتنى قال فهل يجب على الجنب
غسل فروته قال اجل وغسل ابرته الفروة جلد الراس والابرة
عظم المرفق قال فان اخل بغسل فاسه قال هو كما لو اغفل غسل
راسه الفاس العظم المشرف على نقرة القفا قال فما
تقول فيمن تيمم ثم راى روضا قال بطل تيممه فليتوضا الروض
هنا جمع روضة وهي الصبابة تبقى في الحوض قال ايجوز
ان يسجد الرجل على العذرة قال نعم وليجانب القذرة
العذرة فناء الدار قال فهل له السجود على الخلاف قال لا ولا
على احد الاطراف الخلاف الكم قال فان سجد على شماله قال
لا باس بفعاله الشمال جمع شملة قال فهل يجوز السجود على الكراع

قال نعم دون الذراع الكراع ما استطال من الحرة قال أيصلي
على رأس الكلب قال نعم كسائر الهضب رأس الكلب ثنية
معروفة قال ما تقول فيمن صلى وعانته بارزة قال صلاته
جائزة العانة الجماعة حمر الوحش قال فإن صلى وعليه صوم
قال يعيد ولو صلى مائة يوم الصوم زرق النعام قال فإن حمل جروا
وصلى قال هو كما لو حمل باقلا الجرو الصغار من القثاء والرمان
قال الفصيح صلاة حامل القردة قال لا ولو صلى فوق المروة
القردة ميلغة الكلب قال فإن قطر على ثوب المصلي نجو قال
يمضي في صلوته ولا غرو النجو السحاب الذي قد هراق ماءه
قال أيجوز أن يؤم الرجال مقنع قال نعم ومدرع المقنع
لابس المغفر والمدرع لابس الدرع قال فإذا أمهم من في
يده وقف قال يعيدون ولو أنهم ألف الوقف السوار
من العاج أو الذبل وأراد أن الرجال لا يجوز لهم الائتمام
بالنساء قال فإن أمهم من فخذه بادية قال صلوته وصلوتهم
ماضية الفخذ العشيرة وبادية يسكنون البدو واختار بعضهم
تسكين الخاء من هذه الفخذ ليحصل الفرق بينها وبين الفخذ
من الأعضاء قال فإن أمهم الثور الأجم قال صل وخلاك
ذم الثور السيد والأجم الذي لا رمح معه قال أيدخل العصر في
صلاة الشاهد قال لا والغائب الشاهد صلاة المغرب تسمى صلوة

الشاهد لإقامتها عند طلوع النجم لأن النجم يسمى الشاهد قال
أيجوز للمعذور أن يفطر في شهر رمضان قال ما رخص فيه إلا
للصبيان المعذور المختون وهو المعذر أيضا قال فهل للمعرس
أن يأكل فيه قال نعم يحل فيه المعرس المسافر الذي ينزل آخر
ليلته ليستريح ثم يرحل قال فإن أفطر فيه العراة قال لا أنكر عليهم الولاة
العراة الذين تأخذهم العرواء وهي الحمى برعدة قال هو أحوط له
وأصلح أصبح أي استصبح بالمصباح قال فإن عمد أن أكل ليلا قال
يتم القضاء؛ ذيلا الليل فراخ الحبارى على ما ذكر ابن دريد
وقيل هو ولد الكروان قال فإن أكل قبل أن تتوارى
البيضاء قال يلزمه والله القضاء البيضاء من أسماء الشمس
قال فإن استثار الصائم الكيد قال أفطر ومن أهل الصيد
الكيد القيء واستثاره أي استدعاه قال أله أن يفطر بالحاح
الطابخ قال نعم لا يطامي المطابخ الطابخ الحمى الصالب
قال فإن ضحكت المرأة في صومها قال بطل صوم يومها ضحكت
ههنا حاضت ومنه قوله تعالى فضحكت فبشرناها بإسحق
ومن وراء إسحق يعقوب قال فإن ظهر الجدري على ضرتها
قال تفطر إن آذن بمضرتها الضرة أصل الإبهام وهي
أصل الثدي أيضا قال ما يجب في مائة مصباح قال حقتان
يا صاح المصباح الناقة التي تصبح في المبرك قال فإن ملك

عشر خناجر قال يخرج شاتين ولا يتاجر الخناجر النوق الغزار
واحدتها خنجر وخنجور قال فان سمح للساعي بحميمة قال باء بخزي
له يوم قيامته الساعي جابي الصدقة والحميمة خيار المال قال
ايستحق حملة الاوزار من الزكاة جزوا قال نعم اذا كانوا
غزا الاوزار السلاح وغزا جمع غازي قال ايجوز للحاج
ان يعتمر قال لا ولا ان يختمر الاعتمار لبس العمارة وهي
العمامة والاختمار لبس الخمار قال فهل له ان يقتل الشجاع
قال نعم كما يقتل الشجاع الحية قال فان قتل زمارة في
الحرم قال عليه بدنة من النعم الزمارة النعامة واسم صوتها
الزمار قال فان رمى ساق حر فجدله قال يخرج شاة بدله
ساق حر ذكر القماري قال فان قتل ام عوف بعد الاحرام قال
يتصدق ام عوف الجراده قال ايجب على الحاج استصحاب
القارب قال نعم ليسوقهم الى المشارب القارب طالب الماء
بالليل والحاج اسم للجميع والواحد والقارب ايضا طالب الماء
بالليل قال ما تقول في الحرام بعد السبت قال قد حل في ذلك
الوقت الحرام المحرم والسبت حلق الراس وحل من تحليل الحج
قال ما تقول في بيع الكميت قال حرام كبيع الميت الكميت الخمر
قال ايجوز بيع الخل بلحم الجمل قال لا ولا بلحم الحمل الخل ابن المخاض
ولا يحل بيع اللحم بالحيوان وان اختلف جنسه قال ايحل بيع الهدية

قال لا ولا بيع السبية الهدية بالتشديد ما يهدى الى الكعبة ويقال
فيها هدية بتسكين الدال وتخفيف الياء والسبية الخمر قال ما تقول
في بيع العقيقة قال محظور على الحقيقة العقيقة ما يذبح عن المولود
في اليوم السابع من ولادته قال ايجوز بيع الداعي على الراعي
قال لا ولا على الساعي الداعي بقية اللبن في الضرع والساعي
جابي الصدقة قال ايباع الصقر بالتمر قال لا وما لك الحلق والامر
الصقر الدبس قال ايشتري المسلم سلب المسلمات قال نعم ويورث
عنه اذا مات السلب لحاء الشجر وهو ايضا خوص الثمام قال
فهل يجوز ان يبتاع الشافع قال ما الجوازه من دافع الشاة التي
معها سخلها قال ايباع الابريق على بني الاصفر قال يكره كبيع
المغفر الابريق السيف الصقيل الكثير الماء وبنو الاصفر
الروم قال ايجوز ان يبيع الرجل صيفيه قال لا ولكن ليبيع صيفيه
الصيفي الولد على الكبر والصيفي الناقة الغزيرة الدر قال
فان اشترى عبدا فبان بامه جراح قال ما في رده جناح
الام مجتمع الدماغ قال ايثبت الشفعة للشريك في الصحراء
قال لا ولا للشريك في الصفراء الصحراء الاتان التي يمازج
بياضها غبرة والصفراء الناقة او الاتان قال ايحل ان
يحمى ماء البير والكلا قال ان كان في الفلا فلا يحمى يمنع والكلا
الكلا قال ما تقول في ميتة الكافر قال حل للمقيم والمسافر الكافر

البحر وميتة السمك الطافي فوق مائه قال ايجوز ان يضحي بالحول
قال هو اجدر بالقبول الحول جمع حايل قال فهل يضحي بالطالق
قال نعم ويتقرب منها الطارق الطالق الناقة التي ترسل ترعى
حيث شاءت قال فان ضحى قبل ظهور الغزالة قال شاة لحم بلا محالة
الغزالة الشمس قال بعضهم يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت
قال ايحل الكسب بالطرق قال هو كالقمار بلا فرق الطرق الضرب
بالحصى وهو من افعال الكهنة قال ايسلم القائم على القاعد قال
محظور فيما بين الاباعد القاعد التي قعدت عن الحيض او عن
الازواج قال اينام العاقل تحت الرقيع قال اجب به البقيع
الرقيع السماء والبقيع بقيع المدينة قال ايمنع الذمي من
قتل العجوز قال معارضته في العجوز لا تجوز العجوز الخمر وقتلها
مزجها قال ما تقول في التهود قال هو مفتاح الزهد التهود التوبة
ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك قال ايجوز ان ينتقل الرجل عن
عمارة ابيه قال ما جوز لحامل ولا ابنيه العمارة القبيلة قال ما تقول
في صبر البلية قال اعظم به من خطية الصبر الحبس والبلية الناقة
تحبس عند قبر صاحبها لتحشر عليها قال ايحل ضرب السفير قال نعم
والحمل على المستشير السفير ما تساقط من ورق الشجر والمستشير الجمل
السمين وهو ايضا الجمل الذي يعرف اللاقح من الحايل قال ايعزر
الرجل اباه قال يفعله البر ولا ياباه التعزير التعظيم والنصرة

قال ما تقول فيمن افقر اخاه قال حبذا ما توخاه افقره اعاره
ناقته يركب فقاره قال فان اعرى ولده قال ما احسن ما اعتمده
اعراه اعطاه ثمر نخلة عاما قال فان اصلى مملوكه النار قال لا
اثم عليه ولا عار المملوك العجين الذي قد اجيد عجنه حتى قوي
قال ايجوز للمراة ان تصرم بعلها قال ما حظر احد فعلها البعل
النخل الذي يشرب بعروقه من الارض قال فهل تؤدب المراة
على الخجل قال اجل الخجل سوء احتمال الغنا قال ما تقول فيمن نحت
اثلة اخيه قال اثم ولو اذن له فيه نحت اثلته اذا اغتابه وقدح
في عرضه قال ايجب الحجر على صاحب الثور قال نعم ليامن غايلة
الجور الثور الجنون قال فهل له ان يضرب على يد اليتيم قال نعم
الى ان يستقيم يقال ضرب على يده اذا حجر عليه قال فهل يجوز ان
يتخذ له ربضا قال لا ولو كان له رضى الربض الزوجة قال فمتى
يبيع بدن السفيه قال حين يرى له الحظ فيه البدن الدرع
القصيرة قال فهل يجوز له ان يبتاع له حشا قال نعم اذا لم يكن
مغشي الحش النخل المجتمع والمغشي منه الذي تراكب كربه لتجمع غشاه
قال ايجوز ان يكون الحاكم ظالما قال اذا كان عالما الظالم
الذي يشرب اللبن قبل ان يروب ويخرج زبده قال ايقضي
من ليست له بصيرة قال نعم اذا احسنت منه السيرة البصيرة
الترس قال فان تعرى من العقل قال ذاك اغلى فضل العقل

ضرب من الوشي قال فان كان له زهو جبار قال لا انكار
ولا اجبار الزهو البسر المتلون والجبار النخل الذي فات اليد
والقاعد من النخل ضدها قال اتجوز ان يكون الشاهد مريبا
قال نعم اذا كان اريبا المريب الذي يكثر عنده اللبن
الرايب قال فان بان انه لاط قال هو كما لو حاط لاط
الحوض اذا طينه قال فان عثر على انه غربل قال ترد شهادته
ولا تقبل غربل اي قتل قال فان وضح انه مابن قال هو وصف
له زاين المابن الذي يعول ويكفي المؤنة من مان يمون
قال ما يجب على عابد الحق قال يحلف بالله الخلق العابد الجاحد
والحق ههنا الدين قال فان جرح قطاة امراة فماتت
قال النفس بالنفس اذا فاتت القطاة ما بين الوركين
قال فان الفت الحامل حشيشا من ضربه قال ليكفر بالاعتاق
عن ذبحه الحشيش الجنين الملقى ميتا قال ما يجب على المختفي في
الشرع قال القطع لاقامة الردع المختفي نباش القبور قال
ما تقول في من تفقأ عين بلبل عامدا قال فقفأ عينه قولا واحدا
البلبل الرجل الخفيف قال فان سرق ثمينا من ذهب قال
لا قطع كما لو غصب الثمين الثمن كما يقال في النصف نصيف
وفي السدس سديس قال فان بان على المراة السرق قال
لا حرج عليها ولا فرق السرق الحرير الابيض قال ايعقد

نكاح لم تشهده القواري قال لا والخالق الباري القواري
الشهود لانهم يقرون الاشياء اي يتبعونها قال فما يصنع
بمن سرق اساود الدار قال يقطع اذا ساوى ربع دينار
الاساود الآلات المستعملة قال ما تقول في عروس باتت
بليلة حرة ثم ردت في حافرتها بسحره قال يجب لها نصف
الصداق ولا تلزمها عدة الطلاق يقال باتت العروس بليلة
حرة اذا امتنعت على زوجها فان اقتضها قيل باتت بليلة
شيباء والرد في الحافرة بمعنى الرجوع في الطريق الاول وكنى
به عن طلاقها وردها الى اهلها قال له السائل لله درك من بحر
لا يغضغضه الماتح وحبر لا يبلغ مدحه المادح ثم اطرق اطراق
الحيي وازم ازم العيي فقال له ابو زيد ايه يا فتى فالي متى
فقال انه لم يبق في كنانتي مرماة ولا بعد اشراق صبحك مماراة
فبالله عليك اي ابن ارض انت فما احسن ما انبت فانشد
بلسان ذلق وصوت صهصلق

انا في العالم مثله ٭ ولاهل العلم قبلة
غير اني كل يوم ٭ بين تعريس ورحلة
والغريب الدار لو حل ٭ بطوبى لم تطب له

ثم قال اللهم كما جعلتنا ممن هدي ويهدي فاجعلهم ممن
يهتدي ويهدي فساق اليه القوم ذودا مع قينة

وسألوه ان يزورهم الغبة بعد الغبة فنهض يمينهم العود ويزجي
الاتن والذود قال الحارث بن همام فاعترضته وقلت
عهدي بك سفيها فمتى صرت فقيها فظل هنيهة يجول ثم
انشا يقول

لبست لكل زمان لبوسا
ولابست صرفيه نعمى وبوسا
وعاشرت كل جليس بما يلايمه لاروق الجليسا
فعند الرواة ادير الكلام وبين السقاة ادير الكؤوسا
وطورا ابو عظي اسيل الدموع وطورا ابهو اسر النفوسا
واقري المسامع اما نطقت بيانا يقود الحرون الشموسا
وان شيت ارعف كف اليراع فساقط درا الحلي الطروسا
وكم مشكلات حكين السها آخفاء فصرن بكشفي شموسا
وكم ملح لي خلبن العقول واسلن في كل قلب رسيسا
وعذراء فهت بها فانثني عليها الثناء طليقا حبيسا
على انني من زماني حصصت بكيد ولا كيد فرعون موسى
يسعر لي كل يوم وغا اطام لظاها وطيسا وطيسا
ويطرقني بالخطوب التي يذبن القوي ويشبن الرؤوسا
ويدني الى البعيد البغيض ويبعد عني القريب الانيسا
ولولا خساسة اخلاقه لما كان حظي منه خسيسا

فقلت له اخفض الاحزان ولا تلم الزمان واشكر لمن نقلك

عن مذهب ابليس الى مذهب ابن ادريس فقال دع الهتار
ولا تهتك الاستار وانهض بنا لنضرب الى مسجد يثرب
فعسى ان نرخص بالمزار درن الاوزار فقلت هيهات
ان اسير او افقه التفسير فقال بالله لقد اوجبت ذما
وطلبت اذ طلبت اما فهاك ما يشفي النفس وينفي اللبس
قال فلما اوضح لي المعمى وكشف عن الغمى شددنا الاكوار
وسرت وسار ولم ازل من مسامرته مدة مسايرته فيما
انساني طعم المشقة وودت معه بعد الشقة حتى اذا دخلنا
مدينة الرسول وفزنا من الزيارة بالسول اشام واعرقت
وغرب وشرقت

المقامة الثالثة والثلثون التفليسية

حكى الحارث بن همام قال عاهدت الله مذ
يفعت ان لا اوخر الصلوة ما استطعت فكنت مع جوب
الفلوات ولهو الخلوات اراعي اوقات الصلوات واحاذر
من مأثم الفوات واذا رافقت في رحلة او حللت رحبت
بصوت الداعي اليها واقتديت بمن يحافظ عليها فاتفق حين
دخلت تفليس ان صليت في عصبة مفاليس فلما قضينا الصلوة
وازمعنا الانفلات برز شيخ بادي اللقوة بالي الكسوة
والكهوة فقال عزمت على من خلق من طينة الحرية وتفوق
در العصبية الا ما تكلف لي لبثة واستمع مني نفثة ثم له الخيار

من بعد وبيده البذل والرد فعقد له القوم الحبا وسوا
مثال الزبى فلما آنس حسن انصاتهم ورزانة حصاتهم قال
يا اولي الابصار الرامقة والبصاير الرايقة اما يغني عن
الخبر العيان وينبي عن النار الدخان شيب لايح وضعف
نابح ووهي فادح وداء واضح والباطن فاضح ولقد
كنت والله ممن ملك ومال وولي وال ورفد وبال ووصل
وصال فلم تزل الجوايح تسحت والنوايب تنحت حتى الوكر
قفر والكف صفر والشعار ضر والعيش مر والصبية يتضاغون
من الطوى ويتمنون مصاصة النوى ولم اقم هذا المقام
الشاين واكشف لكم الدفاين الا بعد ما شقيت ولقيت
وشبت مما لقيت فليتني لم اكن بقيت ثم تأوه تأوه الاسيف
بصوت ضعيف اشكو الى الرحمن سبحانه

تقلب الدهر وعدوانه • وحادثات قرعت مروتي
وقوضت مجدي بنيانه • واهتصرت عودي في تأويخ
تهتصر الاحداث اغصانه • وامحلت ربعي حتى خلت
من ربعي المحل جرذانه • وغادرتني حايرا بايرا
اكابد الفقر واشجانه • من بعد ما كنت اخا ثروة
يسحب في النعمة اردانه • يغبط العافون اوراقه
ويحمد السارون نيرانه • واصبح اليوم كان لم يكن

اعانه الدهر الذي عانه • وازور من كان له زايرا
وعاف عافي الدهر عرفانه • فهل فتى يحزنه ما يرى
من ضر شيخ دهره خانه • فيفرج الهم الذي همه
ويصلح الشان الذي شانه • قال الراوي فصبت الجماعة
الى ان تستنبطه ليستنجث خبايا ويستنفض حقيبته
فقالت له قد عرفنا قدر زنتك وراينا درر منتك
فعرفنا دوحة شعبتك واحسر اللثام عن نسبتك
فاعرض اعراض من مني بالاعنات او بشر بالبنات
وجعل يلعن الضرورات ويتافف من تغيض المروات
ثم انشد بلفظ صادع وجرس خادع لعمرك ما كل فرع
يدل جناه اللذيذ على اصله فكم من حلي جنى يوتى به
ولا تسال الشهد عن نحله • وميز اذا ما اعتصرت الكروم
سلافة عصرك من خله • لتعلي وترخص عن خبرة
وتشري كلا شري مثله • فعار على الفطن اللوذعي
دخول الغميزة في عقله • قال فاز ذهن القوم بذكائه
ودهائه واختبلهم بحسن ادائه مع ابائه حتى جعلوا له من
خبايا الحبن وخفايا الثبن وقالوا له يا هذا انك حمت
على ركيه بكيه وتعرضت لحلية خليه فخذ هذه الصبابة
وهبها لا خطا ولا اصابه فنزل قلهم منزلة الكثر ووصل قبوله

بقوله بالشكر ثم تولى يجر شقه ويهب بالخبط طرقه قال المخبر
بهذه الحكاية فصور لي انه يحيل الحلية متصنع في مشيته فنفقت
انهج منهاجه واقفو ادراجه وهو يلحظني شزرا ويوسعني
هجرا حتى اذا خلي الطريق وامكن التحقيق نظر الي نظر الهش
وبش وما حض بعد ما غش وقال اني لاخالك اخا غربة
ورائد صحبة فهل لك في رفيق يرفق بك ويرفق وينفق
عليك وينفق فقلت لو اتاني هذا الرفيق لو اتاني التوفيق
فقال لي قد وجدت فاغتبط واستكرمت فارتبط ثم ضحك
مليا وتمثل لي بشرا سويا فاذا هو شيخنا السروجي لا قلبة
بجسمه ولا شبهة في وسمه ففرحت بلقية وكذب لعقوته
فهممت بملامته على سوء مقامته فشحا فاه وانشد قبل ان
الحاه ◦ ظهرت برث لكيما يقال ◦ فقير يزجي الزمان المزجا
واظهرت للناس ان قد فلجت ◦ فكم نال قلبي به ما ترجا
ولولا الرثاثة لم يرث لي ◦ ولولا التفالج لم الق فلجا
ثم قال انه لم يبق لي بهذه الارض مرتع ولا في اهلها
مطمع فان كنت الرفيق فالطريق الطريق فسرنا منها
متجردين وترافقنا عامين اجردين وكنت على ان
اصحبه ما عشت فابى الدهر المشت المقامة الرابعة
والثلثون الزبيدية اخبر الحارث بن همام قال

لما حججت البيد الى زبيد صحبني غلام ربيته الى ان بلغ اشده
وثقفته حتى اكمل رشده وكان انس باخلاقي وخبر مجالب
وفاقي فلم يكن يتخطى مرامي ولا يخطي في المرامي لا جرم ان
قرته الناطت بصفوي واخلصته لحضري وسفري
فالوى به الدهر المبيد حين صمتنا زبيد فلما شالت نعامته
وسكنت نامته بقيت عاما لا اسيغ طعاما ولا اريغ غلاما
حتى الجاتني شوائب الوحدة ومتاعب القومة والقعدة
الى ان اعتاض عن الدر الحرز وارتاد من هو سداد من عوز
فقصدت من يبيع العبيد بسوق زبيد وقلت اريد عبدا
يعجب اذا قلب ويحمد اذا جرب وليكن ممن خرجه
الاكياس واخرجه الى السوق الافلاس فاهتز كل منهم
لمطلبي ووثب وبذل التحصيل عن كثب ثم دارت لاهله
دورها وتقلبت كورها وحورها وما انجز من وعودهم
وعد ولا سمح لها رعد فلما رايت النخاسين ناسين
او متناسين علمت ان ليس كل من خلق يفري وان
لن يحك جلدي مثل ظفري فرفضت مذهب التفويض
وبرزت الى السوق بالصفر والبيض فاني لاستعرض الغلمان
واستعرف الاثمان اذ عارضني رجل قد اختط بلثام وقبض
على زند غلام وقال ◦ اشترى مني غلاما صنعا

في خلقه وخلقه قد برعا • بكل ما نيطت به مضطلعا
يستفيك ان قال وان قلت وعا • وان تصبك غمرة يقل لعا
وان تصاحبه ولو يوما رعا • وان تقته بطلف قنعا
وهو على الكيس الذي قد جمعا • ما فاه قط كاذبا ولا ادعا
ولا اجاب مطمعا حين دعا • ولا استبى زينب سرا ودعا
وطالما ابدع فيما صنعا • وفاق في النظم وفي النثر معا
والله لولا ضنك عيش صدعا • وصبية اضحوا عراة جوعا
ما بعته بملك كسرى اجمعا • قال الراوي فلما تأملت خلقه

القويم وحسنه الصميم خلته من ولدان جنة النعيم وقلت ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ثم استنطقته عن اسمه لا لرغبة في علمه بل لانظر اين فصاحته من صباحته وكيف لهجته من بهجته فلم ينطق بحلوة ولا مرة ولا فاه فوهة ابن امة ولا حرة فضربت عنه صفحا وقلت قبحا لعيك وشقحا فغار في الضحك والجد ثم انغض راسه الي وانشد •

يا من تلهب غيظه ان لم ابح • باسم له ما هكذا من ينصف
ان كان لا يرضيك الا كشفه • فاصخ له انا يوسف انا يوسف
ولقد كشفت لك الغطاء ان تكن • فطنا عرفت وما اخالك تعرف

قال فهزني عجبي بشعره واستبى لبي بسحره حتى شدهت عن التحقيق وانسيت قصة

يوسف الصديق ولم يكن لي هم الا مساومة مولاه فيه والاستطلاع طلع الثمن لاادفيه وكنت احسب انه سينظر شزرا الي ويغلي السيمة علي فما حلق الي حيث حلقت ولا اعتلق بما به اعتلقت بل قال ان العبد اذا انزر ثمنه وخفت مؤونته تبرك به مولاه والتحف على هواه واني لاوثر تحبيب هذا الغلام اليك بان اخفف ثمنه عليك فزن مايتي درهم ان شئت واشكر لي ما حييت فنقدته المبلغ في الحال كما ينقد في الرخيص الحلال ولم يخطر لي ببال ان كل مرخص غال فلما تحققت الصفقة وحقت الفرقة وهملت عينا الغلام ولا همول دمع الغمام ثم اقبل على صاحبه وقال لحاك الله هل مثلي يباع

لكما تشبع الكرش الجياع • وهل في شرعة الانصاف اني
اكلف خطة لا تستطاع • وان ابلى بروع بعد روع
ومثلي حين يبلى لا يراع • اما جربتني فخبرت مني
نصايح لم يمازجها الخداع • وكم ارصدتني لشرك اصيد
فعدت وفي حبالي السباع • ونطت لي المغاص فاستفادت
مطاوعة وكان بها امتناع • واي كريهة لم ابل فيها
وغنم لم يكن لي فيه باع • وما ابدت لي الايام جرما
فيكشف في مصارمة القناع • ولم تعثر بحمد الله مني
على عيب يكتم او يذاع • فانك ساع عندك بند عهد

كما نبذت براءتها الضباع • ولم سمحت قرونك بامتهاني

وان اشري كما اشري المتاع • وهلا صنت عرضي عنه صوني

حديثك يوم جد بنا الوداع • وقلت لمن يساوم في هذا

سحاب فما يعار ولا يباع • فما انا دون ذاك اللطف لكن

طباعك فوقها تلك الطباع • على اني سانشد عند بيعي

اضاعوني واي فتى اضاعوا • قال فلما وعى الشيخ ابياته

وعقل مناغاته بنفس الصعداء بكى حتى ابكى البعداء

ثم قال لي ان هذا الغلام محل ولدي ولا ميزة عن افلاذ

كبدي ولولا خلو راحي وخبو مصباحي لما درج عن عشي

الى ان يشيع نعشي وقد رايت ما نزل به من لوعة البين

والمؤمن هين لين فهل لك في تسلية قلبه وتسرية كربه

بان نتعاهد في علي الاقالة فيه متى استقلت وان لا تستقيل

اذا انتقلت ففي الاثار المنتقاة المدونة عن الثقات

من اقال نادما بيعته اقال الله عثرته قال الحارث بن همام

فوعدته وعدا ابرزه الحيا وفي القلب اشيا فاستدنى

حينئذ الغلام اليه وقبل ما بين عينيه وانشد والدمع يرفض

من جفنيه ٩ خفض فديتك النفس ما تلاقي

من برحاء الوجد والاشتياق • فما تطول مدة الفراق

ولا تني ركايب التلاق • بجمع عود القادر الخلاق

ثم قال له استودعك من هو نعم المولى وشمر ذيله وولى فلبث

الغلام في زفير وعويل ريثما يقطع مدى ميل فلما استفاق

وكفكف دمعه المهراق قال اتدري لم اعولت وعلام عولت

قلت اظن فراق مولاك هو الذي ابكاك فقال انك في واد

وانا في واد ولكم بين مريد ومراد ثم انشد ٩

لم ابك والله على الف نزح • ولا على فوت نعيم وفرح

وانما مدمع اجفاني سفح • على غبي لحظه حين طمح

ورطه حتى تعبى وافتضح • وضيع المنقوشة البيض الوضح

ويك اما ناجتك هاتيك الملح • بانني حر وبيعي لم يبح

اذ كان في يوسف معتبر قد وضح • قال فتمثلت مقالته في مرآة

المراعب ومعرض الملاعب فتصلبت تصلب المحق وتبرا

من طينة الرق فجلنا في مخاصمة اتصلت بملاكمة وافضت الى

محاكمة فلما اوضحنا للقاضي الصورة وتلونا عليه السورة

قال الا ان من انذر فقد اعذر ومن حذر كمن بشر ومن بصر

فما قصر وان فيما شرحتماه لدليلا ان هذا الغلام قد نبهك

فما ارعويت ونصح لك فما وعيت فاسترد الان مالك

واكتمه ولم نفسك ولا تلمه وحذار من اعتلاقه والطمع في

استرقاقه فانه حر الاديم غير معرض للتقويم وقد كان ابوه

احضره امس قبيل افول الشمس واعترف بانه فرعه الذي انشاه

وان لا وارث له سواه فقلت للقاضي اوتعرف اباه
فقال وهل يجهل ابو زيد الذي جرحه جبار وعند كل قاض له اخبار
واخبار فتحرقت حينئذ وحوقلت واخفقت ولكن حين
فات الوقت وايقنت ان لثامه كان شرك مكيدته وبيت
قصيدته فنكست طرفي ما لقيت وآليت الا اعامل ملثما ما بقيت
ولم ازل اتاوه لخسر صفقتي والافتضاح بين رفقتي فقال لي
القاضي حين راى امتعاضي وحرار تماضي يا هذا اما ذهب
من مالك ما وعظك ولا اجرم اليك من ايقظك فاتعظ
بما نابك وكاتم اصحابك وتذكر ابدا ما دهمك لتسعد الذكرى
دراهمك وتخلق بخلق من ابتلى فصبر وتجلت العبر فاعتبر
فودعته لابسا ثوب الخجل والحزن ساحبا ذيل الغبن والغبن
ونويت مكاشفة ابي زيد بالهجر ومصارمته يد الدهر فجعلت
اتنكب عن ذراه واتجنب ان اراه الى ان عشيني في طريق
ضيق فحياني تحية شفيق فما زدت على ان عبست ونبست
فقال ما بالك شمخت بانفك الا نسيت انك احتلت وختلت
وفعلت فعلتك التي فعلت فاضرط بي مهتازيا ثم انشد متلافيا

يا من بدا منه صدود موحش وتجهم
وغدا يرش ملاما من دونهن الاسهم
ويقول هل حر يباع كما يباع الادهم
اقصر فما انا فيه بدعا مثل ما يتوهم
قد باعت الاسباط قبلي يوسفا وهم هم
هذا واقسم بالتي يسري اليها المتهم
والطائفين بها وهم شعث النواصي سهم
ما قمت ذاك الموقف المخزي وعندي درهم
فاعذر اخاك وكف عنه ملام من لا يعلم

ثم قال اما معذرتي فقد لاحت واما دراهمك فقد طاحت
فان كان اقشعرارك مني وازورارك عني لفرط شفقتك
على غبر نفقتك فلست ممن يلسع مرتين ويوطى على جمرتين
وان كنت طويت كشحك واطعت شحك لتستنقذ
ما علق بشراكي فلتبك على عقلك البواكي قال الحارث
ابن همام فاضطرني بلفظه الخالب وسحره الغالب الى
ان عدت له صفيا ونبذت فعلته ظهريا وان كانت
شيئا فريا

المقامة الخامسة والثلثون الشيرازية

حكى الحارث بن همام قال مررت في تطوافي بشيراز على ناد
يستوقف المجتاز ولو كان على اوفاز فلم استطع تعديه
ولا خطت قدمي تخطيه فعجت اليه لاسبك سر جوهره
وانظر كيف ثمره من زهره فاذا اهله افراد والقايح
اليهم مفاد وبينا لحن في فكاهته اطرب من الاغاريد

والطيب من حلب العناقيد اذا احتف بنا ذو طمرين
قد كادينا هز العمرين فحيا بلسان طليق وابان ابانة
منطيق ثم اجتر جبوة المنتدين وقال اجعلنا اللهم من المهتدين
فازدراه القوم لطمريه ولسوا ان المرء باصغريه واخذوا
يتداعون فصل الخطاب ويعددون عوده من الاحطاب
وهو لا يفيض بكلمة ولا يبين عن سمة الى ان سبر قرائحهم
وخبر شايلهم وراجحهم فحين استخرج دفاينهم واستشف كنايتهم
قال يا قوم لو علمتم ان وراء الفدام صفو المدام لما احتقرتم
ذا اطلاق وقلتم ماله من خلاق ثم انفجر من ينابيع الادب
والنكت والنخب ما جلب بدايع العجب واستوجب ان
يكتب بذوب الذهب فلما خلب كل خلب وقلب اليه
كل قلب تحلحل للرحل وتاهب ليذهب فعلقت الجماعة بذيله
وعاقت مسرب سيله وقالت له قد ارتينا وسم
قدحك فخبرنا عن قيضك ومحك فصمت صموت من افحم
ثم اعول حتى رحم قال الراوي فلما رايت شوب ابي زيد وزيه
واسلوبه المالوف وصوبه تاملت الشيخ على سهومه محياه
فاهو اياه فكتمت سره كما يكتم الداء الدخيل وسترت نكره
وان لم يكن بجميل حتى اذا برح عن اعواله وقد عرف عشوري
على حاله رمقني بعين مضاحك وطفق ينشد بلسان متباك

استغفر الله واعنو له • من فرطات اتفقت ظهريه
يا قوم كم من عاتق عانس • ممدوحة الاوصاف في الاندية
قتلتها لا التعرد ارثها • ليطلب مني قودا او دية
وكلما استذنبت في قتلها • احلت بالذنب على الاقضية
ولم تزل تغصى في غيها • وقتلها الابكار مستشرية
حتى نهاني الشيب لما بدا • في مفرقي عن تلكم المعصية
فلم ارق مذ شاب فودي دما • من عاتق يوما ولا مصبية
وها انا الان على ما ترى • من زمن حرفتي المكدية
ارب بكرا طال تعنيسها • وجهها حسن عن الاهوة
وهو على التعنيس مخطوبة • كخطبة الغانية المغنية
وليس يكفيني لتجهيزها • على الرضى بالدون ماية
والله لا اوي على درهم • والارض قفر والسما مصحية
فهل معين لي على نقلها • مصحوبة بالقينة الملهية
فيغسل الهم بصابونه • والقلب من افكاره المضنية
ويتقي من الشاني الذي • تضوع رياه مع الادعية

قال فلم يبق في الجماعة الا من ندبت له كفه وانباع اليه عرفه فلما نجحت
بغيته وكملت مائته اخذ يحدثني عليهم بصالح ويتشمر عن ساق
سارح فتبعته لاستعرف ربيبة حذره ومن قتل في حدثان
امره فكان وشك قيامي مثل له مرامي فازدلف مني وقال

افقه عن قتل مثلي يا صاح مزج المدام ليس قتلي بلهذم وحسام
والتي عنست هي البكر بنت الكرم لا البكر من بنات الكرام
ولتجهيزها الى الطاس والكاس قيامي الذي ترى ومقامي
فتفهم ما قلته وتحكم في التغاضي ان شئت او في الملام
ثم قال انا عربيد وانت رعديد وبيننا بون بعيد ثم ودعني
وانطلق وزودني نظرة من في علوج **المقامة
السادسة والثلثون الملطية** اخبر الحارث بن همام قال نحت
بملطية مطية البين وحقيبتي ملاى من العين فجعلت
بحيرا اي مذ القيت بها عصاي التورد موارد المرح
والتصيد شوارد الملح فلم يفتني بها منظر ولا مسمع ولا خلا مني
ملعب ولا مرتع حتى اذ لم يبق لي فيها مارب ولا في الثوآء
بها مرغب عمدت لانفاق الذهب في ابتياع الاهب فلما
اكملت الاعداد وتهيا الظعن منها او كاد رايت تستورها رهط
قد سبا واقهوه وارتبا واربوه ودماثتهم قيد الالحاظ
وفكاهتهم حلوة الالفاظ فنحوتهم طلبا لمنادمتهم وشغفا
بممازجتهم لا بزجاجتهم فلما انتظمت عاشرهم واصبحت معاشرهم
الفيتهم ابناء علات وقدايف فلوات الا ان لحمة الادب
قد الفت شملهم الفة النسب وساوت بينهم في الرتب حتى اضحوا
مثل كواكب الجوزاء وكالحلقة المتناسبة الاجزاء فابهجني الاهتداء

اليهم واحمدت الطالع الذي اطلعني عليهم وطفقت اميض
بقدحي مع قداحهم حتى ادتنا شجون المفاوضة الى التحاجي
بالمقايضة كقولك اذا عنيت به الكرمات ما مثل النوم
فات فانشا نا نجلو السهى والقمر ونجتني الشوك والثمر وبينا
نحن ننثر القتيب والرث ننثل السمين والغث طلع علينا
شيخ قد ذهب حبره وسبره وبقي حبره وسبره فمثل
مثول من يسمع وينظر ويلتقط ما ينثر الى ان نفضت الاكياس
وحصحص الياس فلما راى اجبال القرايح واكداء المايح
والمايح جمع اذياله وولانا قذاله وقال ما كل سوداء تمرة
ولا كل صهباء خمرة فاعتلقنا به اعتلاق الحرباء بالاعواد
وضربنا دون وجهه بالاسداد وقلنا له ان دواء الشق
ان يحاص والا فالقصاص القصاص فلا تطمع في ان تحرج
وتنهر الفتق وترتج فلوى عنانه راجعا ثم جثم بمكانه راضعا
وقال اما اذ استثرتموني بالبحث فساحكم حكم سليمان في الحرث
اعلموا يا ذوي الشمايل الادبية والشمول الذهبية ان وضع
الاحاجي لامتحان الالمعية واستخراج الخبية وشرطها ان
تكون ذات مماثلة حقيقية والفاظ معنوية ولطيفة ادبية
فمتى نافت هذا النمط ضاهت السقط ولم تدخل السفط
ولم اركم حافظتم على هذه الحدود ولا ميزتم بين المقبول والمردود

فقلنا له صدقت فكل لنا من لبابك وافض علينا من عبابك
فقال افعل ليلا يرتاب المبطلون وتطنوا انه الظنون ثم قابل
ناظور القوم وقال يا من سما بذكاه في الفضل واري الزناد
ماذا يماثل قولي جوع امد بزاد ثم ضحك الى الثاني
وانشد يا ذا الذي فاق فضلا ولم يدنسه شين
ما مثل قول المحاجي ظهر اصابته عين ثم اتلع الى الرابع
وانشا يقول ايا مستنبط الغامض من لغز واضمار
الا اكشف لي ما مثل تناول الف دينار ثم رمى الخامس ببصره وقال
يا يهذا الالمعي اخو الذكاء المتحلي ما مثل اهمل حليه بين هديت وعجل
ثم التفت لفت السادس قال
يا من يقصر عن مداه خطا مجاريه وتضعف
ما مثل قولك للذي اضحى يحاجيك اكفف اكفف
ثم خلج السابع بحاجبه وقال
يا من له فطنة تحلت ورتبة في الذكاء جلت
بين فما زلت ذا بيان ما مثل قولي الشقيق افلت
ثم استنصت الثامن وانشد
يا من حدايق فضله مطلولة الازهار غضه
ما مثل قولك للمحاجي ذي البحر ما اختاره فضه
ثم حدج التاسع ببصره وقال

يا من يشار اليه في القلب الذكي وفي البراعه
اوضح لنا ما مثل قولك للمحاجي دس جماعه
قال الراوي فلما انتهى الى منكبي وقال
يا من له النكت التي يستجي الخصوم بها ونكت
انت المبين فقل لنا ما مثل قولي خالي اسكت
ثم قال قد انهلتكم وامهلتكم وان شيتم ان اعلكم عللتكم
فالجينا لهب الغلل الى استسقاء العلل فقال كيت لكمن
يستاثر على نديمه ولا ممن يمنه في اديمه ثم كر على الاول وقال
يا من اذا اشكل المعمى جلته افكاره الدقيقه
ان قال يوما لك المحاجي خذ تلك ما مثله حقيقه
ثم ثنى جيده الى الثاني وقال
يا من بدا بيانه عن فضله مجليا ما مثل قولهم حمار وحش حليا
ثم حلق الى الرابع وقال
يا من اذا ما عويص دجا انار ظلامه
ماذا يماثل قولي استنشي ريح مدامه
ثم اومض الخامس وقال
يا من تنزه فهمه عن ان يروى او شكا
ما مثل قولك للذي اضحى يحاجي عظ هلكا
ثم انشاء قبل السادس وانشا يقول

يا اخا الفطنة التي بان فيها كماله • سار بالليل مده اي شيء مثاله
ثم نحى ببصره الى السابع وقال
يا من تحلى بعلم اقام في الناس سوقه • لك البيان فبين ما مثل اجب فوقه
ثم قصد الثامن وقال
يا من تبوأ ذروة في الفضل فاقت كل ذروه •
ما مثل قولك اعط ابرقا يلوح بغير عروه •
ثم انتهى الى التاسع قال
يا من حوى حسن الدراية والبيان بغير شك •
ما مثل قولك للمحاجي ذي الذكاء الثور ملكي •
ثم قبض بمجموعه على ردنه وانشا يقول
يا من سمي يعقوب فطنته في المشكلات ونور كوكبه •
ماذا امثال صغير محجلة بينه بتبيانا تنيم به •
قال الحارث بن همام فلما اطربنا بما سمعناه وطالبنا
بكشف معناه قلنا له لسنا من خيل هذا الميدان ولا
للنابل بهذه العقد يدان فان ابنت منت وان
كتمت عممت فظل يشاور نفسه ويقلب قدحيه حتى ما
بذل الماعون عليه فاقبل حينئذ على الجماعة وقال ساعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون ولا ظننتم انكم تعلمون فاوكوا عليه
الاوعيه وروضوا به الاندية ثم اخذ في تفسير ما صقل به الاذهان

واستفرغ معه الاردان حتى اضئت الافهام انور من
الشمس والاكام كان لم تغن بالامس ولما هم بالمغرب شيل
عن المقر تنفس كما يتنفس الثكول ثم انشا يقول
كل شعب لي شعب وبه ربعي رحب •
غير اني بسروج مستهام القلب صب •
هي ارضي البكر والجو الذي منه المهب •
والى روضتها الغناء دون الروض اصبو •
ما حلي لي بعدها حلو ولا اعذوذب عذب •
قال الراوي فقلت لاصحابي ان هذا ابو زيد السروجي
الذي ادنى ملح الاحاجي واخذت اصف لهم حسن
توشيته وانقياد الكلام لمشيته ثم التفت فاذا
به قد طمر وناء بما قمر فعجبنا مما صنع ولم ندر اين سكع
وصقع

تفسير الاحاجي المودعة هذه المقامة

اما جوع امد بزاد فمثله طوامير واما ظهر اصابته عين
فمثله مطاعين واما صادف جايزة فمثله الفاضلة
واما تناول الف دينار فمثله هادية واما اهمل حليه
فمثله الغاشيه واما الكفف الكفف فمثله مهمة واما
الشقيق افلت فمثله الاخطار واما اجبار خفية فمثله
ابارقة لان الرقة من اسماء الفضة وقد نطق بها النبي

صلى الله عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر واما دس
جماعة فمثله طائفة واما خالي اسكت فمثله خالصه لانك اذا
ناديت مضافا الى نفسك جاز لك حذف الياء واثباتها
ساكنة ومتحركة وقد حذف ههنا حرف النداء كما حذف
في اصل الاحجية وصه بمعنى اسكت واما خذ تلك فمثله هاتيك
واما حمار وحش حليا فمثله فرازين لان الفرا حمار الوحش
ومنه الخبر كل الصيد في جوف الفرا واما قوله انفق تجمع فمثله
منتقم لان الامر من مان يمون من ومضارع وتممت
تقم واما استنشق ريح مدامة فمثله رح راح لان الامر من
استدعاء الراحة رح واما عظ هلكى فمثله صبنور لان البور
هم الهلكى وفي القرآن وكنتم قوما بورا واما سار بالليل مدة
فمثله سراحين واما اجبن فروقة فمثله مقلاع لان الامر
من ومق يمق مق واللاع الجبان يقال فلان هاع لاع
اذا كان جبانا جزوعا واما اعط ابريقا يلوح بغير عروة
فمثله اسكوب لان الاوس العطاء والامر منه اس والكوب
الابريق بغير عروة واما الثور ملكي فمثله اللالكي لان اللالا
على وزن القنا الثور الوحشي واما صفير جحفل مكاشفة
لان المكا الصفير قال الله تعالى وما كان صلوتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية والاصل في المكاء المد ولكنه قصره في هذه

الاحجية كما حذف همزة الفرا في الاحجية وكلا الامرين في قصر
الممدود وحذف همزة المهموز جائز **المقامة السابعة
والثلثون الصعدية** حكى الحارث بن همام قال اصعدت
الى صعدة وانا ذو شطاط يحكي الصعدة واشتداد يبدر
بنات صعدة فلما رايت نضرتها ورعيت خضرتها سالت
تجار الرواة عمن تحويه من السراة ومعادن الخيرات
لاتخذه جذوة في الظلمات ونجدة في الظلامات فنعت
لي قاض بها رحيب الباع خصيب الرباع تميمي النسب والطباع
فلم ازل اتقرب اليه بالالمام واتنفق عليه بالالحام حتى صرت
صدى صوته وسلمان بيته وكنت مع استئثاري بشهده
وانتشاقي رنده اشهد مشاجر الخصوم واسفر بين المعصوم
منهم والموصوم فبينما القاضي جالس للاسجال في يوم المحفل والاحتفال
اذ دخل شيخ بالي الرياش بادي الارتعاش فاستبصر الحفل ب
نقاد ثم زعم ان له خصما غير منقاد فلم يكن الا كنضو شارة
او وحي اشارة حتى احضر غلام كانه ضرغام فقال الشيخ ايد الله
تعالى القاضي وعصمه من التغاضي ان ابني هذا كالقلم الردي
والسيف الصدي يجهل اوصاف الانصاف ويؤثر تقحم
اخلاف الخلاف ان اقدمت احجم واذا اعربت اعجم
وان اذكيت اخمد ومتى شويت رمد مع اني كفلته مذ دب

الى ان شب وكنت له الطف مربا ورب فاكبر القاضي ما شكى
اليه واطرب به من حواليه ثم قال اشهد ان العقوق احد الثكلين
ولرب عقوق اقر للعين فقال الغلام وقد امضه هذا الكلام
والذي نصب القضاة للعدل وملكهم ازمة الفصل والفضل
انه ما دعى قط الا امنت ولا ادعى الا امنت ولا ابل الا ادمت
ولا اورى الا اضرمت بيد انه كمن يبغي بيض الانوق
ويطلب الطيران من النوق فقال له القاضي وبم اعنتك
وامتحن طاعتك قال انه مذ صفر من المال ومني بالامحال
يسومني ان اتلمظ بالسوال واستمطر سحب النوال ليغيض
شربه الذي غاض وبه يجبر من حاله ما انهاض وقد كان
حين اخذني بالدرس وعلمني ادب النفس اشرب قلبي
الحرص متعبه والطمع معيبه والشره متخمة والمسئلة ملامة ثم
انشدني من فلق فيه ونحت قوافيه

ارض بادنى العيش واشكر عليه • شكر من القل كثير لديه
وجانب الحرص الذي لم يزل • يحط قدر المتراقي عليه
وحام عن عرضك واستبقه • كما تحامي الليث لبدتيه
واصبر على ما ناب من فاقة • صبر اولي العزم وغمض عليه
ولا ترق ماء المحيا ولو • حولك المسئول ما في يديه
فالحر من ان قذيت عينه • اغضى قذى جفنيه عن ناظريه
ومن اذا اخلق ديباجه • لم ير ان يخلق ديباجتيه

قال فعبس الشيخ واكفهر واندرأ على ابنه وهر وقال له صه
يا عقق يا من هو الشجى والشرق ويلك اتعلم امك البضاع
وظئرك الارضاع لقد تحككت العقرب بالافعى واستنت
الفصال حتى القرعى ثم كانه ندم على ما فرط منه فيه وحدته
المقة على تلافيه فرنا اليه بعين عاطف وخفض له جناح
ملاطف وقال ويك يا بني ان من امر بالقناعة وزجر
عن الضراعة هم ارباب البضاعة واولو المكسبة
بالصناعة فاما ذوو الضرورات فقد استثني بهم
في المحظورات وهبك جهلت هذا التاويل ولم يبلغك
ما قيل الست الذي عارض اباه اذ قال وما حاباه

لا تقعدن على ضر ومسغبة • لكي يقال عزيز النفس مصطبر
وانظر بعينك هل ارض معطلة • من النبات كارض حفها الشجر
فعد عما تشير الاغبياء به • فاي فضل لعود ماله ثمر
وارحل ركابك عن ارض ظمئت بها • الى جناب الذي يهمي به المطر
واستنزل الري من در السحاب فان • بلت يداك به فليهنك الظفر
وان رددت فما في الرد منقصة • عليك قد رد موسى قبل والخضر

قال فلما رأى القاضي تنافي قول الفتى وفعله وتحليه بما ليس
من اهله نظر اليه بعين غضباء وقال ايها مرة وقبحا اخي

افلمن ينقض ما يقول ويتلون كما يتلون الغول فقال الغلام
والذي جعلك مفتاحا للحق وفتاحا بين الخلق لقد اسيت
مذ اسيت وصدي ذهني مذ صديت على انه اين الباب الفتح
والعطاء السح وهل يبقى من يتبرع باللهى اذا استطعم يقول
ها فقال القاضي معه معه لخواطي سهم صايب وما كل برق
خالب فميز البروق اذا شمت ولا تشهد الا بما علمت فلما تبين
للشيخ ان القاضي قد غضب للكرام واعظم تبخيل جميع الانام
علم انه سيفضح كلمه ويظهر كرمه فاكذب ان يصيب تبكيته
وسوى في الحريق سمكته وانشا يقول

يا ايها القاضي الذي علمه • وحلمه ارسخ من رضوى
قد ادعى هذا على جهله • ان ليس في الدنيا اخو جدوى
وما درى انك من معشر • عطاوهم كالمن والسلوى
فجد بما ينفيه مستنجزا • مما افترى من كذب الدعوى
وانثني جذلان اثني بما • اوليت من جدوى ومن عدوى

قال فهش القاضي لقوله واجزل له من طوله ثم لفت وجهه الى
الغلام وقد نصل له اسهم الملام وقال له ارايت بطل زعمك
وخطا وهمك فلا تعجل بعدها بذم ولا تنحت عودا قبل عجم واياك
وتابيك عن مطاوعة ابيك فانك ان عدت لعقه
حاق بك من ما تستحقه فسقط الفتى في يده ولاذ بحقو والده

ثم نهض بحفده وتبعه الشيخ ينشد من ضامه او ضاره دهره
فليقصد القاضي في صعده • سماحه ازرى بمن قبله
وعدله اتعب من بعده • قال الراوي فخرجت بين التعريف
الشيخ وتنكيره الى ان احرورف لمسيره فاحببت نفسي باتباعه
ولو الى رباعه لعلي اظهر على اسراره واعرف شجرة ناره فنبذت
العلق وانطلقت حين انطلق ولم يزل يخطو واعتقب
ويبعد واقترب الى ان تراءى الشخصان وحق التعارف
على الخلصان فابدى الاهتشاش ورفع الارتعاش
وقال من كاذب اخاه فلا عاش فعرفت حينئذ انه السروجي
فبادرت اليه لاصافحه واستعرف سانحه فقال دونك
ابن اخيك البر وتركني ومر فلم يبعد الفتى ان افتر ثم فر كما فر
فعدت وقد استبنت عينهما ولكن اينهما

المقامة الثامنة والثلثون المروية

حكى الحارث بن همام قال حبب الي
مذ سعت قدمي ونفث قلمي ان اتخذ الادب شرعة والاقتباس
منه نجعة فكنت انقب عن اخباره وخزنة اسراره فاذا
الفيت منهم بغية الملتمس وجذوة المقتبس شددت يدي
بغرزه واستنزلت زكوة كنزه على اني لم الق كالسروجي
في غزارة السحب ووضع الهناء مواضع النقب الا انه
كان اسير من المثل واسرع من القمر في النقل وكنت لهوى

ملاقاته واستحسان مقاماته ارغب في الاغتراب واستعذب
السفر الذي هو قطعة من العذاب فلما تطوحت الى مرو ولا غرو
بشرني بلقاه زجر الطير والفال الذي هو بريد الخير فلم ازل
انشده في المحافل وعند تلاقي القوافل فلا اجد عنه مخبرا ولا
ارى له اثرا ولا عثيرا حتى غلب الياس الطمع وانزوى
التاميل والتطمع فاني لذات يوم بحضرة والي مرو وكان
ممن جمع الفضل والسرو اذ طلع ابو زيد في خلق ملاق
وخلق ملاق فحيا الوالي تحية المحتاج اذا لقي رب التاج
ثم قال له اعلم وقيت الذم وكفيت الهم ان من عذقت
به الاعمال اعلقت به الآمال ومن رفعت له الدرجات
رفعت اليه الحاجات وان السعيد من اذا قدر وواتاه
القدر ادى زكاة النعم كما يودي زكاة النعم والتزم
لاهل الحرم كما يلتزم للاهل والحرم وقد اصبحت بحمد الله عميد مصرك
وعماد عصرك تزجى الركايب الى حرمك وترجى الرغايب
من كرمك وتنزل المطالب بساحتك وتستنزل الراحة
من راحتك وكان فضل الله عليك عظيما واحسانه اليك
عميما ثم اني شيخ ترب بعد الاتراب وعدم الاعشاب
حين شاب فقصدتك من محلة نازحة وحالة رازحة آمل
من بحرك دفعة ومن جاهك رفعة والتاميل افضل وسايل

السايل ونايل النايل فاوجب لي ما يجب عليك واحسن كما احسن
الله اليك واياك وان تلوي عذارك عمن ازدارك
وام دارك او تقبض راحك عمن امتاح سماحك
فوالله ما مجد من جمد ولا رشد من حشد بل اللبيب من اذا وجد
جاد واذا بدا بعايدة عاد والكريم من اذا استوهب الذهب
لم يهب ان يهب ثم امسك يرقب اكل غرسه ويرصد
مطية نفسه واحب الوالي ان يعلم هل نطفته ثمد او غرته
مدد فاطرق يروي في استيراء زنده واستشفاف فرنده
والتبس على ابي زيد سر صمته وارجاء صلته فتنوغ غضبا
وانشد مقتضبا
لا تحقرن ابيت اللعن ذا ادب
لان بدا خلق السربال سبروتا
ولا تضع لاخي التاميل حرمته
ان كان ذا لسن ام كان سكيتا
وانفح بعرفك من وافاك مختبطا
وانعش بغوثك من الفيت منكوتا
فخير مال الفتى مال اشاد له
ذكرا تناقله الركبان او صيتا
وما على المشتري حمدا بموهبة
غبن ولو كان ما اعطاه ياقوتا

لولا المروة ضاق العذر عن فطن
اذا ما اشرأب الى جاوز القوتا
لكنه لابتناء المجد جد ومن
حب السماح ثنا نحو الغنى ليتا
وما تنشق نشر الشكر ذو كرم
الا وازرى بنشر المسك مفتوتا
والحمد والبخل لم يقض اجتماعهما
حتى لقد خيل ذا ضبا وذا حوتا
والسمح في الناس محمود خلائقه
والجامد الكف ما ينفك ممقوتا
وللشحيح على امواله علل
يوسعنه ابدا ذما وتبكيتا
فجد بما جمعت كفاك من نشب
حتى يرى مجتدي جدواك مبهوتا
والدهر انكد من ان تستمر به
حال تكرهت تلك الحال ام شيتا
فقال له الوالي تالله لقد احسنت فاي ولد الرجل انت
فنظر اليه عن عرض وانشد وهو مغض
لا تسأل المرء من ابوه وزن • خلاله ثم صله او فاصرم

فما يشين السلاف حين حلا • مذاقها كونها ابنة الحصرم
قال فقربه الوالي لبيانه الفاتن حتى احله مقعد الخاتن
ثم فرض له من سيوب نيله ما آذن بطول ذيله وقصر ليله
فنهض عنه بردن ملآن وقلب جذلان فتبعته حاذيا
حذوه وقافيا خطوه حتى اذا خرج من بابه وفصل عن غابه
قلت له هنيت بما اوتيت ومليت بما اوليت فاسفر وجهه
وتلالا وولى شكرا لله تعالى ثم خطر اختيالا وانشد ارتجالا
من يكن نال بالحماقة حظا • او سما قدره لطيب الاصول
فبفضلي انتفعت لا بفضولي • وبقولي ارتفعت لا بقبولي
ثم قال لعسا لمن جدب الادب وطوبى لمن جد فيه وداب
ثم ودعني وذهب واودعني اللهب

المقامة التاسعة والثلثون العمانية

حدث الحارث بن همام قال لهجت
مذ اخضر ازاري وبقل عذاري بان اجوب البراري
على ظهور المهاري انجد طورا واسلك تارة غورا
حتى فليت المعالم والمجاهل وبلوت المنازل والمناهل
وادميت السنابك والمناسم وانضيت السوابق
والرواسم فلما مللت الاصحار وقد سنح ارب بصحار
ملت الى اختيار التيار واختيار الفلك السيار فنقلت
اليه اسآدي واستصحبت زادي ومزادي ثم ركبت

فيه ركوب حاذر وناذر وعاذل لنفسه وعاذر فلما تسرعنا
في القلعة ورفعنا الشروع للسرعة سمعنا من شاطئ المرسى
حين دجى الليل واغسى هاتفا يقول يا اهل ذا الفلك
القويم المزجى في البحر العظيم بتقدير العزيز العليم هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فقلنا له اقتبسنا نارك
ايها الدليل وارشدنا كما يرشد الخليل الخليل فقال اتستصحبون
ابن سبيل زاده في زبيل وظله غير ثقيل وما يبغي سوى مقيل
فاجمعنا على الجنوح اليه وان لا نبخل بالماعون عليه فلما استوى
على الفلك قال اعوذ بمالك الملك من مسالك الهلك
ثم قال انا روينا في الاخبار المنقولة عن الاحبار ان الله تعالى
ما اخذ على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموا
وان معي لعوذة عن الانبياء ماخوذة وعندي لكم نصيحة
براهينها صحيحة وما وسعني الكتمان ولا من خيمي الحرمان ۝
فتدبروا القول وتفهموا اد اعملوا التعلمون وعلموا ثم صاح
صيحة المباهي وقال اتدرون ما هي والله حرز السفر
عند مسيرهم في البحر والجنة من الغم اذا جاش موج اليم
وبها استعصم نوح يوم الطوفان ۝ ونجا ومن معه من الحيوان
على ما صدعت به آي القرآن ۝ ثم قرأ بعد اساطير تلاها وزخارف
جلاها وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ثم تنفس

تنفس المغرمين او عباد الله المكرمين وقال اما انا فقد قمت
فيكم مقام المبلغين ونصحت لكم نصح المبالغين وسلكت
بكم محجة الراشدين فاشهد اللهم وانت خير الشاهدين
قال الحارث بن همام فاعجبنا بيانه البادي الطلاوة وعجبت له
اصواتنا بالتلاوة وانس قلبي من جرسه معرفة عين شمسه
فقلت له بالذي سخر البحر اللجي الست السروجي فقال لي بلى
وهل يخفى ابن جلا فاحمدت حينئذ السفر وسفرت عن تقشفه
اذ سفر فلم نزل نسير والبحر رهو والجو صحو والعيش صفو
والزمان لهو وانا اجد لتقيانه وجد المثري بعقيانه وافرح
بمناجاته فرح الغريق بمنجاته الى ان عصفت الجنوب وعسفت
الجنوب ونسي السفر ما كان وجاءهم الموج من كل مكان ۝ فملنا لهذا
الحدث الثائر الى احدى الجزائر لنريح ونستريح ريثما تواتي
الريح وتمادى اعتياص المسير حتى نفد الزاد غير اليسير فقال
لي ابو زيد انه لن يحرز جنا العود بالقعود فهل لك في انتشاء
السعود بالصعود فقلت له اني لك لاتبع من ظلك واطوع
من نعلك فنهدنا الى الجزيرة على ضعف من المريرة لنرتكض
في امتيار الميرة وكلانا لا يملك فتيلا ولا يهتدي فيها سبيلا
فاقبلنا نجوس خلالها ونتفيأ ظلالها حتى افضينا الى
قصر مشيد له باب من حديد ودونه زمرة من عبيد فناسمنا

لتنجدهم سلما الى الارتقاء، وارشية للاستقاء، فالفينا
كلا منهم في مسك كسير، وكرب اسير، فقلنا ايها الغلمة
لم هذه الغمة فلم يجيبوا الندآء، ولا فاهوا ببيضاء، ولا سوداء
فلما راينا نارهم نار الحباحب وجنيهم كسراب السباسب
قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه فابتدر خادم
قد علته كبرة وعرته عبرة وقال يا قوم لا توسعونا سبا
ولا توجعونا عتبا فانا لفي حزن شامل وشغل عن الحديث
شاغل فقال له ابو زيد نفس خناق البث وانفث ما
صدرت على النفث فانك ستجد مني عرافا كافيا ووصافا
شافيا فقال اعلم ان رب هذا القصر هو قطب هذه البقعة
وشاه هذه الرقعة الا انه لم يخل من كمد لخلوه من ولد ولم
يزل يستكرم المغارس ويتخير المفارش من النفايس
الى ان بشر بحمل عقيلة وآذنت رقلته بفسيلة فنذرت
له النذور واحصيت الايام والشهور ولما حان النتاج
وصيغ الطوق والتاج عسر مخاض الوضع حتى خيف على
الاصل والفرع فما فينا من يعرف قرارا ولا يطعم النوم الا
غرارا ثم اجهش بالبكاء واعول وردد الاسترجاع وطول
فقال له ابو زيد اسكن يا هذا واستبشر وابشر بالفرج
وبشر فعندي عزيمة الطلق التي انتشر سمعها في الخلق فبادرت

الغلمة الى مولاهم مبتشرين بانكشاف بلواهم فلم يكن الا
كلا ولا حتى برز من هلم بنا اليه فلما دخلنا عليه ومثلنا بين
يديه قال لابي زيد ليهنك مثالك ان صدق مقالك
ولم يفل فالك فاستحضر قلما مبريا وزبدا بحريا وزعفرانا
قد ديف في ماء ورد نظيف فما ان رجع النفس حتى احضر
الملتمس فسجد ابو زيد وعفر وسبح واستغفر ثم اخذ القلم
واستخفر وكتب بالزبد على المزعفر

ايها ذا الجنين اني نصيح   لك والنصح من شروط الدين
انت مستعصم بكن كنين   وقرار من السكون مكين
ما ترى فيه من يروعك من الف   مداج ولا عدو مباين
فمتى ما برزت منه تحولت   الى منزل الاذى والهون
وترى لك الشقاء الذي تلقاه   فتبكي له بدمع هتون
فاستدم عيشك الرغيد وحاذر   ان تبيع المحقوق بالمظنون
واحترس من مخادع لك يرقيك   ليلقيك في العذاب المهين
ولعمري لقد نصحت ولكن   كم نصيح مشبه بظنين

ثم انه طمس المكتوب على غفلة وتفل عليه مائة تفلة وشد
الزبد في خرقة حرير بعد ما ضمخها بعبير وامر بتعليقها على فخذ
الماخض وان لا تعلق بها يد حايض فلم يكن الا كذواق
شارب وفواق حالب حتى اندلق شخص الولد الخيصي الزبد

بقدرة الواحد الصمد فامتلأ القصر حبورا واستطير عميده وجيده
سرورا واحاطت الجماعة بابي زيد تثنى عليه وتقبل يديه
وتبارك بمساس طمريه حتى خيل لي انه القرني اويس او الاسدي
دبيس ثم انثال عليه من جوائز المجازاة وصلائل الصلات
ما يقص له الغنا ويبيض وجه المنا ولم يخل نديه الدخل منذ
نتج السخل الى ان اعطش البحر الامان وتيسر الاتمام الى عمان
فاكتفى ابو زيد بالنحلة وتاهب للرحلة فلم يسمح الوالي بحركته
بعد تجربة بركته بل اوعز بضمه الى خزانته وان يطلق يده
في خزانته قال الحارث بن همام فلما رايته قد مال الى حيث
يكتسب المال الحث عليه بالتعنيف وبحثت له مفارقة المألف
والاليف فقال اليك عني واسمع مني

لا تصبون الى وطن فيه • تضام وتمتهن •
وارحل عن الدار التي تعلي الوهاد على القنن •
واهرب الى كن يقيك ولو انه حضنا حضن •
وارأب بنفسك ان تقيم بحيث يغشاك الدرن •
وجب البلاد فايها ارضاك فاختره وطن •
ودع التذكر للمعاهد والحنين الى السكن •
واعلم بان الحر في اوطانه يلقى الغبن •
كالدر في الاصداف يستزرى ويبخس في الثمن

ثم قال حسبك ما سمعت وحبذا انت لو اتبعت فاوضحت
له معاذيري وقلت لكن عذيري فعذر واعتذر وزود
حتى لم يذر ثم شيعني تشييع الاقارب الى ان ركبت في
القارب فودعته وانا اشكو الفراق وادمعه واود لو كان
هلك الجنين وامه

المقامة الاربعون التبريزية

اخبر الحارث بن همام قال ازمعت التبريز من تبريز حين
نبت بالذليل والعزيز وخلت من المجير والمجيز فبينا انا في
اعداد الاهبة وارتياد الصحبة لقيت ابا زيد السروجي ملتفا
بكسا ومحتفا بنسا فسألته عن خطبه والى اين يسرب مع سربه
فاومى الى امراة منهن باهرة السفور وقال تزوجت هذه
لتؤنسني في الغربة وترحض عني قشف العزبة فلقيت منها
عرق القربة وتمطلني بحقي وتكلفني فوق طوقي فانا منها
نضو وجا وحلف شجو وشجا وها نحن قد تساعينا الى
الحاكم ليضرب على يد الظالم فان انتظم الوفاق والا
فالطلاق والانطلاق قال فملت الى ان اخبر لمن الغلب
وكيف يكون المنقلب فجعلت شغلي دبر اذني وصحبتهما وان
كنت لا اغني فلما حضر القاضي وكان ممن يرى فضل الامساك
ويضن بنفاثة السواك جثا ابو زيد بين يديه وقال ايد الله
القاضي واحسن اليه ان مطيتي هذه ابية القياد كثيرة الشراد

مع اني اطوع لها من بنانها واحنى عليها من جنانها فقال لها القاضي
ويحك اما علمت ان النشوز يغضب الرب ويوجب الضرب
فقالت انه ممن يدور خلف الدار ويأخذ الجار بالجار وليس
لي على ذلك اصطبار فقال له القاضي تبا لك اتبذر في
السباخ وتستفرخ حيث لا افراخ اغرب عني لا نعم عوفك
ولا امن خوفك فقال ابو زيد انها ومرسل الرياح لاكذب
من سجاح وليست بذي عقل رجاح فقالت بل هو ومن طوق
الحمامة وجنح النعامة لاكذب من ابي ثمامة حين مخرق باليمامة
فزفر ابو زيد زفير الشواظ واستشاط استشاطة المغتاظ
وقال ويلك يا دفار يا غدار يا غصة البعل والجار اتعمدين
في الخلوة لتعذيبي وتبدين في الحفلة تكذيبي وقد علمت انني
حين بنيت عليك ودنوت اليك الفيتك اقبح من قرده
وايبس من قده واخشن من ليفه وانتن من جيفه واثقل
من هيضه واقذر من حيضه وابرد من قره
واحمق من رجله واوسع من دجله فسترت عوارك ولم ابد
عارك على انه لو حبتك شيرين بجمالها وزبيدة بمالها
وبلقيس بعرشها وبوران بفرشها والزباء بملكها ورابعة
بنسكها وخندف بفخرها والخنساء بشعرها في صخرها لانفت
ان تكوني قعيدة رحلي وطروقة فحلي قال فتذمرت المراة

وتنمرت وحسرت عن ساعديها وشمرت وقالت له يا الام
من مادر واشام من قاشر واجبن من صافر واطيش من طامر
اترميني بشنارك وتفري عرضي بشفارك وتعلم انك احقر
من قلامة واعيب من بغلة ابي دلامة وافضح من حبقة في حلقة
واحير من بقة بحقة وهبك الحسن في لفظه ووعظه والشعبي
في علمه وحفظه والخليل في عروضه ونحوه وجريرا في غزله وهجوه
وقسا في فصاحته وخطابته وعبد الحميد في بلاغته وكتابته
وابا عمرو في قراءته واعرابه وابن سكيت في روايته عن اعرابه
اتظنني ارضاك اماما لمحرابي وحساما لقرابي لا والله
ولا بوابا لبابي ولا عصا لجرابي فقال لهما القاضي اراكما
شنا وطبقه وحداة وبندقه فاترك ايها الرجل اللدد
واسلك في سيرك الجدد واما انت فكفي عن سبابه
وقري اذا اتى البيت من بابه فقالت المراة والله لا اسجن
عنه لساني الا اذا كساني ولا ارفع له شراعي دون اشباعي
فحلف ابو زيد بالمحرجات الثلث انه لا يملك سوى اطماره
الثلث فنظر القاضي في قصصهما نظر الالمعي وافكر فكرة اللوذعي
ثم اقبل عليهما بوجه قد قطبه ومجن قد قلبه وقال الم يكفكما التشاتم
في مجلس الحكم والاقدام على هذا الجرم حتى ترقيتما من قبيح المقاذعة
الى خبث المخادعة وايم الله لقد اخطأت استكما الحفره

ولم يصب سهمها الثغرة فان امير المومنين اعز الله ببقائه
الدين نصبني لاقضي بين الخصماء لا لاقضي دين الغرماء وحق
نعمته التي احلتني هذا المحل وملكتني العقد والحل لئن لم توضحا لي
جلية خطبكما وخبيئة خبكما لانددن بكما في الامصار ولاجعلنكما
عبرة لاولي الابصار فاطرق ابو زيد اطراق الشجاع
ثم قال له سماع سماع

انا السروجي وهذي عرسي • وليس كفو البدر غير الشمس
ولا تنافى انسها وانسي • ولا تناءى ديرها عن قسي
ولا عدت سقياي ارض غرسي • لكننا منذ ليال خمس
نصبح في ثوب الطوى ونمسي • لا نعرف المضغ ولا التحسي
حتى كانا لخفوت النفس • اشباه موتى نشروا من رمس
فحين عز الصبر والتاسي • وشفنا الضر الاليم المس
قمنا لسعد الجد او للنحس • هذا المقام لاجتلاب الفلس
والفقر يلحي الحر حين يرسي • الى التحلي بلباس اللبس
فهذه حالي وهذا درسي • فانظر الى يومي وسل عن امسي
وامر بجبري ان تشا او حبسي • فغير يديك صحتي ونكسي

فقال له القاضي ليثبت انسك ولتطب نفسك فقد
حق لك ان تغفر خطيئتك وتوفر عطيتك فثارت
الزوجة عند ذلك واستطالت واشارت الى الحاضرين

وقالت

يا اهل تبريز لكم حاكم • اوفى على الحكام تبريزا
ما فيه من عيب سوى انه • يوم الندى قسمته ضيزى
قصدته والشيخ نبغي جنى • عوده ما زال مهزوزا
فسرح الشيخ وقد نال من • جدواه تخصيصا وتمييزا
وردني اخيب من شائم • برقا خفيا في شهر تموزا
كانه لم يدر اني التي • لقنت الشيخ الاراجيزا
واني ان شئت غادرته • اضحوكة في اهل تبريزا

فلما راى القاضي اجتراء جنانها وانصلات لسانها
علم انه قد مني منهما بالداء العياء والداهية الدهياء
وانه متى منح احد الزوجين وصرف الآخر صفر اليدين
كان كمن قضى الدين بالدين او صلى المغرب ركعتين
فاطلسم واطرسم واخرنطم وبرطم وبهم وغمغم ثم التفت
يمنة وشامة وتململ كآبة وندامة واخذ يذم القضاء ومتاعبه
ويعدد شوائبه ونوائبه ويفند طالبه وخاطبه ثم تنفس
كما يتنفس الحريب وانتحب حتى كاد يفضحه النحيب وقال
ان هذا لشيء عجيب اارشق في موقف بسهمين االزم في
قضية مغرمين اني اطيق ان ارضي الخصمين ومن اين ومن اين
ثم عطف الى حاجبه المنفذ لمآربه وقال اما هذا يوم حكم
وقضاء وفصل وامضاء هذا يوم الاغتمام هذا يوم الاغرام

هذا يوم البحران هذا يوم الخسران هذا يوم عصيب هذا
هذا يوم تصاب فيه ولا تصيب فارحض من هذين المهذارين
واقطع لسانهما بدينارين ثم فرق الاصحاب واغلق الباب
واشاع انه يوم مذموم وان القاضي فيه مغموم لان لا يحضرني
حضوم قال فاقام الحاجب على دمائه وتباكى لبكائه ثم نقد
ابا زيد وعرسه مثقالين وقال اشهد انكما لاحيل الثقلين
لكن احترما مجالس الحكام واجتنبا فحش الكلام فما كل قاض
قاضي تبريز ولا كل وقت تسمع فيه الاراجيز فقال له مثلك
من حجب وشكرك قد وجب **تفسير ما اودع هذه**
المقامة من الالفاظ اللغوية والامثال العربية قوله لقيت
منها عرق القربة هذا مثل تضربه العرب لكل من لقي شدة
من الامر الذي يراه كان حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق
وقوله جعلته دبر اذني يعني اطرحته وهو كقوله تعالى
فنبذوه وراء ظهورهم وقوله اكذب من سجاح هي التي
تنبات في عهد مسيلمة الكذاب وسارت اليه لتناظره
وتختبره ثم آمنت به ووهبت نفسها له وهذا الاسم
مبني على الكسر مثل حذام وقطام لكونه من الاسماء المعدولة
واشتقاقه من السجاحة وهي السهولة ومنه قولهم ملكت
فاسجح وقولها اكذب من ابي ثمامة كنية مسيلمة الكذاب

لعنه الله وكان تنبا باليمامة ومخرق بها الى ان سار اليه
خالد بن وليد فقتله وقوله لا نعم عوفك ولا امن خوفك
العوف الحال والعوف ايضا الذكر ويدعى للباني على اهله
فيقال له نعم عوفك وقوله يا دفار يا فجار هذان الاسمان
معدولان عن دافرة وفاجرة والدفر النتن وبه سميت
الدنيا ام دفر وكل ما سمي بصفة غالبة ثم عدل بها الى فعال
بني على الكسر عند النداء كقولك يا لكاع يا خباث يا دفار
يا فجار ولا يجوز استعمال ذلك في غير النداء الا ضرورة كقول
الشاعر وهو الحطيئة اطوف ما اطوف ثم آوي
الى بيت قعيدته لكاع واما قوله احمق من رجلة فهو ضرب
من الحمض ينبت في مجاري السيل فيجترفها واما قولها الأم
من مادر فهو رجل من بني هلال بن عامر كان اتخذ حوضا
ليسقي ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بسلحه لئلا ينتفع
من بعده واما قولها اشام من قاشر فانه فحل كان في
قبايل سعد بن زيد مناة ما طرق ابلا الا ماتت وقيل
المراد به العام المجدب وسمي قاشرا لقشره وجه الارض
من النبات واما قولها اجبن من صافر فقد اختلف
في تفسيره فقال بعضهم يعني كل ما يصفر من الطير وخص بالجبن
لكثر ما يتقيه من جوارح الجو ومصايد الارض وقيل انه

طاير بعينه اذا جنه الليل تعلق ببعض الاغصان ولم يزل
يصفر طول ليلته خوفا من ان ينام فيؤخذ وقيل الصافر الذي
بالمراة لريبة فهو يجبن وقت صفيره مخافة ان يظهر
على امره وقيل المراد به في المثل المصفور به الذي
ينذر بالصفير فعلى هذا القول فاعل ههنا بمعنى مفعول
كقوله تعالى خلق من ماء دافق اي مدفوق وكقولهم راحلة
بمعنى مرحولة وهو كثير في كلامهم وقد جاء مفعول بمعنى
فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وقوله تعالى
انه كان وعده مأتيا واما قولها اطيش من طامر
فالمراد به البرغوث ويسمى طامر بن طامر لكثرة وثوبه
واما قول القاضي اراكما شنا وطبقة وحداة وبندقة
فانه اراد بان كلا منكما كفو لصاحبه ومقاوم له
ولكل من المثلين تفسير مختلف فيه اما شن وطبقة
فان العلماء مختلفون في معنى قولهم وافق شن طبقة
فقال الاكثرون انهما قبيلتان فشن هو ابن افصى بن
دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار وطبقة
حي من اياد وكانت طبقة لا تطاق فواقعتها
شن فانتصفت منها وقال قوم كان شن رجلا
من دهاة العرب وكان الزم نفسه ان لا يتزوج الا بامراة

تلايمه وكان يجوب البلاد في ارتياد طلبته فصاحبه رجل
في بعض اسفاره فلما اخذ منهما السير قال له شن اتحملني
ام احملك فقال له الرجل يا جاهل هل يحمل الراكب الراكب
فامسك عنه حتى سارا واتيا على زرع فقال له شن
اترى هذا الزرع قد اكل ام لا فقال له الرجل ما تراه
في سنبله يا جاهل فامسك عنه الى ان استقبلتهما جنازة
فقال له شن اترى صاحبها حيا ام ميتا فقال له الرجل ما
رايت اجهل منك اتراهم حملوا الى القبر حيا ثم انهما وصلا
الى قرية الرجل فصار به الى منزله وكانت له بنت تسمى طبقة
فاخذ يطرفها بحديث رفيقه فقالت له ما نطق الا بالصواب
ولا استفهمك الا عما يستفهم عن مثله اما قوله اتحملني ام احملك
فانه اراد اتحدثني ام احدثك حتى نقطع الطريق بالحديث
واما قوله اترى هذا الزرع قد اكل ام لا فانه اراد هل
استلف اهله ثمنه ام لا واما استفهامه عن صاحب الجنازة
احي هو ام ميت فانه اراد به اخلف عقبا يحيا ذكره به
ام لا فلما خرج الى الرجل خبره بتاويل ابنته كلامه فخطبها اليه
فزوجه اياها فلما سار بها الى قومه وخبروا ما فيها من الدهاء
والفطنة قالوا وافق شن طبقة فسارت مثلا وحكى ان
الاصمعي سئل عن تفسير هذا المثل فقال اظن الشن وعاء من

ادم كان قد استشن فلما اتخذ له غطاء وافقه فضرب فيه
هذا المثل واما حداه وبندقه فانه يقال في المثل المضروب
لمن يفزع بعدوه او يبلى بنظيره حدا حدا اوراك بندقه
وكان الاصل حداة باثبات الهاء فرخم في النداء وقد اختلف
في المراد بهما فقيل هما الطاير المعروف وبندقه الرامي وقيل
انهما قبيلتان من سعد العشيره فاغارت حداة وكانت
تنزل بالكوفه على بندقه وكانت تنزل باليمن فنالت منهم
ثم كرت بندقه على حداة فانحت عليهم وروى بعضهم المثل
حدا حدا غير مهموز على مثال عصى وقفا وزعم انه اسم القبيله
واما قوله اخطات استكما الحفره فانه مثل يضرب للمخطي
في مقصده ويضع الشي في غير موضعه واما قوله طلسم
وطرسم فمعنى طلسم كره وجهه وطرسم اي اطرق وقوله
واخرنطم وبرطم اي غضب وقطب وقوله وهمهم وغمغم اي
لم يبين الكلام وقيل معنى اخرنطم اي غضب مع تكبر وبرطم
اي غضب مع تعبس

المقامة الحادية والاربعون التنيسية

حكى الحارث بن همام قال اطعت دواعي التصابي
في غلوا شبابي فلم ازل زير الغيد واذنا للاغاريد الى ان
وافى النذير وولى العيش النضير فنهضت الى رشد الانتباه وندمت
على ما فرطت في جنب الله ثم اخذت في كسع الهنات بالحسنات

وتلافي الهفوات قبل الفوات فملت عن مغاداة الغادات
الى ملاقاة الثقات وعن مغاناة القينات الى مداناة اهل
الديانات وآليت ان لا اصحب الا من نزع عن الغي وفاء بنشره
الى الطي وان الفيت من هو خليع الرسن مديد الوسن
انايت داري عن داره وفررت من عره وعاره فلما
القتني الغربة بتنيس واحلتني مسجدها الانيس رايت به ذا
حلقة ملتحمة ونظارة مزدحمة وهو يقول بجاش متين ولسان
مبين مسكين ابن آدم واي مسكين ركن من الدنيا
الى غير ركين واعتصم منها بغير مكين وذبح من حبها بغير
سكين يكلف بها لغباوته ويكلب عليها لشقاوته
ويعتد فيها لمفاخرته ولا يتزود منها لآخرته اقسم بمن مرج
البحرين ونور القمرين ورفع قدر الحجرين لو عقل ابن آدم
لما نادم ولو افكر فيما قدم لبكى الدم ولو ذكر المكافات
لاستدرك ما فات ولو نظر في المآل لحسن قبح الاعمال
يا عجبا كل العجب لمن يقتحم ذات اللهب في اكتناز الذهب
وخزن النشب لذوي النسب ثم من البدع العجيب ان يعظك
وخط المشيب ويوذن شمسك بالمغيب ولست ترى
ان تنيب وتهذب المعيب ثم اندفع ينشد انشاد من يرشد
يا ويح من انذره شيبه وهو على غي الصبى منكمش

يعشو الى نار الهوى بعد ما • اصبح من ضعف القوى يرتعش
ويمتطي اللهو ويعتده • اوطا ما يفترش المفترش
لم يهب الشيب الذي ما راى • نجومه ذو اللب الا دهش
ولا انتهى عما نهاه النهى • عنه ولا بالى بعرض خدش
فذاك ان مات فسحقا له • وان يعش فهو كمن لم يعش
لا خير في محيا امرئ نشره • كنشر ميت بعد عشر نبش
وحبذا من عرضه طيب • يروق حسنا مثل برد نقش
فقل لمن قد شاكه ذنبه • هلكت يا مسكين او تنتعش
فاخلص التوبة تطمس بها • من الخطايا السود ما قد نقش
وعاشر الناس بخلق رضى • ودار من طاش ومن لم يطش
ورش جناح الحر ان حصه • زمانه لا كان من لم يرش
وانجد الموتور ظلما فان • عجزت عن انجاده فاجهش
وانعش اذا ناداك ذو كبوة • عساك في الحشر به تنتعش
وهاك كاس النصح فاشرب وجد • بفضله الكاس على من عطش

قال فلما فرغ من مكيانه وقضى انشاد ابياته نهض صبي قد شدن واعرى البدن وقال يا ذوي الحصاة المنقادة الى الوصاة قد وعيتم الانشاد وفهمتم الارشاد فمن نوى منكم ان يقبل ويصلح المستقبل فليبين بري عن نيته ولا يعدل عن عطيته فوالذي يعلم الاسرار

ويغفر الاصرار ان سري لكما ترون وان وجهي لصنو حب الصون فاعينوني رزقتم العون قال واخذ الشيخ فيما يعطف عليه القلوب ويسني له المطلوب حتى ابط حفره واعشوشب قفره فلما ترع الكيس الصلت بميس وتحمد بتيس ولم يحل للشيخ المقام بعد ما انصاع الغلام فاستدفع الايدي للدعاء ثم نحى نحو الانكفاء فارتحت الى ان اعجمه واحل مترجمه فتبعته وهو يشتد في سمته ولا يفتق رتق صمته فلما امن المفاجي وامكن التناجي لفت جيده الي وسلم تسليم البشاشة علي ثم قال اراقك ذكا ذاك الشويدن فقلت اي والمؤمن المهيمن فقال انه فرخ السروجي ومخرج الدر من اللجي فقلت اشهد انك شجرة ثمرته وشواظ شرارته فصدق كهانتي واستحلى ابانتي ثم قال هل لك في ابتدار البيت لنتنازع كاس الكميت فقلت له ويحك اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فافتر افترار مضاحك ومر غير مماحك ثم بدا له ان تراجع الي وقال احفظها عني وعه

اصرف بصرف الراح عنك الاسى • وروح القلب ولا تكتئب
وقل لمن لامك فيما به • تدفع عنك الهم قدك اتئب

ثم قال اما انا فسانطلق الى حيث اصطبح واغتبق واذا كنت لا تصحب وتلايم من يطرب فلست لي برفيق ولا

طريقك لي بطريق فخلّ سبيلي ونكّب ولا تنقر عني وتنقّب
ثم ولّى مدبرا ولم يعقّب قال الحارث بن همام فالتهبت وجدا
عند انطلاقه ووددت لو لم الاقه

المقامة الثانية والاربعون تعرف بالنجرانية

حكى الحارث بن همام قال ترامت بي مرامي النوى ومساري
الهوى الى ان صرت ابن كل تربة واخا كل غربة الا انّي
لم اكن اقطع واديا ولا اشهد ناديا الا لاقتباس الادب
المسلّي عن الاشجان والمغلي قيمة الانسان حتى عرف لي
هذا الشأن وتناقلته عني الالسنة وصارت اعلق
بي من الهوى ببني عذرة والشجاعة بآل ابي صفرة فلما القيت
الجران بنجران واصطفيت بها الخلان والجيران ۝
تخذت انديتها معتمري وموسم تفكّهي وسمري فكنت
اتعهدها صباح مساء واظهر فيها على ما سرّ وساء فبينما انا
في ناد محشود ومحفل مشهود اذ جثم لدينا ذو هدم
فحيّا بتحية ملق بلسان ذلق ثم قال يا بدور المحافل وبحور
النوافل وقد بين الصبح لذي عينين وناب العيان ۝
مناب عدلين فماذا ترون فيما ترون الحسن العون
ام تأذن اذ تدعون فقالوا والله لقد عظت ورمت
ان تستنبط فغمضت فناشدهم الله تعالى عمّا اصدهم حتى

استوجب ردهم فقالوا انا كنا نتناضل بالالغاز كما يتناضل يوم
البراز فما تمالك ان شعث من المفضول والحق هذا الفصل
بنمط الفصول فلسنه لسن القوم ووخزوه بأسنة اللوم
واخذ هو يتنصّل من هفوته ويتندّم على فوهته وهم مضبون
على مؤاخذته وملبّون داعي منابذته الى ان قال لهم يا قوم
ان الاحتمال من كرم الطبع فعدّوا عن اللذع والقذع
ثم هلمّ الى ان نلغز ونحكّم المبرز فسكن عند ذلك توقدهم
وانحلت عقدهم ورضوا بما شرط عليهم ولهم واقترحوا
ان يكون اولهم فامسك ريثما يعقد شسعا او يشد نسعا
ثم قال اسمعوا وقيتم الطيش ومليتم العيش وانشد ملغزا في
مروحة الخيش ۝ وجارية في سيرها مشمعلة ۝ ولكن على اثر المسير قفولها
لها سائق من جنسها يستحثها ۝ على انه في الاحتثاث رسيلها
ترى في اوان القيظ تنطف بالندى ۝ ويبدو اذا ولّى المصيف قحولها
ثم قال وهاكم يا اولي الفضل ومراكز العقل ملغزا في
حابول النخل ۝ ومنتسب الى ام تنشا اصله منها
يعانقها وقد كانت نفته برهة عنها ۝
به يتوصل الجاني ولا يلحا ولا ينها
ثم قال ودونكم الخفية العلم المعتكرة الظلم ثم انشد ملغزا في العلم
ومأموم به عرف الامام ۝ كما باهت بصحبته الكرام

له اذ يرتوي طيشان صاد • ويسكن حين يعروه الاوام
ويذري حين يستسقي دموعا • يرقن كما يرق الابتسام
ثم قال وعليكم بالواضحة الدليل الفاضحة ما قيل وانشد ملغزا في الميل
وما ناكح اختين جهرا وخفية • وليس عليه في النكاح سبيل
متى يغش هذي يغش في الحال هذه • وان مال بعل لم يجده يميل
يزيدهما عند المشيب تعهدا • وبرا وهذا في البعول قليل
ثم قال وهذه يا اولي الالباب معيار الاداب وانشد ملغزا في الدولاب
وجاف وهو موصول وصول • يبين بالتجافي
غريق بارز فاعجب له من راسب طافي
يسح دموع مهضوم • ويهضم هضم متلاف
وتخشى منه حدته • ولكن قلبه صاف
فلما رشق بالخمس التي نسق قال يا قوم تدبروا هذه الخمس
واعقدوا عليها الخنصر ثم رايكم وضم الذيل اذا الارديه زاد
من الكيل قال فاستنفرت القوم شهوة الزيادة
على ما اشربوا من البلادة فقالوا ان وقوفنا دون حدك
ليغنينا عن استيراء زندك فان اتممت عشرا فمن عندك
فاهتز اهتزاز من فلج سهمه وانخزل خصمه ثم افتتح النطق
بالبسملة وانشد ملغزا في المزملة ومسرورة مغبوقة طول دهرها
وما هي تدري ما السرور ولا الغم • تقرب احيانا لاجل جنينها

وكم ولد لولاه طلقت الام • وتبعد احيانا وما حال عهدها
وابعاد من لم يستحل عهدها ظلم • اذا اقصر الليل استلذ وصالها
وان طال فالاعراض عن وصلها نعم • لها ملبس باد انيق مبطن
بما يزدري لكن لما يزدري حكم • ثم كف عن اينابه الصغو وانشد
ملغزا في الظفر • ومرهوب الشبا نام وما يرعى ولا يشرب
يرى في العشر دون النحر فاسمع وصفه واعجب
ثم تحازز تحازز العفريت وانشد ملغزا في الكبريت
وما محقورة تدني وتقصى • وما منها اذا افكرت بد
لها راسان مشتبهان جدا • وكل منهما لاخيه ضد
تعذب ان هما خضبا وتغنى • اذا عدما الخضاب ولا تعد
ثم تحمط تحمط القرم وانشد ملغزا في حلب الكرم
وما شي اذا افسد • تحول غيه رشدا
وان هو راق او صافا • اثار الشر حيث بدا
زكي العرق والده • ولكن بئس ما ولدا
ثم اعتضد عصا التسيار وانشد ملغزا في الطيار
وذي طيشة شقه مايل • وما عابه بهما عاقل
يرى ابدا فوق علية • كما يعتلي الملك العادل
تساوى لديه الحصا والنضار • وما يستوي الحق والباطل
واعجب اوصافه ان نظرت • كما ينظر الكيس الفاضل

تراضى الخصوم به حاكما ❁ وقد عرف والله ما حل
فظلت الافكار تهيم في اودية الاوهام وتجول جولان
المستهام الى ان طال الامد وحصحص الكمد فلما راهم
يرمدون ولا يسنون ويقضون النهار بالمنى قال لهم يا
قوم الام تنتظرون وحتام تنظرون الم يان لكم استخراج
الخبء او استسلام الغبي فقالوا له تالله لقد اعوصت
ونصبت الشرك فقنصت فتحكم كيف شئت وجز الغنم
والصيت ففرض على كل منهم فرضا واستخلصه منهم
نضا ثم فتح الاقفال ووسم الاغفال وجادل الاجفال
فاعلقت به هذه القوم وقال له لا لبث بعد اليوم
فاستنسب قبل الانطلاق ووهبها متعة فاطرق حتى
قلنا يريب ثم انشد والدمع يجيب ❁

سروج مطلع شمسي ❁ وربع لهوي وانسي
لكن حرمت نعيمي بها ❁ ولذة نفسي
واعتضت عنها اغترابا ❁ امر يومي بامسي
ما لي مقر بارض ❁ ولا قرار لعنسي
يوما بنجد ويوما ❁ بالشام اضحي وامسي
ازجي الزمان بقوت ❁ منغص مستخس
ولا ابيت وعندي ❁ فلس ومن لي بفلس

ومن يعش مثل عيشي باع الحياة ببخس ❁ ثم انه اختبن خلاصة
النقس وبدر ضاربا في الارض فناشدناه ان يعود
واسنينا له الموعود وابيك ما رجع ولا الترغيب
نجع

المقامة الثالثة والاربعون البدوية

اخبر الحارث ابن همام قال هفا بي البين المطوح والسير المبرح
الى ارض يضل بها الخريت وتفرق فيها المصاليت فوجدت
ما يجد الحائر الوحيد ورايت ما كنت منه احيد الا اني شجعت
قلبي المزؤود ونشات لنضوي المجهود وسرت سير الضب
بعد حين المستسلم للحين ولم ازل بين وخد وذميل
واجازة ميل بعد ميل الى ان كادت الشمس تجب
والضياء يحتجب فارتعت لاظلال الظلام واقتحام جيش
حام فلم ادر اكفت الذيل وارتبط ام اعتمد الليل واختبط
وبينا انا اقلب العزم وامتخض الحزم تراءى لي شبح جمل
مستذر بجبل فرجيته فاقتعد مريح وقصدته قصد منتجع فاذا
الظن كهانة والركوب غيرانه والمريح قد ازدمل ببجاده
واكتحل برقاده فجلست عند راسه حتى هب من نعاسه فلما
ازدهر سراجاه واحس بمن فاجاه نفر كمن يبغي المريب
وقال اخوك ام الذئب فقلت بل حابط ليل ضل المسالك
فاصبح لي اقدح لك فقال ليسر عنك همك فرب اخ لم تلده

الك فانسى عند ذلك اشفاقي وسرى الوسن الى اماقي
فقال عند الصباح يحمد القوم السرى فهل ترى كما ارى
فقلت اني لاطوع من حذائك واوفق لك من غذائك
فصوغ بحبسي ونخخ لصحبتي ثم احتملنا مجدين وارتحلنا
مدلجين ولم نزل نعاني السرى ونعاصي الكرى الى ان بلغ
الليل غايته ورفع الفجر رايته فلما اسفر الفاضح ولم يبق
الا واضح توسمت رفيق رحلتي وسمير ليلتي فاذا هو ابو زيد
مطلب الناشد ومعلم الراشد فتهادينا تحية المحبين
اذا التقيا بعد البين ثم تناشدنا الاسرار وتناثينا
الاخبار وبعيري ينحط من الكلال وراحلته تزف زفيف
الرال فاعجبني اشتداد اسرها وامتداد صبرها واخذت
استشف جوهرها واساله من اين تخيرها فقال ان لهذه
الناقة خبرا حلو المذاقة مليح السياقة فان اجبت استماعه
فانخ وان لم تشا فلا تصنع فانخت لقوله نضوي واهدفت
السمع لما يروي فقال اعلم اني استعرضتها بحضرموت
وكابدت في تحصيلها الموت فما زلت اجوب عليها البيد
وتطس باخفافها الضراب الى ان وجدتها عبر اسفار وعدة
فرار لا يلحقها العنا ولا توهنها الوجنا ولا تدري ما الهنا
فارصدتها للخير والشر واحللتها محل البر السر فاتفق ان

ندت منذ مدة وما لي سواها قعدة فاستشعرت الاسف
واستشرفت التلف ولبثت كل زرء سلف فكنت لا
استطيع انبعاثا ولا اطعم النوم الا غشاشا ثم اخذت في اقتفاء
المسالك وتفقد المبارح والمبارك ولا استنشي منها ريحا
ولا استغشي باسامر بخيا وكلما اذكرت مضاها في السير وابراءها
لمباراة الطير لاعز الادكار واستهوتني الافكار وبينا
انا في حواء لبعض الاحياء اذ سمعت من شخص متبعد وصوت منجرد
من ضلت له مطية حضرمية وطيئة جلدها قد وسم وعرها قد
جسم وزمامها قد ضفر وظهرها كان قد كسر ثم جبر تبرين
الماشية وتعين الناشية وتقطع المسافة النائية وتظل
ابد الابد مدانية لا يعتورها الونى ولا يعترضها الوجى ولا
تحوج الى العصا ولا تعصي فيما تحصى قال ابو زيد فجذبني الصوت
الى الصايت وبشرني بدرك الفايت فلما افضيت اليه
وسلمت عليه قلت له سلم المطية وتسلم العطية فقال وما
مطيتك غفرت خطيتك قلت ناقة جثتها كالهضبة وذروتها
كالقبة وحلبها ملا العلبة وكنت اعطيت بها عشرين اذ
حللت يبرين فاستزهدت الذي اعطا ودريت انه اخطا
قال فاعرض حين سمع صفتي وقال لست لصاحب لقطتي
فاخذت بتلابيبه واصررت على تكذيبه وهممت بتمزيق

جلابيبه وهو يقول يا هذا ما مطيتي بطلبتك فاكفف من غربك
وعد عن سبك والا فقاضني الى حكم هذا الحي ليعلم البري
من الغوي فان اوجبها لك فتسلم وان زواها عنك فلا تتكلم
فلم ار دواء قصتي ولا مساغ غصتي الا ان آتي الحكم ولو
لكم فانخرطنا الى شيخ ركين النصبه انيق العصبه يونس منه
سكون الطاير وان ليس بالجاير فاندرأت اتظلم وانا الملم
وصاحبي مرم لا يترمرم حتى اذا نثلت كنانتي وقضيت من
القصص لبانتي ابرز نعلا رثة الوزن محذوة لمسلك
الحزن وقال هذه التي عرفت دايا ها وصفت فان كانت
هي التي اعطى بها عشرين وها هو من المبصرين فقد كذب
في دعواه وكبر ما افتراه اللهم الا ان يمد قذاله ويبين مصداق
ما قاله فقال الحاكم اللهم غفرا وجعل يقلب النعل بطنا وظهرا
قال اما هذه النعل فنعلي واما مطيتك فمن رحلي فانهض
لتسلم ناقتك وافعل الخير بحسب طاقتك فقمت وقلت
اقسم بالبيت العتيق ذي الحرم والطائفين العاكفين في
الحرم انك نعم من اليه يحتكم • وخير قاض من الاعاريب حكم
فاسلم ودم دوم النعام والنعم • فاجاب من غير روية ولا عقد
نية وقال • جزيت عن شكرك خيرا يا ابن عم
اذ لست استوجب شكرا ايتزم • شر الانام من اذا استقضى ظلم

ثم من استرعى ولم يرع الحرم • فذان والكلب سواء في القيم
ثم انه نفذ بين يدي من سلم الناقة الي ولم يمن بها علي
فرحت اجر ذيل الطرب واقول يا للعجب قال الحارث بن همام
فقلت له تالله لقد اطرفت وهرفت بما عرفت فناشدتك الله
هل لقيت اسحر منك بلاغة واحسن للفظ صياغة فقال اللهم
نعم فاسمع والنعم كنت عزمت حين اتهمت على ان اتخذ ظعينة
لتكون لي معينة فحين تعين الخطب وكاد الامر يستتب افكرت
فكر المتحرز من الوهم المتأمل كيف مسقط السهم وبت ليلتي
اناجي القلب المعذب واقلب القلب المذبذب الى ان
اجمعت على ان اسحر واشاور اول من ابصر فلما تقوضت
الظلمة اطنابها وولت الشهب اذنابها غدوت غدو
المتعرف وابتكرت ابتكار المتعيف فابتدر لي يافع
في وجهه شافع فتيمنت بمنظره البهج واستقدحت رايه
في التزويج فقال اوتبغيها عوانا ام بكرا انعانا فقلت اختر
لي ما ترى فقد القيت اليك العرى فقال الي التبيين عليك
التعيين فاسمع انا احذيك بعد فن اعاديك اما البكر
فالدرة المخزونه والبيضة المكنونه والثمرة الباكوره
والسلافة المذخورة والروضة الانف والطوق
الذي يثمن وشرف لم يدنسها لامس ولا استغشاها لابس

ولا مارسها عابث ولا اوكسها طامث ولها الوجه الحيي
والطرف الخفر والقلب النقر ثم هي الدمية الملاعبة المداعبة
والغزالة المغازلة والملحة الكاملة والوشاح الطاهر
القشيب والضجيع الذي يشب ولا يشيب واما الثيب
فالمطية المذللة واللهنة المعجلة والبغية المسهلة والطبة
المعللة والقرينة المتحببة والخليلة المتقربة والصناع
المدبرة والفطنة المتخبرة ثم انها عجالة ونشوطة الخاطب
وقعدة العاجز ونهزة المبارز عريكتها لينة وعقلتها
هينة ودخلتها متبينة وخدمتها مزينة واقسم لقد صدقت
في النعتين واجليت المهاتين فبايتهما هام قلبك
وعلى ايتهما قام زبك قال ابو زيد فرايتها جذلة تتقيها المراجم
وتدمي منها المحاجم الا اني قلت له كنت سمعت ان البكر
اشد حبا واقل خبا فقال قد لعمري قيل هذا ولكن كم قول
آذا ويحك اما هي المهرة الابية العنان والمطية البطية
الاذعان والزندة المتعسرة الاقتداح والقلعة المستعصبة
الافتتاح ثم ان مؤنتها كثيرة ومعونتها يسيرة وعشرتها
صلفة ودالتها مكلفة ويدها خرقاء وفتنتها صماء وعريكتها
خشناء وليلتها ليلاء وفي روايتها عنا وعلى خبرتها عشا
وطالما اخوت المنازل وفركت المنازل واخفقت المهازل

واضرعت الفنيق البازل ثم انها هي التي تقول انا البس
واجلس فاطلب من يطلق ويحبس فقلت له فما ترى في الثيب
يا ابا الطيب فقال ويحك اترغب في فضالة المآكل وثمالة
المناهل واللباس المستبدل والاناء المستعمل والذواقة
المتطرفة والخراجة المتصرفة والوقاح المتسلطة والمحكرة
المتسخطة ثم كلمتها كنت وصرت وطالما بغي علي فنصرت
وشتان ما بين اليوم وامس وهيهات اين القمر من الشمس
وان كانت الحنانة البروكة والطماحة الهلوكة فهي الغل
القمل والجرح الذي لا يندمل فقلت له فهل ترى ان اترهب
واسلك هذا المذهب فانتهرني انتهار المؤدب عند
ذلة المتادب ثم قال ويلك اتقتدي بالرهبان والحق
قد استبان اف لك ولوهن رايك وتبا لك ولاوليك
اتراك ما سمعت بان لا رهبانية في الاسلام ولا حدثت
بما نكح نبيك عليه الصلاة والسلام ثم اما تعلم ان القرينة
السكن الصالحة ترب بيتك وتلبي صوتك وتغض طرفك
وتطيب عرفك وبها ترى قرة عينك وريحانة انفك
وفرحة قلبك وتعلة يومك وغدك فكيف رغبت عن
سنة المرسلين ومتعة المتاهلين وشرعة المحصنين
ومجلبة المال والبنين والله لقد ساءني فيك ما سمعت

من فيك ثم اعرض اعراض المغضب ونزا نزوان المطعب
فقلت له قاتلك الله تعالى انطلق متبخترا وتدعن متبجرا فقال
اظننك تدعى الحيره لتجلى عيره وتستغنى عن المهيره فقلت
قبح الله ظنك ولا اشب قرنك ثم رحت عنه مراح الخزيان
وبت من مشاورة الصبيان قال الحارث بن همام
فقلت له اقسم بمن انبت الايك ان الجدل منك واليك
فاغرب في الضحك وطرب طربة المنتهك ثم قال العق
العسل ولا تسل فاخذت اسهب في مدح الادب وتفضيل
ربه على ذي النشب وهو ينظر الى نظر المستجهل ويتغاضى عنى
اغضاء المتمهل فلما افرطت في العصبية للعصابة الادبية
قال لي صه واسمع منى وانقه يقولون ان جمال الفتى
وزينته ادب راسخ • وما ان يزين سوى المكثرين
ومن طود سودده شامخ • فاما الفقير فخير له من الادب
القرص والكامخ • ثم قال سيصح صدق لهجتى واستنارة
حجتى وسرنا لا نالو جهدا ولا نستفيق جهدا حتى ادانا السير
الى قرية عزب عنها الخير فدخلناها للارتياد وكلانا منفض
من الزاد فما ان بلغنا المحط والمناخ المختط او لقينا غلام
لم يبلغ الحنث على عاتقه ضغث فحياه ابو زيد تحية المسلم
وساله وقفة المفهم فقال وعم تسال وفقك الله

عز وجل فقال اتباع ههنا الرطب بالخطب قال لا والله
قال ولا البلح بالملح قال كلا والله قال ولا الثمر بالسمر قال هيهات
والله قال ولا العصيد بالقصيد قال اسكت عافاك الله
قال ولا الثرايد بالفرايد قال اين يذهب بك ارشدك الله
قال ولا الدقيق بالمعنى الدقيق قال عد عن هذا اصلحك الله
واستحلى ابو زيد تراجع السوال والجواب والتكايل من
هذا الجراب ولمح الغلام ان الشوط بطين والشيخ شيطين
فقال حسبك يا شيخ قد عرفت فنك واستبنت انك
فخذ الجواب صبره واكتف به خبره اما بهذا المكان فلا
فلا تشترى الشعر بشعيره ولا النثر بنثاره ولا القصص بعصاصه
ولا الرسالة بغساله ولا حكم لقمان بلقمه ولا اخبار الملاحم
بلحمه واما جيل هذا الزمان فما فيهم من يميح اذا صيغ له المديح
ولا من يجيز اذا انشدت له الاراجيز ولا من يغيث اذا اطرب
الحديث ولا من يمير ولو انه امير وعندهم ان المثل للادب
كالربع الجديب اذا انشد الاراجيز ان لم تجد الربع ديمه
لم تكن له قيمه ولا دانته بهيمه وكذا الادب ان لم يعضده
نشب فدرسه نصب وخزبه حصب ثم انشد بعد و
وولى يحد وفقال لي ابو زيد اعلمت ان الادب قد بار
وولت انصاره الادبار فبوئت له بحسن البصيرة وسلمت

بحكم الضروره فقال دعنا الآن من المصاع وخذ في حديث
القصاع واعلم ان الاسجاع لا تغني ولا تشبع من جاع
فما التدبير فيما يمسك الرمق ويطفي الحرق فقلت الامر
اليك والزمام بيديك قال ارى ان ترهن سيفك
لتشبع جوفك وضيفك فناولنيه واقم لاقبل اليك بما
تلتقم فاحسنت به الظن وقلدته السيف والرهن فما لبث
ان ركب الناقة ورفض الصدق والصداقة فمكثت مليا
ارتقبه ثم نهضت اتعقبه فكنت كمن ضيع في الصيف

ولم القه ولا السيف

المقامة الرابعة والاربعون الشتوية

حكى الحرث بن همام قال اغشتني في
ليلة داجية الظلم فاحمة اللمم الى نار تضرم على علم وتخبر عن
كرم وكانت جوها مقرور وجيبها مزرور ونجمها مغموم
وغيمها مركوم وانا فيها اصرد من عين الحربا والعنز الجربا
فلم ازل انص عنسي واقول طوبى لك ولنفسي الى ان تبصر
الموقد الي وتبين ارقالي فانحدر يعدو وانبرى ينشد
مرتجزا ❁ حييت من خابط ليل سار ❁ هداه بل اهداه ضوء النار
الى رحيب الباع رحب الدار ❁ مرحب بالطارق الممتار
ترحاب جعد الكف بالدينار ❁ ليس بمزور عن الزوار
ولا بمعتام القرى منحار ❁ اذا اقشعرت ترب الاقطار
وضنت الانوآء بالامطار ❁ فهو على بوس الزمان الضاري
جم الرماد مرهف الشفار ❁ لم يخل في ليل ولا نهار
من نحر دار وافتداح وار ❁ ثم تلقاني بمحيا حيي وصافحني براحة
اريحي واقتادني الى بيت عشاره تخور واعشاره تفور
وولائده تمور وموايده تدور وباكناره اضياف قد جلبهم
جالب وقلبهم قالب وهم يجتنون فاكهة الشتا ويمرحون
مرح ذوي الفتآء فاخذت ماخذهم في الاصطلآء
ووجدت بهم وجد الثمل بالطلا ولما ان سري الخصر وانسري
الخصر اتينا بالموائد كالهالات دوار والروضات
نوار وقد شحن باطعمة الولايم وحمين من الغايب واللايم
فرفضنا ما فيه البطنه ورأينا الامعان فيها من الفطنه
حتى اذا اكتلنا بصاع الحطم واشفينا على خطر التخم تعاطينا
متوسط النعم ثم تبوانا مقاعد السمر واخذ كل منا يسول
بلسانه وينشر ما في صنوانه ما عدا شيخا مشتبها فوداه
مخلولقا براده فانه ربض بحجره واوسعنا بهجره فمهما
تجنبه الملتبس من جهة المعذور فيه مونبه الا انا النا له
القول وخشينا في المسيلة العول وكلما رمنا ان نغنضه
كما فضنا او يفيض فيما افضنا اعرض اعراض العيبه
عن الارذلين وتلا ان هذا الا اساطير الاولين

ثم كان الحمية هاجتة والنفس الابية ناجتة فدلف وازدلف
وخلع الصلف وبذل ان يتلافى ما سلف ثم استر عن سمع
السامر واندفع كالسيل الهامر وقال
عندي اعاجيب اروبها بلا كذب • عن العيان فكنوني ابا العجب
رايت يا قوم اقواما غداوهم • بول العجوز وما اعزابه العنب
بول العجوز لبن البقر والعجوز ايضا من اسماء الخمر
ومنتقين من الاعراب قوتهم • ان يشتوا خرقة تغني عن السغب
الخرقة القطعة من الجراد
وكاتبين وما خطت اناملهم • حرفا ولا قروا ما خط في الكتب
الكاتبون الخرازون يقال كتب السقاء والمزادة اذا خرزها
وتابعين عقابا في مسيرهم • على تكمهم في البغض واللعب
العقاب الراية وكانت راية رسول الله عليه السلام تسمى العقاب
ومنتدين ذوي نبل ترجت لهم • نبيلة فانثنوا منها الى الهرب
النبيلة الجيفة ومنه تنبل البعير اذا مات اودراح
وعصبة لم تر البيت الحرام وقد • حجت جثيا بلا شك على الركب
من حجت جثيا اي غلبت بالحجة مجادلين جاثين على الركب
ونسوة بينما اذ جن من حلب • صبحن كاظمة من غير ما تعب
كاظمة في هذا الموضع كاضمة الغيظ
ومدلجين سروا من ارض كاظمة • واصبحوا حين لاح الصبح في حلب

اي اصبحوا يحلبون اللبن
وقادرين متى ما شاء صنعهم • او قصروا فيه قالوا الذنب للحطب
القادر الطابخ في القدر والقدير المطبوخ فيها
وبائعين بلا مس قط غائبة • شاهدته وله نسل من العقب
النسل ههنا العدو ومنه قوله تعالى وهم من كل حدب
ينسلون والعقب مؤخر القدم
وشائبا غير مخف للمشيب بدا • من البدو وهو فتي السن لم يشب
الشائب ههنا مازج اللبن والمشيب اللبن الممزوج يقال
منه مشوب ومشيب
ومرضعا بلبان لم يغذ فمه • رايته في شجار بين السبب
الشجار المحفة ما لم تكن مظللة فان ظللت فهي الهودج
والسبب ههنا الحبل ومنه قوله تعالى فليمدد بسبب الى السماء
وزارعا ذرة حتى اذا حصدت • صارت غبيرا يهواها اخو الطرب
الغبيراء السكر المتخذ من الذرة وفي الحديث اياكم
والغبيراء فانها خمر العالم وتسمى ايضا السكركة
وراكضا وهو مغلول على فرس • قد غل ايضا وما ينفك من خبب
المغلول ههنا العطشان والغل العطش
وذا يد طلق تقتاد راحلة • مستعجلا وهو ماسور اخو كرب
الماسور الذي يجد الاسر وهو احتباس البول

وجالسٌ ماشيا تهوى مطيته • به وما في الذي اوردت من ريب

الجالس الآتي نجدا والماشي الذي كثرت ماشيته وعليه فسر قوله

تعالى ان امشوا كانه دعا لهم بالنما وكثرة الماشية

وحايكا اجذم الكفين واخرس • فان عجبتم فكم في الخلق من عجب

الحايك ههنا الذي اذا مشى حرك منكبيه وفحج بين ركبتيه

وذا اشطاط كصدر الرمح قامته • صادفته بمنى يشكو من الحدب

الحدب ما ارتفع من الارض

وساعيا في مسرات الانام يرى • اذ اخاهم ماثما كالظلم والكذب

اذ اخاهم اثقالهم بالدين ومنه قوله عليه السلام لا يترك في الاسلام

مفرح وهو صاحب الدين

ومغرما بمناجاة الرجال له • وما له في حديث الخلق من ارب

الخلق ههنا الكذب ومنه قوله تعالى ان هذا الا خلق الاولين

وذا ذمام وفت بالعهد ذمته • ولا ذمام له في مذهب العرب

الذمام الثاني جمع ذمة وهي البير القليلة الماء وعني بالمذهب

المسلك اي ليس له في البدو آبار

وذا قوى ما استبانت قط لينته • ولينة مستبين غير محتجب

اللين النخل الدقل ومنه قوله تعالى ما قطعتم من لينة

وساجدا افق غير مكترث • بما اتى بل يراه افضل القرب

الفحل الحصير المتخذ من فحال النخل

وغادر اموله من ظل يعذره • مع التلطف في المعذور من صحب

الغادر الخاتن والمعذور المختون

وبلدة ما بها ماء لمغترف • والماء يجري عليها جري منسرب

البلدة الفرجة بين الحاجبين ويسمى ايضا البلجة

وقرية دون افحوص القطا سكنت • بديلم عيشهم من خلة السلب

القرية بيت النمل والديلم النمل الكثير

وكوكبا يتوارى عند رؤيته الانسان حتى يرى في امنع الحجب

الكوكب النكتة البياض الذي تحدث في العين

والانسان ههنا انسان العين

وروثة قومت ما لا له خطر • ونفس صاحبها بالمال لم تطب

الروثة مقدم الانف

وصفحة من نضار خالص شربت • بعد المكاس بقيراط من الذهب

النضار ههنا شجر النبع وقول بعض التابعين لا

باس بان يشرب في قدح النضار عني به هذا

ومستجيشا بخشخاش ليدفع ما • اظله من اعاديه فلم يجب

الخشخاش جماعة عليهم دروع واسلحة

وطاعما من بني كلب وفي فمه • ثور ولكنه ثور بلا عصب

الثور القطعة من الاقط

وعاينت مقلتي عينين ماؤهما • يجري من الغرب والعينان في حلب

وكم رأى ناظري فيلا على جمل • وقد تورك فوق الرحل والقتب

الفيل الرجل الفايل الراي

وكم لقيت بعرض البيد مشتكيا • وما اشتكى قط من جد ولا لعب

المشتكي المتخذ شكوة وهي القربة الصغيرة

وكنت ابصرت كرازا الراعية • بالدو ينظر من عينين كالشهب

الكراز كبش يحمل عليه الراعي اداته

وصادعا بالقنا من غير ان علقت • كفاه يوما برمح لا ولم يثب

القنا ارتفاع الانف وتحدب وسطه وصدع به اي كشف

وكم نزلت بارض لا نخيل بها • وبعد يوم رأيت البسر في القلب

البسر جمع بسرة وهو الماء الحديث العهد بالمطر

والقلب جمع قليب

وكم رأيت بأقطار الفلا طبقا • يطير في الجو منصبا الى صبب

الطبق القطعة من الجراد

وكم مشايخ في الدنيا رأيتهم • مخلدين ومنهم نجوم من العطب

المخلد الذي ابطأ شيبه

وكم بدا لي وحش تشتكي سغبا • بمنطق ذلق امضى من القضب

الوحش الرجل الجائع

وكم دعاني مستنج محادثتي • وما اخل في لا اخللت بالادب

المستنج الجالس على نجوة وهي المكان المرتفع

وكم انخت قلوصي تحت جنبذة • تظل ما شئت من عرب ومن عرب

الجنبذة القبة والعرب جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها

وكم نظرت الى من سر ساعته • ودمعه مستهل القطر كالسحب

سر اي قطع سرره وسمي ما يبقى بعد القطع السرة

وكم رأيت قميصا ضر صاحبه • حتى انثنى واهي الاعضاء والعصب

القميص الدابة الكثير القماص

وكم ازار لوان الدهر ملتفه • لحف لبد حيث السير مضطرب

الازار المرأة ومنه قول الشاعر فدى لك من اخي ثقة ازاري

هذا وكم من افانين معجبة • عندي ومن ملح تلهي ومن نخب

فان فطنتم للحن القول بان لكم • صدقي وذلكم طلعي على رطبي

فان شدهتم فان العار فيه على • من لا يميز بين العود والحطب

قال الحرث بن همام فطفقنا نخبط في تقليب قريضه وتاويل
معاريضه وهو يلهو بنا لهو الخلي بالشجي ويقول اليس يعنيك
فادرج الى ان تعسر النتاج واستحكم الارتياج فالقينا
اليه المعاذة وخطبنا منه الافادة فوقفنا بين الطمع
والياس ثم قال الايناس قبل الابساس فعلمنا انه
ممن يرغب في السلم ويرتشي في الحكم وساءنا ابا مثوانا ان
نعرض للمغرم او نخيب بالرغم فاحضرنا له عيديه وحلة سعيدية
وقال له خذهما حلالا ولا تنزرا اضيافنا زنا لا فقال اشهد

انها نشنشة اخزمية واريحية حاتمية ثم قابلنا بوجه بشره يشف
ونضرته ترف وقال يا قوم ان الليل قد اخلولق والنعاس
قد استحوذ فافزعوا الى المراقد واغتنموا راحة الراقد
لتستريحوا انشاطا وتبعثوا انشاطا فتعوا ما افسره وتستهل
لكم المتعسر فاستصوب كل ما راه وتوسد ساعده كراه
فلما وسنت الاجفان واغفت الضيفان وثب
الى الناقة فرحلها ثم ارتحلها ورحلها وقال مخاطبا لها
سروج يا ناق فسيري وخدي • وادلجي واوبي واسئدي
حتى تطا خفاك مرعاها الندي • فتنعمي حينئذ وتسعدي
وتامني ان تتهمي وتنجدي • ايه فدتك النوق جدي واجهدي
وافري اديم فدفد ففدفد • واقتنعي بالنشج عند المورد
ولا تخطي دون ذاك المقصد • فقد حلفت حلفة المجتهد
بحرمة البيت الرفيع العمد • انك ان اخللت في تجلدي
حللت منى محل الولد

قال فعلمت انه السروجي الذي اذا باع انباع واذا املأ
انصاع ولما انبلج صباح اليوم وهبت النوام من النوم
اعلمتهم ان الشيخ حين اغشاهم السبات طلقهم البتات
وركب الناقة وفات فاخذهم ما قدم وحدث ونسوا
ما طاب منه بما خبث ثم انشعبنا في كل مشعب وذهبنا تحت

كل كوكب قال ابو محمد القاسم بن علي قد فسرت بسر كل لغز
تحته ولم ابعد على من يقرؤه كشفه وقد بقيت الفاظ اشتملت
عليها هذه المقامة ربما التبس تفسيرها على بعض من تقع اليه
فاحببت ايضاحها له ليكفى حيرة الشبهة وكلفة الفكرة
ودهمة البحث والمسئلة وبالله الاستعانة والقوة قوله
عشوت الى نار يعني تنورتها فقصدتها فان لم تقصدها
قلت عشوت عنها كقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اي
يعرض وقوله وانا فيها اصرد من عين الحرباء والعنز الجرباء
هذان مثلان يضربان لمن يبلغ منه البرد وذلك لان
الحرباء يدور مع الشمس ويستقبلها بعينه ولذلك شبه
ابن الرومي الرقيب بالحرباء في قوله

وما بالها قد حسنت ورقيبها • ابدا قبيح قبح الرقباء
ما ذاك الا انها شمس الضحى • ابدا يكون رقيبها الحرباء

والعنز الجرباء لا تدفأ في الشتاء لقلة شعرها وذكر بعضهم
ان العنز الجرباء تصحيف المثل الاول وقوله ونحر وار
يعني بالواري الجمل المكتنز شحما الكثير مخا وقوله عشاره تخوره
واعشار تفغره العشار النوق الحوامل واحدتها عشراء وهي التي
اتى عليها في الحمل عشرة اشهر ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع
وبعد ما تضع والاعشار البرمة العظيمة كانها شعثت لعظمها

لعظمها يقال برمة اعشار واكسار وثوب اسمال وبرد اخلاق
وحبل ارمام فوصف الواحد منها كوصف الجماعة وقوله فاكهة
الشتاء كناية عن النار ومنه قول بعض المحدثين
النار فاكهة الشتاء فمن يرد ● اكل الفواكه شاتيا فليصطل
ان الفواكه في الشتاء شهية ● والنار للمقرور افضل ماكل
وقوله موايد كالهالات والهالات يعني دارات القمر ودارة
الشمس تسمى الطفاوة وقوله مشوش الغمر يعني المنديل يقال
مش يده بالمنديل اي مسحها ومنه قول امرئ القيس
نمش باعراف الجياد اكفنا ● اذا نحن قمنا عن شواء مضهب
قوله مشتهبا فواداه اي صار من الشيب في لون الاشهب
قال امرؤ القيس الضياء قالت الخنساء لما جئتها
شاب بعدي راس هذا واشتهب ● وقوله ربيض حجرة
حجرة يعني ناحية ويقال في المثل لمن انشا وركن في الرخاء
ويجانب عند البلاء يرتع وسطا ويربض حجرة وقوله
فاستمع سمع السامر يعني السمار لان السامر اسم للجمع
كالحاضر اسم للحي النازلين على الماء وكالباقر اسم
لجماعة البقر وقال بعض اهل اللغة هو اسم للبقر مع رعاتها
واشتقاق السامر وهو ظل القمر ماخوذ من السمرة فلما كان
احوال السمار انهم يتحدثون في ظل القمر اشتق لهم اسم منه و

هذا يرجع قولهم لا اكلمهم القمر والسمر وقوله اليس بعشك فادرجي هذا
مثل يضرب لمن يتعاطى ما لا ينبغي له والعش ما يكون في شجرة
فان كان في حائط او كهف فهو وكر وقوله الايناس قبل
الابساس هذا مثل الضياء ومعناه انه ينبغي ان يونس الانسان
ثم يكلف واصله ان حالب الناقة يونسها حين يدوم حلبها
ثم يبس بها للحلب والابساس ان يقول لها بس بس
لتسكن وتدر واذا كانت تدر على الابساس سميت
البسوس وقوله يرغب في الشكم ما اعطيته على
سبيل المكافاة فان اعطيت مبتديا فهو شكد وقوله ساء
ساء ابا مثوانا يعني المضيف الذي اداوا اليه وثووا عنده
وقوله ناقة عيدية قيل انها منسوبة الى فحل منجب اسمه عيد وقيل
انها منسوبة الى فخذ من مهرة اسمه عيد وكانت مهرة وعيد
تتخذان نجائب الابل فنسبت اليهما وقوله حلة سعيدية اي منسوبة
الى سعيد بن العاص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كساه وهو غلام حلة فنسب جنسها اليه وقوله لا ترزا اضيافي
زبالا اي لا ترزاهم شيئا وان قل والاصل في الزبال ما تحمله النملة
بفيها وقوله شنشنة اخزمية اشار به الى المثل الذي ضربه
جد حاتم بن عبد الله بن سعيد بن الحشرج بن اخزم الطائي
حين نشا حاتم وتقيل اخلاق جده اخزم في الجود فقال شنشنة

اعرفها من اخزم وتمثل عقيل بن علفة به حين قال

ان بني ضرجوني بالدم • من يلق آساد الرجال يكلم

شنشنة اعرفها من اخزم • ومن ادعى ان المثل له فقد سها
فيه وقوله اجلوذ اي اسرع في الذهاب ومثله اجلوذ
اي اسرع في الذهاب ومثله اخروط وقوله وثب الى الناقة
فرحلها يعني شد عليها رحلها وسميت الراحلة لانها فاعلة بمعنى
مفعولة كقوله تعالى في عيشة راضية اي مرضية وقوله من ماء
دافق اي مدفوق والراحلة تقع على الناقة والجمل ودخولها الهاء
للمبالغة وقوله ارتحلها اي ركبها وفي الحديث ان النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم سجد فركبه الحسن فابطأ في سجوده فلما قضى
صلوته قال ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله وقوله
ورحلها اي ازعجها واشخصها واخذتها في الرحيل وفي الخبر
يخرج عند اقتراب الساعة نار من قعر عدن ترحل الناس
وقوله فادلج وادنى واسدى والادلاج ان يسير
الليل كله والاسم منه الدلجة بفتح الدال والادلاج
بالتشديد ان يسير من آخره والاسم منه الدلجة بضم الدال
وقيل ان الدلجة بفتح الدال وضمها بمعنى واحد والتاويب
سير النهار وحده والاساد ان يسير ليلا ونهارا
والنشح ان يشرب دون الري قولهم فاخذهم ما قدم
وما حدث يقال ذلك لمن يستولي عليه الهموم وتتلاعب به
والدال من حدث تضم في هذا الموضع وحدها للتوافق لفظ
قدم فان افرد حدث عن قدم وجب فتح الدال من حدث
ومثله قولهم هناني ومراني فحذف الالف من مراني اذا ذكر
مع هناني فان افرد قلت امراني وقوله ذهبنا تحت كل كوكب
هذا المثل يضرب لمن يختلف في السفر طرقهم وتباين سبلهم

المقامة الخامسة والاربعون الرملية

حكى الحارث بن همام قال كنت اخذت عن اولي التجارب
ان السفر مرآة الاعاجيب فلم ازل اجوب كل تنوفة واقتحم
كل مخوفة حتى اجتليت كل اطرفة فمن احسن ما لمحته واغرب
ما استملحته اني حضرت قاضي الرملة وكان من ارباب الدولة
والصولة وقد ترافع اليه بال في بال وذات جمال في اسمال
فهم الشيخ بالكلام وتبيان المرام فمنعته الفتاة من الافصاح
وخسأته عن النباح ثم نضت عنها فضلة الوشاح وانشدت
بلسان السليطة الوقاح • يا قاضي الرملة يا ذا الذي

في يده التمرة والجمرة • اليك اشكو جور بعلي الذي

لم يحج البيت سوى مرة • فليته لما قضى نسكه

وخف ظهرا اذ رمى الجمرة • كان على راي ابي يوسف

في صلة الحجة بالعمرة • هذا على اني مذ ضمني

اليه لم اعص له امره ● فمره اما الفه حلوة
ترضى واما فرقه مرة ● من قبل ان اخلع ثوب الحيا
فى طاعة الشيخ ابا مره ● فقال له القاضى قد سمعت
ما عزتك اليه وتوعدتك عليه فجانب ما عرك وحاذر
ان تفرك او تعرك فجثا الشيخ على ثفناته وتحدر ينبوع
نفثاته وقال ~ اسمع عداك الذم قول امرئ
يوضح فيما رابها عذره ● والله ما اعرضت عنها قلى
ولا هوى قلبى قضى نذره ● وانما الدهر عدا صرفه
فابتزنا الدره والذره ● فمنزلى تقفر كاجيدها
عطل من الجذعة والشذره ● وكنت من قبل ارى فى الهوى
ودينه راى بنى العذره ● فمذ نبا الدهر هجرت التى
هجران عف اخذ حذره ● وملت عن حرثى لا رغبة
عنه ولكن اتقى بذره ● فلا تلم من يزع حاله
واعطف عليه واحمل هذره ● قال فلما نطقت المراة من مقاله
وانتضت الحجج لمقاله وقالت ويلك يا مرقعان يا ابن
هو لا طعام وطعان التضيق بالولد ذرعا ولكل اكولة
مرعى لقد ضل فهمك واخطا سهمك وسفهت نفسك
وشقيت عرسك فقال لها القاضى اما انت فلو جادلت
الخنسآء لانثنت عنك خرسآء واما هو فان كان صدق

فى زعمه ودعوى عدمه فله فى هم قبقبه ما يشغل عن ذبذبه فاطرق
ينظر ازورارا ولا يرجع حوارا حتى قلنا قد راجعها
الخفر وحاق بها الظفر فقال لها الشيخ تعسا لك ان
زخرفت او كتمت ما عرفت فقالت ويحك وهل بعد
المنافرة كتم او بقى لنا على سر ختم وما فينا الا من صدق
وهتك صونه اذ نطق فليتنا لاقينا البكم ولم نلق الحكم
ثم التفعت بوشاحها وتباكت لافتضاحها وجعل القاضى
يعجب من خطبهما ويعجب ويلوم الدهر لهما ويؤنب ثم اخرج
من الورق الفين ارضيا بهما الاجوفين وعاصيا
النزغ بين الالفين فشكراه على حسن السراح وانطلقا
وهما كالمآء والراح وطفق القاضى بعد مسرحهما وتنائى
شبحهما يثنى على ادبهما ويقول هل عارف بهما فقال
له عين اعوانه وخلاصة خلصائه اما الشيخ فالسروجى
المشهود بفضله واما المراة فقعيدة رحله واما تحاكمهما
فمكيدة من فعله واحبولة من حبائل ختله فاحفظ القاضى
ما سمع وتلهب كيف خدع ثم قال للواشى بهما قم فردهما ثم
اقصدهما وصدهما فنهض ينفض مذرويه ثم عاد ينعى با
اصدريه فقال له القاضى اظهر لك على ما نبثت ولا تخف
ما استخبثت فقال ما زلت استقرى الطرق واستفتح

الغلق الى ان ادركتهما مصحرين وقد زما مطي البين
فرغبتهما في العلل وكفلت لهما بنيل الامل فاشرب قلب
الشيخ ان ييأس وقال الفرار بقراب اكيس وقالت
هي بل العود احمد والفرقة نكيد فلما تباين الشيخ سفه رايها
وغزر اجترائها امسك ذلاذلها ثم انشا يقول لها

دونك نصحي فاقتفي سبله • واغن عن التفصيل بالجمله
طير متى نقرت من نخلة • وطليقها تبة بتبله
وحاذر العود اليها ولو • سبلها ناظورها الابله
فخير ما للص الا يرى • ببقعة فيها له عمله

ثم قال لقد عنيت فيما وليت • فارجع من حيث جئت
وقل لمرسلك ان شئت • رويدك لا تعقب جميلك بالاذى
فتضحي وشمل المال والحمد منصدع • ولا تغضبن من تزيد سائل
فما هو في صوغ اللسان بمبتدع • وان تك قد ساءتك من حديقة
فقبلك شيخ الاشعريين قد خدع • فقال القاضي قاتله الله
فما احسن شجونه واملح فنونه ثم اصحب رائده بردين
وصرة من العين وقال له سر من لا يرى الالتفات
الى ان ترى الشيخ والفتاة فبل يديهما بهذا الحباء وبين
لهما انخداعي للادباء قال الراوي فلم ار في الاغراب كهذا
العجاب ولا سمعت بمثله ممن جال وجاب

المقامة السادسة والاربعون الحلبية

اخبر الحرث بن همام قال نزع بي الى حلب شوق غلب
وطلب يا له من طلب وكنت يومئذ خفيف الحاذ حثيث
النفاذ فاخذت اهبة السير وخففت نحوها خفوف الطير
ولم ازل مذ حللت ربوعها وارتبعت ربيعها افاني
الايام فيما يشفي الغرام ويروي الاوام الى ان اقصر
القلب عن ولوعه واستطار غراب البين بعد وقوعه
فاغراني البال الخلو والمرح الحلو بان اقصد حمص لاصطاف
ببقعتها واسبر رقاعة اهل رقعتها فاسرعت اليها
اسراع النجم اذا انقض للرجم فلما خيمت برسومها ووجدت
روح نسيمها لمح طرفي شيخا قد اقبل هريره وادبر غريره
وعنده عشرة صبيان صنوان وغير صنوان فنعيت
اليه بقدم الحرص لاختبر به ادباء اهل حمص فهش لي حين
وافيته وحيي باحسن مما حييته وجلست اليه لابلو جنى نطقه
واكتنه كنه حمقه فما لبث ان اشار بعصيته الى الصيبيته
وقال له انشد الابيات العواطل ولا تماطل فجثا جثوة
ليث وانشد من غير ريث

اعدد لحسادك حد السلاح • واورد الآمل ورد السماح
وصارم اللهو ووصل المها • واعمل الكوم وسم الرماح

واسع لادراك محل سما • عماده لا لادراع المراح
والله ما السودد حسو الطلا • ولا مراد الحمد رود رداح
واها لحر صدره واسع • وهمه ما سر اهل الصلاح
مورده حلو لسواله • وماله ما سالوه مطاح
ما اسمع الامل ردا ولا • ماطله والمطل لوم صراح
ولا اطاع اللهو لما دعا • ولاک راحاله کاس راح
سوده اصلاحه سره • وردعه اهواءه والطماح
وحصل المدح له علمه • ما مهر العور مهور الصحاح
فقال له احسنت یا بدیر یا راس الدیر ثم قال للتلو
المشتبه بصنوه ادن یا نویره یا قمر الدویره فدنا
ولم یتباطا حتى حل منه معقد المعاط فقال له اعل الابیات
العرایس وان لم تکن نفایس فبرى القلم وقط ثم
احتجر اللوح وخط • فتنتنی فجننتنی تجنی • بتجن یفتن غب تجنی
شغفتنی بجفن ظبی غضیض • غنج یقتضی تغیض جفنی
غشیتنی بزینتین فشفتنی • بزی یشف بین تثنی
فتظنیت تجتبینی فتجزینی • ینبغت تشغف بجیب ظنی
نبتت فی غش جیب بتزیین • خبیث یبغی تشفی ضغن
فنزت فی تجنبی فشتنتنی • بنشیج یشجی بفن ففن
فلما نظر الشیخ الى ما جره وتصفح ما زبره فقال له بورک

فیک من طلا کما بورک فی لا ولا ثم هتف اقرب یا قطرب
فاقترب منه فتى کانه الجمر جبیه او تمثال دمیه فقال له
ارقم الابیات الاخیاف وتجنب الخلاف فاخذ القلم ورقم
اسمح فبث السماح زین • ولا تخب املا تضیف
ولا تجز رد ذی سوال • فتن ام فی السوال خفف
ولا تظن الدهور تبقی • مال ضنین ولو تقشف
واحلم فجفن الکرام یغضی • وصدرهم فی العطاء یقف
ولا تخن عهد ذی وداد • بثبت ولا تبغ ما تزیف
فقال لا شلت یداک ولا کلت مداک ثم نادى یا
غشمشم یا عطرشم فلباه غلام کدرة غواص
او جوذر قناص فقال له اکتب الابیات المتایم
ولا تکن من المشایم فتناول القلم المثقف وکتب
ولم یتوقف • زینت زینب بقد یقد • وتلاه ویلاه نهد یهد
جندها جیدها وظرف وطرف • ناعس ناعش بجد یجد
قدرها قد زها وتاهت وباهت • واعتدت مع اتخذت بجد بجد
فارقتنی فارقتنی وشطت • وسطت ثم نم وجد وجد
فدنت فذیت وخنت وخبت • مغضبا مغضبا یود یود
قال فجعل الشیخ یتامل ما سطره ویقلب فیه نظره فلما استحسن
خطه وارتضى شکله وضبطه قال له لا شل عشرک ولا استخبث

نشرك ثم اهاب بفتى فتان يسفر عن ازهار بستان
فقال انشد البيتين المطرفين المشتبهي الطرفين اللذين
اسكتا كل نافث وامنا ان يعززا بثالث فقال له
اسمع لا وقر سمعك ولا هزم جمعك وانشد من غير تلبث ولا تريث
سم سمة تحسن آثارها • واشكر لمن اعطى ولو سمسمه
والمكر مهما اسطعت لا تاته • لتقتني السودد والمكرمه
فقال له احسنت يا زغلول يا ابا الغلول ثم نادى
اوضح يا ياسين ما يشكل من ذوات السين فنهض
ولم يتان وانشد بصوت اغن
نقس الدواة ورسغ الكف مثبتة • سيناهما ان هما خطا او ارتسما
وهكذا السين في قسّ وباسقة • والسقب والبخس واقسر واقتبس قبسا
وفي تقسيت بالليل الكلام وفي • مسيطر وشموس واتخذ جرسا
وفي قريس وبرد قارس فخذ الصواب مني وكن للعلم مقتبسا
فقال له احسنت يا نغيش يا صناجة الجيش ثم قال
اثب يا عنبسة وبين الصادات الملتبسة فوثب وثبة
شبل شار ثم انشد من غير عثار
بالصاد يكتب قد قبصت دراهما • بانامل فاضخ لتستمع الخبر
وبصقت البصق والصماخ وصنجه • والصنج وهو الصدر واقتص الاثر
وبخصت مقلته وهذي فرصة • وقد ارعدت منه الفريصة للحذر

وقصرت هند ان حببت وقد نا • فصح النصارى وهو عيد منتظر
فقال له رعيا لك يا بني فلقد اقررت عيني ثم استنهض
ذا جثة كالبيدق ونقثة كالسوذق وامره بان يقف ٢
على المرصاد ويسرد ما على السين والصاد فنهض
يسحب برديه ثم انشد مشيرا بيديه
ان شئت بالسين فاكتب ما ابينه • وان تشا فهو بالصادات يكتب
مغس ونقس ومسطار وملس وسالغ وسراط الحق والسقب
المغس الوجع المعترض في الجوف وهو مسكن الغين
والفقس فقس البيضة والمسطار الخمرة المزة والملس
الذي يسقط من يدك ولا تشعر به والسالغ آخر اسنان
ذوات الظلف والسقب القرب
والسامغان وسقر والسويق ومسلاق وعن كل ذا تفصح الكتب
السامغان جانبا الفم والمسلاق الشديد الصوت
ومنه قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد
فقال له احسنت يا حبقه يا عين بقه ثم نادى
يا دغفل يا ابا زنفل فلباه فتى احسن من بيضة
في روضة فقال له ما عقد هجاء الافعال الناقصة
التي اواخرها حرف الاعتلال فقال له اسمع لا صم
صداك ولا سمعت عداك ثم انشد

اذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه • فالحق به تا الخطاب ولا تقف
فان كان قبل التاء يآء فكتبه • والا فهو يكتب بالالف
ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي • تعداه والمهموز في ذاك يختلف
فاهتز الشيخ لما عداه وعوده وفداه ثم قال هلم يا قعقاع
يا باقعه البقاع فاقبل فتى احسن من نار القرى في
عين ابن السرى فقال له اصدع بتمييز الظاء من الضاد
لتصدع به اكباد الاضداد فاهتز لقوله واهتش
ثم انشد بصوت احس

ايها السائلي عن الضاد والظاء لئلا تضله الالفاظ
ان حفظ الظاءات يغنيك فاسمعها استماع امرئ له استيقاظ
هي ظمياء والمظالم والاظلام والظلم والظبي واللحاظ
والعظا والظليم والشيظم والظل واللظى والشواظ
والتشظي واللفظ والوعظ والتقريظ والنظم والظما واللماظ
والحظر والنظير والجاحظ والناظرون والايقاظ
والتشظي والظلف والعظم والظنبوب والظهر والشظا والشناظ
والاظافير والمظفر والمحظور والحافظون والاحفاظ
والحظيرات والمظنة والظنة والكاظمون والمغتاظ
والوظيفات والمواظب والكظة والانتظار والالظاظ
ووظيف وظالع وعظيم وظهير والفظ والاغلاظ

ونظيف وظالف واظل القيظ والجعظري والجواظ
ظالف من الظلف وهو منع النفس عن المقابح
والجعظري المتنفخ بما ليس عنده والجواظ الاكول وقيل الاكول ٢
ونظيف الظرف والظلف الظاهر ثم الفظيع والوعاظ
والظهارات والظهاير والظهران ثم الظران والارعاظ
الظهارات جمع طهارة وهي ضد البطانة الظهاير
جمع ظهيرة وهي نصف النهار الظهران جمع ظهار وهو
ما ظهر من ريش السهم الظران الحجارة الارعاظ جمع
رعظ وهو مدخل النصل من السهم
وعكاظ والظعن والمظ والحنظل والقارظان والاوشاظ
عكاظ سوق معروف المظ رمان البر القارظ الذي
يجني القرظ وهو نبات يدبغ به الاوشاظ الجماعات الاخلاط
والاظلاف الظران والشظف الباهظ والجعظري والجواظ
الظراب الربى الصغار والظران الحجارة المحددة
والشظف البؤس وسود العيش والجعظري المتنفخ بما
ليس عنده والجواظ الفاجر وقيل الاكول المحتال والظرابين
والخاظب والعنظب ثم الظيان والارعاظ
الظرابين جمع ظربان وهي دابة لا يطاق فسوها ويجمع
ايضا على ظرابي بحذف النون وعلى ظربا وهو ذو الخاظب

ذكور الخنافس والعنظب ذكر الجراد والظيان ياسمين
البر والارعاظ جمع رعظ وهو مدخل النصل في السهم
والشناظي والدلظ والظاب والطبطاب والعنظوان والجنعاظ
الشناظي نواحي الجبل والدلظ الدفع والظاب الصخب وقد
يبدل الباء منه ميما يقال ظاب وظام وقيل ان الظاب
والظام اسمان لسلف الرجل والعنظوان نبت والطبطاب
الداء يقال ما به طبطاب كما يقال ما به قلبة والجنعاظ الاحمق
وقيل المتسخط عند الطعام

والشناظير والتعاظل والعظلم والبظر بعد والانعاظ
الشناظير جمع شنظير وهو سيء الخلق والتعاظل تلازم
الجراد والكلاب عند السفاد والعظلم الخطمي

هي هذي سوى النوادر فاحفظها ليقفو آثارك الحفاظ
واقض فيما صرفت منها كما تقضيه في اصله كقيظ وقاظوا

فقال له الشيخ احسنت لا فض فوك ولا علق بك من
يقفوك فوالله انك مع الصبى الغض لاحفظ من في الارض
واجمع من يوم العرض ولقد اوردتك ورفقتك لاني
وثقفتكم تثقيف العوالي فاذكروني اذكركم واشكروا لي
ولا تكفرون قال الحرث بن همام فعجبت لما ابدى
من براعة معجونة برقاعة واظهر بحذاقة ممزوجة بحماقة ولم

يزل طرفي يصعد فيه ويصوب وينقر عنه وينقب وانا
انظر في ظلام واسير في ابهام فلما استرابت تنبهي واستبان
تدلهي حلق الي وتبسم وقال لم يبق من يتوسم فنبهت
لفحوى كلامه ووجدته ابا زيد عند ابتسامه وجعلت
اللوم على تدبير بقعة النوك وتخير حرفة الحمقى فكان وجهه
اسف رمادا او اشرب سوادا الا انه انشد وما تمادى

تخيرت حمص وهذي الصناعه • لارزق حظوة اهل الرقاعه
فما يصطفي الدهر غير الرقيع • ولا يوطن المال الا بقاعه
ولا لاخي اللب من دهره • سوى ما لعير ربيط بقاعه

ثم قال ان التعليم اشرف صناعة واربح بضاعة
وانجح شفاعة وافضل براعة وربه ذو امرة مطاعة
وهيبة مشاعة ورعية مطواعة يتسيطر تسيطر امير
ويترتب ترتب وزير ويتحكم تحكم قدير ويتشبه
بذي ملك كبير لولا انه يخرف في امد يسير ويتسم بحموق
شهير وينقلب بعقل صغير ولا ينبيك مثل خبير فقلت
تالله انك لابن الايام وعلم الاعلام والساحر
اللاعب بالافهام المذلل له سبل الكلام ثم لم ازل
معتكفا بناديه ومغترفا من سيل واديه الى ان غابت
الايام الغر ونابت الاحداث الغبر ففارقته ولعيني العبر

المقامة السابعة والاربعون الحجرية

حكى الحرث بن همام قال احتجت الى الحجامة وانا بحجر اليمامة
فارشدت الى شيخ يحجم بلطافة ويسفر عن نظافة فبعثت غلامي
لاحضاره وارصدت نفسي لانتظاره فابطأ عن بعد ما انطلق
حتى خلته قد ابق او ركب طبقا عن طبق ثم عاد عود المخفق
بسعاة الكل على مولاه فقلت ويلك ابطؤ فند وصلود
زند فزعم ان الشيخ اشغل من ذات النحيين ومن حرب
حنين فعففت المشي الى حجام وحرت بين اقدام واحجام ثم
رأيت ان لا تعنيف على من اتى الكنيف فلما شهدت موسمه
وشاهدت ميسمه رايت شيخا هيئته نظيفة وحركته خفيفة
وعليه من النظارة اطواق ومن الزحام طباق وبين يديه
فتى كالصمصامة مستهدف للحجامة والشيخ يقول له اراك
قد ابرزت راسك قبل ان تبرز قرطاسك وليتني فداك
ولم يقل لي ذاك ولست ممن يبيع نقدا بدين ولا يطلب اثرا
بعد عين وان انت رضخت بالعين حجمت في الاخدعين
وان كنت ترى الشح اولى وخزن الفلس في النفس احلى
فاقرأ عبس وتولى واعزب عني والا فقال له الفتى والذي
حرم صوغ المين كما حرم صيد الحرمين اني لا افلس من ابن
يومين فثق بسبيل بلغتي وانظرني الى سعتي فقال الشيخ ويحك ان

مثل الوعود كغرس العود وهو بين ان يدركه العطب او
يدرك منه الرطب فما يدريني ايحصل من عودك جنى ام احصل
على ضنى ثم ما الثقة بانك حين تبتعد تستغني بما تعد وقد صار
العذر كالتحجيل في حلية هذا الجيل فارحني بالله من التعذيب
وارحل حيث يعوي الذيب فاستوى الغلام اليه وقد
استولى الخجل عليه وقال والله ما يخيس بالوعد غير الخسيس الوغد
ولا يرد غدير الغدر الا الوضيع القدر ولو عرفت من انا
لما اسمعتني الخنا لكنك جهلت فقلت وحيث وجب ان
تستجد بلبث وما اقبح الغربة والاقلال واحسن قول من قال
ان الغريب الطويل الذيل ممتهن فكيف حال غريب ما له قوت
لكنه ما يشين الحر موجعة فالمسك يسحق والكافور مفتوت
وطالما اصلي الياقوت جمر غضى ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت
فقال له الشيخ يا ويله ابيك وعوله اهليك انت في موقف
فخر تنطهر وحسب تشتهر او موقف جلد يكشط وقفا يشرط
وهب ان لك البيت كما ادعيت ايحصل حجم قذالك
لا والله ولو ان اباك اناف على عبد مناف او لخالك
دان عبد المدان فلا تطلب ما لست له بواجد ولا تضرب
في حديد بارد وباه اذا باهيت بموجودك لا بجدودك
وبمحصولك لا باصولك وبصفاتك لا برفاتك وباعلاقك

لا ابا لك فلا تطع الطمع فيذلك ولا تتبع الهوى فيضلك
ولله القائل لابنه حيث يقول

بني استقم فالعود تنمى عروقه • قويما ويغشاه اذا ما التوى توى
ولا تطع الحرص المذل وكن فتى • اذا التهبت احشاؤه بالطوى طوى
وعاص الهوى المردي فكم من محلق • الى النجم لما ان اطاع الهوى هوى
واسعف ذوي القربى فيقبح ان يرى • على من الى الكهف اللباب انضوى ضوى
وحافظ على من لا يخون اذا نبا • زمان ومن يرعى اذا ما النوى نوى
وان تقتدر فاصفح فلا خير في امرئ • اذا اعتلقت اظفاره بالشوى شوى
واياك والشكوى فلم تر ذا نهى • شكى بل اخو الجهل الذي ما ارعوى غوى

فقال الغلام للنظارة بالعجبية والطرفة الغريبة انك في
السماء وانت في الماء ولفظ كالصهباء وفعل كالحصباء
ثم اقبل على الشيخ بلسان سليط وغيظ مستشيط وقال
اف لك من صواغ باللسان رواغ عن الاحسان تامر
بالبر وتعق البر فان يكن سبب تعنتك نفاق صنعتك
فرماها الله بالكساد وافناه الحساد حتى ترى افرغ من حجام
ساباط واضيق رزقا من سم الخياط فقال له الشيخ بل
سلط الله عليكم بثر الفم وتبيغ الدم حتى تلجا الى حجام عظيم
الاشتطاط ثقيل الاشتراط كليل المشراط كثير المخاط والضراط
فلما تبين الفتى انه يشكو الى غير مصمت وينزل الاستفتاح باب
مصمت اضرب عن رجع الكلام واحتفز للقيام وعلم الشيخ
انه قد الام بما اسمع الغلام فجنح الى سلمه وبذل ان يديه عن
كلمه وهو لا يعرج على حجمه وابى الغلام الا المشي بدائه
والهرب من لقائه وما زالا في حجاج وسباب ولزاز
وجذاب الى ان ضج الفتى من الشقاق وتلى على رديه بسورة
الانشقاق فاعول حينئذ لو فار حسره والنعطاط عرضه
وطمره واخذ الشيخ يعتذر من فرطاته ويغيض من عبراته
وهو لا يصغي الى اعتذاره ولا يقصر عن استعباره
الى ان قال له فداك عمك وعداك ما يغمك اما تسأم
الاعوال اما تعرف الاحتمال اما سمعت بمن قال واخذ القول
من قال

احمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه • من نار غيظك واصفح ان جنى جاني
فالحلم افضل ما زان اللبيب به • والاخذ بالعفو احلى ما جنى جاني

فقال له الغلام اما انك لو ظهرت على غيثي المنكدر
لعذرت في دمعي المنهمر ولكن هان على الاملس ما لاقى
الدبر ثم كأنه نزع الى الاستحياء فاقلع عن البكاء
وفاء الى الاعواء وقال للشيخ قد صرت الى ما استهبت
فارقع ما اوهيت فقال الشيخ هيهات شغلت شعابي

جدوا ر فشم بارق سوار ثم انه نهض يستقري الصفوف
ويستجدي الوقوف وينشد في ضمن ما يطوف

اقسم بالبيت الحرام الذي • تهوى اليه الزمر المحرمه
لو ان عندي قوت يوم لما • مست يدي المشراط والمجلمه
ولا ارتضت نفسي التي لم تزل • تسمو الى المجد بهذي السمه
ولا اشتكى هذا الفتى غلظة • مني ولا شاكته من حمه
لكن صروف الدهر غادرتني • كخابط في الليله المظلمه
واضطرني الفقر الى موقف • من دونه حوض اللظى المضرمه
فهل فتى يدركه رقة • علي او يعطفه مرحمه

قال الحرث بن همام فكنت اول من اوى للبلواه ورثى
لشكواه فنفحته بدرهمين وقلت الاكانا ولو كان ذا مين
فابتهج بباكورة جناه وتفاءل بها لغناه ولم تزل الدراهم
تنهال عليه وتنثال لديه حتى آل ذا عيبة خضراء وعقيبة
بحراء فارده ها الفرح عندك وهنا نفسه هنالك
وقال للغلام هذا ربع انت بذره وحلب لك شطره
فهلم لنقسم ولا تحتشم فقاسمه بينهما شق الابلمة
ونهضا متفقي الكلمة ولما انتظم عقد الاصطلاح
وهم الشيخ بالرواح قلت له قد تبوغ دمي ونقلت اليك
قدمي فهل لك في ان تحجم وتكفكف ما دهم فصوب طرفه

في وصعد ثم ازدلف الي وانشد كيف رايت حيلتي وختلي
وما جرى بيني وبين سخلي حتى اجتنيت فايزا بالحصل
ارعى رياض الخصب بعد المحل بايمه ما مهجة قلبي قل لي
هل ابصرت عيناك قط مثلي يفتح بالرقية كل قفل
ويستبي بالسحر كل عقل ويعجز الجد بما د الهزل
ان يكن الاسكندر قبلي فالطل قد يبدو امام الوبل
والفضل للوابل لا للطل قال فبهتني ارجوزته عليه
وارتني انه شيخنا المشار اليه فقرعته على الابتذال
والالتحاق بالارذال فاعرض عما سمع ولم يبل ما وقع
وقال كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع ثم قاصاني مقاصاة
المهان والطلق وابنه كفرسي رهان قال القاسم بن علي
قد اودعت هذه المقامة بضعة عشر مثلا من امثال
العرب وها انا افسرها فاما خالته يلتبس على من يقتبس اما
قوله بطوفيد فهو مولى عايشة بنت سعد ابي وقاص
وكانت بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا فقصد مصر فاقام
بها سنة ثم جاءها بعد السنة يشتد ومعه جمر فتبدد منه
فقال تعست العجلة واما ذات النحيين فهي امراة
من تيم الله بن ثعلبة حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا
سمن فاستخلى بها خوات بن جبير الانصاري ليبتاعهما منها

ففتح احدهما وذاقه ودفعه اليها فامسكته باحدى يديها
ثم فتح الاخر وذاقه ودفعه اليها فامسكته بيدها الاخرى
ثم غشيها وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها
فم النحيين وشحها على السمن فلما قام عنها قالت لا هناك
فضرب بها المثل في شغل وهي في هذا المثل مفعوله لانها
شغلت واكثر الامثال التي على افعل انما هي من فعل الفاعل
واما قوله انف في السماء واست في الماء يضرب هذا
المثل لمن يتكبر مقالا ويصغر فعالا واما قوله افرغ من
حجام ساباط فذكر انه كان حجاما ملازما ساباط المداين
يحجم الجندي بدانق نسيئة وربما مرت عليه برهة لا يعرج
فيها احد وكان يبرز امه عند تمادي عطلته فيحجمها
لكيلا يقرع بالبطالة فما زال يحجمها حتى نزف دمها
وماتت واما قوله يشكو الى غير مصمت فهو مثل يضرب
لمن لا يكترث بشان صاحبه ولا يبالي باستمرار شكاته
لانه لو اشكاه لصمت وامسك عن الكلام ونحوه قول
الراجز يخاطب جمله انك لا تشكو الى مصمت فاصبر على الحمل الثقيل او مت
ونحو هذا المثل هان على الاملس ما لاقى الدبر واما قوله شغلت
شعابي جدواي فالمراد به انه ليس يفضل عني ما اصرفه
الى غيري والشعاب النواحي واحدها شعب وقوله كل

الحذاء المحتذي الحافي الواقع فمعناه ان المجهود يقنع
بما يجد والوقع ان يصيب الحجارة القدم فتوهنها
فاما البعير الموقع فهو الذي تكثر آثار الدبر بظهره

المقامة الثامنة والاربعون الحرامية

روى الحرث بن همام عن ابي زيد السروجي قال ما زلت
مذ رحلت عنسي وارتحلت عن عرسي وغرسي احن الى
عيان البصرة حنين المظلوم الى النصرة لما اجمع عليه ارباب
الدراية واصحاب الرواية من خصايص معالمها
وعلمايها ومآثر مشاهدها وشهدايها وكنت اسال الله
ان يوطيني ثراها لافوز بمراها وان يمطيني قراها لاقري
قراها فلما احلنيها الحظ وسرح لي فيها اللحظ
رايت فيها ما يملأ العين قرة ويسلي عن الاوطان كل غريب
فغلست في بعض الايام حين نصل خضاب الظلام وهتف
ابو المنذر بالنوام لاخطو في خططها واقضي الوطر من
توسطها فاداني الاختراق في مسالكها والانصلات
في سككها الى محلة موسومة بالاحترام منسوبة الى بني حرام
ذات مساجد مشهودة وحياض مورودة ومبان
وثيقة ومغان انيقة وخصايص اثيرة ومزايا كثيرة
بها ما شئت من دنيا ودين وجيران تنافوا في المعاني

فمشغوف بآيات المثاني • ومفتون برنات المثاني
ومضطلع بتلخيص المعاني • ومطلع الى تخليص عاني
وكم من قاري فيها وقار • اضر بالجفون وبالجفان
وكم من معلم للعلم فيها • وناد للندى حلو المجاني
ومغنى ما تزال تغن فيه • اغاريد الغواني والاغاني
فصل ان شيت فيها من يصلي • واما شيت فادن من الدنان
ودونك صحبة الاكياس فيها • او الكاسات مطلقة العنان
قال فبينا انا انفض طرقها واستشف رونقها اذ لمحت
عند دلوك براح واظلال الرواح مسجدا مشتهر الطرائف
مزدهر الطوائف وقد اجرى اهله ذكر حروف البدل
وجروا في حلبة الجدل فعجت نحوهم لاستمطر نوءهم لا لاقتبس
نحوهم فلم يكن الا كقبسة العجلان حتى ارتفعت الاصوات
بالاذان ثم ردف التاذين بروز الامام فاغمدت
ظبى الكلام وحلت الحبى للقيام وشغلنا بالقنوت
عن استمداد القوت وبالسجود عن استنزال الجود
ولما قضي الفرض وكاد الجمع ينفض انبرى من الجماعة
كهل حلو البراعة له مع السمت الحسن ذلاقة اللسن وفصاحة
الحسن فقال يا جيرتي الذين اصطفيتهم على اغصان شجرتي
وجعلت خطتهم دار هجرتي واتخذتهم كرشي وعيبتي واعددتهم

للمحضر وغيبتي اما تعلمون ان لبوس الصدق ابهى الصدق
ابهى الملابس الفاخرة وان فضوح الدنيا اهون من
فضوح الآخرة وان الدين امحاض النصيحة والارشاد
عنوان العقيدة الصحيحة وان المستشار موتمن والمسترشد
بالنصح قمن وان اخاك هو الذي عذلك لا الذي
عذرك وصديقك من اصدقك لا من صدقك
فقال له الحاضرون ايها الخل الودود والخدن المودود
ما سر كلامك الملغز وما شرح خطابك الموجز وما الذي
تبتغيه منا لينجز ولو اعجز فوالذي حبانا بمحبتك وجعلنا
من صفوة احبتك ما نألوك نصحي ولا ندخر عنك
نفسي فقال لهم جزيتم خيرا ووقيتم ضيرا فانكم ممن لا يشقى
بهم جليس ولا يصدر عنهم تلبيس ولا يخيب فيهم المظنون
ولا يطوى دونهم مكنون واني سابثكم ما حاك في صدري
واستفتيكم فيما عيل صبري اعلموا اني كنت عند صلود زندي
وصدود جدي اخلصت مع الله تعالى نية العقد واعطيته
صفقة العهد على ان لا اباشر مداما ولا اعاقر ندامى
ولا احتسي قهوة ولا اكتسي نشوة فسولت لي النفس المضلة
والشهوة المذلة ان نادمت الابطال وعاطيت
الارطال واضعت الوقار وارتضعت العقار وامتطيت

مطية الكميت وتناسيت التوبة كالميت ثم لم اتفق بحكم
المرء في طاعة الا مرة حتى عكفت على الخندريس في يوم
الخميس وبت صريع الصهباء في الليلة الغراء وها انا
بادي الكآبة لرفض الانابة نادم الندامة لوصل المدامة
شديد الاشفاق من نقض الميثاق معترف بالاسراف
في شرب السلاف فيا قوم هل لكفارة تعرفونها
تباعد مني وتدني الى ربي قال ابو زيد فلما حل
الشوط نعتته وقضى الوطر من استكانته
ناجتني نفسي يا ابا زيد هذه نهزة صيد فشمر عن يد
واند فانتهضت من مجثمي انتهاض الشهم وانخرطت
من الصف انخراط السهم وقلت

ايها الاروع الذي فاق مجدا وسوددا
والذي يبتغي الرشاد ليحذو به غدا
ان عندي علاج ما بت منه مسهدا
فاستمعها عجيبة غادرتني ملددا
هو تفريج غمة غادرتني ملددا
انا من ساكني سروج ذوي الدين والهدى
كنت ذا ثروة بها ومطاعا مسوددا
مربعي مألف الضيوف ومالي لهم سدى

اشتري الحمد بالهى واتقي العرض بالجدا
لا ابالي بمنفس طاح في البذل والندى
اوقد النار باليفاع اذا النكس اخمدا
ويراني المؤملون ملاذا ومقصدا
لم يشم بارقي صد فانثنى يشتكي الصدا
لا ولا رام قابس قدح زندي فاصلدا
طالما ساعد الزمان واصبحت مسعدا
فقضى الله ان يغير ما كان عودا
بوأ الروم ارضنا بعد ضغن تجردا
فاستباحوا حريم من صادفوه موحدا
وحووا كل ما استسر بهالي وما بدا
فتطوحت في البلاد طريدا مشردا
اجتدي الناس بعد ما كنت من قبل مجتدى
وترى مع خصاصة المنى لها الردا
والبلاء الذي به شمل انسي تبددا
استباء ابنتي التي اسروها لتفتدا
فاستبن محنتي التي جاوزت غاية المدا
واجرني من الزمان فقد جار واعتدى
واعن على فكاك ابنتي من يد العدى

وبذا الحمى الماء ثم غمسا بمردا
وبه تقبل الانابة ممن تزهدا
وهو كفارة لمن زاغ من بعد ما اهتدا
ولئن قمت منشدا فلقد قمت مرشدا
فاقبل النصح والهداية واشكر لمن هدا
واسمح الآن بالذي يتسنى لتحمدا

قال ابو زيد فلما اتممت هذرمتي وادهم المسئول صدق كلمتي اغراه القوم الى الكرم بمواساتي ورغبه الكلف بتحمل الكلف في مقاساتي فرضخ لي على الحافر ونضح لي بالعدة الوافرة فانقلبت الى وكري فرحا بنجح مكري وقد حصلت من صوغ المكيدة على سوغ الثريدة ووصلت من حوك القصيدة الى لوك العصيدة قال الحرث بن همام فقلت له سبحان من ابدعك فما اعظم خدعك فاستغرب في الضحك ثم انشد غير مرتبك

عش بالخداع فانت في دهر بنوه كاسد بيشه
وادر قناة المكر حتى تستدير رحا المعيشه
وصد النسور فان تعذر صيدها فاقنع بريشه
واجن الثمار فان تفتك فرض نفسك بالحشيشه
وارح فؤادك ان نبا دهر من الفكر المطيشه
فتغاير الاحداث يوذن باستحالة كل عيشه

المقامة التاسعة والاربعون الساسانية

حكى الحارث بن همام قال بلغني ان ابا زيد حين ناهز القبضة وابتزه قيد الهرم النهضة احضر ابنه بعد ما استجاش ذهنه وقال له يا بني انه قد دنا ارتحالي من الفناء واكتحالي بمرود الفناء وانت بحمد الله ولي عهدي وكبش الكتيبة الساسانية من بعدي ومثلك لا يقرع له العصا ولا ينبه بطرق الحصا ولكن قد يذب الى الاذكار وجعل صيقلا للافكار واني اوصيك بما لم يوص به شيث الانباط ولا يعقوب الاسباط فاحفظ وصيتي وجانب معصيتي واحتذ مثالي واقتف امثالي فانك ان استنصحت نصحي واستصبحت بصبحي طاب معاشك وطال انتعاشك وامرع خوانك وارتفع دخانك وان تناسيت سورتي ونبذت مشورتي قل رماد اثافيك وزهد اهلك وراهطك فيك يا بني اني جربت حقائق الامور وبلوت تصاريف الدهور فرايت المرء بنشبه لا بنسبه والفحص عن مكسبه لا عن حسبه وكنت سمعت ان المعايش امارة وتجارة وزراعة وصناعة فمارست

هذه الاربع لا نظر ايها اوفق وانفع فما احمدت منها
معيشة ولا استعذبت فيها عيشة اما فرص الولايات
وخلس الامارات فكاضغاث الاحلام والفئ المتنسخ بالظلام
وناهيك غصة بمرارة الفطام واما بضايع التجارات
فعرضة للمخاطرات وطعمة للغارات وما اشبهها
بالطيور الطيارات واما اتخاذ الضياع والتصدي
للازدراع فمنهكة للاعراض وقيود عايقة عن الارتكاض
وقلما خلا ربها من اذلال او ذرق دوح بال واما حرف
اولي الصناعات فغير فاضلة عن الاقوات ولا نافقة
في جميع الاوقات ومعظمها معصوب بشبيبة الحيوة
فلم ار ما هو بارد المغنم لذيذ المطعم صافي المشرب
وافر المكسب الا الحرفة التي وضع ساسان اساسها
ونوع اجناسها واضرم في الخافقين نارها واوضح
لبني غبراء منارها فشهدت وقايعها معلما ونضرت
سماها الى ميسما اذا كانت المتجر الذي لا يبور والمنهل الذي
لا يغور والمصباح الذي يعشو اليه الجمهور ويستصبح
به العمي والعور وكان اهلها اعز قبيل واسعد جيل لا يرهقهم
مس حيف ولا يقلقهم سل سيف ولا يخشون حمة لاسع ولا يذلون
لدان ولا شاسع ولا يرهبون من برق ورعد ولا يحفلون

بمن قام وقعد انديتهم منزهة وقلوبهم مرفهة وطعمتهم معجلة
واوقاتهم غمر محجلة اينما سقطوا لقطوا وحيثما انخرطوا
لا يتخذون اوطانا ولا يتقون سلطانا ولا يمتازون
عما تغدو خماصا وتروح بطانا فقال له ابنه يا ابت لقد
صدقت فيما نطقت ولكنك رتقت وما فتقت
فبين لي كيف اقتطف ومن اين تؤكل الكتف فقال
يا بني ان الارتكاض بابها والنشاط جلبابها والفطنة
مصباحها والقحة سلاحها فكن اجول من قطرب واسرى
من جندب وانشط من ظبي مقمر واسلط من ذيب متنمر
واقدح زندك بجدك واقرع باب رزقك بسعيك
وجب كل فج وخض كل لج وانتجع كل روض والق
دلوك في كل حوض ولا تسام الطلب ولا تمل الداب
فقد كان مكتوبا على عصا شيخنا ساسان من طلب
جلب ومن جال نال واياك والكسل فانه عنوان النحوس
ولبوس ذي البوس ومفتاح المتربة ولقاح المتعبة وشيمة
العجزة الجهلة وشنشنة الوكلة التكلة وما اشتار العسل من اختار
الكسل ولا ملأ الراحة من استوطأ الراحة وعليك
بالاقدام ولو على الضرغام فان جراءة الجنان تنطق اللسان
وتطلق العنان وتدرك الخطوة وتملك الثروة كما

ان الخور صنو الكسل وسبب الفشل ومطاة للعمل ومخيب للامل
ولهذا قيل في المثل من جسر ايسر ومن هاب خاب ثم ابرز
يا بني في بكور ابي زاجر وجراة ابي الحارث وحزامة
ابي قترة وختل ابي جعده وحرص ابي عقبة ونشاط
ابي وثاب ومكر ابي الحصين وصبر ابي ايوب ولطف
ابي غزوان وتلون ابي براقش واخلب بصوغ اللسان
واخدع بسحر البيان وارتد السوق قبل الحلب وسائل الركبان
قبل المنتجع ومهد لجنبك قبل المضطجع واشحذ بصيرتك
للعيافة والمع نظرك في القيافة فان من صدق توسمه
طال تبسمه ومن اخطأت فراسته ابطأت فريسته وكن
يا بني خفيف الكل قليل الدل راغبا عن العلق قانعا من الوبل
بالطل وعظم وقع الحقير واشكر على النقير ولا تقنط عند
الرد ولا تستبعد رشح الصلد ولا تيأس من روح الله
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون واذا
خيرت بين ذرة منقودة ودرة موعودة فمل الى النقد
وفضل اليوم على الغد فان للتاخير آفات وللعزائم بدوات
وللعدات معقبات وبينها وبين النجز عقبات وعليك
بصبر اولي العزم وروح ذوي الحزم وجانب حرص المشتط
وتحلم بالخلق السبط ويد الدرهم بالربط وشب البذل

بالضبط ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
ومتى نبا بك بلد او نابك فيه نكد فبت منه املك وابرح عنه
جملك فخير البلاد ما حملك ولا تستثقلن الرحلة ولا تكره النقلة
فان اعلام شريعتنا واشياخ عشيرتنا اجمعوا على ان
الحركة بركة والطراوة سفتجة وزروا على من زعم ان الغربة
كربة والنقلة مثلة وقالوا هي تعلة من اقتنع بالرذيلة ورضي
بالحشف وسوء الكيلة واذا ازمعت الاغتراب واعددت
له العصا والجراب فتخير الرفيق المسعد من قبل ان تقعد
فان الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق ه

خذها اليك وصية لم يوصها قبلي احد
غراء حاوية خلاصات المعاني والزبد
نقحتها تنقيح من محض النصيحة واجتهد
فاعمل بها مثل عمل اللبيب اخي الرشد
حتى يقول الناس هذا الشبل من ذاك الاسد

ثم قال له يا بني قد اوصيت واستقصيت فان اقتديت
فواها لك وان اعتديت فآها منك والله خليفتي
عليك وارجو ان لا يخلف ظني فيك فقال له ابنه يا ابت
لا ثل وضع عرشك ولا رفع نعشك فلقد قلت سددا
وعلمت رشدا ونحلت ما لم ينحل والد ولدا ولئن امهلت

بعدك ولا ذقت فقدك فلا تأدين بآدابك الصالحة
ولا تقتدين بآثارك الواضحة حتى يقال ما أشبه الليلة
بالبارحة والغادية بالرائحة فاهتز أبو زيد لجوابه وابتهج
وقال من أشبه أباه فما ظلم قال الحرث بن همام فأخبرت
أن بني ساسان حين سمعوا هذه الوصايا الحسان
فضلوها على وصايا لقمان وحفظوها كما تحفظ أم القرآن
حتى إنهم ليرونها إلى الآن أولى ما لقنوه الصبيان
وأنفع لهم من نحلة العقيان

المقامة الخمسون البصرية

حكى الحرث بن همام قال أشعرت في بعض
الأيام همًّا برح بي استعاره ولاح على شعاره وكنت
سمعت أن غشيان مجالس الذكر يسري غواشي الفكر فلم
أر لإطفاء ما بي من الجمرة إلا قصد الجامع بالبصرة وكان
إذ ذاك مأهول المساند مشفوه الموارد يجتنى من رياضه
أزاهير الكلام ويسمع في أرجائه صرير الأقلام فانطلقت
إليه غير وان ولا لاوٍ على شان فلما وطئت حصاه
واستشرفت أقصاه تراءى لي ذو أطمار بالية فوق
صخرة عالية وقد عصبت به عصب لا يحصى عديدهم ولا
ينادى وليدهم فبادرت قصده ووردت ورده
ورجوت أن أجد شفائي عنده فلم أزل أتنقل في المراكز

وأتغاضى للوكز والوكز إلى أن جلست تجاهه وأمنت اشتباهه
فإذا هو شيخنا السروجي لا ريب فيه ولا التباس يخفيه فسرى
بمرآه همي وارفضت كتيبة غمي وحين رآني وأبصر
مكاني قال يا أهل البصرة رعاكم الله ووقاكم وقوى تقاكم
فما أضوع رياكم وأفضل مزاياكم بلدكم أوفى البلاد طهرة
وأزكاها فطرة وأفسحها رقعة وأمرعها نجعة وأقومها
قبلة وأوسعها دجلة وأكثرها أنهارا ونخلة وأحسنها تفصيلا
وجملة دهليز البلد الحرام وقبالة الباب والمقام وأحد
جناحي الدنيا والمصر المؤسس على التقوى لم تدنس
ببيوت النيران ولا طيف فيه بالأوثان ولا سجد على
أديمه لغير الرحمن ذو المشاهد المشهودة والمساجد المقصودة
والمعالم المشهورة والمقابر المزورة والآثار المحمودة
والخطط المحدودة به يلتقي الفلك والركاب والحيتان
والضباب والحادي والملاح والقانص والفلاح
والناشب والرامح والسارح والسابح وله آية المد
الفائض والجزر الغائض وأما أنتم فمن الخليقة
في خصائصهم أشتات ولا ينكرها ذو شنآن دهماؤكم
أطوع رعية لسلطان وأشكرهم لإحسان وزاهدكم أورع
الخليقة وأحسنهم طريقة على الحقيقة وعالمكم علامة كل زمان

روى ان ابا الاسود جاء الى زياد اذ كان بالبصرة اميرا فقال له ان الاعاجم قد خالطت العرب
وتغيرت السنتها افتاذن لي ان اصنع كتابا يعرفون به كلامهم قال لا ثم ان رجلا اتى زيادا فقال
اصلح الله الامير توفي ابونا وخلف بنون فقال زياد يحكيه توفي ابونا وخلف بنون علي بابي الاسود
فاتي به فقال افعل للناس ما نهيتك عنه ففعل وقيل ان الذي امره علي بن ابي طالب رضي

هو ابو الاسود الدؤلي ... كان ... البصرة ...

والحجة في كل اوان ومنكم من استنبط علم النحو ووضعه والذي
ابتدع ميزان الشعر واخترعه وما من فخر الا ولكم فيه اليد
الطولى والقدح المعلى ولا صيت الا وانتم احق به
واولى ثم انكم اكثر اهل مصر مؤذنين واحسنهم في النسك
قوانين وبكم اقتدي في التعريف وعرف التسحير في الشهر
الشريف ولكم اذا قرت المضاجع وهجع الهاجع
تذكار يوقظ النائم ويؤنس القائم وما ابتسم
ثغر فجر ولا نزغ في بر ولا بحر الا ولتأذينكم بالاسحار
دوي كدوي الرياح في البحار وبهذا صدع عنكم
النقل واخبر النبي من قبل وبين ان دويكم بالاسحار
كدوي النحل فبشرى لكم ببشارة المصطفى وواهاً لكم
وان كان قد عفا ولم يبق منه الا شفا ثم انه خزن
لسانه وخطم بيانه حتى خدج بالابصار وقرف بالاقصار
فتنفس تنفس من قيد لقود او ضبثت به براثن الاسد
ثم قال اما انتم يا اهل البصره فمنكم الا العلم المعروف
ومن له المعرفه والمعروف واما انا فمن عرفني فانا ذاك
وشر المعارف من آذاك ومن لم يثبت عرفني فساصدقه
صفتي انا الذي انجد واتهم وايمن واشام واصحر
وابحر وادلج واسحر نشأت بسروج وربيت على السروج

استنبط استخرج قبل ان يكون والابتداع والاختراع معناهما واحد والخليل مستنبط العروض وقد تقدم في الاربعين س

التعريف حلق الراس يوم عرفة قرت المضاجع اي اذا نام الناس في مراقدهم س

ثغر سن واراد به بياض الصبح نزغ طلع ش

النقل الحديث المنقول عن النبي ع ش

شفا طرف وشيء قليل خزم حبس خطم زم والخطام حبل يشد على انف البعير س

خدج نظر اليه بحدة قرف اتهم قد قرفته بشرا اي رميته به الاقصار العجز ش

انجد واتهم اتى نجدا وتهامة ايمن واشام قصد اليمن والشام ش

ثم ولجت المضايق وفتحت المغالق وشهدت المعارك
والنت العرائك واقتدت الشوامس وارغمت المعاطس
واذبت الجوامد وامعت الجلامد فسلوا عني المشارق
والمغارب والمناسم والغوارب والمحافل والجحافل
والقبائل والقنابل واستوضحوني من نقلة الاخبار
ورواة الاسمار وحداة الركبان وحذاق الكهان
لتعلموا كم من فج سلكت وحجاب هتكت ومهلكة اقتحمت
وملحمة الحمت وكم الباب خدعت وبدع ابتدعت وفرص
اختلست واسد افترست وكم من محلق غادرته لعقى
وكامن استخرجته بالرقى وحجر سحرته حتى انصدع واستنبطت
زلاله بالخدع ولكن فرط ما فرط والغصن رطيب والفود
غربيب وبرد الشباب قشيب فاما الآن وقد اخشوشن
الاديم وتاود القويم واستنار الليل البهيم فليس الا الندم
ان نفع وترقيع الخرق الذي قد اتسع وكنت رويت
في الآثار المسنده والاخبار المعتمده ان لله تعالى
في كل يوم نظرة وان سلاح الناس كلهم الحديد وسلاحكم
الادعية الحميدة فقصدتكم انضي الرواحل واطوي المراحل
حتى قمت هذا المقام لديكم ولا من لي عليكم اذ ما سعيت الا
في حاجتي ولا تعبت الا لراحتي ولست ابغي اعطيتكم بل استدعي

مواضع القتال والعرائك الطباع الصعبة والشوامس التي تابى الانقياد ش
اي اذللت الانوف
اي اسلت الماء من الحجارة ش

ادعيتكم ولا اسألكم اموالكم بل استنزل سؤالكم فادعوا الله
تعالى بتوفيقي للمتاب والاعداد للمآب فانه رفيع الدرجات
مجيب الدعوات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات ثم انشد

استغفر الله من ذنوب · افرطت فيهن واعتديت
كم خضت بحر الضلال جهلا · ورحت في الغي واغتديت
وكم اطعت الهوى اغترارا · واحتلت واختلت وافتريت
وكم خلعت العذار ركضا · الى المعاصي وما انثنيت
وكم تناهيت في التخطي · الى الخطايا وما انتهيت
فليتني كنت قبل هذا · نسيا ولم اجن ما جنيت
فالموت للمجرمين خير · من المساعي التي سعيت
يا رب عفوا فانت اهل · للعفو عني وان عصيت

قال الراوي فطفقت الجماعة تمده بالدعاء وهو يقلب
وجهه في السماء الى ان دمعت اجفانه وبدا رجفانه
فصاح الله اكبر بانت امارة الاستجابة وانجابت
غشاوة الاسترابة فجزيتم يا اهل البصرة جزاء من هدي
من الحيرة فلم يبق في القوم الا من سر لسروره ورضخ
له بميسوره فقبل عفو برهم واقبل يهرف في شكرهم ثم
انحدر من الصخرة يؤم شاطئ البصرة فاعتقبته الى حيث

تخاليا وامنا التجسس والتحسس علينا فقلت له لقد اغربت
في نهج النوبة فما رأيك في التوبة فقال اقسم بعلام الخفيات
وغفار الخطيات ان شأني لعجاب وان دعاء قومك
لمجاب فقلت زدني ايضاحا زادك الله صلاحا فقال
والله لقد قمت فيهم مقام المريب الخادع ثم انقلبت
بقلب المنيب الخاشع فطوبى لمن ضعت قلوبهم اليه
وويل لمن باتوا يدعون عليه ثم ودعني وانطلق واودعني
القلق ولم ازل اعاني لاجله الفكر والتشوف الى
خبره ما ذكر فكلما استنشيت خبره من الركبان وجوابة
البلدان كنت كمن حاور عجماء او نادى صخرة صماء
الى ان لقيت بعد تراخي الامد وتراقي الكمد ركبا
قافلين من سفر فقلت هل من مغربة خبر فقال ان
عندنا لخبرا اغرب من العنقاء واعجب من نظر
الزرقاء فسألتهم الايضاح ما قالوا وان يكيلوا الي
ما اكتالوا فحكوا انهم الموا بسروج بعد ما فارقها
العلوج فرأوا ابا زيدها المعروف قد لبس الصوف
وأم الصفوف وصار بها الزاهد الموصوف فقلت
اتعنون ذا المقامات فقالوا انه الآن ذو الكرامات
فحفزني اليه النزاع ورأيتها فرصة لا تضاع فارتحلت

رحلة المعهد وسرت نحوه سير المجد حتى حللت بمسجده
وقراره متعبده فاذا هو قد نبذ صحبة اصحابه وانتصبت
في محرابه وهو ذو عباءة مخلوله وشملة موصوله فهبته
مهابة من ولج على الاسود والفيته ممن سيماهم في
وجوههم من اثر السجود فلما فرغ من سبحته حياني
بمسبحته من غير ان نغم بحديث ولا استخبر عن قديم
ولا حديث ثم اقبل على اوراده وتركني اعجب من
اجتهاده واغبط من يهدي الله من عباده ولم يزل
في قنوت وخشوع وسجود وركوع واخبات وخضوع
الى ان اكمل اقامة الخمس وصار اليوم امس فحينئذ انكفا
بي الى بيته واسهمني من قرصه وزيته ثم نهض الى
مصلاه وتخلى بمناجاة مولاه حتى اذا التمع ضجعة
المستريح وجعل يرجع بصوت فصيح ه

خل ادكار الاربع والمعهد المرتبع
والظاعن المودع وعد عنه ودع
واندب زمانا سلفا سودت فيه الصحفا
ولم تزل معتكفا على القبيح الشنع
كم ليلة اودعتها ماثما ابدعتها
لشهوة اطعتها في مرقد ومضجع

وكم خطى حثثتها في خزية احدثتها
وتوبة نكثتها لملعب ومرتع
وكم تجرأت على رب السموات العلى
ولم تراقبه ولا صدقت فيما تدعي
وكم غمطت بره وكم امنت مكره
وكم نبذت امره نبذ الحذا المرقع
وكم ركضت في اللعب وفهت عمدا بالكذب
ولم تراع ما يجب من عهده المتبع
فالبس شعار الندم واسكب شآبيب الدم
قبل زوال القدم وقبل سوء المصرع
واخضع خضوع المعترف وتب متاب المعترف
واعص هواك وانحرف عنه انحراف المقلع
الام تسهو وتني ومعظم العمر فني
فيما يضر المقتني ولست بالمرتدع
اما ترى الشيب وخط وخط في الرأس خطط
ومن يلح وخط الشمط بفوده فقد نعي
ويحك يا نفس احرصي على ارتياد المخلص
وطاوعي واخلصي واستمعي النصح وعي
واعتبري بمن مضى من القرون وانقضى

واخشى مفاجاة القضا وحاذري ان تخدعي
وانتهجي سبل الهدى وادكري وشك الردى
فان مثواك غدا في قعر لحد بلقع
آها له بيت البلى والمنزل القفر الخلا
ومورد السفر الالى واللاحق المتبع
بيت يرى من اودعه قد ضمه واستودعه
بعد الفضاء والسعة قيد ثلث اذرع
لا فرق ان يحله داهية او ابله
او معسر او من له ملك كملك تبع
وبعده العرض الذي يحوي الحيي والبذي
والمبتدي والمحتذي ومن رعى ومن رعي
فيا مفاز المتقي وربح عبد قد وقي
سوء الحساب الموبق وهول يوم الفزع
ويا خسار من بغى ومن تعدى وطغى
وشب نيران الوغى لمطعم او مطمع
يا من عليه المتكل قد زاد ما بي من وجل
لما اجترحت من زلل في عمري المضيع
فاغفر لعبد مجترم وارحم بكاه المنسجم
فانت اولى من رحم وخير مدعو دعي

قال فلم يزل يرددها بصوت رقيق ويصلها بزفير
وشهيق حتى بكيت لبكاء عينيه كما كنت من قبل ابكي عليه
ثم برز الى مسجده بوضوء تهجده فانطلقت ردفه
وصليت مع من صلى خلفه ولما انفض من حضر وتفرقوا
شغر بغر اخذ يهينم بدرسه ويبك يومه في قالب
امسه وفي ضمن ذلك يرن ارنان الرقوب
ويبكي ولا بكاء يعقوب حتى استبنت انه قد
التحق بالافراد واشرب قلبه هوى الانفراد فخطر
بقلبي عزمة الارتحال وتخليته بالتخلي لتلك الحال
فكانه تفرس ما نويت او كوشف بما اخفيت
فزفر زفرة الاواه ثم قرا فاذا عزمت فتوكل على الله
فاستجلت عند ذلك بصدق المحدثين وايقنت
ان في الامة محدثين ثم دنوت اليه كما يدنو المصافح
وقلت اوصني ايها الرجل الصالح فقال اجعل الموت
نصب عينيك وهذا فراق بيني وبينك فودعته
وعبراتي يتحدرن من المآقي وزفراتي يتصعدن
من التراقي وكانت هذه خاتمة التلاقي قال القاسم
بن علي الحريري هذا آخر المقامات التي انشاتها
بالاغترار وامليتها بلسان الاضطرار وقد الجيت

الى ان ارصدتها للاستعراض وناديت عليها
فى سوق الاعتراض هذا مع معرفتى بانها من سقط
المتاع ومما يستوجب ان يباع ولا يبتاع ولو غشى
نور التوفيق ونظرت لنفسى نظر الشفيق لستر
عوارى الذى لم يزل مستورا ولكن كان ذلك
فى الكتاب مسطورا وانا استغفر الله تعالى
مما اودعتها من اباطيل اللغو وضلايل
اللهو واسترشده الى ما يعصم
من السهو ويحيط بالعفو انه هو
اهل التقوى واهل المغفرة
وولى الخيرات فى الدنيا
والآخرة

من نقاية السيوطى فى علم التفسير

قال الشيخ منصور سبط الشيخ محمد الطبلاوى فى منهج التيسير الى علم التفسير وهو شرح وضعه على نظم علم التفسير هذا وكان من احسن مختصر وضع فى ~~مختصر~~ مصطلح التفسير بلغ النهاية ما اودعه الحافظ الجلال السيوطى فى النقاية وقد نظمه ~~ليسهل حفظه على الطالب ولكون~~ الشيخ العلامة الرحلة عبد الرؤوف المكى الزمزمى فاردت ان اضع عليه شرحا يكشف عن وجوه عرايسه الاستار ويظهر ما اضمره من دقائق الاسرار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والشكر له والصلوة والسلام على نبي ارسله

علم التفسير علم يبحث فيه عن احوال الكتاب العزيز من جهة نزوله وسنده وادائه والفاظه ومعانيه المتعلقة بالالفاظ والمتعلقة بالاحكام وغير ذلك وهو علم نفيس لم اقف على تاليف فيه لاحد من المتقدمين حتى جاء شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني فدونه ونقحه وهذبه ورتبه في كتاب سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فاتى بالعجب العجاب وجعله خمسين نوعا على انواع علوم الحديث وقد استدركت عليه من الانواع ضعف ما ذكره وتتبعت اشياء متعلقة بالانواع التي ذكرها مما اهمله واودعتها سميته التحبير في علم التفسير وصدرته بمقدمة فيها حدود مهمة ونقلت فيها حدودا اكثر للتفسير ليس هذا موضع بسطها فكان ابتداء استنباط هذا العلم من البلقيني وتمامه على يدي وهكذا كل مستنبط يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر وينحصر في مقدمة وخمسة وخمسين يوما بحسب ما ذكر هنا وانواعه في التحبير مائة نوع ونوعان

المقدمة في حدود لطيفة القران حده الكلام المنزل على محمد عليه السلام للاعجاز بسورة منه فخرج بالمنزل على محمد التورية والانجيل وساير الكتب وبالاعجاز الاحاديث الربانية كحديث الصحيحين انا عند ظن عبدي بي وغيره والاقتصار على الاعجاز وان انزل القران لغيره ايضا لانه المحتاج اليه في التمييز فقولنا بسورة كالكوثر او ثلاث آيات من غيرها بخلاف ما دونها وزاد بعض المتاخرين في الحد المقيد بتلاوته ليخرج منسوخ التلاوة والسورة الطايفة من القرآن المترجمة اي المسماة باسم خاص توقيفا اي بتوقيف من النبي ع م ذكر هذا الحديث شيخنا العلامة الكافيجي في تضيعاله وليس بصاف عن الاشكال فقد سمى كثير من الصحابة والتابعين باسماء من عندهم كما سمى حذيفه التوبة بالفاضحة وسورة العذاب وسماها سفيان بن عيينه الفاتحة بالوافية وسماها يحيى بن ابي كثير بالكافية وسماها اخر الكنز وغير ذلك مما بسطناه في التحبير في النوع الخامس والتسعين وقال بعضهم السورة قطعة لها اول وآخر ولا يخلو من نظر لصدقه على الآية وعلى القصة ثم ظهر لي رجحان الحد الاول ويكون المراد بالتوقيفي الاسم الذي تذكر به وتشهد واقلها ثلث ايات كالكوثر اي على عدم عد البسملة اية اما عدم كونها من القران في كل سورة كما هو مذهب غيرنا او على انها منه لكنها ليست اية من السورة بل اية مستقلة للفصل كما هو وجه عندنا

وليس في السور اقصر من ذلك والاية طايفة من كلمات
القرآن متميزة بفصل وهو اخر الاية ويقال فيه الفاصلة
ثم منه اي القرآن فاضل وهو كلام الله في الله كاية الكرسي
ومفضول وهو كلامه تعالى في غيره كسورة تبت كذا ذكره
شيخ عز الدين بن عبد السلام وهو مبني على جواز التفاضل
بين الآي والسور وهو الصواب الذي عليه الاكثرون منهم
اسحق بن راهويه والحليمي والبيهقي وابن العربي وقال القرطبي
انه الحق الذي عليه جماعة من العلماء والمتكلمين وقال ابو
الحسن من الحصار العجب ممن يذكر الاختلافات في ذلك
مع النصوص الواردة بالتفضيل كحديث البخاري اعظم سور
القرآن الفاتحة وحديث مسلم اعظم آية في القرآن آية
الكرسي وحديث الترمذي سيدة آي القرآن آية الكرسي
وسنام القرآن البقرة وغير ذلك ومن ذهب الى المنع
قال لئلا يتوهم من التفضيل نقص المفضل عليه وقد ظهر ان
القرآن ينقسم الى افضل وفاضل ومفضول لان كلام
الله في الله بعضه افضل من بعض كتفضيل الفاتحة وآية الكرسي
على غيرها وقد بينته في التحبير ويحرم قراءة آي القرآن بالعجمية
اي باللسان غير العربي لانه يذهب اعجازه الذي انزل له
ولهذا يترجم العاجز عن الاذكار في الصلوة ولا يترجم عن القرآن

بل البدل ويحرم قرائة بالمعنى وان جازت رواية الحديث
بالمعنى لفوات الاعجاز المقصود من القرآن ويحرم تفسيره
بالراي قال عليه السلام من قال في القرآن برائه او بما لا يعلم
فليتبوأ مقعده من النار واجابوا داود والترمدي وحسنه
وله طرق متعددة لا تاويله اي لا يحرم بالراي للعالم بالقواعد
والعارف بعلوم للقرآن المحتاج اليها والفرق ان التفسير
الشهادة على الله والقطع به انه عنى بهذا اللفظ هذا اللفظ
فلم يجزم الا بنص من النبي عليه السلام او الصحابة الذين
شهدوا التنزيل والوحي ولهذا جزم بان تفسير الصحابي
مطلقا في حكم المرفوع واما التاويل فهو ترجيح احد المحتملات
بدون القطع والشهادة على الله فاغتفر ولهذا اختلف
جماعة من الصحابة والسلف في تاويل ايات ولو كان
عندهم فيه نص عن النبي عم لم يختلفوا وبعضهم منع التاويل
ايضا سدا للباب الانواع منها ما يرجع الى النزول
مكانا وزمانا ونحوهما وهو اثنى عشر نوعا وانواعه في
السحر عشرون الاول والثاني المكي والمدني والاصح ان
ما نزل قبل الهجرة مكي وما نزل بعدها مدني سواء نزل
بالمدينة او بمكة ام غيرهما من الاسفار وقيل المكي ما نزل بمكة
ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت

الواسطة وهو اى المدنى فيها قال البلقينى عشرون سورة
البقرة وثلاث يليها اخرها المائدة والانفال وبراءة والرعد
والحج والنور والاحزاب والقتال وتاليها اى الفتح والحجرات
والحديد والتحريم وما بينهما من السور والقيامة والقدر والزلزلة
والنصر والمعوذتان بكسر الواو وقيل الرحمن والانسان
والاخلاص والفاتحة من المدنى والاصح انها من المكى
دليله فى الرحمن ماروى الترمذى والحاكم قال خرج رسول الله
عليه السلام على اصحابه فقراء عليهم سورة الرحمن من اولها
الى اخرها فسكتوا فقال لقد قراتها على الجن ليلة الجن
فكانوا احسن مردودا منكم الحديث وقراء عليه السلام
على الجن بمكة قبل الهجرة بدهر وفى الاخلاص مارواه الترمذى
عن ابى ان المشركين قالوا لرسول الله عليه السلام انسب
لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد الحديث وفى الفاتحة
الحجر مكية باتفاق وقد قال تعالى فيها ولقد اتيناك سبعا
من المثانى وهى الفاتحة كما فى حديث الصحيحين ويبعد ان يمتن
بها قبل نزولها واستدل من عليه قال بانها مدنية
بما رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة قال نزلت
فاتحة الكتاب بالمدينة وقد بينت علته بالبحر ومالها
اى الاقوال فى الفاتحة نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة

عملا بالدليلين وفيها قول رابع حكيناه فى البحر انها نزلت
نصفين نصف بمكة ونصف بالمدينة وقيل النساء
والرعد والحج والحديد والصف والتغابن والقيامة
والمعوذتان مكيات والاصح انها مدنيات وقد بسطنا
الخلاف فى المكى والمدنى واوله ذلك فى البحر والاول
على ان النساء مدنية لا تحصر فى غالب اياتها نزلت فى
وقايع مدنية وسفرية باجماع ويدل للرعد رواه الطبرانى
فى الاوسط ان قوله هو الذى يريكم البرق الى قوله شديد
المحال نزلت فى اربد بن قيس وعامر بن طفيل لما قدما
فى وفد بنى عامر وللحج مارواه الترمذى وغيره عن عمران
ابن الحصين قال انزلت على النبى صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة لشئ عظيم
الى قوله ولكن عذاب الله شديد وهو فى سفر الحديث
وروى البخارى عن ابى ذر ان هذان خصمان الى قوله
الحميد نزلت فى حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه لما تبارزا
يوم بدر وروى الحاكم فى المستدرك وغيره عن ابن عباس
قال لما اخرج اهل مكة رسول الله عليه السلام قال ابو بكر
انا لله وانا اليه راجعون اخرجوا من بينهم ليهلكن فنزلت
اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وللصف مارواه الحاكم

وغيره عن عبد الله بن سلام قال فقعدنا نفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اى
الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله
ما فى السموات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها
الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها والمعوذتين
ما رواه البيهقى فى الدلايل بسند فيه ضعف عن عايشه
ان النبى صلى الله عليه وسلم سحره لبيد بن الاعصم فى مشاطه
من رأس النبى عليه السلام وعده اثنان من مشطه
دسها فى بئر ذى اروان الحديث وفيه فاستخرجه فاذا
فيه وتر معقود فيه اثنى عشرة عقدة مغرورة بالابر فانزل
الله المعوذتين فجعل كلما قرا اية انحلت عقدة الحديد
وقد بينت فى البحر الاول الحديد مكية وان الكوثر مدنية
وهو الذى اراه **النوع الثالث والرابع** الحضرى والسفرى
الاول كثير لا يحتاج الى تمثيل لوضوحه والثانى له امثلة
كثيرة ذكرناها فى البحر وذكر البلقينى يسيرا منها فتبعناه
هناك وذلك سورة الفتح فقد روى البخارى من حديث
عمر بينما هو يسير مع النبى عليه السلام فذكر الحديث
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت على الليلة
هى احب الى مما طلعت عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك

فتحا مبينا وروى الحاكم عن المسور بن مخرمه ومروان الحكيم
قالا فانزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة فى شان الحديبية
من اولها الى اخرها وآية التيمم التى فى المائدة نزلت بذات
الجيش او البيداء قريب المدينة فى القفول من غزوة
المريسيع كما ثبت فى الصحيح عن عايشة وكانت فى شعبان
سنه ست وقيل سنه خمس وقيل سنه اربع واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله نزلت بمنى فى حجة الوداع كما
رواه البيهقى فى الدلايل وامن الرسول الى اخرها اى
السورة نزلت يوم الفتح اى فتح مكة فيما قال البلقينى
ولم اقف عليه فى حديث ويسئلونك عن الانفال
وهذان خصمان الى قوله الحميد نزلا ببدر روى عن سعد
ابن ابى وقاص قال كان يوم بدر قتل اخى عمير وقتلت
سعيد بن العاص واخذت سيفه فاتيت به النبى
عليه السلام فقال اذهب فاطرحه فرجعت وبى ما لا يعلمه
الا الله من قتل اخى واخذ سلبى فما جاوزت الا يسيرا حتى
نزلت سورة الانفال واما الاية الاخرى فذكرها البلقينى
اخذا من حديث ابى ذر السابق فقال الظاهر انها
نزلت وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذان واليوم
اكملت لكم دينكم نزلت بعرفات فى حجة الوداع كما فى الصحيح

عن عمر وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة
نزلت باحد ففي الدلايل للبيهقي ومسند البزار من حديث
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف
على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن
بسبعين منهم مكانك فنزل جبرئيل والنبي صلى الله عليه
وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وروى الترمذي حديثا
فيه انها نزلت يوم فتح مكة وذكرنا ما فيه في التحبير **النوع الخامس**
والسادس النهاري والليلي الاول كثير والثاني له امثلة
كثيرة منها سورة الفتح للحديث السابق وتمسك البلقيني
بظاهره فزعم انها كلها نزلت ليلا وليس كذلك بل النازل
منها تلك الليلة اي صراطا مستقيما واية القبلة ففي
الصحيحين اذا اتاهم آت فقال النبي عليه السلام قد انزل
عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة ويا ايها
النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين الايه
ففي البخاري عن عايشة خرجت سودة بعد ما ضرب
الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة لا تخفى على
من يعرفها فراها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين
علينا فانظري كيف تخرجين فانكفأت راجعة الى
رسول الله عليه السلام وانه عليه السلام ليتعشى وفي

يده عرق فقالت يا رسول الله لبعض حاجتي فقال لي
عمر كذا وكذا فاوحى اليه وان العرق في يده ما وضعه
فقال الله قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن
قال البلقيني وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما
كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عايشة رضي الله عنها
في حديث الافك واية الثلاثة الذين خلفوا في براة
ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا حين بقي
الثلث الاخير من الليل ورسول الله عليه السلام عند
ام سلمة والثلاثة كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة
بن ربيع **النوع السابع والثامن** الصيفي والشتائي
الاول كاية الكلالة يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
الاية ففي صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله عليه السلام
في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه
حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر الا يكفيك
اية الصيف التي في اخر سورة النساء والثاني كالايات
العشر في براة عايشة رض في سورة النور اولهن ان
الذين جاؤا بالافك عصبة منكم ففي البخاري من حديثها
فوالله ما رام رسول الله عليه السلام ولا خرج احد من
اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء

حتى انه ليتحدر منه الجمان من العرق وهو فى شات من
ثقل القول الذى انزل عليه وعندى ان فى الاستدلال
بهذا الحديث نظر الاحتمال ان يكون حكت حاله وهوانه
فى اليوم الثانى يتحدر منه لانه فى هذه القصة بعينها كان
فى يوم شائت ونغنى عن هذا المثال ماذكر الواحدى انزل
الله فى الكلالة اثنين احديهما فى الشتاء وهى التى فى اول
سورة النساء والاخرى فى الصيف وهى التى فى اخرها
والايات التى فى سورة الاحزاب فى غزوة الخندق فقد
كانت فى شدة **النوع التاسع** الفراشى كاية الثلاثة
الذين خلفوا انزلت وهو م نايم فى بيت ام سلمة كما فى
الحديث السابق ويلحق به ما نزل وهو نايم فان رؤيا
الانبياء وحى تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم كسورة الكوثر
ففى صحيح مسلم عن انس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم بين اظهرنا فى المسجد اذا اغفى اغفاءة ثم رفع
راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل
على انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وقال الرافعى
فى اماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت فى تلك
الاغفاءة وقالوا من الوحى ما ياتيه من فى اليوم قال وهذا

صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القران كله نزل فى اليقظة
وكان خطر له فى النوم سورة الكوثر المنزلة فى اليقظة او
عرض عليه الكوثر الذى وردت فيه او يكون الاغفاءة ليست
اغفاء نوم بل الحالة التى كانت تعتريه عند الوحى ويسمى
برحاء الوحى قلت الذى قاله الرافعى فى غاية الانجاد
والجواب الاخير هو الصواب **النوع العاشر** اسباب
النزول وفيه تصانيف اشهرها وشيخ الاسلام ابى الفضل
ابن حجر فيه تاليف فى غاية النفاسة لكن مات عن غالبه
مسودة وما روى فيه عن صحابى فمرفوع اى فحكمه حكم الحديث
المرفوع لا الموقوف اذ قول الصحابى فيما لا مدخل للاجتهاد
فيه مرفوع وذلك منه فان كان بلا سند فمنقطع فلا يلتفت
اليه او تابعى فمرسل لانه ربما سقط فيه الصحابى كما تقرر
فى علم الحديث فان كان بلا سند رد كذا قال البلقينى
فتبعناه فلا ادرى ثم فرق بين الذى عن الصحابى والذى
عن التابعى فقال فى الاول منقطع وفى الثانى رد مع ان الحكم
فيهما الانقطاع والرد وهذا الفصل محرر فى التحبير بما لم اسبق
اليه وصح اشياء كقصة الافك وهى مشهورة فى الصحاح
وغيرها والسعى ففى الصحيحين عن عايشة رض كان الانصار
قبل ان يسلموا يهلون لمناة الطاغية وكان من اهل بها يتحرج

ان يطوف بالصفا والمروة فسالوا عن ذلك رسول الله
عليه السلام فانه نزل الله ان الصفا والمروة من شعائر
الله الى قوله فلا جناح ان يطوف بهما وروى البخاري
عن عاصم بن سليمان قال سالت انسا عن الصفا
والمروة قال كنا نرى انهما من امر الجاهلية فلما جاء الاسلام
امسكنا عنهما فانزل الله ان الصفا والمروة من شعاير
الله واية الحجاب اية الصلوة خلف المقام وعسى ربه
ان طلقكن الاية فقد روى عن انس قال قال عمر
وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من
مقام ابراهيم مصلى فنزل واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر
والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع
على رسول الله عليه السلام نساؤه في الغيرة فقلت
لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن
النوع الحادي عشر اول ما نزل الاصح انه اقرا
باسم ربك ثم المدثر وقيل عكسه لما في الصحيحين عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن سالت جابر بن عبد الله اي القران
انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرا باسم ربك
قلت احدثك بما حدثنا به رسول الله عليه السلام قال

رسول الله عليه السلام اني جاورت بحراء فلما قضيت
جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت
امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء
فاذا هو يعني جبرئيل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم
فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر فاجاب
الاول بما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت
رسول الله صلعم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه
فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي
فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء
والارض فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل
الله يا ايها المدثر فقوله الملك الذي جاءني بحراء دال على
ان هذه القضية متاخرة عن قصة حراء الذي فيها اقرا
باسم ربك قال البلقيني ويجمع بين الحديثين بالسؤال
كان عن نزول بقية اقرا والمدثر فاجاب بما تقدم وفي
المستدرك عن عايشة اول ما نزل من القران اقرا باسم
ربك واول ما نزل من القران بالمدينة ويل للمطففين
وقيل البقرة نقل البلقيني الاول عن علي رضي الله بن الحسين
والثاني عن عكرمة وروى البيهقي في الدلايل عن ابن عباس
اول ما نزل بالمدينة ويل للمطففين ثم البقرة **النوع الثاني عشر**

اخر ما نزل فيه اقوال كثيرة سودناه فى التحبير قيل اية الكلالة
اخر النساء رواه الشيخان عن البراء بن عازب وقيل
اية الربا رواه البخارى عن ابن عباس والبيهقى عن عمر
وقيل لم واتقوا يوما ترجعون الآية رواه النسائى وغيره
عن ابن عباس وقيل اخر براة رواه الحاكم عن ابى كعب
واخر سورة النصر رواه مسلم عن ابن عباس وقيل سورة
براة رواه الشيخان عن البراء ومنها ما يرجع الى السند
وهو ستة الاول والثانى والثالث المتواتر والآحاد
والشاذ الاول ما نقله جمع يمتنع تواطئهم على الكذب عن
مثلهم الى منتهاه وهو السبعة اى القرات المنسوبة
الى الائمة السبعة نافع وابن كثير وابى عمرو وابن
عامر وعاصم وحمزة والكسائى قيل الا ما كان من قبيل
الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة فانه ليس بمتواتر
وانما المتواتر جوهر اللفظ قال ابن الحاجب ورد بانه
يلزم من تواتر اللفظ تواتر هيئته وذكر ابن الجزرى ان
ابن الحاجب لا سلف له فى ذلك النوع الثانى ما لم يصل
الى هذا العدد مما صح سنده كقرات الثلاثة ابى جعفر
ويعقوب وخلف التتمة للعشر وقرات الصحابة التى
صح اسنادها ردا لا نظن بهم القراة بالراى ٥ ٥

والثالث ما لم يشتهر من قراة التابعين لغرابته او ضعف
اسناده كذا تبعنا البلقينى فى هذا التقسيم وحررنا
الكلام فى هذه الانواع فى التحبير بما لا مزيد عليه ونقلنا
فيه خلاصة كلام الفقهاء والقراء وان الثلاثة من
المتواتر ولا يقرا بغير الاول اى بالاحاد والشاذ وجوبا
ويعمل به فى الاحكام ان جرى مجرى التفسير كقراة ابن
مسعود له اخ او اخت من ام والا فقولان قيل يعمل
به وقيل لا فان عارضها خبر مرفوع قدم لقوته وشرط
القران صحة السند باتصاله وثقة رجاله وضبطهم
وشهرتهم وموافقة اللفظ العربية ولو بوجه وقراءة
وارجلكم بالجر بخلاف ما خلفها لتنزه القران عن اللحن والخط
اى خط المصحف الامام بخلاف ما خالفه وان صح سنده
لانه مما نسخ لعرضه الاخيرة او باجماع الصحابة المصحف العثمانى
فى مثال ما لم يصح سنده قراه انما يخشى الله الاية برفع الله
ونصب العلماء وغالب الشواذ مما اسناده ضعيف
ومثال ما صح وخالف العربية وهو قليل جدا رواية خارجة
عن نافع معائش بالهمزة ومثال ما صح وخالف الخط
قراة ابن مسعود والذكر والانثى رواها البخارى وغيره

النوع الرابع قرات النبى عليه السلام عقدلها

ابو عبد الله الحاكم النسابوری فی کتابة المستدرک علی
الصحیحین بابا اخرفیه من طرف عدة قرات فاخرج من
طریق الاعمش عن ابی صالح عن ابی هریرة انه علیه السلام
قراء ملک یوم الدین بلا الف و قالا صحیح علی شرط الشیخین
وجعله شاهد الحدیث عبد الله بن ابی ملیکه عن ام سلمه
انه ءم کان یقراء بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین
الرحمن الرحیم ملک یوم الدین یعنی بلا الف ولکن وقع لنا
الحدیث فی معجم ابن جمیع من طریق هارون الاعور عن
الاعمش بلفظ مالک فالله اعلم و القرائتان فی السبع
واخرج من طریق ابراهیم بن سلیمان الکاتب عن ابراهیم
ابن طهمان عن العلی بن عبد الرحمن عن ابیه عن ابی هریره
انه علیه السلام قراء اهدنا الصراط المستقیم بالصاد
وقال صحیح الاسناد و نقعبه الذهبی فقال لم یصح وابراهیم
ابن سلیمان متکلم فیه واخرج من طریق داود بن شبیل
ابن عباد المکی عن ابیه عن عبد الله بن کثیر القاری عن
مجاهد عن ابن عباس عن ابی ان النبی علیه السلام اقراه
واتقوا یوما لا تجزی نفس عن نفس شیئا بالتاء ولا تقبل
منها شفاعة بالتاء ولا یوخذ منها عدل بالیاء وقال
صحیح الاسناد واخرج من طریق خارجه بن ثابت

عن ابیه ان رسول الله علیه السلام قراه کیف ننشرها بالراء
واخرج من هذا الطریق انه ءم قراء فرهن مقبوضة بغیر
الالف وقال فی کل صحیح الاسناد والقرائتان فی السبع
واخرج من طریق داود بن الحسین عن عکرمة عن ابن عباس
انه علیه السلام قراء وما کان لنبی ان یغل بفتح الغاء وقال
صحیح الاسناد واخرج من طریق الزهری عن انس انه علیه السلام
کان یقراء وکتبنا علیهم منها ان النفس بالنفس والعین بالعین
بالرفع وهی فی السبع واخرج من طریق ابن غنم الاشعری
عن معاذ ان النبی ءم اقراه هل تستطیع ربک بالتاء وقال
صحیح الاسناد وهی فی السبع واخرج من طریق حمید
من قیس الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس عن ابی ابن کعب
ان النبی ءم اقراه ولیقولوا درست یعنی بجزم السین
ونصب التاء وقال صحیح الاسناد وهی فی السبع
واخرج من طریق عبد الله بن طاوس عن ابیه عن ابن عباس
انه علیه السلام قراء لقد جاءکم رسول من انفسکم بفتح الفاء
ای من اعظمکم قدرا واخرج من طریق ابی اسحق السبیعی
عن سعید بن جبیر عن ابن عباس انه کان یقراء وکان
امامهم ملک یاخذ کل سفینة صالحة غصبا واخرج من
طریق الحکم بن عبد الملک عن قتادة عن الحسن عن عمران

ابن حصين ان رسول الله عليه السلام قراء وترى الناس
سكرى وماهم بسكرى وهى فى السبع واخرجه من طريق
عمار بن محمد عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة ان النبى
عليه السلام فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرات اعين
وقال صحيح الاسناد واخرج من طريق محمد بن فضيل بن
غدوان عن ابيه عن راوان على انه ءم قراء والذين امنوا
واتبعهم ذريتهم بايمان وقال صحيح الاسناد وهى فى السبع
واخرج من طريق عاصم بن الجحدوى عن ابى بكر ان النبى ءم
قراء متكئين على رفارف خضر وعباقرى حسان وقال
صحيح الاسناد **النوع الخامس والسادس** الرواة والحفاظ
اشتهر بحفظ القران فى قرانه من الصحابة عثمان بن عفان
وعلى بن ابى طالب وابى كعب وزيد بن ثابت وعبد الله
ابن مسعود وابو الدرداء ومعاذ بن جبل وابو زيد الانصارى
احد عمومه انس واسمه قيس بن السكن على المشهور وفى
الصحيح عن عبد الله بن عمر وسمعت النبى عليه السلام يقول
خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم
ومعاذ وابى بن كعب وفيه عن قتادة قال سئلت عن انس
ابن مالك من جمع القران على عهد رسول الله عليه السلام
فقال اربعة كلهم من الانصار ابى بن كعب ومعاذ بن جبل

وزيد بن ثابت وفيه عن انس ايضا قال مات النبى ءم
ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد
ابن ثابت وابو زيد ثم ممن اخذ عن هؤلاء ابو هريرة وعبد الله
بن عباس وعبد الله بن السائب اخذوا عن ابى واشتهر
من التابعين ابو جعفر يزيد بن الساع وعبد الله بن هرمز
الاعرج ومجاهد بن حسر وسعيد بن جبير وعكرمه مولى ابن
العباس وعطا بن يسار وعطا ابن ابى رباح والحسن
ابن ابى الحسن البصرى وعلقمة بن قيس والاسود وزر بن
جيش وعبيده بفتح العين السلمانى ومسروق واليهم
رجع السبعة قال نافعا اخذ عن جعفر وابن كثير
اخذ عن عبد الله بن السايب واباعمرو اخذ عن ابى جعفر
ومجاهد وابن عامر اخذ عن ابى الدرداء وعاصم اخذ عن زر
وحمزة اخذ عن عاصم والكسائى اخذ عن حمزة ومنها
ما يرجع الى الاداء وهى ستة الاول والثانى الوقف
والابتداء توقف على المتحرك بالسكون هذا هو الاصل
ويراد الاسماء فى الضم وهو الاشارة الى الحركة بلا تصويب
بان يجعل شفتيك صورتها اذا لفظت بها وسواضم
الاعراب والبناء اذا كان لازما ويراد الروم وهو النطق
ببعض الحركة فيه اى فى الضم والكسر الاصليين بخلاف

العارضين كضم ميم الجمع وكسرها اما الفتح فلا روم فيه
والاشمام واختلف في الوقف على الهاء المرسومة تاء فوقف
عليها ابو عمرو والكسائى وابن كثير بالهاء في رواية البزى
وكذا الكسائى في مرضات واللات والهيات وتابعه
البزى على هيهات فقط ولذا وقف ابن كثير وابن عامر
على يا ابت حيث وقع ووقف الباقون على هذه المواضع
بالتاء ووقف الكسائى في رواية الدورى على وى من
ويكان ووقف ابو عمرو على الكاف منها والباقون على
الكلمة باسرها ووقفوا على لام مال هذا الرسول مال هذا
الكتاب فمال هؤلاء القوم فمال الذين كفروا اتباعا للرسم
اذ يتصل فيه وعن الكسائى روايته بالوقف على ما

النوع الثالث الامالة هي ان ينحى الالف نحو الياء
وبالفتحة نحو الكسرة اما حمزة والكسائى كل اسم يائى
او فعل يائى اى كموسى وسمى ومثواكم ومأواكم وانى
بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم انى شئتم بخلاف غيرها واما
لاكل مرسوم بالياء واو ما كان مجهولا كمتى وبلى الا حتى ولدى
وعلى وذاك منكم من احد ابدا بخلاف الواوى المرسوم بالالف
كالصفا وعصاه ودعا وخلا ولا يميل غيرهما شيئا
الا ابو عمرو وورش وابوبكر وحفص وهشام في مواضع

معدودة ومحلها كتب القراءة واشرنا اليها في التحبير

النوع الرابع المد هو متصل بان يكون حرف
المد والهمزة في كلمة ومنفصل بان يكونا في كلمتين واطولهم
اى القراء فيهما ورش وحمزة ولهما ثلث الفات تقريبا
في الاشهر عند المتاخرين فعاصم وله الفان ونصف تقريبا
فابن عامر والكسائى ولهما الفان تقريبا فابو عمرو
وله الف ونصف تقريبا ولا خلاف في تمكين المتصل
بحرفه مد واختلف في المنفصل فقالون واليزيدى يقصران
حرف المد فلا يزيد فيه على ما فيه المد الذى لا يوصل اليه
والباقون يطولونه

النوع الخامس تخفيف الهمزة
هو انواع اربعة نقل لحركتها الى الساكن قبلها فتسقط
نحو قد افلح وابدالها بمد من جنس حركة ما قبلها فتبدل
الفا بعد الفتح واوا بعد الضم وياء بعد الكسر نحو يأتى
يؤمنون وبئر معطلة وتسهيل بينها وبين حرف حركتها
نحو ابدا واسقاط بلا نقل اذا اتفقا في الحركة وكانا في كلمتين
نحو جاء اجلهم من النساء الا اولياء اولئك ومواضع
هذه الانواع ومن يقرأ بها موضع بسطها كتب القراءة
واشرنا اليها في التحبير

النوع السادس الادغام هو
ادخال حرف في مثله او مقاربه في كلمة او كلمتين فهذه

اربعة اقسام ولم يدغم ابو عمرو المثل في كلمة الا في موضعين
مناسككم وما سلككم واظهر ما عداهما نحو جباههم ووجوههم
واما في كلمتين فادغم في جميع القران الا فلا يحزنك كفره
والا اذا كان الاول مشددة او منونا او تاء خطاب
او تكلم واما المتقاربان فادغم في كلمة القاف المتحرك
ما قبلها في الكاف في ضمير جمع المذكر فقط واظهر ما عداها
في كلمتين حروفا مخصوصة موضع بسطها كتب القراءة
واشرنا اليها في التحبير ومنها ما يرجع الى مباحث الالفاظ
وهي سبعة الاول الغريب اي معنى الالفاظ التي يحتاج
الى البحث عنها في اللغة ومرجع النقل والكتب المصنفة
فيه فلا نطول بامثلته ومن اشهرها تصانيف غريب
العزيزي وهو محرر سهل الماخذ ولابي حيان فيه تاليف
لطيف في غاية الاختصار وتتاكد العناية به الثاني
المعرب بتشديد الراء وهو لفظ استعمله العرب في معنى
وضع له في غير لغتهم واختلف في وقوعه في القران فقال
قوم نعم كالمشكاة للكوة بالحبشة والكفل الضعف بها
والاواه الرحيم بها والسجيل الطين المشوي بالفارسية
والقسطاس العدل بالرومية وجمعت في ستين لفظا
ونظمت في ابيات ومنها الاستبرق والسندس والسلسبيل

وكافور وناشئة الليل وغيرها وانكرها الجمهور وقالوا
بالتوافق اي بانها عربية وافقت فيها لغة العرب
غيرهم حذرا من ان يكون في القران لفظ غير عربي وقد قال
تعالى قرانا عربيا واجاب غيرهم بان هذه الالفاظ القليلة
لا يخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة العربية التي فيها كلمة
فارسية لا يخرج بها عن كونها عربية وبالعكس الثالث
المجاز وسياتي انه اللفظ المستعمل في غير ما
وضع له وانه انواع كثيرة جدا بسطناها في التحبير
ولابن عبد السلام في مجاز القران تصنيف والمذكور
هنا من انواعه اختصار حذف وهما متقاربان نحو فمن
كان مريضا او على سفر فعدة اي فافطر فعدة انا انبئكم
بالتاويل فارسلون يوسف اي فارسلوه فجاء فقال يا
يوسف ترك خبر نحو فصبر جميل اي صبري مفرد ومثنى
وجمع بعضها عن بعضها اي استعمال كل واحد من
الثلاثة موضع الاخر مثال المفرد عن المثنى والله ورسوله
احق ان يرضوه اي يرضوهما وعن الجمع ان الانسان
لفي خسر اي الاناسي بدليل الاستثناء منه والملائكة
بعد ذلك ظهير ومثال المثنى عن المفرد القيا في جهنم اي الق
وعن الجمع ثم ارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة ومثال

الجمع عن المفرد رب ارجعون ای ارجعنی وعن المثنی فان
کان له اخوة فلامه السدس فانه یحجب الاخوین ولفظ
ای استعماله لغیره فالثانی اتینا طایعین رایتهم لی
ساجدین جمع الوصفان بالیاء والنون وهو من خواص
العقلاء والموصوف وهو السماء والارض والکواکب من غیرهم
والمسوغ لذلک تنزیله منزلته اذ سبب الیه القول والسجود
ای الذی لایکون الا من العقلاء وعکسه ای استعمال لفظ
غیر العقلاء للعاقل نحو الله یسجد ما فی السموات وما فی الارض
اطلق ما علی الملائکة والثقلین وهی موضوعة لغیر العاقل
لکن لما اقترن به غلب علیه لکثرته وان کان الاکثر فی مثل ذلک
تغلیب العاقل لشرفه التفات وهو الانتقال من واحد من
التکلم والخطاب والغیبة الی اخر منها نحو مالک یوم الدین
ایاک نعبد حتی اذا کنتم فی الفلک وجرین بهم الله الذی یرسل
الریاح فتثیر سحابا فسقناه هکذا ذکره ابو عبیدة فی انواع
المجاز والصواب انه لیس منها بل من انواع الخطاب فانه
حقیقة ولذا لم نذکره فی التحبیر فی باب المجاز وافردنا له بابا
اضمار نحو واسال القریة ومنهم من جعله قسما من الحذف لاقسیمه
زیادة نحو لیس کمثله شیء تکریر نحو کلا سیعلمون ثم کلا سیعلمون
تقدیم تاخیر نحو فضحکت فبشرناها باسحق ای ابشرناها

فضحکت سبب نحو یذبح ابناءهم ای یامر بذبحهم فاسند
الیه یرعون لانه سبب فیه الرابع المشترک وهو لفظ
له معنیان وهو فی القران کثیر منه القرء للحیض والطهر
وویل کلمة عذاب وواد فی جهنم کما رواه الترمذی من حدیث
ابی سعید الخدری والند للمثل والضد والتواب للتائب
نحو یحب التوابین والقابل للتوبة نحو انه کان توابا والمولی
للسید والعبد والغی لضد الرشد واسم واد فی جهنم
کما قال ابن مسعود فی قوله تعالی فسوف یلقون غیا
رواه الحاکم فی المستدرک وراء الخلف والامام وهو معنی
وکان وراءهم ملک والمضارع للحال والاستقبال علی
الاصح من احوال مسنه فی کتبنا النحویة الخامس المترادف
وهو لفظان بازاء معنی واحد وهو فی القرآن کثیر منه الانسان
والبشر بمعنی سمی بالاول لنسیانه وبالثانی لظهور بشرته
ای ظاهر جلده بخلاف غیره من الحیوانات والحرج والضیق
بمعنی والیم والبحر بمعنی وقیل الیم معرب والرجز والرجس
والعذاب بمعنی السادس الاستعارة وهی تشبیه خال
من اداته ای آلة التشبیه لفظا او تقدیرا نحو افمن کان
میتا فاحییناه ای ضالا فهدیناه استعیر لفظ الموت
للضلال والکفر والاحیاء للایمان والهدایة وایة لهم

الليل نسلخ منه النهار استعير من سلخ الشاة وهو
كشط جلدها ثم الاستعارة من انواع المجاز الا انها
تفارق سایر انواعه بنیانها علی التشبیه السابع التشبيه
وهو الدلالة علی مشارکة امر لاخر فی معنی ثم شرط اقتران
اداته لفظا او تقدیرا قال اهل البیان ما فقد الاداة لفظا
ان قدرت فیه الاداء فهو تشبیه والا استعارة وبذلک
یفترقان ومثلوه بقوله تعالی صم بکم عمی وهی ای اداء
التشبیه الکاف ومثل بالسکون ومثل بالتحریک
وکان بالتشدید وامثلته فی القران کثیرة منها قوله تعالی
واضرب لهم مثل الحیوة الدنیا کماء انزلناه الایه شبه زهرتها
ثم فناها بزهرة النبات فی اول طلوعه ثم تکسره وتفتته
بعد نبته مثل الذین حملوا التوریة اه ثم لم یحملوها کمثل الحمار
الایه شبههم لحملهم التوریة وعدم علمهم بما فیها کالحمار فی حمله
ما لا یعرف ما فیه لی مع عدم الانتفاع ومنها ما یرجع الی
مباحث المعانی المتعلقة بالاحکام وهی اربعة عشر الاول
العام الباقی علی عمومه ومثاله عزیز اذ ما من عام الا خص
وقوله وحرم الربا خص منه العرایا حرمت علیکم المیتة
خص منه المضطر ومیتة السمک والجراد ولم یوجد لذلک
ما لا یتخیل فیه تخصیص الا قوله تعالی والله بکل شئ علیم

فانه تعالی عالم بکل شئ الکلیات والجزئیات وقوله تعالی
خلقکم من نفس واحدة ای آدم فان المخاطبین بذلک
وهم البشر کلهم من ذریته قلت والظاهر ان من ذلک علیکم
امهاتکم الایه فان من صنع العموم الجمع المضاف ولا تخصیص
فیها الثانی والثالث العام المخصوص والعام الذی ارید
به الخصوص الاول کثیر للتخصیص قوله تعالی والمطلقات
یتربصن بانفسهن ثلثة قروء بغیر الحامل والآیسة و
الصغیرة وبقوله تعالی واولاه الاجال اجلهن ان یضعن
حملهن وقوله واللاتی یئسن الایه والثانی کقوله تعالی
ام یحسدون الناس ای الله بجمعه ما فی الناس من الخصال
الحمیدة الذین قال لهم الناس ای نعیم بن مسعود الاشجعی
لقیامه مقام کثر فی تنشیط المومنین علی الخروج بما قاله
والفرق بینهما ان الاول حقیقة لانه استعمل فیما وضع
له ثم خص منه البعض بمخصص والثانی مجاز لانه استعمل
من اول وهلة فی بعض ما وضع له وان قرینة الثانی
عقلیة وقرینة الاولی لفظیة من شرط او استثناء
ونحو ذلک ویجوز ان یراد به واحد کما تبین فی الآیتین
بخلاف الاول فلا بد ان یبقی اقل الجمع الرابع ما خص
من الکتاب بالسنة وهو جائز خلافا لمن منعه قال

تعالى وانزلنا لتبيين للناس ما نزل اليهم واقع كثير وسواء
متواترها واحادها امثال ذلك تخصيص وحرم الربا بالعرايا
الثابت الحديث الصحيحين وحرمت عليكم الميتة والدم
بحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد
والطحال رواه الحاكم وابن ماجة من حديث ابن عمر
مرفوعا والبيهقي عنه وقال هو في معنى المسند واسناده
صحيح وتخصيص ايات المواريث بغير القاتل والحالف
في الدين الماخوذ من الاحاديث الصحيح الخامس ما خص
منه اى من الكتاب بالسنة وهو عزيز لقلته ولم يوخذ
الا قوله تعالى حتى يعطي الجزية ومن اصوافها واوبارها
الاية وقوله والعاملين عليها وقوله حافظوا على الصلوة
خصت هذه الاية الاربع احاديث فالاولى خصت
حديث الصحيحين امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله فانه عام فيمن ادى الجزية والثانية
خصت حديث ما ابين من حي ميت رواه الحاكم من حديث
ابي سعيد وقال صحيح على شرط الشيخين وابو داود
والترمذي وحسنه من حديث ابي واقد بلفظ ما قطع
من البهيمة وهي حية فهو ميت اى كالميت في النجاسة
مع ان الصوف ونحوه طاهر اذا جز في الحيوة للامتنان

الله في الاية والثالثة خصت حديث النسائي وغيره
ولا تحل الصدقة لغني فان العامل ياخذ مع الغنى فانها
اجرة والرابعة خصت النهي عن الصلوة في الاوقات
المكروهة المخرج في الصحيحين وغيرهما وانه عام في الصلوة
الوقت ايضا السادس المجمل مالم يتضح دلالته
كثلاثة قروء لاشتراكه بين الطهر والحيض وبيانه
بالسنة المبين خلافه السابع المؤول ما ترك ظاهره لدليل
كقوله والسماء بنيناها بايد ظاهره جمع يد الجارحة ماول على
القوة للدليل القاطع على تنزيه الله عن ظاهره الثامن
المفهوم وهو قسمان موافقة وهو ما يوافق حكمه المنطوق
نحو ولا تقل لهما اف فانه يفهم تحريم الضرب من باب اولى
ومخالفة وهو ما يخالفه في صفة نحو ان جاءكم فاسق بنباء
فتبينوا فيجب التبيين في الفاسق بخلاف غيره وشرطه
ونحو ان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اى فغير اولات
الحمل لا يجب الانفاق عليهن وغاية نحو فان طلقها فلا تحل له
من بعد حتى تنكح زوجا غيره اى فاذا نكحته فلا تحل للاول
بشرط وعدد نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة اى لا اقل ولا اكثر
التاسع والعاشر المطلق والمقيد وحكمه حمل الاول على
الاخر ان امكن ككفارة القتل والظهار وقيدت الرقبة في الاولى

بالايمان واطلق فى الثانية فحملت عليها فلا يجزى فيها
الا مؤمنة فان لم يكن قضاء رمضان اطلق فلم يذكر
فيه تتابع ولا تفريق وقد قيد صوم الكفارة بالتتابع
وصوم التمتع بالتفريق فلا يمكن حمل رمضان عليهما
لتنافيهما ولا على احدهما لعدم المرجح فبقى على اطلاقه الحادى
عشر والثانى عشر الناسخ والمنسوخ وهو كثير فى القران وفيه
تصانيف لا تحصى وكل منسوخ فيها بالقران فناسخه بعده
فى الترتيب الا اية العدة وهى قوله تعالى يتوفون منكم
ويذرون ازواجكم وصية لازواجهم متاعا الى الحول نسخها
اية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا قبلها فى الترتيب
وان تاخرت عنها فى النزول والنسخ يكون للحكم والتلاوة
معا وروى البخارى عن عائشة كان فيما انزل عشر رضعات
معلومات فنسخن بخمس معلومات ولاحدهما اى الحكم فقط
كاية العدة والرجم او التلاوة فقط نحو اذا زنى الشيخ
والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم
كانت من سورة الاحزاب رواه الحاكم وغيره الثالث
والرابع عشر المعمول به فى مدة معينة وما عمل به واحد مثاله
اية النجوى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين ايدى نجويكم صدقة لم يعمل بها غير على بن ابى طالب

كما رواه الترمذى عنه ثم نسخت وبقيت عشر ايام وقيل
ساعة وهذا القول هو الظاهر اذ ثبت انه لم يعمل بها غير
على كما تقدم فيبعد ان يكون الصحابة لم يتنوا تلك المدة لم يكلموه
ومنها ما يرجع الى المعانى المتعلقة بالالفاظ وهى ستة
الاول والثانى الفصل والوصل ويأتيان فى علم
المعانى بحدهما واقسامهما والمراد بالوصل العطف
وبالفصل تركه مثال الاول واذا خلوا اى المنافقين الى
شياطينهم اى برؤسائهم قالوا انا معكم انما نحن
مستهزؤن مع الاية بعدها اى قوله الله يستهزئ بهم
فصل ولم يعطف لانه ليس من مقولهم والثانى مثاله
ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم وصل بالعطف
للمناسبة المقتضية له الثالث والرابع والخامس
الايجاز والاطناب والمساواة ياتى فى المعانى مثال
الاول ولكم فى القصاص حيوة فانه معناه كثير ولفظه
يسير فانه قايم مقام قولنا الانسان اذا علم انه اذا قتل
يقتص منه وكان ذلك داعيا قويا مانعا من القتل فارتفع
القتل الذى هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض
فكان ارتفاع القتل حيوة لهم ومثال الثانى قال الم
اقل لك اطنب بزيادة لك توكيد التكرير ومثال الثالث

ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فان معناه مطابق للفظه
السادالعقصر باقى فى المعانى ومثاله وما محمد الا رسول
اى لا يتعدا الى التبرى من الموت الذى هو شان الاله
ومن انواع هذا العلم ما لا يتعلق بما تقدم وهو كالذيل
والتتمة له وذلك بحسب المذكور هنا اربعة الاول
الاسماء فيه اى القران من اسماء الانبياء خمسة
وعشرون آدم ونوح وادريس وابرهيم واسمعيل
ويعقوب ويوسف ولوط وهود وصالح وشعيب
وموسى وهارون وداود وسليمان وايوب وذا الكفل
ويونس والياس واليسع وذكريا ويحيى وعيسى ومحمد
صلوات الله عليهم اجمعين ومن اسماء الملائكة اربعة
جبرئيل وميكال وهاروت وماروت هذا ما ذكره البلقينى
وزدنا فى التحبير الرعد والسجل ومالكا وقعيدا ومن اسماء
غيرهم ابليس وقارون وطالوت وجالوت ولقمان الحكيم
وتبع وهو رجل صالح كما فى حديث رواه الحاكم ومريم وابوها
عمران واخوها هارون وليس اخا موسى ففى الترمذى عن
المغيرة بن شعبه قال بعثنى رسول الله عليه الصلوة والسلام
الى نجران فقالوا الى الستم تقرؤن يا اخت هارون وقد
كان بين موسى وعيسى ما كان فلم ادر ما اجبهم فرجعت

الى رسول الله عليه السلام فاخبرته فقال الا اخبرتهم
انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم وعزير
ومن الصحابة زيد بن حارثة المذكور فى الاحزاب
لا غير الثانى فى الكنى لم يكن وفيه غير ابى لهب واسمه
عبد العزى ولهذا لم يذكر اسمه لانه حرام شرعا وقيل
للاشارة الى ان مصيره الى اللهب وكان كنى به لاشراق
وجهه الثالث الالقاب ذو القرنين اسمه الاسكندر
على الاشهر ولقب بذلك لانه ملك فارس والروم وقيل
كان ذوا ابتان وقيل راى فى المنام انه اخذ بقرنى
الشمس المسيح عيسى بن مريم ولقب به اما من السياحة
او لانه مسح القدمين لا اخمص له فرعون اسمه الوليد بن
مصعب الرابع المبهمات مؤمن آل فرعون الذى فى
سورة غافر اسمه حزقيل الرجل الذى فى سورة يس فى قوله
تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اسمه حبيب بن
موسى النجار فتى موسى الذى فى سورة الكهف يوشع بن نون
الرجلان اللذان فى سورة المائدة فى قوله تعالى قال رجلان
من الذين يخافون هما يوشع وكالب ام موسى اسمها
يوحانذ بضم الياء التحتية وبالحاء المهملة وكسر النون وبالذال
المعجمة امراة فرعون آسيه بنت مزاحم العبد فى سورة

الكهف فى قوله تعالى فوجدوا عبدا من عبادنا هو الخضر
الغلام الذى فى قصته فى قوله تعالى لقيا غلاما فقتله
اسمه حسور بالحاء المهملة وقيل بالجيم بعدها مثناة تحتانية
وقيل نون اخرها راء وقيل الملك الذى فى قصته
فى قوله وكان وراءهم ملك اسمه هدد بن بدد كلاهما
بوزن صُرَدَ العزيز اسمه اطفير او قطفير امراته اسمها راعيل
هذا ما ذكره البلقينى فى هذه المواضع وراء ذلك اقوال
اخر سودناها فى التحبير وهى اى المبهمات فى القران كثيرة
جدا ولم يستوفها ابن البلقينى ولا اقارب وفيه تصانيف
مستقل للسهيل والبدر بن جماعة وقد
استوعبتها فى التحبير فلم ادع منها شيئا
ورتبتها على فصول ولله الحمد

220

عدة الحصن مختصر حصن الحصين
للشيخ الامام شمس الدين
محمد بن محمد الجزرى
المتوفى سنة ٨٣٣
وثلثين وثمانمائة

ان نابك الامر المهول ۝ اذكر اله العالمينا
واذا ابغى باغ عليك ۝ فدونك الحصن الحصينا

الحمد لله الذی جعل ذکره عدة من الحصن الحصین •
وصلوته وسلامه علی سید الخلق محمد النبی الامی
الامین • وعلی آله الطیبین الطاهرین واصحابه
اجمعین • والتابعین لهم باحسان الی یوم الدین
وبعد فانه لما کان کتابی الحصن الحصین من کلام سید
المرسلین مما لم اسبق الی مثله من المتقدمین وعز تالیف
نظیره علی من سلک طریقه من المتاخرین لما حوی من
الاختصار المبین والجمع الرصین والتصحیح المتین والرمز
الذی هو علی العز ومعین حدانی علی اختصاره فی هذه الاوراق
من اصله المذکور بعد ان کنت سئلت فی ذلک مرارًا
فی سنین وشهورٍ من انس غربتما وکشف کربتی اوجب
الحق علی مکافاته ولم اقدر علیها الا بالدعاء له فاسال
الله تعالی نصره ومعافاته ورمزت للکتب المخرج منها هذه
الاحادیث المذکورة فی هذا الکتاب فصحیح البخاری **خ**
وصحیح مسلم **م** وسنن ابی داود **د** والترمذی **ت**

والنسائی **س** وابن ماجة القزوینی **ق** وهذه الاربعة
عه وهذه الستة **ع** وموطا الامام مالک **طا** وصحیح
ابن خزیمه **مه** وصحیح بن حبان **حب** وصحیح ابی عوانه
عو وصحیح مستدرک الحاکم **مس** ومسند الامام احمد
ا ومسند ابی یعلی الموصلی **ص** ومسند الدارمی **می**
ومسند البزار **ز** والمعجم الکبیر للطبرانی **ط** والمعجم الاوسط
له **طس** والمعجم الصغیر له **صط** والدعا له **طب** والسنن
للدارقطنی **قط** والسنن الکبیر للبیهقی **سی** والدعا له
ق ومصنف ابن ابی شیبه **مص** والدعا لابن
مردویه **ص** وعمل الیوم واللیلة لابن السنی **ی** وعلامة
الموقوف **مو** وهو قلیل وجعلته فی عشرة ابواب کل باب
یتعلق بانواع واسباب **الباب الاول** فی فضل
٢٢٢
الذکر والدعاء والصلوة والسلام علی النبی صلی الله
علیه وسلم وادب ذلک **الباب الثانی** فی اوقات
٢٢٤
الاجابة واحوالها واماکنها ومن یستجاب له وبما یستجاب
واسم الله الاعظم واسمائه الحسنی وعلامة الاستجابة
والحمد علیها **الباب الثالث** فیما یقال عند الصباح
٢٢٨
والمساء واللیل والنهار عموما وخصوصا واحوال النوم
والیقظة **الباب الرابع** فیما یتعلق بالطهور والمسجد
٢٣٤

والاذان والصلوة الراتبة وصلوات منصوصات
الباب الخامس فيما يتعلق بالاكل والشرب والصوم ٢٤٢
والزكوة والسفر والحج والجهاد والنكاح الباب
السادس فيما يتعلق بالامور العلوية كسحاب ورعد ٢٤٨
ومطر وريح وهلال وقمر الباب السابع فيما يتعلق ٢٤٩
باحوال بني ادم من امور مختلفات باختلاف الحالات
الباب الثامن فيما يهم من عوارض وآفات ٢٥١
في الحيوة الى الممات الباب التاسع في ذكر ورد ٢٥٧
فضله ولم يختص وقتا من الاوقات واستغفار
يمحو الخطيئات وفضل القران العظيم وسور منه وآيات
الباب العاشر في ادعية صحت عنه صلى الله ٢٦٣
عليه وسلم مطلقات غير مقيدات فجاء بحمد الله تعالى
كبير المقدار غاية في الاختصار جامعا للصحيح من الاخبار
ولم يؤلف مثله في الاعصار جمع الذكر النبوي والحديث
المصطفوي والخير الدنيوي والاجر الاخروي لو كتب
بماء الذهب لكان من حقه ان يكتب بل بسواد الاحداق
لاستحق وكان اجدر ان يسطر على كل حديث منه
في بابه صحيح مجرب اسال الله تعالى ان ينفع به اهله وان
يولينا جميعا فضله وان ينصر به كل مظلوم وان يرزق

به كل محروم وان يجبر به كل مكسور وان يؤمن به كل
مذعور وان يفرج به عن كل مكروب وان يرد به عن
كل محزوب الباب الاول في فضل الذكر والدعاء
والصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وآداب
ذلك فصل الذكر قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي (عند يقينه بي) وانا معه اذا
ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني
في ملاء ذكرته في ملاء خير منه خ م ما صدقة افضل من ذكر
الله طس الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله ت مس امثل الذي يذكر
ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت خ م لا يقعد قوم يذكرون
الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم
السكينة وذكرهم الله فيمن عنده م ما عمل آدمي عملا انجى له
من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله
قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى
ينقطع ثلاث مرات ط مص لو ان رجلا في حجره دراهم
يقسمها وآخر يذكر الله لكان الذاكر لله افضل ط اذا مر تم

هذا حديث قدسي
وعليه بان مصيره الى وحده على وان ما قضيت له من خير او شر فلا مرد له
وفي ... الرجاء وامل العفو ويؤيده ما في ... عن ... ابن ...
قال ... امر الله بعبد الى النار فلما وقف على شفيرها التفت
فقال اما والله يا رب ان كان ظني بك لحسن فقال
الله تعالى ردوه انا عند ظن عبدي بي

برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة
قال حلق الذكر ت ما من آدمي الا لقلبه بيتان في احدهما
الملك وفي الاخر الشيطان فاذا ذكر الله تعالى خنس الشيطان
واذا لم يذكر الله وضع الشيطان منقاره في قلبه ووسوس له
مص من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع
الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة
تامة ت انقلب باجر حجة وعمرة ط ذاكر الله في الغافلين
بمنزلة الصابر في الفارين د ما من قوم جلسوا مجلسا
وتفرقوا منه ولم يذكروا الله فيه الا كانما تفرقوا عن جيفة
حمار وكان عليهم حسرة يوم القيمة مس د ب حب
ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم
والاظلة لذكر الله تعالى مس ليس يتحسر اهل
الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى
فيها ط اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقولوا مجنون حب
لان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة
حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربعة من ولد
اسمعيل ولان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى
من صلاة العصر حتى تغرب الشمس احب الي من ان
اعتق اربعة د ان الله امر يحيى ان يامر بني اسرائيل

بخمس كلمات منها ذكر الله تعالى فان مثل ذلك كمثل
رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اذا اتى الى حصن حصين
فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان
الا بذكر الله تعالى ت حب فصل الدعاء قال صلى الله
عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم تلى وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي الاية
مص حب عه من فتح له في الدعاء منكم فتحت له ابواب
الاجابة مص لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر
الا البر ت حب لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع
مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء
فيعتلجان الى يوم القيمة مس ز ليس شئ اكرم على الله
من الدعاء ت حب من لم يسأل الله تعالى يغضب
عليه ت من لم يدع الله غضب عليه مص لا تعجزوا
في الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء احد حب من سره
ان يستجيب الله له عند الشدايد والكرب فليكثر الدعاء
في الرخاء ب الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور
السموات والارض مس ما من مسلم ينصب وجهه
لله في مسئلة الا اعطاها اياه اما ان يعجلها له واما ان

يدخرها له افضل الصلوة والسلام على النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله
فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك عليهم حسرةً
يوم القيمة وان دخلوا الجنة للثواب حب د ت اولى
الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة ت حب البخيل
من ذكرت عنده ولم يصل علي ت حب رغم انف رجل
ذكرت عنده فلم يصل علي ت حب من ذكرت عنده
فليصل علي س طس من صلى علي واحدة صلى الله عليه
عشرا م اتاني ملك فقال يا محمد ان الله تعالى يقول اما
يرضيك انه لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشرا
ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا س حب
ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام
س حب مس ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي
حتى ارد عليه السلام د اني لقيت جبرائيل فبشرني وقال
ربك يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك
سلمت عليه فسجدت لله شكرا مس ا من صلى علي واحدة
صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات
ورفعت له عشر درجات س حب ط وكتب له بها عشر
حسنات س ط من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم

واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة ا من
سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل
البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات
المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك
حميد مجيد و من صلى على محمد وقال اللهم انزله المقعد
المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي ر ط
قيل يا رسول الله جعلت لك صلاتي كلها قال اذا
تكفى همك ويغفر ذنبك د مس اكثروا علي من الصلاة
يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي د حب ليس احد
يصلي علي يوم الجمعة الا عرضت علي صلاته مس كل
دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد طس وصفة
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تاتي في التشهد
في الصلاة ان شاء الله تعالى فصل في اداب الذكر
ينبغي ان يكون المكان الذي يذكر الله فيه نظيفا خاليا
والذاكر على اكمل الصفات الاتية وان يكون فمه نظيفا
وان يزيل تغيره بالسواك وان يستقبل القبلة ويتدبر
ما يقول ويتعقل معناه وان جهل شيئا تبينه ولا يعتد
له بشيء مما رتبه الشارع على قوله حتى يتلفظ به ويسمع
نفسه وافضل الذكر القران الا فيما شرع بغيره والمواظب

على الاذكار المأثورة صباحاً ومساءً وفي الاحوال المختلفة
هو من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ومن كان له ورد
معروف ففاته فليتداركه اذا امكنه ليعتاد الملازمة عليه
فصل آداب الدعاء واكدها تجنب الحرام ماكلا ومشربا
وملبسا والاخلاص لله وتقديم عمل صالح والوضوء واستقبال
القبلة والصلوة والجثو على الركب والثناء على الله تعالى
والصلوة على نبيه اولا وآخرا وبسط يديه ورفعهما حذ
منكبيه مع التأدب والخشوع والمسكنة والخضوع
وان يسأل الله تعالى باسمائه العظام الحسنى والادعية
المأثورة ويتوسل الى الله تعالى بانبيائه والصالحين
بخفض صوت واعتراف بالذنب ويبداء بنفسه
ولا يخص نفسه ان كان اماما ويسأل بعزم ورغبة
وجد واجتهاد ويحضر قلبه ويحسن رجاءه ويكرر الدعاء ويلح
فيه ولا يدعو باثم ولا قطيعة رحم ولا بامر قد فرغ منه ولا يعتدي بما يستحيل
ولا يتحجر ويسال حاجاته كلها ويؤمن الداعي والمستمع
ويمسح وجهه بيديه بعد فراغه ولا يستعجل او يقول دعوت
فلم يستجب لي الباب الثاني في اوقات الاجابة
واحوالها واماكنها ومن يستجاب له وبما يستجاب له
واسم الله الاعظم واسمائه الحسنى وعلامة الاستجابة
والحمد عليها فصل في اوقات الاجابة واحوالها
ليلة القدر ويوم عرفه وشهر رمضان وليلة الجمعة ويوم
الجمعة وساعة الجمعة وهي ما بين ان يجلس الامام الى
ان يقضي الصلوة والاقرب انها عند قراءة الفاتحة حتى
يؤمن وجوف الليل ونصفه الثاني وثلثه الاول وثلثه
الاخير ووقت السحر وعند النداء بالصلوة وبين الاذان
والاقامة وبعد الحيعلتين للمجيب المكروب وعند الاقامة
وعند الصف في سبيل الله وعند التحام الحرب ودبر
الصلوات المكتوبات وفي السجود وعقيب تلاوة القرآن
لاسيما الختم وعند قول الامام ولا الضالين وعند شرب
ماء زمزم وصياح الديكة واجتماع المسلمين وفي مجالس
الذكر وعند تغميض الميت وعند نزول الغيث فصل
اماكن الاجابة هي المواضع المباركة ولا اعلم ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك الا ما رواه الطبراني بسند
جيد ان الدعاء مستجاب عند رؤية الكعبة وورد مجربا
في مواضع كثيرة مشهورة في المساجد الثلاثة وبين الجلالتين
من سورة الانعام وفي الطواف وعند الملتزم وفيه حديث
مرفوع رويناه مسلسلا وفي داخل البيت وعند زمزم
وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام

وفي عرفات والمزدلفة ومنى وعند الجمرات الثلاث
وعند قبور الانبياء عليهم السلام ولا يصح قبر نبي بعينه
سوى قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاجماع فقط
وقبر ابراهيم عليه السلام داخل السور من غير تعيين
وجرب استجابة الدعاء عند قبور الصالحين بشروط
معروفة فصل الذين يستجاب دعاؤهم وبما يستجاب
المضطر والمظلوم مطلقا ولو كان فاجرا او كافرا
والوالد على ولده والامام العادل والرجل الصالح
والولد البار بوالديه والمسافر والصايم حين يفطر والمسلم
لاخيه بظهر الغيب والمسلم ما لم يدع بظلم او قطيعة رحم
او يقول دعوت فلم اجب والتائب وقد قال صلى الله
عليه وسلم ان لله عز وجل عتقاء في كل يوم وليلة لكل
عبد منهم دعوة مستجابة ا ومن تعار من الليل اي استيقظ
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اغفر لي او يدعوا
استجيب له فان توضا وصلى قبلت صلاته ح ومن
دعا بهولاء الكلمات الخمس لم يسال الله تعالى شيئا
الا اعطاه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله

الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة
الا بالله ط وسمع صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقول
يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل ت
ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا
قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل مس
من سال الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم
ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت
النار اللهم اجره من النار ت حب لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط
الا استجاب الله له ت مس ا من قال حين ينادي المنادي
اللهم رب هذه الدعوة القايمة والصلوة النافعة صل على
سيدنا محمد وارض عني رضى لا سخط بعده استجاب الله
دعوته اطس من استغفر للمومنين والمؤمنات كل يوم
سبعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة احد العددين
كان من الذين يستجاب دعاؤهم ويرزق بهم اهل
الارض فصل اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين مس اللهم اني اسالك باني اشهد انك
انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد

ولم يكن له كفوا احد عه حب اللهم انى اسالك بان لك الحمد
لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال
والاكرام ياحى ياقيوم عه حب فصل اسماء الله الحسنى
التى امرنا بالدعاء بها ومن احصاها دخل الجنة خ م
ولا يحفظها احد الا دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا

هو الرحمن الرحيم

الملك القدوس السلام

المؤمن المهيمن العزيز

الجبار المتكبر الخالق

البارئ المصور الغفار

القهار الوهاب الرزاق

الفتاح العليم القابض

الباسط الخافض الرافع

المعز المذل السميع

البصير الحكم العدل

اللطيف الخبير الحليم

العظيم الغفور الشكور

العلى الكبير الحفيظ

المقيت الحسيب الجليل

الكريم الرقيب المجيب

الواسع الحكيم الودود

المجيد الباعث الشهيد

الحق الوكيل القوي
المتين الولي الحميد
المحصي المبدئ المعيد
المحيي المميت الحي
القيوم الواجد الماجد
الواحد الصمد القادر
المقتدر المقدم المؤخر
الاول الآخر الظاهر
الباطن الوالي المتعالي
البر التواب المنتقم

العفو الرؤف مالك الملك
ذو الجلال والاكرام المقسط
الجامع الغني المغني
المانع الضار النافع
النور الهادي البديع
الباقي الوارث الرشيد
الصبور ت حب من كان دعاؤه اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة مات قبل ان يصيبه البلاء

فصل

علامة استجابة الدعاء الخشية والبكاء والقشعريرة وربما تحصل الرعدة والغشي والغيبة ويكون عقيبه سكون القلب وبرد الجاش وظهور النشاط باطنا والخفة ظاهرا حتى يظن الداعي انه كان على كتفه حملة

ثقيلة فوضعها عنه وحينئذ فلا يغفل عن التوجه والاقبال
والصدقة والافضال والحمد والابتهال قال صلى الله
عليه وسلم ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه
فشفى من مرض او قدم من سفر ان يقول الحمد لله الذى
بعزته وجلاله تتم الصالحات **الباب الثالث** فيما
يقال فى الصباح والمساء والليل والنهار خصوصا
وعموما واحوال النوم واليقظة **فصل** الصباح
والمساء بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض
ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلث مرات عد حب
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق صباحا مرة
طس ومساء م ثلث مرات ت اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم ثلثا هو الله الذى لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة الى اخر سورة الحشر ت قل هو الله
احد ثلثا قل اعوذ برب الفلق ثلثا قل اعوذ برب الناس
ثلثا د ت فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
الآيتين وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى
ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ط اية الكرسى
اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده

لاشريك

لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير رب
اسألك خير ما فى هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك
من شر هذا اليوم وشر ما بعده رب اعوذ بك من الكسل
وسوء الكبر رب اعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب
فى القبر م د اللهم انى اعوذ بك من الكسل والهرم وسوء
الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر م اصبحنا واصبح الملك
لله رب العالمين اللهم انى اسألك خير هذا اليوم فتحه
ونصره نوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر
ما بعده د اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك
نموت واليك النشور عه حب اصبحنا واصبح الملك لله
والحمد لله لا شريك له لا اله الا هو واليه النشور ر ى اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب
كل شئ ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر
نفسى وشر الشيطان وشركه د ت حب وان اقترف
على نفسى سوءا او اجره الى مسلم طس وان نقترف
على انفسنا سوءا او نجره الى مسلم ت اللهم انى اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك
بانك لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك من قالها
غفر الله له ما اصاب يومه وليلته طس اللهم انى اصبحت

اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك
انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات دت اللهم انى
اسالك العافية فى الدنيا والاخرة اللهم انى اسالك
العفو والعافية فى دينى ودنيائى واهلى ومالى اللهم
استر عورتى وآمن روعتى اللهم احفظنى من بين
يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى
واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتى دحب لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير دس رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
رسولا عه ط رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا ثلاثا مس اللهم ما اصبح بى من نعمة او باحد من خلقك
فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر
دحب اللهم عافنى فى بدنى اللهم عافنى فى سمعى اللهم عافنى
فى بصرى لا اله الا انت ثلثا اللهم انى اعوذ بك من الكفر
والفقر اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت
ثلثا دس سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله ما شاء الله
كان ومالم يشاء لم يكن اعلم ان الله على كل شئ قدير
وان الله قد احاط بكل شئ علما دس اصبحنا على فطرة

الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان
من المشركين اط يا حى يا قيوم برحمتك استغيث
اصلح لى شانى كله ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين
س مس اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا
عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك
بنعمتك على وابوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب
الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت خ اللهم انت ربى
لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك
على وابوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت
دى اللهم انت احق من ذكر واحق من عبد وانصر
من ابتغى وارأف من ملك واجود من سئل واوسع
من اعطى انت الملك لا شريك لك والفرد لا ند لك
كل شئ هالك الا وجهك لن تطاع الا باذنك ولن تعصى
الا بعلمك تطاع فتشكر فتعصى فتغفر اقرب شهيد
وادنى حفيظ حلت دون النفوس واخذت بالنواصى
وكتبت الاثار ونسخت الاجال القلوب لك مفضية
والسر عندك علانية الحلال ما احللت والحرام ما حرمت

والدين ما شرعت والامر ما قضيت والخلق خلقك
والعبد عبدك وانت الله الرؤف الرحيم اسالك بنور
وجهك الذى اشرقت له السموات والارض وبكل
حق هو لك وبحق السائلين عليك ان تقبلنى فى هذه
الغداة او فى هذه العشية وان تجيرنى من النار بقدرتك
حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم سبع مرات ى لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات س حب
سبحان الله وبحمده مائة مرة م سبحان الله العظيم
وبحمده مائة مرة و سبحان الله مائة مرة الحمد لله مائة مرة
لا اله الا الله مائة مرة ت ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم
عشر مرات ط وان ابتلى بهم او دين فليقل اللهم انى اعوذ
بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ
بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال
الى هنا يقال فى الصباح والمساء جميعا الا انه يقال
فى المساء موضع اصبح امسى والتذكير التانيث ويبدل
النشور بالمصير كما كتب بالحمرة فوق كل ويزاد فى المساء
فقط امسينا وامسى الملك لله والحمد لله اعوذ بالله
الذى يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر

ما خلق وذرا وبرا ط ويزاد فى الصباح فقط اصبحنا
واصبح الملك لله والكبرياء والعظمة والخلق والامر
والليل والنهار وما يضحى فيهما لله وحده اللهم اجعل
اول هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا
اسئلك خير الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين مص لبيك
اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير فى يديك ومنك
واليك اللهم ما قلت من قول او حلفت من حلف او نذرت
من نذر فمشيتك بين يدى ذلك كله ما شئت كان وما
لم تشاء لا يكون ولا حول ولا قوة الا بك انك على كل شئ
قدير اللهم ما صليت من صلوة فعلى من صليتَ وما لعنتَ
من لعن فعلى من لعنتَ انت وليى فى الدنيا والاخرة توفنى
مسلما والحقنى بالصالحين اللهم انى اسالك الرضا بعد
القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك
وشوقا الى لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واعوذ
بك ان اظلم او اُظلم او اَعتدى او يُعتدى علىّ او اكتسب
خطيئة او ذنبا لا تغفره اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام فانى اعهد اليك فى هذه
الحيوة الدنيا واشهدك وكفى بك شهيدا انى اشهد ان لا اله
الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت

على كل شئ قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد
ان وعدك حق ولقاءك حق والساعة آتية لاريب فيها
وانك تبعث من فى القبور وانك ان تكلنى الى نفسى
تكلنى الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة وانى لااثق
الا برحمتك فاغفرلى ذنوبى كلها انه لايغفر الذنوب الا انت
وتب على انك انت التواب الرحيم مس اط فاذا طلعت
الشمس وصلى ركعتين كان له كاجر حجة وعمرة تامة
ت ط كما تقدم ويقول الله تعالى ابن آدم اركع لى اربع
ركعات فى اول النهار اكفيك آخره فصل فيما يقال
فى الليل والنهار جميعا سيد الاستغفار اللهم انت
ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء
لك بنعمتك على وابوء بذنبى فاغفرلى فانه لا يغفر الذنوب
الا انت من قالها من النهار موقنا بها فمات فهو من اهل
الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات فهو
من اهل الجنة خ من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله
الا الله وحده لا اله الا الله ولا شريك له لا اله الا الله
له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
فى يوم او فى ليلة او فى شهر ثم مات فى ذلك اليوم او فى

تلك الليلة او فى ذلك الشهر غفرت له ذنوبه س دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلمان فقال ان نبى الله يريد
ان يمنحك كلمات من الرحمن ترغب اليه فيهن وتدعو بهن
فى الليل والنهار اللهم انى اسئلك صحة فى ايمان وايمانا
فى حسن خلق ونجاة تتبعها فلاح ورحمة منك وعافية
ومغفرة منك ورضوانا طس فصل فيما يقال فى
النهار لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير مائة مرة خ م او مائتى مرة الم يسبقه
احد ولا يدركه الا من قال مثل ما قال او زاد عليه ا من
قال سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر م من استعاذ بالله فى اليوم
عشر مرات من الشيطان وكل الله به ملكا يرد عنه
الشيطان ص ايعجز احدكم ان يكتسب كل يوم الف
حسنة يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة
م ت حب او تحط م ويحط عنه الف خطيئة م ز حب
وعند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك
واصوات دعاتك فاغفرلى مس فصل فيما يقال
فى الليل من قراء الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة
كفتاه ع ايعجز احدكم ان يقراء فى ليلة ثلث القرآن

قل هو الله احد ح م ومن قراء مائة آية كتب من القانتين
مس وعشر آيات لم يكتب من الغافلين مس من قرا
يس ابتغاء وجه الله غفر له حب من قراء عشر ايات
اربعا من اول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها
لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح ط اذا كان
جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ
فاذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم واغلق بابك
واذكر اسم الله واطف مصباحك واذكر اسم الله واوك
سقاك واذكر اسم الله وخمر اناك واذكر اسم الله ولو ان
تعرض عليه شيئا ع واذا راى ليلة القدر قال اللهم
انك عفو تحب العفو فاعف عني مس فصل في النوم
واليقظة اذا اتى احدكم فراشه فليتوضا وضوء للصلوة
ثم ينفضه بطرف ثوبه ثلث مرات ثم ليقل باسمك ربي
وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها
وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
وليضطجع على شقه الايمن ع ويضع يمينه تحت خده
دت ويقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك
رمص باسمك اموت واحيى ح م الله اكبر اربعا
وثلثين سبحان الله ثلثا وثلثين الحمد لله ثلثا وثلثين

خ م ويجمع كفيه ثم ينفث فيهما ويقراء قل هو الله احد
والفلق والناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده
يبداء بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده
ثلث مرات خ ويقراء آية الكرسي خ ويقول الحمد لله
الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له
ولا مؤدي م اللهم انت خلقت نفسي وانت توفى
هالك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها
فاغفر لها اللهم اني اسالك العافية م استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات
من قالها غفرت ذنوبه وان كانت كزبد البحر او عدد
ورق الشجر او عدد رمل عالج او عدد ايام السنة
ت وان قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا حول ولا قوة الا بالله
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر حب اللهم رب
السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا
ورب كل شئ فالق الحب والنوى ومنزل التوراة
والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شئ انت
اخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شئ

وانت الاخر فليس بعدک شئ وانت الظاهر فليس
فوقک شئ وانت الباطن فليس دونک شئ اقض
عنا الدين واغنا من الفقر م اللهم انى اسلمت وجهى
اليک و فوضت امرى اليک والجأت ظهرى اليک
رغبة ورهبة اليک لا ملجاء ولا منجاء منک الا اليک
آمنت بكتابک الذى انزلت ونبيک الذى ارسلت
يجعلهن اخر ما يتكلم به ع وليقرأ قل يا ايها الكافرون
ثم لينم على خاتمتها فانها براءة من الشرک جب ط وقال
صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبک على الفراش وقرأت
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد آمنت من كل شئ
الا الموت ز اذا اوى الرجل الى فراشه ابتدره ملک
وشيطان فيقول الملک اختم بخير ويقول الشيطان
اختم بشر فان ذكر الله ثم نام بات الملک يكلؤه فان
دفع عن سريره فمات دخل الجنة س جب ما من رجل
ياوى الى فراشه فيقراء سورة من كتاب الله عز وجل
الا بعث الله اليه ملكا يحفظه من كل شئ يؤذيه حتى يهب
من نومه حتى يهب ا فصل اذا راى فى نومه ما يحب
فليحمد الله عليه ولا يحدث بها الا من يحب خ م واذا
راى ما يكره فليتفل ثلثا خ م او لينفث ثلاثا عن يساره

وليتعوذ بالله من الشيطان ومن شرها ثلاثا فانه لا يضره
ع ولا يذكرها لاحد خ وليتحول عن جنبه الذى كان عليه
م او ليقم فليصل خ فان فزع او وجد وحشة او ارق
فليقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر
عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون ا وكان
عبد الله بن عمرو بن العاص يلقنها من عقل من ولده
ومن لم يعقل كتبها فى صک ثم علقها فى عنقه لان النبى
صلى الله عليه وسلم علمه اياها اذا فزع فى النوم دت ولما
شكا اليه صلى الله عليه وسلم الوليد بن الوليد انه يجد
وحشة فى نومه قال له قلها فانه لا يضرک ا ولما شكا
اليه خالد بن الوليد الفزع علمه ما علمه جبريل اعوذ بكلمات
الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل
من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذراء فى الارض وما
يخرج منها ومن شر فتن الليل وفتن النهار ومن شر
طوارق الليل وطوارق النهار الا طارق يطرق بخير
يا رحمن ط ولما شكا اليه ايضا الارق علمه اللهم
رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين
وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لى جارا
من شر خلقک اجمعين ان يفرط على احد منهم او ان

يطغي عز جارك وتبارك اسمك فقالهن فنام طس مص
ولما شكا اليه زيد بن ثابت ذلك قال قل اللهم
غارتِ النجوم وهدأتِ العيون وانت حيّ قيوم لاتاخذك
سنة ولا نوم ياحيّ ياقيوم اَهْدِ ليلي واَنِمْ عيني فقاله
فاذهب الله عنه ذلك ى واذا انتبه قال الحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور خ لا اله الا انت
لاشريك لك سبحانك استغفرك لذنبي واسالك
رحمتك اللهم زدني علماً ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني
وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب دت
حب وكان صلى الله عليه وسلم اذا تضور من الليل
قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض
وما بينهما العزيز الغفار س حب وقال من قال حين
يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله
عشرا آمنت بالله وكفرت بالطاغوت عشرا وُقِيَ
كل شئ يتخوفه ولم ينبغ لذنب ان يدركه الى مثلها
طس وتقدم مايقول من تعار من الليل في الباب الثاني
الباب الرابع فيما يتعلق بالطهور والمسجد والاذان
والصلوة الراتبة وصلوات منصوصات فصل
الطهور اذا دخل الخلاء فليقل باسم الله مص اللهم اني

اعوذ بك من الخبث والخبائث ع واذا خرج غفرانك
حب عه واذا توضاء فليسمّ الله دت ثم يقول اللهم
اغفرلي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي
س ى واذا فرغ من الوضوء وقال اشهد ان لا اله الا
الله وحده لاشريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله
فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء
م ومن توضاء فقال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك
واتوب اليك كُتب له في رَقٍّ ثم جعل في طابع فلم يكسر
الى يوم القيمة طس فصل المسجد اذا خرج للصلوة
فليقل اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي
نورا وعن يميني نورًا وخلفي نورًا واجعل لي نورًا وفي
عصبي نورًا وفي لحمي نورًا وفي دمي نورًا وفي شعري نورًا
وفي بشري نورًا ح م وفي لساني نورًا واجعل في نفسي
نورًا واعظم لي نورا م اذا قال عند دخوله المسجد اعوذ
بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم قال الشيطان حُفِظ مني ساير اليوم د واذا دخله
فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم د حب ويقول اللهم
افتح لي ابواب رحمتك م واذا خرج منه فليسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان

حب ق الرجيم ق اللهم انى اسالك من فضلك م ولا يجلس
حتى يصلى ركعتين خ م واذا سمع من ينشد ضالة فى
المسجد فليقل لاردها الله عليك م وان راى يبيع او يبتاع
فيه فليقل لااربح الله تجارتك ت حب **فصل** الاذان
اذا سمع المؤذن فليقل كما يقول ع وبعد الحيعلة
لاحول ولاقوة الا بالله ح م اذا قال ذلك من قلبه دخل
الجنة م من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت
بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه م ثم
ليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يسال الله الوسيلة
م اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة ات
محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى
وعدته ح مامن مسلم يسمع النداء فيكبر ويكبر ويقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم
يقول اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة واجعله
فى الاعلين درجته وفى المصطفين محبته وفى المقربين
ذكره الا وجبت له الشفاعة يوم القيمة ط والدعاء بين
الاذان والاقامة لايرد د ت حب فادعوا ص فاسئلوا
الله العافية فى الدنيا والاخرة **فصل** الصلوة المكتوبة

يقول بعد التكبير وجهت وجهى للذى فطر السموات
والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلوتى
ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له
وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لااله
الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسى واعترفت
بذنبى فاغفر لى ذنوبى جميعا انه لايغفر الذنوب الا انت
واهدنى لاحسن الاخلاق لايهدى لاحسنها الا انت
واصرف عنى سيئها لايصرف عنى سيئها الا انت
لبيك وسعديك والخير كله فى يديك والشر ليس اليك
انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب
اليك م اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين
المشرق والمغرب اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج
والبرد اللهم نقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الابيض
من الدنس خ م الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا م الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
م د واذا قال الامام ولا الضالين فليقل الماموم آمين
يجبه الله م واذا امن الامام فليؤمن الماموم فمن وافق
تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ح م ولما
قال صلى الله عليه وسلم آمين مد بها صوته اد ورفعه

بها د فرح بها المسجد ق و قال آمين ثلاث مرات
ط وحين قال ولا الضالين قال رب اغفرلي آمين ط
و في الركوع سبحان ربي العظيم م ثلثا ز سبحانك
اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفرلي ح م سبحان الله وبحمده
ثلثا اط سبوح قدوس رب الملائكة والروح م
اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك
سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي م واذا اعتدل
قال سمع الله لمن حمده م اللهم ربنا لك الحمد ح م
حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ح اللهم لك الحمد ملئ السموات
وملئ الارض وملئ ما شئت من شئ بعد اهل الثناء
والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد م اللهم
طهرني بالثلج والبرد والماء البارد اللهم طهرني من الذنوب
والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس م ويقنت
في الفجر رمس وفي ساير الصلوات ان نزلت نازلة
اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الاخيرة اد ويؤمن
خلفه اد و في السجود سبحان ربي الاعلى م ثلثا ز سبحانك
اللهم ربنا وبحمدك ح م اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي

ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك م اللهم لك
سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي
خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن
الخالقين م خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي
وما استقلت به قدمي لله رب العالمين حب سبوح
قدوس رب الملائكة والروح م اللهم اغفرلي ذنبي كله
دقه وجله واوله وآخره وعلانيته وسره سجود التلاوة
سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره
بحوله وقوته مرارا د اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع
عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما
تقبلتها من عبدك داود ت حب ما وضع رجل جبهته
لله ساجدا فقال يا رب اغفرلي ثلثا الا رفع رأسه
وقد غفر له مص بين السجدتين اللهم اغفرلي وارحمني
وعافني واهدني وارزقني دت مس واجبرني ت
وارفعني مس التشهد التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمداً عبده ورسوله ع التحيات المباركات
الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي

ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله م
صفة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
ع اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله اما السلام
عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا
عليك في صلوتنا صلى الله عليك قال فصمت حتى احببنا
ان الرجل لم يساله ثم قال اذا صليتم علي فقولوا اللهم
صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد
كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
مس حب ثم ليتخير من الدعاء اعجبه اليه فيدعو اللهم
اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي
مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم
خ م اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم

وانت المؤخر لا اله الا انت م اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك
من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم
والمغرم خ م وقال صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم
من التشهد الاخير فليستعذ اللهم اني اعوذ بك من
عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات
ومن شر فتنة المسيح الدجال بعد السلام لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير ثلث مرات ح او مرة ح م اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ح م
او بعد المرة لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد
الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون م استغفر الله
ثلاثا اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا
الجلال والاكرام م سبحان الله والحمد لله والله اكبر
ليكون منهن كلهن ثلث وثلثين مرة خ م او احدى عشرة
واحدى عشرة واحدى عشرة فذلك كله ثلث وثلثون
م او عشرا عشرا عشرا خ من سبح الله دبر كل صلاة
ثلاثا وثلثين وحمد الله ثلاثا وثلثين وكبر الله ثلاثا وثلثين

ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر م معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن
دبر كل صلاة مكتوبة ثلث وثلثون تسبيحة وثلث وثلثون
تحميدة واربع وثلثون تكبيرة م او من كل ذلك مع لا اله
الا الله عشرا يدرك من سبقه ولا يسبقه من بعده ت
او من كل مائة مع لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول
ولا قوة الا بالله لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتها ا او
من كل منها ومن التهليل مائة مائة غفرت ذنوبه وان
كانت اكثر من زبد البحر س او من كل خمسا وعشرون مرة
س حب والمعوذات د س او المعوذتين حت حب
من قراء آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول
الجنة الا ان يموت س حب وفي لفظ كان في ذمة
الله الى الصلوة الاخرى ط اللهم اني اعوذ بك من الجبن
واعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من
فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر خ رب قني
عذابك يوم تبعث عبادك م وكان صلى الله عليه وسلم
يقول دبر كل صلاة اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل
اعذني من حر النار وعذاب القبر طس اللهم اعني على ذكرك

وشكرك وحسن عبادتك د اللهم اغفر لي خطائي وعمدي
اللهم اهدني لصالح الاعمال والاخلاق لا يهدي لصالحها
ولا يصرف سيئها الا انت ر اللهم اصلح لي ديني ووسع
لي في داري وبارك لي في رزقي اط سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين ص وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى وفرغ
من صلاته مسح بيمينه على راسه وقال بسم الله الذي
لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن
رطس ودبر صلوة الصبح من قال وهو ثان رجليه
ت طس قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات
كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له
عشر درجات وكان يومه في حرز من الشيطان ت فان
قالها مائة مرة كان من افضل اهل الارض عملا طس
اللهم اني اسالك رزقا طيبا وعلما نافعا وعملا متقبلا
صط ودبر المغرب والصبح جميعا ايضا قبل ان ينصرف
ويثني رجليه ا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات
ورفع له عشر درجات ومحي عنه عشر سيئات وكان يومه

في حرز من الشيطان س حب ا وبعدهما ايضا قبل ان
يتكلم اللهم اجرني من النار سبع مرات د حب فصل
التطوع افضل الصلوة بعد المكتوبة الصلوة في جوف
الليل م افضل الصلاة صلوة المرء في بيته الا المكتوبة
خ م صلاة الليل خ م والنهار ا مثنى مثنى ح م ا وكان
صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد
انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت
ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور
السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك
الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق
والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق
اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك
انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت خ وما انت اعلم به
مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ع ولا حول
ولا قوة الا بالله خ وكان يكبر عشرا ويحمد عشرا ويسبح
عشرا ويستغفر عشرا د حب اللهم اغفر لي واهدني وارزقني
وعافني د عشرا حب ويتعوذ بالله من ضيق المقام يوم القيمة
د عشرا حب وكان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر

بخمس لا يجلس الا في آخرهن خ م ويصلي احدى عشرة
يوتر بواحدة ح م ويوتر بسبع ط ويثلث في الاولى
سبح وفي الثانية الكافرون وفي الثالثة قل هو الله
احد د ت س ا حب مع المعوذتين د ا حب ويفصل
بين الشفع والوتر بتسليمة يسمعها ا او لا يسلم
الا في آخرهن س واذا كبر للاحرام الله اكبر كبيرا ثلاثا
الحمد لله كثيرا ثلاثا سبحان الله بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه د حب
سبحان الله ذي الملك والملكوت والعزة والجبروت
والكبرياء والعظمة طس وقعد صلى الله عليه وسلم
الثلث الاخير من النوم فنظر في السماء فقال ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات
لاولي الالباب الآيات حتى ختم آل عمران ثم قام فتوضأ
واستن وصلى احدى عشرة ركعة ثم اذن بلال فصلى
ركعتين ثم خرج فصلى الصبح ح م والقنوت في الوتر
الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي
الله عنهما اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت
وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر
ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل

من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت
عه حب مس مص وصلى الله على النبى س وبعد السلام
سبحان الملك القدوس ثلث مرات يمد صوته ويرفعه
فى الثالثة س د ط رب الملائكة والروح سط اللهم انى
اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ
بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
عه فصل الصلوات المنصوصات ركعتا الفجر يقراء
فى الاولى قل يا ايها الكافرون وفى الثانية الاخلاص
م حب او فى الاولى قولوا آمنا بالله الآية وفى الثانية
قل يا اهل الكتاب تعالوا الآية م ويقول وهو جالس اللهم
رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومحمد اعوذ بك
من النار ثلاثا مس وبعد صلاة الضحى اللهم بك
احاول وبك اصاول وبك اقاتل ى وقبل صلاة
الاستسقاء اذا بدا حاجب الشمس خرج فقعد على المنبر
فكبر وحمد الله ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل الله ما يريد اللهم انت
الله لا اله الا انت الغنى ونحن الفقراء انزل علينا الغيث
واجعل ما انزلت علينا قوة وبلاغا الى حين ثم يرفع يديه
حتى يبدو بياض ابطيه ثم يحول الى الناس ظهره ويحول

رداه وهو رافع يديه ثم يقبل على الناس وينزل فيصلى
ركعتين د حب صلاة الطواف اذا فرغ من الطواف
تقدم الى مقام ابراهيم فقراء واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى وجعل المقام بينه وبين البيت وصلى ركعتين
فى الاولى قل ايها الكافرون وفى الثانية قل هو الله احد
ثم يرجع الى الركن فيستلمه ثم يخرج من الباب الى الصفا
م صلاة الكعبة اذا دخل البيت كبر فى نواحيه ح وفى
زواياه م ويدعوا فى نواحيه كلها فاذا خرج ركع فى قبل
البيت ركعتين م ولما دخل صلى الله عليه وسلم البيت
امر بلالا فاجاف الباب والبيت اذ ذاك على ستة اعمدة
فمضى حتى اذا كان بين الاسطوانتين اللتين يليان باب
الكعبة جلس فحمد الله واثنى عليه وساله واستغفره
ثم قام حتى اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه
وخده عليه وحمد الله واثنى عليه وساله واستغفره
ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله
بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله تعالى
والمسالة والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل
وجه الكعبة ثم انصرف صلاة الاستخارة قال صلى
الله عليه وسلم من سعادة المرء استخارته الله ومن شقوته

الاستخارة طلب الخير في الشيء استفعال من الخير ومنه دعاء الاستخارة اللهم خر لي اي اختر لي اصلح الامرين واجعل الخيرة فيه كذا في النهاية والخيرة بسكون الياء الاسم من خار الله لك اي اعطاك ما هو خير لك

زكه استخارة الله مس اذا هم بامر فليركع ركعتين من غير
الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر
وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان
هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او عاجل
امري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه
وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او عاجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه
واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به ح صلوة الزواج
ليكتم الخطبة ثم يتوضا فيحسن وضوءه ثم ليصل ما كتب
الله له ثم ليحمد الله ويمجده ثم ليقل اللهم انك تقدر ولا اقدر
وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رايت ان
في فلانة ويسميها باسمها خيرا لي في ديني ودنياي
وآخرتي فاقدرها لي وان كان غيرها خيرا منها لي في ديني
ودنياي وآخرتي فاقدرها لي حب صلوة التوبة ما من
رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر
الله لذلك الذنب الا غفر له عه حب ى وقال صلى الله
عليه وسلم كل شيء يتكلم ابن آدم مكتوب عليه فاذا اخطا
خطيئة او اذنب ذنبا فاحب ان يتوب الى الله فليات

قال ميرك يحتمل ان يكون المراد بالمعاش الحيوة وان يكون المراد ما يعاش فيه وقد وقع في حديث ابن مسعود في ديني ودنياي وفي حديث ابي ايوب في دنياي وآخرتي وفي نسخة او في عاجل امري اي امري العاجل وهو امر الدنيا وآجل امري وهو الامر الآجل المتاخر امر الآخرة

فليمد يديه الى الله عز وجل ثم يقول اللهم اني اتوب اليك
منها لا ارجع اليها ابدا فانه يغفر له ما لم يرجع في عمله ذلك
مس وجاء رجل فقال واذنوباه واذنوباه فقال قل
اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجا عندي
من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فقال قم فقد
غفر الله لك مس صلاة الآبق اذا ضاع له شيء او ابق
يتوضأ ويصلي ركعتين ويتشهد ويقول باسم الله
يا هادي الضال وراد الضالة اردد علي ضالتي بعزتك
وسلطانك فانها من عطائك وفضلك مص اللهم
راد الضالة وهادي الضلالة انت تهدي من الضلالة
اردد علي ضالتي بقدرتك وسلطانك فانها من
عطائك وفضلك ط صلاة حفظ القرآن فاذا
كانت ليلة الجمعة فان استطاع ان يقوم في الليل
ثلث الاخير فانها ساعة مشهورة والدعاء فيها مستجاب
فان لم يستطع ففي وسطها فان لم يستطع ففي
اولها فيصلي اربع ركعات يقرا في الاولى الفاتحة
ويس وفي الثانية الفاتحة والدخان وفي الثالثة
الفاتحة والم تنزيل وفي الرابعة الفاتحة وتبارك الملك
فاذا فرغ من التشهد فليحمد الله وليحسن الثناء على الله

وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليحسن وعلى
ساير النبيين وليستغفر للمؤمنين والمومنات ولاخوانه
الذين سبقوه بالايمان ثم ليقل في آخر ذلك اللهم ارحمني
بترك المعاصي ابدًا ما ابقيتني وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني
وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات
والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام واسألك
يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك
كما علمتنيه وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني
اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة
التي لا ترام اسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك
ان تنور بكتابك بصري وان تطلق به لساني وان تفرج
به عن قلبي وان تشرح به صدري وان تغسل به بدني
فانه لا يعينني على الحق غيرك ولا يوتيه الا انت ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم يفعل ذلك ثلاث جمع او خمسا
او سبعا يجاب باذن الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم
والذي بعثني بالحق نبيا ما اخطاء مؤمنا قط ت مس
صلاة الضر والحاجة يتوضاء ت مس ويصلي ركعتين
س ثم يدعو اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد
نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه

لتقضى اللهم فشفعه في ت س مس وقال صلى الله
عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى
احد من بني آدم فليتوضا وليحسن وضوءه ثم ليصلي
ركعتين ثم يثني على الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم وليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسالك
موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك مس ت والعصمة
من كل ذنب مس والغنيمة من كل بر ت والسلامة
من كل اثم مس ت لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما
الا فرجته ولا حاجة هي لك رضًا الا قضيتها يا ارحم
الراحمين ق صلى الله عليه وسلم يصلي اثنتي عشرة
ركعة من ليل او نهار وتتشهد بين كل ركعتين فاذا جلست
في آخر صلاتك فاثن على الله تعالى وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم واسجد واقراء وانت ساجد
فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع
مرات وقل هو الله احد سبع مرات لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ
قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني اسالك بمعاقد العز
من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم

وحدک الاعلی وکلمتک التامة ثم سل بعد حاجتک
ثم ارفع راسک فسلم عن یمینک وعن شمالک واتق
السفهاء ان تعلموها فیدعون ربهم فیستجاب لهم
ق قال البیهقی انه قد جرب فوجد سببا لقضاء الحاج
قلت وروینا فی کتاب الدعاء للواحدی وفی سنده
غیر واحد من اهل العلم ذکر انه جربه فوجده کذلک وانا
جربته فوجدته کذلک علی ان فی سنده من لا اعرفه
صلوة التسبیح علمها رسول الله صلی الله علیه وسلم
لعمه العباس رضی الله عنه فقال یا عماه الا اعطیک
الا امنحک الا احبوک الا افعل بک عشر خصال اذا
انت فعلت ذلک غفر الله لک ذنبک اوله وآخره
قدیمه وحدیثه وخطاه وعمده صغیره وکبیره سره
وعلانیته عشر خصال ان تصلی اربع رکعات یقراء
فی کل رکعة فاتحة الکتاب وسورة فاذا فرغت من
القراة فی اول رکعة وانت قایم قلت سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر خمس عشرة مرة ثم ترکع
فتقولها وانت راکع عشرا ثم ترفع راسک من الرکوع
فتقولها عشرا ثم ترفع من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد
فتقولها عشرا ثم ترفع راسک من السجود فتقولها عشرا

قدر ذلک خمس وسبعون مرة فی کل رکعة تفعل ذلک
فی اربع رکعات ان استطعت ان تصلیها فی کل یوم
مرة فافعل فان لم تفعل ففی کل جمعة فان لم تفعل ففی
کل شهر مرة فان لم تفعل ففی کل سنة مرة فان لم تفعل
ففی عمرک مرة **د حب مس** **وصلاة القدوم** من السفر
رکعتان فی المسجد متفق علیها وکذا صلاة الفتح وهی
ثمان رکعات وثم صلوات وردت منصوصة غیر ان
اسانیدها ضعیفة کصلاة السفر وصلاة الغفلة واما
صلاة الرغایب اول خمیس فی رجب وصلاة لیلة النصف
من شعبان وصلاة القدر من رمضان فلا تصح وسندها
ضعیف باطل وصلاة الکفایة جربت ولا اعلمها وردت
عنه صلی الله علیه وسلم والسجود بعد الوتر موضوع ولکن
صح انه صلی الله علیه وسلم کان یصلی بعده رکعتین
جالسا **الباب الخامس** فیما یتعلق بالاکل والشرب
والصوم والزکوة والسفر والحج والجهاد والنکاح **فصل**
الاکل والشرب والصوم اذا دعی الی ولیمة فلیجب فان
کان صایما صلی **م** ودعا وبرک **د** واذا افطر قال ذهب
الظماء وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالی
دس فان کان عند قوم قال افطر عندکم الصائمون

واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة ق حب واذا
حضر الطعام فليسم الله وليأكل مما يليه بيمينه ح م ان الشيطان
يستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه م وامر صلى الله
عليه وسلم الصحابة في الشاة المسمومة التي اهدتها
اليه اليهودية ان اذكروا آسم الله وكلوا فاكلوا فلم يصب
احدا منهم شئ مس ومن نسي التسمية اولا فليقل بسم الله
اوله وآخره دت حب فان اكل مع مجذوم او ذي عاهة
قال بسم الله ثقةً بالله وتوكلا عليه ت د حب واذا
اكل طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه دت فان
كان لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه دت فاذا
فرغ من الاكل والشرب قال الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً
فيه غير مكفيّ ولا مودّع ولا مستغنيً عنه ربنا ت س
الحمد لله الذي كفانا واوانا واروانا غير مكفي ولا مكفورٍ
ح واذا غسل يده الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم منّ علينا
فهدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا س حب
ويدعو لاهل الطعام اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم
وارحمهم م اللهم اطعم من اطعمني واسقِ من سقاني م فصل
الزكوة ايما رجل له مال تكون فيه الصدقة فقال اللهم صل
على محمد عبدك ورسولك وعلى المومنين والمومنات

والمسلمين والمسلمات فانها له زكوة اي نموء ص
فصل السفر يقول المقيم لمن يودّعه استودع الله
دينك وامانتك وخواتيم اعمالك س حب د واقراء
عليك السلام س ويوصيه فيقول عليك بتقوى الله
والتكبير على كل شرف ت س اللهم اطوله البعد
وهوّن عليه السفر ت س زوّدك الله التقوى وغفر
لك ذنبك ويسر لك الخير حيث ما كنت ت س جعل الله
التقوى زادك وغفر ذنبك ووجه لك الخير حيث ما توجهت
رط ويقول له المسافر استودعك الله الذي لا تخيب
ي اولا تضيع ودايعه ي طب اللهم بك اَصول وبك
اَحول وبك اسير زا وان كان خائفا فليقراء لايلاف
قريش فهي امان من كل سوء مو مجرب فاذا وضع رجله
في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على ظهرها قال
الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا
الى ربنا لمنقلبون الحمد لله ثلثا الله اكبر ثلثا سبحانك اني
ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت دت
حب اللهم انا نسئلك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن
العمل ما ترضى اللهم هوّن علينا سفرنا هذا واَطوِ عنّا
بُعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم

اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب
في الاهل والمال والولد واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون
تائبون عابدون لربنا حامدون م واذا علا ثنية كبّر واذا
هبط سبّح ح واذا اشرف على واد هلّل وكبّر ع وان
عثرت به دابته فليقل بسم الله س مس وان انفلتت
فلينادِ يا عباد الله احبسوا ت وان اراد عونا فليقل
يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني يا عباد الله
اعينوني ط واذا امسى يا ارض ربي وربك الله اعوذ
بالله من شرك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك
واعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب
ومن شر ساكن البلد ومن والد وما ولد د مس
واذا نزل منزلا اعوذ بكلمات الله التامات من شر
ما خلق فانه لا يضره شئ حتى يرتحل م ووقت السحر
سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا
وافضل علينا عائذا بالله من النار م وان ركب البحر
فامانه من الغرق ان يقول بسم الله مجراها ومرساها
الآية وما قدروا الله حق قدره الآية ط ى ص واذا رأى
بلدا يقصدها قال اللهم رب السموات السبع وما
اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب

الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسألك
خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها
وشر ما فيها س حب وعند دخولها اللهم بارك لنا
فيها ثلاثا اللهم ارزقنا جناها وحببنا الى اهلها وحبب
صالحي اهلها الينا طس وان اراد حسن هيئته ونمو
زاده فليقرأ الكافرون والنصر والاخلاص والمعوذتين
يفتتح كل سورة بالتسمية ويختم قراءته بها قال جبير
بن مطعم فكنت اخرج في سفر فاكون ابذهم هيئة واقلهم
زادا فما زلت منذ علمتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقرأت بهن اكون من احسنهم هيئة واكثرهم زادا
حتى ارجع من سفري ص فاذا رجع من سفره يكبر
على كل شرف من الارض ثلاثا ثم يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون
صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده ح م فاذا اشرف على بلده آيبون تائبون
عابدون لربنا حامدون ولا يزال يقولها حتى يدخلها
ح م فاذا دخل على اهله قال اوبا اوبا لربنا توبا لا يغادر
علينا حوبا **فصل الحج** فاذا استوت به راحلته

على البيداء حمد الله وسبّح وكبّر ح فاذا احرم لبّى
لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك لبيك والملك لاشريك لك ع لبيك
اليه الحق لبيك س حب فاذا طاف كلما الى الركن
كبّر ح وبين الركنين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار د حب وكذا بين
الركن والحجر مص وفي الطواف اللهم قنّعني بما رزقتني
وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير مس لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شئ قدير مو مص فاذا فرغ من الطواف صلّى
ركعتين كما تقدّم فاذا دنا من الصفا قرأ ان الصفا
والمروة من شعائر الله فيرقا على الصفا حتى يرى البيت
فيستقبل القبلة فيوحّد الله ويكبّره ويقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شئ قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده ثم يدعوا بعد ذلك ويقول مثل
هذا ثلث مرات ثم ينزل المروة حتى اذا انصبّت قدماه
في بطن الوادي سعى حتى اذا صعد مشى حتى اذا اتى المروة
فعل على المروة كما فعل على الصفا م وبين الصفا والمروة

رب اغفر وارحم انك انت الاعزّ الاكرم مو مص
واذا سار الى عرفات لبّى وكبّر م خير الدعاء دعاء
يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيّون من قبلي لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
ت اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بعرفة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ
قدير اللهم اجعل في قلبي نورًا وفي سمعي نورًا وفي
بصري نورًا اللهم اشرح لي صدري ويسّر لي امري
واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر
وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شرّ ما يلج في الليل
وشرّ ما يلج في النهار وشرّ ما تهبّ به الرياح مص فاذا
صلّى العصر وقف يرفع يديه ويقول الله اكبر ولله الحمد
الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد اللهم اهدني بالهدى ونقّني
بالتقوى واغفر لي في الآخرة والاولى ثم يردّ يديه فيسكت
قدر ما يقرأ الانسان فاتحة الكتاب ثم يعود فيرفع يديه
ويقول مثل ذلك مو مص واذا رجع واتى المشعر الحرام
ستقبل القبلة فدعا الله وكبّره وهلّله ووحّده ولم يزل
واقفا حتى اسفر جدًا م ولم يزل يلبي حتى يرمي جمرة العقبة

ع واذا اراد رمي الجمار فاذا اتى الجمرة الدنيا رماها بسبع
حصيات يكبر على اثر كل حصاة خ اومع كل حصاة م ثم
يتقدم فيسهل فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو
ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة الوسطى كذلك فياخذ ذات الشمال
فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع
يديه ثم يرمي الجمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف
عندها خ حتى اذا فرغ قال اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا
مغفورا مص واذا شرب ماء زمزم فليستقبل القبلة
وليذكر اسم الله تعالى وليتضلع منه وليحمد الله تعالى
د مس وماء زمزم لما شرب له مس واذا ذبح سمى وكبر
ووضع رجله على عرض خده ع ويقول في الاضحية بسم الله
اللهم تقبل مني ومن امة محمد م فان كانت بدنة فليقمها
ثم ليقل الله اكبر ثلاثا اللهم منك ولك ثم ليسم ثم لينحر مو مس
وان كانت عقيقة فكالاضحية مو مس ويقول بسم الله
عقيقة فلان مو مص فصل الجهاد واذا امر اميرا
على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله ومن
معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا بسم الله ولا تغلوا
ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا م ويقول المجاهد
في طريقه اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك

اصول وبك اقاتل دت حب واذا اراد والقاء عدو
انتظر الامام فاذا مالت الشمس قام فقال يا ايها الناس
لا تتمنوا لقاء العدو واسالوا الله العافية فاذا لقيتموهم
واصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اللهم
منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم
وانصرنا عليهم خ م واذا اشرف على بلدهم قال الله اكبر
خربت ويسمي البلد انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء
صباح المنذرين خ م ثلث مرات م واذا خاف قوما
اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم د حب
فان حضرهم عدو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا
را فاذا جعل النصر سوى الامام الجيش صفوفا خلفه ثم قال
اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت
ولا هادي لما اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت
ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد
لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك
ورزقك اللهم اني اسالك النعيم المقيم الذي لا يحول
ولا يزول اللهم اني اسالك الامن يوم الخوف اللهم اني
عائذ بك من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعتنا اللهم
حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق

والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين
والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل
الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك
واجعل عليهم رجزك وعذابك اله الحق آمين فصل
النكاح خطبته ان يقول الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيآت اعمالنا
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
الآية ح م وبارك عليك وجمع بينكما في خير عه حب واذا
دخل باهله فليأخذ بناصيتها ثم ليقل اللهم اني اسألك
خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر
ما جبلتها عليه دص واذا اراد الجماع فليقل بسم الله اللهم
جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان قدر
بينهما ولد لم يضره الشيطان ابدا ع الباب السادس
فيما يتعلق بالامور العلوية كسحاب ورعد ومطر وريح
وهلال وقمر يقول اذا راى سحابا مقبلا اللهم انا نعوذ
بك من شر ما ارسل به اللهم سيبا نافعا فان كشفه
الله ولم يمطر حمد الله على ذلك د واذا قحطوا المطر فليجثوا

على الركب ثم ليقولوا يارب يارب عو واذا راى المطر
اللهم صيبا نافعا ح اللهم سيبا نافعا مرتين او ثلاثا
مص واذا كثر وخيف الضرر اللهم حوالينا ولا علينا
اللهم على الآكام والآجام والظراب والاودية ومنابت
الشجر ح م واذا سمع الرعد والصواعق اللهم
لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل
ذلك ت مس سبحان الذي يسبح الرعد بحمده
والملائكة من خيفته مو طا واذا هاجت الريح استقبلها
بوجهه وجثى على ركبتيه ويديه طب ط اللهم اني اسألك
خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها وشر ما ارسلت به م اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا اللهم رحمة لا عذابا طب ط وان جاء مع
الريح ظلمة تعوذ بالمعوذتين د وقال اللهم انا نسألك
من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك
من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به ت
اللهم لقحا لا عقيما حب واذا راى الكسوف فليدع الله
وليكبر وليصل وليتصدق ح م واذا راى الهلال قال
الله اكبر مي اللهم اهله علينا بالامن والامان والسلامة
والاسلام حب والتوفيق لما تحب وترضى حب ربي

وربک الله ب ح هلال خير ورشد اللهم انی اسالک
من خير هذا الشهر وخير القدر واعوذ بک من شره ثلاث
مرات ط واذا انظر الی القمر فليقل اعوذ بالله من شر
هذا الغاسق ت الباب السابع فيما يتعلق بالشخص
من امور مختلفات باختلاف الحالات فصل نفه
اذا لبس ثوبا جديدًا سماه باسمه ثم يقول اللهم لک الحمد
انت کسوتنيه اسالک خيره وخير ما صنع له واعوذ بک من
شره وشر ما صنع له دجب الحمد لله الذی کسانی ما اواری
به عورتی واتجمل به فی حياتی ت مس وقال صلی الله
عليه وسلم من لبس ثوبا وقال الحمد لله الذی کسانی
هذا ورزقنيه من غير حول منی ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر د مس فاذا خلعه فستر ما بين اعين الجن وعورته
ان يقول بسم الله مس واذا خرج الی سوق او دخله
يقول بسم الله اللهم انی اسالک خير هذه السوق وخير
ما فيها واعوذ بک من شرها وشر ما فيها اللهم انی اعوذ بک
ان اصيب فيها يمينا فاجرةً او صفقةً خاسرةً مس ومن
دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريک له
له الملک وله الحمد يحيی ويميت وهو حی لا يموت بيده
الخير وهو علی کل شیٔ قدير کتب الله له الف الف حسنة

ومحی عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة
ت مس وبنا له بيتا فی الجنة ت يا معاشر التجار العجز
احدکم اذا رجع من سوقه ان يقرا عشر آيات فيکتب الله
له بکل آية حسنة ط کفارة المجلس قبل ان يقوم سبحانک
اللهم وبحمدک اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب
اليک د ت ثلاث مرات دجب عملت سؤًا وظلمت
نفسی فاغفر لی فانه لا يغفر الذنوب الا انت س مس
فصل المال والرقيق والولد اذا رای فی ماله او نفسه
او غيره ما يعجبه فليدع بالبرکة س مس واذا اشتری
دابة او رقيقا فليأخذ بناصيتها ثم ليقل اللهم انی اسالک
خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بک من شرها وشر
ما جبلتها عليه وليأخذ بذروة سنام البعير د س
واذا اتی بمولود اذن فی اذنه حين ولادته د ت ووضعه
فی حجره وحنکه بتمرة ودعا له وبرک عليه ح م وتعويذ
الطفل اعوذ بکلمات الله التامة من شر کل شيطان
وهامة ومن کل عين لامة ح واذا افصح فليعلمه لا اله
الا الله ی فصل الرؤية اذا رأی ما يحب قال الحمد لله
الذی بنعمته تتم الصالحات وان رای ما يکره قال
الحمد لله علی کل حال ق مس واذا رای وجهه فی المرآة

قال اللهم انت حسنت خلقي فحسن خلقي حب وحرم
وجهي على النار م الحمد لله الذي سوى خلقي رطس
فعدله طس واحسن صورتي وزان مني ماشان من غيري
ر وصور صورة وجهي فاحسنها وجعلني من المسلمين
طس واذا رای باكورة ثمر اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك
لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا
م واذا رای اخاه المسلم يضحك قال اضحك الله سنك
خ م واذا رای عليه ثوبا جديدا قال تبلي ويخلف الله
د ابل واخلق ثم ابل واخلق ح د واذا رای الحريق فليطفئه
بالتكبير ص ومن رای مبتلی فقال الحمد لله الذي عافني مما
ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك
البلاء ت طس فصل السمع اذا سمع صياح
الديكة فليسال الله من فضله ح م واذا سمع نهيق الحمار
فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ح م وكذلك اذا
سمع نباح الكلاب د مس واذا كان في امر
د سمع مايكره فلا يتطير قال صلى الله عليه وسلم من ردته
الطيرة من حاجة فقد اشرك وكفارة ذلك ان يقول
اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك اط
اذا رايتم من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي

بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت
ولا حول ولا قوة الا بك مص د واذا بشر بما يسره
فليحمد الله تعالى ح م حمد وكبر ح م وسجد لله شكرا
مس ا فصل خطابه اذا سلم على احد فليقل السلام
عليكم ح م ورحمة الله وبركاته د ت فاذا رد السلام
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ع وعلى اهل
الكتاب عليك م وعليك ح م فاذا بلغ سلاما
وعليك س وعليه السلام ورحمة الله وبركاته
ع واذا قيل له اني احبك قال احبك الذي احببتني
له س د حب واذا قيل له غفر الله لك قال ولك س
واذا قيل له كيف اصبحت قال احمد الله اليك ط
واذا ناداه رجل رد عليه لبيك ى واذا عرض عليه
من اهله وماله قال بارك الله لك في اهلك ومالك
ح واذا استوفى دينه قال اوفيتني قال اوفى
الله بك ح م اوفاك الله م ومن صنع اليه معروف
فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء ت
حب ويعلم من اسلم اللهم اغفر لي وارحمني واهدني
وارزقني عو الباب الثامن فيما يهم من عوارض
وآفات في الحياة الى الممات دعاء الكرب والهم

والغم والحزن لا آله الا الله العظيم الحليم لا آله الا الله رب
العرش العظيم لا آله الا الله رب السموات والارض
رب العرش الكريم حم لا آله الا الله الحليم الكريم لا آله
الا الله رب العرش العظيم لا آله الا الله رب السموات
ورب العرش الكريم خ ثم يدعو بعد ذلك عو لا آله
الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب
العرش العظيم مص س حب والحمد لله رب العالمين
س حت لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب السموات السبع ورب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين اللهم انی اعوذ بک من شر
عبادک حسبنا الله ونعم الوكيل خ حسبی الله
ونعم الوكيل ح الله الله ربی لا اشرک به شيئا
حب الله الله ربی لا اشرک به شيئا الله الله ربی
لا اشرک به شيئا حب الله الله ربی لا اشرک به شيئا
ثلث مرات طب توكلت على الحی الذی لا يموت
والحمد لله الذی لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريک فی الملک
ولم يكن له ولی من الذل وكبره تكبيرا مس اللهم رحمتک
ارجو فلا تكلنی الی نفسی طرفة عين واصلح لی شانی
كله لا اله الا انت حب يا حی يا قيوم برحمتک استغيث

مس ويكرر وهو ساجد يا حی يا قيوم س مس لا اله
الا انت سبحانک انی كنت من الظالمين ت
مس اص وما قال عبد اصابه هم اوحزن اللهم
انی عبدک وابن امتک ناصيتی بيدک ماض فیّ حكمک
عدل فیّ قضاؤک اسالک بكل اسم هو لک سميت به
نفسک او انزلته فی كتابک او علمته احدا من خلقک
او استاثرت به فی علم الغيب عندک ان تجعل القرآن
ربيع قلبی ونور بصری وجلاء حزنی وذهاب غمی وهمی
الا اذهب الله همه وابدل له مكان حزنه فرجا حب ا ر
من قال لا حول ولا قوة الا بالله كانت له دواء من تسعة
وتسعين داء ايسرها الهم مس ط من لزم الاستغفار
دحب من اكثر منه س جعل الله له من كل ضيق مخرجا
ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب دحب
س من نزل به كرب او شدة فليتحين المنادی فاذا
كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حی على الصلوة
قال حی على الصلوة واذا قال حی على الفلاح قال حی
على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة
المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احينا
عليها وامتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار

اهلها احياء وامواتا ثم يسأل الله حاجته مس وان
توقع بلاءً او امرًا مهولا قال حسبنا الله ونعم الوكيل
على الله توكلنا ت وان وقع له ما لا يختاره فليقل بقدر
الله وما شاء فعل م وان غلبه امرٌ فليقل حسبي الله
ونعم الوكيل د وان اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه
راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي فاجرني فيها
وابدلني منها خيرًا د مس وان استصعب عليه شئ
قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن
سهلا اذا شئت حب وان اخذه اعياء من شغل
او طلب زيادة قوة فليسبح عند نومه كل ليلة ثلاثا
وثلثين وليحمد ثلثا وثلثين وليكبر اربعا وثلثين ح
م ا ط او في دبر كل صلوة عشرا وعند النوم ما تقدم
ا وان خاف سلطانا او ظالما الله اكبر الله اعز من
خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر واعوذ بالله
الذي لا اله الا هو الممسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه
من الجن والانس اللهم كن لي جارًا من شرهم جل ثناءك
وعز جارك ولا اله غيرك ثلث مرات ط اللهم
انا نعوذ بك من ان يفرط علينا احد منهم او ان يطغى

مومص اللهم اله جبريل وميكائيل واسرافيل واله ابرهيم
واسمعيل واسحق عافني ولا تسلطن احدًا من خلقك
على بشئ لا طاقة لي به مومص رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن حكما واماما مومص وان خاف
شيطانا او غيره اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات
الله التامات التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر من شر ما خلق
وذرا وبرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر
ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج
منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق
الا طارقا يطرق بخير يا رحمن اس ط وللفزع اعوذ
بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون د ت
ولهروب الشيطان آية الكرسي ت وكذا الاذان
م وكذا اذا تغولت الغيلان مص ومن ابتلي بالوسوسة
فليستعذ بالله ولينته ح م او ليقل آمنت بالله ورسوله
م الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا
احد ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من
الشيطان الرجيم د س ومن فتنته س وان كانت
الوسوسة في الاعمال فان كان ذلك شيطان يقال له

خزب فليتعوذ بالله منه وليتفل عن يساره ثلاثا م
واذا عطس فليقل الحمد لله ح على كل حال د الحمد لله
رب العالمين د حب الحمد لله حمدًا كثيرا طيبا مباركا
فيه عليه كما يحب ربنا ويرضى د ت س وليقل له يرحمك
الله ح د ت س وليرد عليه يهديكم الله ويصلح بالكم
خ يغفر الله لي ولكم د حب ت يرحمنا الله واياكم
ويغفر لنا ولكم ط وان كان كتابيا قيل له يهديكم الله
ويصلح بالكم د ت مس ومن قال عند كل عطسة
الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع
ضرس ولا اذن ابدًا مو مص واذا طنت اذنه فليذكر
النبي صلى الله عليه وسلم وليصل عليه وليقل ذكر الله
بخير من ذكرني ط واذا خدرت رجله فليذكر احب الناس
اليه مو ى ومن غضب فقال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ذهب عنه ما يجد ح م ومن كان حد اللسان
فاحشة فليستغفر الله لحديث حذيفة شكوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني
فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله
في كل يوم مائة مرة س مس واذا ابتلي بالدين اللهم
اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك

ث مس اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة
المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها انت ترحمني
فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك مس
اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك
الخير انك على كل شيء قدير رحمن الدنيا والاخرة تعطيهما
من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمني رحمة من عندك
تغنيني بها عن رحمة من سواك صط علمه صلى الله عليه
وسلم لمعاذ وقال له لو كان عليك مثل احد ذهب
لوفاه الله عنك صط وتقدم ما يقول من عليه دين
اذا اصبح واذا امسى في مكانه ومن أصيب بعين رقي
بقوله بسم الله اللهم اذهب حرها وبردها ووصبها ثم
يقول قم باذن الله س مس وان كانت دابة نفث
في منخرها الايمن اربعا وفي الايسر ثلثا وقال لا بأس
اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا يكشف
الضر الا انت مو مص وان اصيب بلمم من جن وضعه
بين يديه وعوذه بالفاتحة والى المفلحون والهكم اله واحد
الآية وآية الكرسي ولله ما في السموات وما في الارض الى
اخر البقرة وشهد الله آية لا اله الا هو الاية وان ربكم الله

الآية التي في الاعراف وفتعالى الله الى اخر المومنين وعشر
آيات من اول الصافات الى لازب وثلاث من آخر
سورة الحشر وانه تعالى جد ربنا الآية من الجن وقل هو
الله احد والمعوذتين مس او برقى المعتوه بالفاتحة
ثلاثة ايام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بصاقه ثم تفله
د واللديغ بالفاتحة ع سبع مرات ت ويمسح لدغة
العقرب بماء وملح ويقراء عليها الكافرون والمعوذتين
صط بسم الله شجة قرنية ملحة بحر قفقطا طس والمحروق
اذهب الباس رب الناس اشف رب الشافي
لا شافي الا انت س او من احتبس بوله او به حصاة
ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك
في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك
في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب
الطيبين فانزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك
على هذا الوجع فيبراء س د ومن به قرحة او جرح تضع
اصبعك السبابة في الارض ثم ترفعها قائلا بسم الله
تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا
م ولوجع الاذن والضرس ما تقدم في العطاس ومن
اصابه رمد اللهم متعني ببصري واجعله الوارث مني

وارني في العدو ثاري وانصرني على من ظلمني مس
ومن حصلت له مما يقول بسم الله الكبير مس مص
اعوذ نعوذ بالله العظيم مس من شر كل عرق
نعار ومن شر حر النار مص وان اشتكى المرء
او شيئا في جسده فليضع يده على المكان الذي تالم
منه وليقل بسم الله ثلاث مرات وليقل سبع
مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر م
اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شئ من شر ما اجد سبعا
يضع يده تحت المه اط بسم الله اعوذ بعزة الله
وقدرته من شر ما اجد من وجعي هذا وترا ثم يرفع
يده ثم يعيدها ت ويقراء على نفسه بالمعوذات وينفث
ح م وان اصابه ضر وسئم الحياة فلا يتمنى الموت
وليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا
كانت الوفاة خيرا لي ح م واذا عاد مريضا قال لا باس
طهور ان شاء الله مرتين خ بسم الله تربة ارضنا
وريقة بعضنا يشفى سقيمنا خ م باذن ربنا خ م باذن
الله خ ويمسح بيده اليمنى ويقول اللهم اذهب الباس
رب الناس اللهم اشفه وانت الشافي لا شفاء الا
شفاؤك شفاء لا يغادر سقما خ م بسم الله ارقيك

من كل شیٔ یوذیك ومن شر كل نفس او عین حاسد
الله یشفیك بسم الله ارقیك م بسم الله ارقیك
والله یشفیك من كل داء فیك من شر النفاثات فی العقد
ومن شر حاسد اذا حسد مس مص ثلاث مرات
مس اللهم اشف عبدك ینكا لك عدوا او یمشی لك الی
جنازة دحب اللهم اشفه اللهم عافه مس ت حب
یا فلان شفی الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك فی دینك
وجسمك الی مدة اجلك مس ومن عاد مریضا لم یحضر
اجله فقال عنده سبع مرات اسال الله العظیم
رب العرش العظیم ان یشفیك ویعافیك الا عافاه
الله من ذلك المرض دت حب وایما مسلم دعا
بقوله لا اله الا انت سبحانك انی كنت من الظالمین
اربعین مرة فمات من مرضه ذلك الا اعطاه الله
اجر شهید وان برا برا وقد غفر له جمیع ذنوبه مس
ومن قال فی مرضه لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا
الله وحده لا شریك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد
لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم مات لم تطعمه
النار ت حب ویقول المحتضر لا اله الا الله ان للموت
سكرات اللهم اغفر لی وارحمنی والحقنی بالرفیق الاعلی

خ م اللهم اعنی علی غمرات الموت وسكرات الموت
ت ویلقنه من حضر عنده لا اله الا الله م من كان
آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة د من سال الله
الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات
علی فراشه م واذا اغمضه دعا لنفسه بخیر فان
الملائكة یؤمنون علی ما یقول اللهم اغفر لی وله واعقبنی
منه عقبی حسنة م اللهم اغفر لفلان وارفع درجته
فی المهدیین واخلفه فی عقبه فی الغابرین واغفر لنا وله
یا رب العالمین وافسح له فی قبره ونور له فیه م ولیقرا
علیه سورة یس س دحب ویقول صاحب المصیبة
انا لله وانا الیه راجعون اللهم اجرنی فی مصیبتی
واخلف لی خیرا منها م اذا مات ولد العبد قال
الله لملائكته قبضتم ولد عبدی فیقولون نعم
یا رب فیقول ماذا قال عبدی فیقولون حمدك
واسترجع فیقول ابنوا لعبدی بیتا فی الجنة وسموه
بیت الحمد ت حب وفی العزا یسلم ویقول ان
لله ما اخذ وله ما اعطی وكل شیٔ عنده باجل مسمی
فلیصبر ولیحتسب خ م وكتب صلی الله علیه وسلم
الی معاذ یعزیه فی ابنه بسم الله الرحمن الرحیم من محمد

رسول الله الی معاذ بن جبل سلام علیک فانی احمد
الله الیک الذی لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله
لک الاجر والهمک الصبر ورزقنا وایاک الشکر
فان انفسنا واموالنا واهلینا واولادنا من مواهب
الله عز وجل الهنیه وعواریه المستودعة نمتع بها
الی اجل معلوم ویقبضها لوقت معلوم ثم افترض
علینا الشکر اذا اعطا والصبر اذا ابتلی فکان
ابنک من مواهب الله الهنیه وعواریه المستودعة
متعک به فی غبطةٍ وسرور وقبضه منک باجر کثیر
الصلاة والرحمة والهدی ان احتسبت فاصبر
ولا یحبط جزعک اجرک فتندم واعلم ان الجزع
لا یرد شیئا ولا یدفع حزنا وما هو نازل فکان قد
والسلام مس مر وفی رفع سریره وحمله بسم الله
مومص واذا صلی علیه کبر ثم قراء الفاتحة ثم صلی
علی النبی صلی الله علیه وسلم ثم قال اللهم انه عبدک
وابن امتک یشهد ان لا اله الا انت وحدک لا شریک
لک ویشهد ان محمدًا عبدک ورسولک اصبح فقیرًا
الی رحمتک واصبحت غنیا عن عذابه تخلی من الدنیا
واهلها ان کان زاکیا فزکه وان کان مخطئا فاغفر له

اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده مس اللهم اغفر له
وارحمه وعافه واعف عنه واکرم نزله ووسع مدخله واغسله
بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطایا کما نقیت الثوب
الابیض من الدنس وابدله دارًا خیرًا من داره واهلًا
خیرًا من اهله وزوجا خیرا من زوجه وادخله الجنة واعذه
من عذاب القبر وعذاب النار م واذا وضعه فی القبر
قال منها خلقناکم وفیها نعیدکم ومنها نخرجکم تارة
اخری بسم الله وفی سبیل الله وعلی ملة رسول الله
مس فاذا فرغ من الدفن وقف علی القبر فقال استغفروا
الله لاخیکم واسئلوا له بالتثبیت فانه الآن یُسئَل
د مس ویقراء علی القبر بعد الدفن اول سورة البقرة
وخاتمتها سی واذا زار القبور فلیقل السلام علیکم
اهل الدیار من المؤمنین والمؤمنات وانا ان شاء الله
بکم لاحقون نسال الله لکم العفو والعافیة م انتم لنا
فَرَط ونحن لکم تبع س الباب التاسع فی ذکر ورد
فضله ولم یخص وقتا من الاوقات والاستغفار
یمحو الخطئات وفضل القرآن العظیم وسور منه وآیات
فصل الذکر قال صلی الله علیه وسلم لا اله الا
الله افضل الذکر ت وهی افضل الحسنات ت ا

اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قالها خالصا
من قلبه ح ما من عبد قالها ثم مات على ذلك الا دخل
الجنة وان زنا وان سرق وان زنا وان سرق وان
زنا وان سرق م جددوا ايمانكم قيل وكيف نجدد ايماننا
يا رسول الله قال اكثروا من قول لا اله الا الله اط قولها
لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل مس ليس لها دون الله
حجاب حتى تخلص اليه ت لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير من قالها عشر
مرات كان كمن اعتق اربعة من ولد اسمعيل ح م
ومرة كعتق نسمة مس هي التي علمها نوح ابنه
فان السموات لو كانت في كفة لرجحت بها ولو كانت
حلقة لقصمتها مص لا اله الا الله والله اكبر كلمتان
احداهما ليس لها نهاية دون العرش والاخرى تملأ
ما بين السماء والارض ط لا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما على الارض
احد يقولها الا كفرت خطاياه ولو كانت مثل زبد
البحر ت س اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ما احد يشهد بها الا حرمه الله على النار خ م وحديث
البطاقة التي تثقل بالتسعة والتسعين سجلا كل سجل

مد البصر هي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله و مس حب من قال اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم
وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله
من اي ابواب الجنة الثمانية شاء خ م من قال سبحان
الله وبحمده كتبت له عشرا ومن قالها عشرا كتبت له
مائة ومن قالها مائة كتبت له الفا ومن زاد زاده
الله ت س هي احب الكلام الى الله م ت هي افضل
الكلام الذي اصطفى الله لملائكته م هي التي امر نوح
بها ابنه فانها صلوة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق
الخلق مص من قالها غرست له شجرة في الجنة ز
من هاله الليل ان يكابده او بخل بالمال ان ينفقه
او جبن عن العدو ان يقاتله فليكثر منها فانها احب
الى الله من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله ط من قال
سبحان الله العظيم وبحمده نبت له غرس في الجنة
ا من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة
في الجنة ت حب فانها عبادة الخلق وبها تقطع
ارزاقهم ز كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان

فی المیزان حبیبتان الی الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظیم خ م من قالها مع استغفر
الله العظیم واتوب الیه کتبت کما قالها ثم علقت بالعرش
لا یمحوها ذنب عمله صاحبها حتی تلقی الله یوم القیمة
مختومة کما قالها د وقال صلی الله علیه وسلم لجویریة
وقد خرج من عندها بکرة حین صلی الصبح وهی تسبح
ثم رجع وهی جالسة بعد ان اضحی ما زلت علی الحال
التی فارقتک علیها قالت نعم قال لقد قلت بعدک
اربع کلمات ثلث مرات لو زنت بما قلت منذ
الیوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضی
نفسه وزنة عرشه ومداد کلماته م سبحان
الله وبحمده عدد خلقه سبحان الله رضی نفسه
سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد کلماته
م وقال صلی الله علیه وسلم لابی الدرداء الا اعلمک
شیئا هو افضل من ذکرک اللیل مع النهار والنهار
مع اللیل سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله
ملء ما خلق وسبحان الله عدد کل شیء وسبحان
الله عدد ما احصی کتابه وسبحان الله ملء ما احصی
کتابه والحمد لله عدد ما خلق والحمد لله ملء ما خلق والحمد لله

عدد کل شیء والحمد لله ملء کل شیء والحمد لله عدد ما احصی
کتابه والحمد لله ملء ما احصی کتابه رط وقال صلی الله
علیه وسلم لابی امامة الا اخبرک باکثر او افضل من
ذکرک اللیل مع النهار والنهار مع اللیل تقول سبحان
الله عدد ما خلق الله وسبحان الله ملء ما خلق الله
سبحان الله عدد ما فی الارض والسماء وسبحان
الله ملء ما فی الارض والسماء وسبحان الله عدد
ما احصی کتابه وسبحان الله ملء ما احصی کتابه وسبحان
الله عدد کل شیء وسبحان الله ملء کل شیء والحمد لله
مثل ذلک س حب وکذا رواه ط وقال فی موضع
سبحان الله والحمد لله ثم قال ویسبح مثل ذلک
ویکبر مثل ذلک وکذا رواه ا ولم یذکر التکبیر سبحان
ربی وبحمده سبحان ربی وبحمده افضل الکلام ب
وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بین السماء والارض
والحمد لله تملأ المیزان م احب الکلام الی الله اربع
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر
لا یضرک بایهن بدأت م کل تسبیحة صدقة وکل تحمیدة
صدقة وکل تهلیلة صدقة وکل تکبیرة صدقة م هی
افضل الکلام بعد القرآن وهن من القرآن ا من قالها

كتبت له بكل حرف عشر حسنات ط هي احب الي مما طلعت
عليه الشمس م ان الجنة طيبة الترية عذبة الماء وانها
قيعان وان غراسها هذه ب يغرس لك بكل واحدة
شجرة في الجنة ق مس خذوا جنتكم من النار قولوهن
فانهن ياتين يوم القيمة مجنبات ومعقبات وهن الباقيات
الصالحات س مس طس وهن مع لاحول ولاقوة
الا بالله فانهن الباقيات الصالحات وهن يحططن
الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة ط تجزئ
من القرآن من لايستطيعه مص ان الله اصطفى من
الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فمن قالت سبحان الله كتبت له عشرون حسنة
وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد لله فمثل ذلك
ومن قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل
ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه
كتبت له ثلثون حسنة وحطت عنه ثلثون سيئة
س امس امايستطيع احدكم ان يعمل كل يوم مثل احد
عملا قالوا يارسول الله ومن يستطيع ذلك قال كلكم
يستطيعه قالوا يارسول الله ماذا قال سبحان الله
اعظم من احد ولا اله الا الله اعظم من احد والحمد لله اعظم

من احد والله اكبر اعظم من احد رط سبحان الله
مائة تعدل مائة رقبة من ولد اسمعيل والحمد لله مائة
تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة يحمل عليها في سبيل الله
والله اكبر مائة تعدل مائة بدنة مقلدة متقبلة س
مس ط تنحر بمكة ط ولا اله الا الله تملاء مابين السماء
والارض س مس ط بخ بخ لخمس ما اثقلهن في الميزان
لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر والولد
الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه س حب اط
انما تذكرون من جلال الله سبحان الله ولا اله الا الله
والحمد لله والله اكبر ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي
النحل يذكر بصاحبها اما يحب احدكم ان لايزال من يذكر به
ق مس استكثروا من الباقيات الصالحات الله اكبر
ولا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولاحول ولاقوة
الا بالله س حب وقال صلى الله عليه وسلم لابي موسى
رضي الله عنه وغيره قل لاحول ولاقوة الا بالله فانها كنز
من كنوز الجنة ع باب من ابواب الجنة اط غراس الجنة
حب دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم مس ط
وهي مع ولامنجاء من الله الا اليه كنز من كنوز الجنة س ح
من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا

وجبت له الجنة س م فصل الاستغفار قال صلى الله
عليه وسلم والذى نفسى بيده لولم تذنبوا لذهب الله
بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر
لهم م والذى نفسى بيده لو اخطأتم حتى تملأ خطاياكم
مابين السماء والارض ثم استغفرتم الله لغفر لكم والذى
نفس محمد بيده لولم تخطئوا لجاء الله بقوم يخطئون ثم
يستغفرون الله فيغفر لهم اص من احب ان يسره
صحيفته فليكثر من الاستغفار طس من استغفر الله
غفر الله له مامن مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك الموكل
بالاحصاء ذنوبه ثلث ساعات فان استغفر الله
من ذنبه فى شئ من تلك الساعات لم يوقفه عليه
ولم يعذب يوم القيمة مس ان ابليس قال لربه عز
وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بنى آدم مادامت
الارواح فيهم فقال الله تعالى فبعزتى وجلالى لا ابرح
اغفر لهم ما استغفرونى اص وتقدم سيد
الاستغفار فى الباب الثالث مامن حافظين رفعا
الى الله فى يوم صحيفةً فيرى فى اول الصحيفة وفى
آخرها استغفارًا الا قال الله تبارك وتعالى قد
غفرت لعبدى مابين طرفى هذه الصحيفة ر طوبى

لمن وجد فى صحيفته استغفارًا كثيرًا ق من استغفر
للمومنين والمومنات كتب الله له بكل مومن ومومنة
حسنة ط وتقدم فى الباب الثانى من استغفر
للمؤمنين والمؤمنات كل يوم الحديث وتقدم من لزم
الاستغفار ومن اكثر منه جعل الله له من كل ضيق
مخرجا الحديث فى الباب الثامن وتقدم فيه ايضا
حديث الذى شكى الى النبى صلى الله عليه وسلم
ذرب لسانه فقال اين انت من الاستغفار مص
وجاءه رجل فقال يارسول الله احدنا يذنب قال
يكتب عليه قال ثم يستغفر الله منه ويتوب قال
يغفر له ويتاب عليه قال فيعود فيذنب قال يكتب
عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له
ويتاب عليه ولا يمل الله حتى تملوا طس ط يقول
الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى
غفرت لك على ماكان منك ولا ابالى يا ابن آدم
لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت
لك على ماكان منك ولا ابالى ت من قال استغفر
الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه غفر له
وان كان قد فر من الزحف د ت ثلث مرات

رحب خمس مرات غفر له وان كان عليه مثل زبد البحر
مص قال صلى الله عليه وسلم انى لاستغفر الله
واتوب عليه فى اليوم سبعين مرة ص طس اكثر
من سبعين مرة خ مائة مرة طس مص انه ليغان
على قلبى وانى لاستغفر فى اليوم مائة مرة م ان كنا
لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى المجلس الواحد
رب اغفرلى وتب على انك انت التواب الرحيم مائة مرة
دحب فصل القران العظيم وسورمنه وآيات اقرؤا
القرآن فانه ياتى يوم القيمة شفيعا لاصحابه م من شغله
القرآن عن ذكرى ومسألتى اعطيته افضل ما اعطى
السائلين وفضل كلام الله على ساير الكلام كفضل
الله تعالى على خلقه ت من قرا القرآن فله بكل حرف
حسنة والحسنة بعشر امثالها ت الذى يقرا القران
وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذى يقراء القرآن
ويتعتع فيه وهو عليه شاق فله اجران ح م الفاتحة
اعظم سورة من القرآن هى السبع المثانى والقرآن
العظيم ح اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش
مس بينا جبرئيل قاعدا عند النبى صلى الله عليه وسلم
سمع نقيضا فوقه فرفع راسه فقال هذا ملك نزل

الارض لم ينزل قط فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما
لم يؤتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن
يقراء بحرف منهما الا اعطيته م البقرة ان الشيطان
يفر من البيت الذى يقراء فيه البقرة م اقرؤا البقرة فان
اخذها بركة وتركها حسرة ولايستطيعها البطلة
م لكل شئ سنام وسنام القرآن البقرة ت حب
مس من قراها ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث
ليال ومن قراها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة
ايام حب اعطيت البقرة من الذكر الاول مس
البقرة وآل عمران اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران
فانهما يأتيان يوم القيمة كانهما غمامتان اوكانهما غيابتان
اوكانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما
م آية الكرسى هى اعظم آية فى كتاب الله م هى سيده
اى القرآن ت حب لاتضعها على مال ولا ولد فيقربه
شيطان حب الآيتان من آخر سورة البقرة آمن
الرسول الى آخرها لايقران فى دار ثلاث ليال فيقربها
شيطان رحب ومن قراهما فى ليلة كفتاه ع ان
الله ختم البقرة بآيتين اعطانيهما من كنزه الذى تحت
عرشه فتعلموهن وعلموهن نساءكم وابناءكم فانها

صلاة وقرآن ودعاء مس الانعام لما نزلت
سبح النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع
هذه السورة من الملائكة ما سد الافق مس الكهف
من قراها يوم الجمعة اضاء له من النور فيما بينه وبين
البيت العتيق موى من قراها كما انزلت كانت له
نورا من مقامه الى مكة ومن قراء بعشر آيات من
آخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه س مس
من حفظ عشر آيات من اولها عصم من فتنة
د الدجال م د من قراء ثلاث آيات من اول الكهف
عصم من فتنة الدجال ت من ادرك الدجال
فليقراء عليه فواتحها الحديث م عه فانها جوار لكم
من فتنته د اعطيت طه والطواسين والحواميم
من الواح موسى مس قلب القرآن يس لا يقراها
رجل مسلم يريد الله والدار الآخرة الا غفر له
اقرأوها على موتاكم س دق حب الفتح احب الى
مما طلعت عليه الشمس ح تبارك الملك ثلثون
آية شفعت لرجل حتى غفر له حب عه تستغفر
لصاحبها حتى يغفر له حب وددت انها في كل
قلب مؤمن مس اذا زلزلت ربع القرآن ت

تعدل نصف القرآن ت مس الكافرون ربع القرآن
ت تعدل ربع القرآن ت مس نعم السورتان يقرآن
في الركعتين قبل الفجر الكافرون والاخلاص حب
اذا جاء نصر الله ربع القرآن ت قل هو الله احد ثلث
القرآن خ م تعدل ثلث القرآن خ وسمع رجلا
يقرأوها فقال وجبت له الجنة ت الفلق والناس
الا اعلمك خير سورتين قرئتا دس ما سال سائل ولا
استعاذ مستعيذ بمثلهما مص كان يتعوذ من
الجان وعين الانسان حتى نزلتا اخذ بهما وترك
ما سواهما ت س اقرأبهما كلما نمت وقمت مس
الباب العاشر في ادعية صحت عنه صلى الله عليه
وسلم مطلقات غير مقيدات اللهم اني اعوذ بك
من الكسل والهرم والمغرم والمأثم اللهم اني اعوذ بك
من عذاب النار وفتنة النار وفتنة القبر وعذاب
القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ومن شر
فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج
والبرد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض
من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب ع اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل

والجبن والهرم واعوذبك من عذاب القبر واعوذبك
من فتنة المحيا والممات ح م اللهم انی اعوذبک من القسوة
والغفلة والغيلة والذلة والمسكنة واعوذبک من الفقر
والكفر والفسوق والشقاق والسمعة والرياء واعوذ
بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسیٔ الاسقام
حب صط اللهم آت نفسی تقواها وزکیها انت خير
من زكاها انت وليها ومولاها اللهم انی اعوذبک من
علم لاينفع ومن قلب لايخشع ومن نفس لاتشبع
ومن دعوة لايستجاب لهام اللهم انی اعوذبک
من شر ما عملت ومن شر مالم اعمل م س اللهم انی
اعوذبک من شر ما علمت ومن شر مالم اعلم س
مص اللهم انی اعوذبک من زوال نعمتک وتحول
عافيتک وفجاءة نقمتک وجميع سخطک م اللهم
انی اعوذبک من الهدم واعوذبک من التردی واعوذ
بك من الغرق والحرق والهرم واعوذبک من ان
يتخبطنی الشيطان عند الموت واعوذبک من ان
اموت فی سبيلک مدبرا واعوذبک من ان اموت
لديغا د مس اللهم انی اعوذبک من منكرات الاخلاق
والاعمال والاهواء ت حب والادواء ت اللهم انی

اعوذبک من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة
العباد حب اللهم انی اعوذبک من علم لاينفع وقلب
لايخشع ودعاء لايسمع ونفس لاتشبع مس مص
اللهم اغفرلی ذنوبی وخطائی وعمدی طس اللهم
انی اعوذبک من البرص والجذام وسیٔ الاسقام
مص اللهم اغفرلی جدی وهزلی وخطائی وعمدی وكل
ذلك عندی مص اللهم اصلح لی دينی الذی هو عصمة
امری واصلح لی دنيای التی فيها معاشی واصلح لی
آخرتی التی اليها معادی واجعل الحياة زيادة لی
فی كل خير واجعل الموت راحة لی من كل شر م رب
اعنی ولاتعن علی وانصرنی ولاتنصر علی وامكرلی
ولاتمكر علی واهدنی ويسر الهدی لی وانصرنی علی من
بغی علی رب اجعلنی لک ذكارا لک شكارا لک رهابا
لک مطواعا لک مخبتا اليک اواها منيبا رب تقبل
توبتی واغسل حوبتی واجب دعوتی وثبت حجتی وسدد
لسانی واهد قلبی واسلل سخيمة صدری عه حب
اللهم انی اسئلک الثبات فی الامر واسالک عزيمة الرشد
واسالک شكر نعمتک وحسن عبادتک واسالک
لسانا صادقا وقلبا سليما واعوذبک من شر ما تعلم

واسالک من خیر ما تعلم واستغفرک مما تعلم انک
انت علام الغیوب ت حب اللهم الهمنی رشدی
واعذنی من شر نفسی ت اللهم انی اسالک فعل الخیرات
وترک المنکرات وحب المساکین وان تغفرلی وترحمنی
واذا اردت بقوم فتنة فتوفنی غیر مفتون واسالک
حبک وحب من یحبک وحب عمل یقربنی الی حبک
ت مس اللهم متعنی بسمعی وبصری واجعلهما الوارث
منی وانصرنی علی من ظلمنی وخذ منه بثاری ت مس ر
یا من لا تراه العیون ولا تخالطه الظنون ولا یصفه
الواصفون ولا یغیره الحوادث ولا تخشی الدوائر
ویعلم مثاقیل الجبال ومکاییل البحار وعدد قطر الامطار
وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم علیه اللیل واشرق
علیه النهار ولا تواری منه سماء سماء ولا ارض ارضا
ولا بحر ما فی قعره ولا جبل ما فی وعره اجعل خیر عمری
آخره وخیر عملی خواتمه وخیر ایامی یوم القاک فیه طس
اللهم بارک لی فی دینی الذی هو عصمة امری وفی آخرتی
التی الیها مصیری وفی دنیای التی فیها بلاغی واجعل
الحیوة زیادة لی فی کل خیر واجعل الموت راحة لی من
کل شر ر اللهم انی اسالک عیشة نقیة ومیتة سویة

ومردا غیر مخز ولا فاضح م اللهم اجعلنی صبورا واجعلنی
شکورا واجعلنی فی عینی صغیرا وفی اعین الناس
کبیرا ر رب اغفر وارحم واهدنی السبیل الاقوم
اص تم نورک فهدیت فلک الحمد عظم حلمک فعفوت
فلک الحمد بسطت یدک فاعطیت فلک الحمد ربنا
وجهک اکرم الوجوه وجاهک اعظم الجاه وعطیتک
افضل العطیة واهناها نطاع ربنا فتشکر وتعصی
فتغفر وتجیب المضطر وتکشف الضر وتشفی السقیم
وتغفر الذنب وتقبل التوبة ولا یجزی بآلائک احد
ولا یبلغ مدحتک قول قائل ص اللهم انی اسالک
علما نافعا واعوذ بک من علم لا ینفع حب اللهم اجعل
اوسع رزقک علی عند کبر سنی وانقطاع عمری
مس طس اللهم انی اسالک خیر المسالة وخیر الدعاء
وخیر النجاح وخیر العمل وخیر الثواب وخیر الحیوة وخیر
الممات وثبتنی وثقل موازینی وحقق ایمانی وارفع
درجتی وتقبل صلاتی واغفر خطیآتی واسالک
الدرجات العلی من الجنة آمین اللهم انی اسالک
خیر ما آتی وخیر ما افعل وخیر ما اعمل وخیر ما بطن
وخیر ما ظهر والدرجات العلی من الجنة آمین اللهم

اسالك ان ترفع ذكري وتضع وزري وتصلح امري
وتطهر قلبي وتحصن فرجي وتنور قلبي وتغفر لي ذنبي واسالك
الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني اسالك ان تبارك
لي في سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي وفي
خُلُقي وفي اهلي وفي محياي وفي مماتي وفي عملي وتقبل
حسناتي واسالك الدرجات العلى من الجنة آمين
مس ط يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من
لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا حسن التجاوز
يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب
كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم
المن يا مبتدي بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا
ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسالك ان لا تشوي خلقي
بالنار مس نعوذ بالله من عذاب النار نعوذ بالله
من الفتن ما ظهر منها وما بطن نعوذ بالله من فتنة الدجال
عو اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء
وسوء القضاء وشماتة الاعداء ح اللهم مصرف
القلوب صرف قلوبنا على طاعتك م اللهم اغفر لنا
وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وادخلنا الجنة
ونجنا من النار واصلح لنا شاننا كله ق د اللهم زدنا

ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا
ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ت مس اللهم اعنا
على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك س ا اللهم
احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا
وعذاب الآخرة حب اللهم اقسم لنا من خشيتك
ما يحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا
به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا
والآخرة ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا
واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا
اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا
ت مس اللهم انا نسالك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر
والفوز بالجنة والنجاة من النار مس ط اللهم لا تدع
لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته
ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا قضيتها يا ارحم
الراحمين ط حب اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ح م اللهم انا
نسالك من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه

ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ
ولا حول ولا قوة الا بالله ت وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سلوا الله العفو والعافية فان احدا
لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية ت حب وقال
صلى الله عليه وسلم ما سال العباد شيئا افضل
من ان يغفر لهم ويعافيهم ر ومر صلى الله عليه وسلم
بقوم مبتلين فقال اما كان هولاء يسالون الله العافية
ر وقال العباس يا رسول الله علمني شيئا ادعو الله
به فقال سل الله العافية فمكثت اياما ثم جئت
فقلت يا رسول الله علمني شيئا اساله ربي عز وجل
فقال يا عم سل الله العافية في الدنيا والآخرة ط وكان
يقول له يا عم اكثر الدعاء بالعافية ط فلينظر العاقل مقدار
هذه الكلمة التي اختارها صلى الله عليه وسلم لعمه من دون
الكلم وليؤمن بانه صلى الله عليه وسلم اعطي جوامع
الكلم واختصرت له الحكم فان من اعطي العافية فاز
بما يرجوه ويحبه قلبا وقالبا ودينا ودنيا ووقي ما يخافه
في الدارين علما يقينا فلقد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم
دعاؤه بالعافية وورد عنه لفظا ومعنى من نحو خمسين

طريقا هذا وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهو المعصوم
على الاطلاق حقيقا فكيف بنا ونحن غرض لسهام القدر
وغرض بين النفس والهوى والشيطان كما ورد في الخبر
اللهم انا نسالك العافية في الدنيا والاخرة ولكن
ذلك اخر ما نعدده من عدة الحصن الحصين
من كلام سيد المرسلين

تم

بداية الهداية للامام ابي حامد محمد محمد
الغزالي الطوسي المتوع
سنه خمس وخمسمايه

الحمد لله حق حمده والصلوة على محمد رسوله وعبده وعلى آله
واصحابه من بعده **اما بعد** فاعلم ايها الحريص على اقتباس العلم
المظهر من نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش اليه انك ان
كنت تقصد بطلب العلم المنافسة والمباهاة والتقدم على الاقران
واستمالة وجوه الناس اليك وجمع حطام الدنيا فانت ساع
في هدم دينك واهلاك نفسك وبيع آخرتك بدنياك
فصفقتك خاسرة وتجارتك بائرة ومعلمك معين لك
على عصيانك وشريك لك في خسرانك وهو كبائع سيف
من قطاع الطريق ومن اعان على معصية ولو بشطر كلمة كان
شريكا فيها وان كانت نيتك وقصدك بينك وبين الله
تعالى من تعلم العلم الهداية دون مجرد الرواية فابشر فان
الملائكة تبسط لك اجنحتها اذا مشيت وحيتان البحر تستغفر
لك اذا سعيت ولكن ينبغي لك ان تعلم قبل كل شيء
ان الهداية التي هي ثمرة العلم لها بداية ونهاية وظاهر وباطن
ولا وصول الى نهايتها الا بعد احكام بدايتها ولا عثور على باطنها الا

قد بار فلان انما هلك صح

بعد الوقوف على ظاهرها **وها** انا مشير عليك ببداية الهداية
لتجرب بها نفسك وتمتحن بها قلبك فان صادفت قلبك اليها
مائلا ونفسك بها مطاوعة ولها قابلة فدونك والتطلع الى
النهايات والتغلغل الى بحار العلوم وان صادفت قلبك
عند مواخذتك اياه بها مسوفا وبالعمل بمقتضاها مماطلا **واعلم**
ان نفسك المائلة الى طلب العلم هي النفس الامارة بالسوء
وقد انتهضت مطيعة للشيطان اللعين ليدليك بحبل غروره
ويستدرجك بمكيدته الى غمرة الهلاك وقصده ان يروج
عليك الشر في معرض الخير حتى يلحقك بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا فهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وعند ذلك يتلو عليك الشيطان فضل العلم ودرجة
العلماء وما ورد فيه من الآثار والاخبار ويلهيك عن قوله
صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد هدى من الله
الا بعدا وعن قوله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا
يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه وعن قوله صلى الله عليه وسلم
مررت ليلة اسري بي باقوام تقرض شفاههم بمقاريض من
نار فقلت من انتم فقالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتيه وننهى عن
الشر ونأتيه فاياك يا مسكين ان تذعن لتزويره وتتدلى
بحبل غروره فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة واحدة وويل للعالم

لم يزدد صح

حيث لم يعمل بما علمه الله الف حسرة واياك ان تزين
لك الشيطان فيقول اذا كان قد ورد هذا الخطر العظيم في العلم
فتركه اولى فلا تظنن ذلك لقد روي عن رسول الله عليه وسلم
قال اطلعت ليلة المعراج على النار فرايت اكثر اهلها الفقراء قالوا
يا رسول الله من المال قال لا من العلم فمن لم يتعلم العلم لا يتأتى
له احكام العبادة والقيام بحقوقها ولو ان رجلا عبد الله عبادة ملائكة
السماء بغير علم كان من الخاسرين فتشمر في طلب علم بالجد والاعمال
واجتنب الكسل والملال والا فانت في خطر الضلال والعياذ
بالله ذي الجلال واعلم ان للناس في طلب العلم ثلثة احوال
رجل طلب العلم ليتخذه زاده الى المعاد ولم يقصد به الا وجه الله
والدار الآخرة وهذا من الفائزين ورجل طلبه ليستعين به على
حيوته العاجلة وينال به العز والمال وهو عالم بذلك مستشعر في قلبه
ركاكة حاله وخسة مقصده فهذا من المخاطرين فان عاجله اجله قبل
التوبة خيف عليه سوء الخاتمة وبقي امره في خطر المشية وان وفق
للتوبة قبل حلول الاجل واضاف الى العلم العمل وتدارك ما فرط من
الخلل التحق بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له
ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر
بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع يدخل بعلمه كل
مدخل رجاء ان يقضي من الدنيا وطره وهو مع ذلك يضمر في نفسه انه

عند

اقسام الطلبة ٣

اعلم ان العلم المجرد لا ياخذ اليد كما لو كان عليه اسياف هندية وكان شجاعا فحمل عليه اسد لا يندفع الا بحركة
استعمالها وكما لو كان للرجل مرض يكون علاجه بالسكنجبين فلا يحصل البرء الا باستعمالها ❁ گر مى
دو صد هزار رطل بيمايى ❁ تا مى نخورى نباشدت شيدايى ❁ وان ليس للانسان الا ما سعى فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا

عند الله بمكانة لاتسامه بسمة العلماء وترسمه برسومهم في الزي
والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا من الهالكين
ومن الحمقى المغرورين اذ الرجاء منقطع عن توبته لظنه انه من
المحسنين وهو ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل ومن هم يا رسول
الله قال العلماء السوء وهذا لان الدجال غايته الاضلال ومثل
هذا العالم ان صرف الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله فهو داع
لهم اليها باعماله واحواله ولسان الحال انطق من لسان المقال وطباع
الناس الى المساعدة في الاعمال اميل منها اليها من المتابعة في
الاقوال فما افسده هذا المغرور باعماله اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا
يستجرئ الجاهل على الرغبة في الدنيا الا باستجراء العلماء فقد صار
علمه سببا لجرأة عباد الله على معاصيه ونفسه الجاهلة مع ذلك تمنيه
وترجيه وتدعوه الى ان يمن على الله عز وجل بعلمه وتخيل اليه
انه خير من اكثر عباد الله فكن ايها الطالب من الفريق الاول
واحذر ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسوف عاجله اجله
قبل التوبة فخسر واياك ثم اياك ان تكون من الفريق الثالث
فتهلك هلاكا لا يرجى فلاحك فلا ينتظر صلاحك فان قلت فما
بداية الهداية لاجرب نفسي فيها فاعلم ان بدايتها ظاهر التقوى و
نهايتها باطن التقوى ولا عاقبة الا للتقوى ولا هدى الا للمتقين

العلماء السوء

والتقوى عبارة عن امتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه
وهما قسمان انا اشير عليك بجمل مختصرة من ظاهر علم التقوى في
القسمين جميعا **القسم الاول في الطاعات** اعلم ان اوامر الله
تعالى فرائض ونوافل فالفرض راس المال وبه اصل التجارة والنفل هو
الربح وبه الفوز في الدرجات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى ما تقرب المتقربون الي بمثل اداء ما افترضت
عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به
ولن تصل ايها الطالب الى القيام باوامر الله تعالى الا بمراقبة
قلبك وجوارحك في لحظاتك وانفاسك من حين تصبح الى حين
تمسي **فاعلم** ان الله تعالى عز وجل مطلع على ضميرك ومشرف على ظاهرك
وباطنك ومحيط بخطراتك ولحظاتك وخطواتك وسائر سكناتك
وحركاتك وانك في مخالطتك وخلوتك متردد بين يديه لا يسكن
في الملك والملكوت ساكن ولا يتحرك متحرك الا وجبار السموات
مطلع عليه فتادب ايها المسكين ظاهرا وباطنا بين يدي الله تعالى
تادب العبد الذليل المذنب في حضرة الجبار القهار واجتهد ان لا
يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك ولن تقدر
على ذلك الا بان توزع اوقاتك وترتب اورادك من صباحك
الى مسائك فاصغ الى ما يلقى اليك من اوامر الله تعالى عليك
من

من حين تستيقظ من منامك الى وقت رجوعك الى مضجعك
فاذا استيقظت من النوم فاجتهد ان تستيقظ قبل طلوع الفجر وليكن
اول ما يجري على قلبك ولسانك ذكر الله تعالى وقل عند ذلك الحمد لله
الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة
لله والسلطان لله والعزة لله والقدرة لله اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى
كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا
وبك نموت واليك النشور اللهم انا نسئلك ان تبعثنا في هذا اليوم
الى كل خير ونعوذ بك ان نجترح فيه سوءا او نجره الى مسلم نسئلك خير
هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من شره وشر ما فيه **فاذا لبست**
ثيابك فانو به امتثال امر الله تعالى في ستر عورتك واحذر ان يكون قصدك
من لباسك مراءاة الخلق فاذا قصدت بيت الماء لقضاء الحاجة فقدم
في الدخول رجلك اليسرى وفي الخروج رجلك اليمنى ولا تستصحب شيئا
عليه اسم الله تعالى ولا تدخل حاسر الراس وقل عند الدخول بسم الله
اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وعند الخروج
الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذيني وابقى علي ما ينفعني وينبغي
ان تعد النبل قبل قضاء الحاجة وان لا تستنجي بالماء في موضع قضاء
الحاجة وان تستبرئ من البول بالتنحنح والنتر ثلثا وبامرار اليد على
اسفل القضيب وان كنت في الصحراء فابعد عن اعين الناظرين

عمل اليو

وتستتر بشيء ان وجدته ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء الى موضع
الجلوس ولا تستقبل القبلة ولا تستقبل الشمس والقمر ولا تستدبرها ولا
تجلس في متحدث الناس ولا تبل في الماء الراكد ولا تحت الشجرة المثمرة
ولا في الجحرة واحذر الارض الصلبة ومهاب الرياح احترازا من الرشاش
واتكئ في جلوسك على الرجل اليسرى ولا تبل قائما الا عن ضرورة
واجمع في الاستنجاء بين استعمال الحجر والماء فان اردت الاقتصار
على الحجر فعليك ان تستعمل ثلاثة احجار طاهرة منشفة للعين تمسح بها
محل النجو بحيث لا تنقل النجاسة عن موضعها وكذلك تمسح القضيب في
ثلاثة مواضع من حجر فان لم يحصل الانقاء بثلثة احجار فتتمم خمسة او سبعة
الى ان تنقى بالايتار فالايتار مستحب والانقاء واجب ولا تستنجي الا باليد
اليسرى وقل عند الفراغ من الاستنجاء اللهم طهر قلبي من النفاق
وحصن فرجي من الفواحش وادلك يدك بعد الاستنجاء بالارض
او بحائط ثم تغسلها **آداب الوضوء** فاذا فرغت من الاستنجاء
فلا تترك السواك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب وصلوة بسواك
افضل من سبعين صلوة بغير سواك ثم اجلس للوضوء مستقبل القبلة
على موضع مرتفع كي لا يصيبك الرشاش وقل بسم الله الرحمن الرحيم
رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان
يحضرون ثم اغسل يديك ثلثا قبل ان تدخلهما الاناء وقل
اللهم اني اسئلك اليمن والبركة واعوذ بك من الشوم والهلكة

ثم انو رفع الحدث واستباحة الصلوة **والنية** في الوضوء
سنة عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله وقال الشافعي واصحابه رحمهم الله
فرض لانه عبادة فلا يصح بدون النية كالتيمم فلا ينبغي ان يعزب
نيتك قبل غسل وجهك فلا يصح وضوءك وقال ابو حنيفة واصحابه
سلمنا ان الوضوء لا يقع عبادة موجبة للاجر الا بالنية ولكنه يقع
مفتاحا للصلوة لوقوعه طهارة باستعمال المطهر في محل قابل للتطهير بخلاف
التيمم لان التراب غير مطهر الا في حال ارادة الصلوة ثم تمضمض
او تستنشق وكيفيتهما عند ابي حنيفة واصحابه ان تمضمض ثلثا تاخذ
لكل مرة ماء جديدا او تستنشق كذلك وقال الشافعي واصحابه رحمهم الله
تمضمض بغرفة واحدة ثلثا وتستنشق بغرفة اخرى ثلثا وبالغ
في رد الماء الى الغلصمة الا ان يكون صائما والنص لحقيقة في ان
المبالغة في المضمضة والاستنشاق سنة ولكن اختلفوا في تعيينها
قال بعضهم المبالغة فيها اخراج الماء من جانب الى جانب وقال بعضهم
هي تكثير الماء حتى يملأ الفم فان لم يملأ يغرغر والمبالغة في الاستنشاق
ان يضع الماء على منخريه ويجذبه حتى يصعد الا ان يكون صائما
فلا يبالغ في التصعيد ثم استنثر ما في الانف من رطوبته وقل
في المضمضة اللهم اعني على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك
ثم خذ غرفة لانفك واستنشق بها ثلاثا واستنثر ما في الانف من
رطوبته وقل في الاستنشاق اللهم اوجدني رائحة الجنة وانت

هي الغرغرة وقال بعضهم صح

عني راضٍ وقل في الاستنثار اللهم اني اعوذ بك من روائح
النار ومن سوء الدار ثم خذ غرفة لوجهك فاغسل بها من مبدأ
سطح الجبهة الى منتهى ما يقبل من الذقن في الطول ومن الاذن
الى الاذن في العرض واوصل الماء الى مواضع التحذيف وهو ما يعتاد
النساء تنحية الشعر عنه مما بين رأس الاذن الى زاوية الجبين
اعني ما يقع منه في جهة الوجه واوصل الماء الى منابت الشعور الاربعة
الحاجبان والشاربان والاهداب والعذاران وهما ما يوازي
الاذنين من مبتدأ اللحية ويجب ايصال الماء الى منابت اللحية
الخفيفة دون الكثيفة وقل عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي
بنورك يوم تبيض وجوه اوليائك ولا تسود وجهي بظلماتك يوم
تسود وجوه اعدائك ولا تترك تخليل اللحية ثم اغسل يدك اليمنى ثم
اليسرى مع المرفقين الى انصاف العضدين فان التحجيل في الجنة يبلغ
مواضع الوضوء وقل اللهم اعطني كتابي بيميني وحاسبني حسابا يسيرا
وقل عند غسل الشمال اللهم اني اعوذ بك ان تعطيني كتابي بشمالي
او من وراء ظهري ثم استوعب رأسك بالمسح مرة واحدة بان
تبل يديك وتلصق رؤوس اصابع اليمنى باليسرى وتضع بطون ثلث
اصابع من كل كف على مقدم الرأس وتمدهما الى القفاء ثم تردهما
الى المقدم وتمسح ظاهر الاذنين بباطن الابهامين وباطن
الاذنين بباطن السبابتين وتمسح الرقبة بظهر اليدين حتى

تصير

تصير ماسحا ببلل لم يصر مستعملا فان شئت فضع اصابع يديك
كلها على مقدم رأسك وكفيك على فوديه فمدها الى قفاك فيجوز
ولا يصير الماء مستعملا ايضا ضرورة اقامة السنة ففي الصورة الاولى
كلفة ومشقة وفي الثانية تيسير وقال الشافعي يمسح ثلث مرات
بثلث مياه او بماء بان تبل يديك وتلصق رؤوس اصابع اليمنى باليسرى
وتضعهما على مقدم الرأس وتمدهما الى القفاء ثم تردهما الى المقدم
فهذه مرة تفعل ذلك ثلثا وعند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله لو فعل ذلك
بثلث مياه لا يكره ولكن لا يكون سنة ولا ادبا ولو فعل بماء واحد
ثلث مرات فهو مشروع فقد روي عن ابي حنيفة انه مسح ثلث مرات
بماء واحد كان مسنونا وقل اللهم غشني برحمتك وانزل علي
من بركاتك واظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك ثم امسح
اذنيك ظاهرهما وباطنهما بماء جديد وادخل مسبحتيك في صماخي
اذنيك وامسح ظاهر اذنيك بباطن ابهاميك وكيفية مسح
الاذن متفقة عليها والخلاف في كون الماء جديدا وقل اللهم
اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اللهم
اسمعني منادي الجنة مع الابرار وقل عند مسح الرقبة اللهم فك
رقبتي من النار واعوذ بك من السلاسل والاغلال ثم اغسل
رجلك اليمنى مع الكعبين وخلل بخنصر اليد اليسرى اصابع رجلك اليمنى
مبتدئا من خنصر اليمنى تختم بالخنصر اليسرى وتدخل الاربع من اسفل

وقل اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تثبت اقدام المؤمنين
عليه وكذلك تغسل اليسرى وتقول اللهم اني اعوذ بك ان تزل
اقدام المنافقين وارفع الماء الى انصاف الساقين وراع التكرار
ثلثا ثلثا في جميع افعالك فاذا فرغت فقل اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت
نفسي استغفرك واتوب اليك فاغفر لي وتب علي انك انت
التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني صبورا شكورا واجعلني من
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فمن قال هذه الدعوة في
وضوئه خرجت جميع خطاياه من اعضائه وختم على وضوئه بخاتم
ورفع له تحت العرش فلم يزل يسبح الله تعالى ويقدسه ويكتب له ثواب
ذلك الى يوم القيامة واجتنب في وضوئك ستا لا تنفض يديك
فترش الماء ولا تلطم وجهك ورأسك بالماء لطما ولا تتكلم في اثناء
الوضوء ولا تزد في الغسل على ثلث مرات ولا تكثر صب الماء من غير
حاجة بمجرد الوسوسة فللموسوسين شيطان يضحك بهم يقال له الولهان
ولا تتوضأ بالماء المشمس ولا من الاواني الصفرية فهذه الستة مكروهة في الوضوء
وفي الخبر ان من ذكر الله عند وضوئه طهر الله جسده كله ومن لم يذكر
الله لم يطهر منه الا ما مر عليه الماء **آداب الغسل** فان اصابتك جنابة

من احتلام

جنابة من احتلام او وقاع فخذ الاناء الى المغتسل واغسل يديك اولا
ثلثا وازل ما على بدنك من قذر وتوضأ كما سبق وضوئك للصلوة
مع جميع الدعوات واخر غسل قدميك كيلا تضيع الماء فاذا فرغت
من الوضوء فصب الماء على شقك الايمن ثلثا وانت ما ترفع الحجاب ثم
على شقك الايسر ثلثا ثم على رأسك ثلثا وادلك ما اقبل من بدنك
وما ادبر وخلل شعر رأسك واوصل الماء الى معاطف البدن ومنابت الشعر
ما خف منه او كثف واحذر ان تمس ذكرك بعد الوضوء فان اصابت
اليد يجب اعادة الوضوء عند الشافعي لان مس الفرج بباطن الكف ناقض
للوضوء عنده ولا عندنا والفريضة من جملة ذلك النية واستيعاب
البدن بالغسل ومن الوضوء غسل الوجه واليدين ومسح الرأس وغسل
الرجلين مرة مرة مع النية والنية فرض وكذا الترتيب عند الشافعي
واصحابه وعندنا سنتان وما عداه سنن مؤكدة فضلها كثير وثوابها
جزيل المتهاون بها خاسر بل هو اصل فرائضه مخاطر فان النوافل
جوابر الفرائض **آداب التيمم** فان عجزت عن الماء لفقده بعد
الطلب او لمانع من الوصول اليه من سبع او حابس او كان الماء الحاضر
تحتاج اليه لعطشك او عطش رفيقك او كان ملكا لغيرك ولم يبع
الا باكثر من ثمن المثل او كان بك جراحة او مرض تخاف به على
نفسك فاصبر حتى يدخل وقت الفريضة ثم اقصد صعيدا طيبا واضرب
عليه كفيك ضاما بين اصابعك وانو استباحة الصلوة فامسح بهما

مس الفرج ناقض

قوله عنده ولا عندنا يقتضي ان لا يكون المس ناقضا والحال انه ناقض
وكذا فيما بعده

وجهك بكفه مرة واحدة ولا تتكلف ايصال الغبار الى منابت
الشعور خف او كثف ثم انزع خاتمك واضرب ضربة ثانية مفرجا بين
اصابعك وامسح بهما يديك مع مرفقيك فان لم تستوعبهما فاضرب ضربة
اخرى الى ان تستوعبهما ثم امسح احدى كفيك بالاخرى وامسح ما بين
اصابعك بالتخليل وصل به ما شئت من الفرائض والنوافل وقال
الشافعي يصلي به فرضا واحدا او ما شئت من النوافل فان اردت
فرضا ثانيا فاستانف تيممك **آداب الخروج الى المسجد** فاذا فرغت
من طهارتك فصل في بيتك ركعتي الصبح ان كان الفجر قد طلع كذلك كان
يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توجه الى المسجد ولا تدع الصلوة
بالجماعة لا سيما الصبح فصلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين
درجة فان كنت تتساهل في مثل هذا الربح فاي فائدة لك في
طلب العلم وانما ثمرة العلم العمل به فاذا سعيت الى المسجد فامش على
هينتك وتؤدة ولا تعجل وقل في طريقك اللهم اني اسألك بحق السائلين
عليك وبحق ممشاي هذا اليك لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء
ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فاسألك ان تنقذني
من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت **آداب
دخول المسجد** الى طلوع الشمس فاذا اردت دخول المسجد فقدم رجلك
اليمنى وقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم اغفر لي
ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ومهما رأيت في المسجد من يبيع فقل لا اربح

دعاء في الطريق

الله

الله تجارتك فاذا رأيت من ينشد فيه ضالة فقل لا ردها الله عليك
كذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دخلت فلا تجلس حتى تصلي
ركعتي التحية الا بعد طلوع الفجر فانها مكروهة بعد الصبح عند ابي حنيفة ومستحب عند
الشافعي فان لم تكن صليت ركعتي الفجر فيجزيك اداؤهما عن التحية فاذا
فرغت من الركعتين فانو الاعتكاف وادع بما دعا به رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ركعتي الفجر وقل اللهم اني اسألك رحمة من عندك تهدي بها
قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها الفتي وتصلح بها ديني
وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها
وجهي وتلقنني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اني اسألك
ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبته علي
وارضني بما قسمته اللهم ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها
شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني اسألك الفوز عند القضاء
ومنازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الانبياء والنصر على الاعداء
اللهم اني انزل بك حاجتي وان قصر رأيي وضعف عملي وافتقرت الى
رحمتك فاسألك يا كافي الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور ان
تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم
وما قصر عنه رأيي وضعف عنه عملي ولم تبلغه نيتي وامنيتي من خير
وعدته احدا من عبادك او خير انت معطيه احدا من خلقك فاني
ارغب اليك فيه واسألك يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين

يقين

غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك وسلما لاوليائك نحب
بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك
اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان وانا لله
وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم يا ذا
الحبل الشديد والامر الرشيد اسئلك الرشد واسئلك الامن يوم
الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود والموفين
بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف
بالعز وقال به وسبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي
لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي القدرة
والكرم سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا
في قبري ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في مخي ونورا في شعري
ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا
من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا
من فوقي ونورا من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا
فاذا فرغت من الدعاء فلا تشتغل الى اداء الفرض الا بذكر وتسبيح
وقراءة القرآن فاذا سمعت اذان المؤذن في اثناء ذلك فاقطع ما انت فيه
واشتغل بجواب المؤذن فاذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقل مثل ذلك
وكذلك في كل كلمة الا في الحيعلتين فقل فيهما لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فاذا قال الصلوة خير من النوم فقل صدقت وبررت

فاذا

فاذا سمعت الاقامة فقل مثل ما تقول الا في قوله قد قامت الصلوة فقل
اقامها الله وادامها الله ما دامت السموات والارض فاذا فرغت من جواب
المؤذن في الاذان فقل اللهم اني اسئلك عند حضور صلواتك واصوات
دعاتك وادبار ليلك واقبال نهارك ان تؤتي محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه
المقام المحمود الذي وعدته فاذا سمعت الاذان وانت في صلوة فتمم الصلوة
ثم تدارك الجواب بعد السلام على وجهه فاذا احرم الامام بالفرض فلا تشتغل الا
بالاقتداء وصل ركعتي الفرض كما سنتلي عليك كيفية الصلوة وادابها فاذا
فرغت فقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم انت السلام ومنك السلام
واليك يعود السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام تباركت ربنا
وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله اهل النعمة والفضل والثناء الحسن
لا اله الا الله لا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم
ادع بعد ذلك بالجوامع الكوامل وهو ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله
عنها فقل اللهم اني اسئلك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسئلك الجنة
وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من
قول وعمل واسئلك ما سألك عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم واستعيذ
بك مما استعاذك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم وما قضيت لي من

امر فاجعل عاقبته رشدا ثم ادع بما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمة رضي الله عنها وقل يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فلا تكلني
الى نفسي ولا الى احد من خلقك طرفة عين واصلح لي شاني كله
ثم قل ما قاله عيسى عليه السلام اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره
ولا املك نفع ما ارجو واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا
فقير افقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسؤ بي صديقي ولا تجعل مصيبتي
في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي من لا
يرحمني ثم ادع بما بدا لك من الدعوات واحفظها جميع ما اوردناه في كتاب
الدعوات من كتاب احياء علوم الدين ولتكن اوقاتك بعد الصلوة
الى طلوع الشمس موزعة على اربع وظايف وظيفة في الدعوات ووظيفة
في الاذكار والتسبيحات تكررها في سبحة ووظيفة في قراءة القران ووظيفة
في التفكر فتفكر في ذنوبك وخطاياك وتقصيرك في عبادة مولاك
وتعرضك لعقابه الاليم وسخطه العظيم وترتب بتدبيرك اورادك
في جميع يومك لتتدارك به ما فرط من تقصيرك وتحذر به من التعرض
لسخط الله في يومك فتنوي الخير لجميع المسلمين وتعزم على ان لا تشتغل في جميع
نهارك الا بطاعة الله تعالى وتفصل في قلبك الطاعات التي تقدر
عليها وتختار افضلها وتتامل في تهيئة اسبابها لتشتغل بها ولا تدع
عنك التفكر في قرب الاجل وحلول الموت القاطع للامل وخروج الامر
عن الاختيار وحصول الحسرة والندامة بطول الاغترار ولكن من تسبيحاتك

واذكارك

واذكارك عشر كلمات احدها لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير الثانية
لا اله الا الله الملك الحق المبين الثالثة لا اله الا الله الواحد القهار
رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار الرابعة سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الخامسة
سبوح قدوس رب الملائكة والروح السادسة سبحان الله العظيم وبحمده السابعة
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واسئله التوبة الثامنة اللهم
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد التاسعة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد العاشرة بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم فكرر كل واحدة
من هذه الكلمات في سبحة اما مائة مرة او سبعين مرة او عشر مرات وهو
اقله لتكون المجموع مائة مرة فلازم هذه الاوراد ولا تتكلم قبل طلوع الشمس
ففي الخبر ان ذلك افضل من اعتاق ثمان رقاب من ولد اسمعيل اعني الاشتغال
بالذكر الى طلوع الشمس من غير ان تتخلله الكلام والله اعلم بالصواب
آداب بعد طلوع الشمس الى الزوال فاذا طلعت الشمس وارتفعت قيد
رمح فصل ركعتين وذلك عند زوال وقت الكراهة للصلوة فانها
مكروهة من بعد فريضة الصبح الى ارتفاع الشمس فاذا اضحى النهار ومضى
منه قريب من ربعه فصل صلوة الضحى اربعا او ستا او ثمانيا رباعا
اولى ظ مثنى مثنى فالاولى عند ابي حنيفة والثانية اولى عند الشافعي والخلاف

في الاوتوبة لا يجوز نقلت هذه الاعداد كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصلوة خير كلها فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليستقل فليس بين الطلوع
والزوال راتبة من الصلوة الا هذا فافضل عنه من اوقاتك فلك فيه اربع
حالات الاولى ١ وهي الافضل ان تصرفه الى طلب العلم النافع في الدين دون
الفضول الذي اكب الناس عليه وسموه علما والعلم النافع ما يزيد في خوفك من الله
ويزيد في بصيرتك بعيوب نفسك ويزيد في معرفتك لعبادة ربك
عز وجل ويقلل من رغبتك في الدنيا ويزيد في رغبتك في الاخرة ويفتح
بصيرتك بآفات اعمالك حتى تحترز منها ويطلعك على مكايد الشيطان وغروره
وكيفية تلبيسه على العلماء السوء حتى عرضهم لمقت الله سبحانه وسخطه حيث اكلوا
الدنيا بالدين واتخذوا العلم وسيلة الى اخذ اموال السلاطين واكل اموال
الاوقاف واليتامى والمساكين وصرفوا همتهم طول نهارهم الى طلب الجاه
والمنزلة في قلوب الناس واضطرهم ذلك الى المراءات والمماراة والمنافسة
والمباهاة وهذا الفن من العلم النافع قد جمعناه في كتاب احياء علوم الدين
فان كنت من اهله فحصله واعمل به ثم علمه وادع اليه فمن علم ذلك وعمل به وعلمه ودعا
الناس اليه فذلك يدعى عظيما في ملكوت السموات بشهادة عيسى بن مريم
صلى الله عليه وسلم فاذا فرغت من ذلك كله وفرغت من اصلاح نفسك
ظاهرا وباطنا وفضل شيء من اوقاتك فلا بأس ان تشتغل بعلم المذهب
من الفقه لتعرف به الفروع النادرة في العبادات وطريق التوسط بين الخلق
في الخصومات عند انكبابهم على الشهوات فذلك ايضا بعد الفراغ من هذه

العلم النافع

ذكر احياء علوم

المهمات

المهمات من جملة فروض الكفايات فان دعتك نفسك الى ترك ما
ذكرناه من الاوراد والاذكار استثقالا لذلك فاعلم ان الشيطان اللعين قد دس
الى قلبك الداء الدفين وهو حب المال والجاه فاياك ان تغتر به فتكون
ضحكة له فيهلكك ثم يسخر بك وان جربت نفسك مدة في الاوراد والعبادات
فكنت لا تستثقلها كسلا عنها ولكن ظهرت رغبتك في تحصيل العلم النافع
ولم ترد به الا وجه الله تعالى والدار الآخرة فذلك افضل من نوافل العبادات
مهما صحت لك النية ولكن الشأن في صحة النية فهي معدن غرور الجهال
ومزلة اقدام الرجال الحالة الثانية ٢ ان لا تقدر على تحصيل العلم النافع
ولكن تشتغل بوظايف العبادات من الذكر والقراءة والتسبيحات والصلوات
فذلك من درجات العابدين وسيرة الصالحين وتكون ايضا بذلك من
الفائزين الحالة الثالثة ٣ ان تشتغل بما يصل به الخير الى المسلمين ويدخل به
سرورا على قلوب المؤمنين او تتيسر به الاعمال الصالحة لخدمة الفقهاء
والصوفية المحتضين واهل الدين والتردد في اشغالهم والسعي في اطعام الفقراء
والمساكين والتردد مثلا على المرضى بالعيادة وعلى الجنائز بالتشييع
فكل ذلك افضل من النوافل فان هذه عبادات وفيها رفق للمسلمين الحالة
الرابعة ٤ ان لا تقوى على ذلك واشتغلت بحاجاتك اكتسابا على نفسك
او على عيالك وقد سلم المسلمون منك وامنوا من لسانك ويدك وسلم
منك دينك اذا لم ترتكب معصية فتنال بذلك درجة اصحاب
اليمين ان لم تتمكن من الترقي الى مقامات السابقين فهذا اقل الدرجات

في مقامات الدين وما بعد هذا فهي مراتع الشياطين وذلك بان
تشتغل والعياذ بالله بما تهدم دينك او تؤذي به عبدا من عباد
الله عز وجل فهذه رتبة الهالكين فاياك ان تكون في هذه الطبقة
واعلم ان العبد في حق دينه اما سالم وهو المقتصر على اداء الفرائض وترك بلغ
المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات والنوافل او خاسر وهو المقصر
عن اللوازم فان لم تقدر ان تكون رابحا فاجتهد ان تكون سالما
واياك ان تكون خاسرا والعبد في حق سائر العباد له ثلث درجات
الاولى ان ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة من الملائكة وهو ان
يسعى في اغراضهم رفقا بهم وادخالا للسرور على قلوبهم الثانية ان ينزل
منزلة العقارب والحيات والسباع الضاريات لا يرجى خيره ويتقى
شره فان لم تقدر ان تلتحق بافق الملائكة فاحذر ان تنزل عن درجة
البهائم والجمادات الى مراتب العقارب والحيات فان رضيت لنفسك
النزول من اعلى عليين فلا ترض لها بالهوي الى اسفل السافلين
فلعلك تنجو كفافا لا لك ولا عليك فعليك في بياض نهارك ان
لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك او معاشك الذي لا تستغني عن
الاستعانة به على معادك فان عجزت عن القيام بحق دينك مع
مخالطة الناس وكنت لا تسلم فالعزلة اولى بك فعليك بها ففيها
السلامة فان كانت الوساوس في العزلة تجاذبك الى ما لا يرضاه الله
تعالى ولم تقدر على قمعها بوظايف العبادات فعليك بالنوم فهو احسن احوالك

النوم احسن حال اكثر الخلق الآن ٥

واحوالنا

واحوالنا اذا عجزنا عن الغنيمة رضينا بالسلامة في الهزيمة واخس
بحال من سلامته في تعطيل حياته اذ النوم اخو الموت وهو تعطيل الحيات حياته
والتحاق بالجمادات **آداب الاستعداد** لساير الصلوة ينبغي ان تستعد قبل
الزوال لصلوة الظهر فتقدم القيلولة ان كان لك قيام بالليل او سهر في
الخير فان فيها معونة على قيام الليل كما ان في السحور معونة على صيام
النهار والقيلولة غير قيام بالليل كالسحور من غير صوم بالنهار فاجتهد
ان تستيقظ قبل الزوال وتتوضأ وتحضر المسجد وتصلي التحية وتنتظر المؤذن
فتجيبه ثم تقوم فتصلي اربع ركعات عقيب الزوال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطولهن ويقول هذا وقت تفتح فيه ابواب السماء
فاحب ان يرفع لي فيه عمل وهذه الاربعة قبل الظهر سنة مؤكدة ففي
الخبر ان من صلاهن واحسن ركوعهن وسجودهن صلى معه سبعين
الف ملك يستغفرون له الى الليل ثم صلى الفرض مع الامام ثم صلى
بعد الفرض ركعتين فهما من الرواتب الثابتة ولا تشتغل الى العصر
الا بتعلم علم او اعانة مسلم او قراءة قرآن او سعي في معاش تستعين به
على دينك ثم صل اربعا قبل العصر فهي سنة فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله عبدا صلى اربعا قبل العصر فاجتهد ان تنالك
دعاؤه صلى الله عليه وسلم ولا تشتغل بعد العصر الا بمثل ما سبق قبله
ولا ينبغي ان تكون اوقاتك مهملة فتشتغل في كل وقت بما اتفق
كيف اتفق بل ينبغي ان تحاسب نفسك وترتب وظائفك في

ليلك ونهارك وتعيّن لكل وقت شغلاً لا تتعداه ولا تؤثر فيه
سواه فبه تظهر بركة الاوقات فاما من ترك نفسه مهملاً سدى اهمال البهائم
لا يدري بماذا يشتغل في كل وقت فينقضي اكثر اوقاته ضائعة واوقاتك
عمرك وعمرك رأس مالك وعليه تجارتك وبه وصولك الى نعيم الابد في جوار الله
تعالى فكل نفس من انفاسك جوهر لا قيمة له اذ لا بدل له فاذا فات فلا
عود له فلا تكن كالحمقى الذين يفرحون كل يوم بزيادة اموالهم مع نقصان
اعمارهم فاي خير في مال يزيد وعمر ينقص ولا تفرح الا بزيادة علم او
عمل صالح فانهما رفيقاك يصحبانك في القبر حيث يتخلف عنك اهلك ومالك
وولدك واصدقاؤك ثم اذا اصفرت الشمس فاجتهد ان تعود الى
المسجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبيح والاستغفار فان فضل هذا الوقت
كفضل ما قبل طلوع الشمس قال الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها واقرأ قبل غروب الشمس والشمس وضحيها والليل اذا يغشى
والمعوذتين ولتغرب عليك الشمس وانت في الاستغفار فاذا سمعت
الاذان فاجبه وقل بعده اللهم اني اسئلك عند اقبال ليلك وادبار
نهارك ان تؤتي محمدا الوسيلة الدعا كما سبق ثم صل الفرض بعد جواب
الاقامة وصل بعده قبل ان تتكلم ركعتين فهما راتبة المغرب وان
صليت بعدهما اربعا تطيلها فهي ايضا سنة وان امكنك ان تنوي
العكوف الى العشاء وتحيي ما بين العشائين بالصلوة فقد ورد في فضل ذلك
ما لا يحصى وهي ناشئة الليل لانه اول نشوه وهي صلوة الاوابين وسئل

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
فقال هي الصلوة بين العشائين انها تذهب بملاغات النهار وتهذب
آخره والملاغات جمع ملغاة وهي اللغو واذا دخل وقت العشاء فصل اربع
ركعات قبل الفرض احياء لما بين الاذانين ففضل ذلك كثير ففي الخبر
ان الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد ثم صل الفرض وصل الراتبة
ركعتين واقرأ فيهما سورة السجدة وتبارك الملك ويس والدخان فذلك
مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل بعده اربع ركعات ففي الخبر ما
يدل على عظم فضلها ثم صل الوتر بعدها ثلثا بتشهدين وتسليمة كالمغرب
وقال الشافعي بتسليمتين او بتسليمة واحدة كمذهبنا ثم يقنت في
الثالث قبل الركوع في السنة وعند الشافعي يقنت في النصف الاخير
من رمضان في الركعة الثالثة من الوتر بعد الركوع ولا يقنت في غير
رمضان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها سبح اسم ربك
الاعلى وقل يا ايها الكافرون والاخلاص وان كنت عازما على قيام
الليل فاخر الوتر لتكون آخر صلوتك بالليل ثم اشتغل بعد ذلك
بمذاكرة علم ومطالعة كتاب ولا تشتغل باللهو فيكون ذلك خاتمة عملك
قبل نومك فانما الاعمال بخواتيمها فاذا اردت النوم فابسط فراشك
مستقبل القبلة ونم على يمينك كما يضجع الميت في لحده واعلم ان النوم
مثل الموت والتيقظ مثل البعث ولعل الله عز وجل ان يقبض روحك
في ليلتك فكن مستعدا للقائه بان تنام على الطهر وتكون وصيتك

مثوبة تحت وسادتك وتنام تائباً عن الذنوب مستغفراً عازماً
على ان لا تعود الى معصية وانو الخير لجميع المسلمين ان بعثك الله وتذكر
انك ستضجع في اللحد كذلك وحيداً فريداً ليس معك الا عملك ولا تجزى
الا بسعيك ولا تستجلب النوم تكلفاً بتمهيد الفرش الوطئة فان النوم
تعطيل للحيوة الا اذا كانت يقظتك وبالاً عليك فنومك سلامة لدينك
واعلم ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة فلا يكن نومك بالليل والنهار — بلغ
اكثر من ثمان ساعات فيكفيك ان عشت ستين سنة ان تضيع منها عشرين
سنة وهو الثلث واعدّ عند النوم سواكك وطهورك واعزم على قيام
الليل او على القيام قبل الصبح فركعتان في جوف الليل كنز من كنوز
البر فاستكثر من كنوزك ليوم فقرك فلن تغني عنك كنوز الدنيا
وقل عند نومك باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك ارفعه اللهم باسمك — الدعاء عند النوم
احيا واموت فاغفر لي ذنبي اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك اعوذ
بك من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها انت الاول
فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر
فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اللهم انت خلقت
نفسي وانت تتوفيها لك مماتها ومحياها ان امتها فاغفر لها وان
احييتها فاحفظها اللهم اني اسألك العافية اللهم ايقظني في احب الساعات
عليك واستعملني باحب الاعمال اليك فتقربني اليك زلفى وتبعدني
من سخطك بعداً اسألك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وادعوك فتستجيب لي

ثم

ثم اقرأ آية الكرسي وآمن الرسول والمعوذتين وسورة تبارك
الملك وليأخذك النوم وانت على ذكر الله تعالى وعلى الطهارة فمن عمل
ذلك عرج بروحه الى العرش وكتب مصلياً الى ان يستيقظ فاذا استيقظت
فارجع الى ما عرفته اولاً وداوم على هذا الترتيب بقية عمرك فان شق
عليك المداومة فاصبر صبر المريض على مرارة الدواء انتظاراً للشفاء وتفكر
في قصر عمرك وان عشت مائة سنة بالاضافة الى مقامك في الدار
الآخرة وهي ابد الآباد وتأمل انك كيف تتحمل المشقة والذل في طلب
الدنيا شهراً او سنة رجاء ان تستريح بها عشرين سنة مثلاً فكيف
لا تتحمل ذلك اياماً قلائل رجاء الاستراحة ابد الآباد ولا تطول املك
فيثقل عليك عملك وقدّر قرب الموت وقل في نفسك اني اتحمل
المشقة اليوم فلعلي اموت الليلة واصبر الليلة فلعلي اموت غداً فان الموت
لا يهجم في وقت مخصوص وسن مخصوص وحال مخصوص ولا بد من هجومه
فالاستعداد له اولى من الاستعداد للدنيا وانت تعلم انك لا تبقى فيها
الا مدة يسيرة ولعله لم يبق من اجلك الا نفس واحد او ساعة او يوم
واحد فقرر هذا على قلبك كل يوم وكلف نفسك الصبر على طاعة
فانك صح — الله يوماً يوماً لو قدرت البقاء خمسين سنة والزمتها الصبر على طاعة الله تعالى
لاستعصت عليك فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحاً لا آخر له وان
سوفت وتساهلت جاءك الموت في وقت لا تحتسبه وتحسرت تحسراً لا آخر له
وعند الصباح يحمد القوم السرى ولتعلمن نبأه بعد حين واذا ارشدناك الى ترتيب الاوراد

بلغ

فلنذكر كيفية الصلوة والصوم وادابهما واداب الامامة والقدوة والجمعة آداب
الصلوة اذا فرغت من طهارة الحدث وعن طهارة الخبث في البدن
والثياب والمكان ومن ستر العورة من السرة الى الركبة فاستقبل القبلة قائماً
مراوحاً بين قدميك بحيث لا تضمهما واستو قائماً واقرأ قل اعوذ برب
الناس تحصناً من الشيطان واحضر قلبك وفرغه عن الوساوس وانظر بين
يدي من تقوم ومن تناجي واستحي ان تناجي مولاك بقلب غافل وصدر
مشحون بوساوس الدنيا وخبائث الشهوات واعلم انه مطلع على سريرتك
وناظر الى قلبك وانما يتقبل صلوتك بقدر خشوعك وخضوعك وتضرعك
فاعبده كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان لم يحضر قلبك لهذا
لقصور معرفتك بجلال الله تعالى فقدر ان رجلاً صالحاً من وجوه اهل بيتك
ينظر اليك ليعلم كيف صلوتك فعند ذلك يحضر قلبك وتسكن جوارحك
ثم ارجع الى نفسك وقل الا تستحي من خالقك ومولاك انك اذا قدرت اطلاع
عبد ذليل من عباده عليك وليس بيده ضرك ولا نفعك خشعت جوارحك
وحسنت صلوتك ثم انك تعلم انه مطلع عليك ولا تخشع لعظمته اهو تعالى اقل
عندك من عبد من عباده فما اشد طغيانك وجهلك وما اعظم عداوتك
لنفسك فعالج قلبك بهذه الحيل فعساه ان يحضر معك في صلوتك فانه ليس لك
من صلوتك الا ما عقلت واما ما اتيت به مع الغفلة فهي الى الاستغفار
والتكفير احوج فاذا احضرت قلبك فلا تترك الاقامة وان كنت وحدك
وان انتظرت حضور غيرك فاذن ثم اقم ولو اكتفيت بالاذان ان الناس

حيلة لطيفة لحضور القلب

في

في البلاد ولا بأس به ولكن الاولى ان تاتي بهما فاذا اقمت فانو
وقل بقلبك اؤدي فريضة الظهر لله تعالى وليكن ذلك حاضراً في قلبك
عند التكبير ثم اذكر ما نويت بقلبك باللسان قال بعض العلماء ذلك سنة
وقال بعضهم ليس بسنة وقال بعضهم هو سنة مستحبة وقيل عند محمد
واجب قياساً على الحج فان الحاج عنده ينبغي ان يقول باللسان بعد النية
بالقلب اللهم اني اريد الحج فيسره وتقبله مني وارفع يديك عند التكبير
بعد ارسالهما اولا الى منكبيك وهما مبسوطتان واصابعهما منشورة ولم تتكلف
ضمها ولا تفريجها وارفع بحيث تحاذي ابهاميك شحمة اذنيك
ورؤس اصابعك اعالي اذنيك وتحاذي كفيك منكبيك وكذلك
تفعل في تكبيرات الاعياد والجنائز والقنوت فاذا استقرتا في مقرهما فكبر
ثم ارسلهما برفق ولا تدفع يديك عند الرفع والارسال الى قدام
دفعاً ولا الى خلف ولا تنفضهما يميناً ولا شمالاً فاذا ارسلتهما فاستانف
رفعهما الى ما تحت سرتك والمرأة ترفع حذاء منكبيها وتضع يديها على صدرها
وقال الشافعي رحمه الله الرجل يضع كالمرأة على الصدر واكرم اليمين بوضعها
على الشمال وانشر اصابع اليمنى في طول ذراع اليسرى واقبض بها على
كوعها ثم قل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله
غيرك وقال الشافعي رحمه الله يقول بعد التكبير الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً
وسبحان الله بكرة واصيلاً ثم تقرأ وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي

ولا تعزب عنك قبل الفراغ من التكبير

بلغ

ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين
وعن ابي يوسف رح انه يضم الى التسبيح التوجه لرواية علي انه عليه السلام كان
يقول ذلك وقال ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله روى انس ان النبي صلعم كان اذا
افتتح الصلوة كبر وقرا سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره فلا يزيد على التكبير والتسبيح
وما روي محمول على التهجد ورواية وجل ثناؤك لم يذكر في المشاهير فلا
يأتي به في الفرائض ويقول استعيذ بالله من الشيطان الرجيم وهو الاولى
ويقرب منه اعوذ بالله من الشيطان ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ويسر بهما ثم
عن ابي حنيفة رح ان المصلي لا يأتي بالتسمية في اول كل ركعة كالتعوذ وعنه
انه يأتي بها احتياطا وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي رحمهم الله ولا يأتي بها بين
السورة والفاتحة الا عند محمد فانه يأتي بها في صلوة المخافتة وعند الشافعي
رح يأتي بها بينهما مطلقا جهرا في الجهر وسرا في السر ثم اقرا فاتحة الكتاب
بتشديداتها واجتهد في الفرق بين الضاد والظاء وقل آمين سرا ولا تصل
بقولك ولا الضالين وصلا وقال الشافعي يجهر به اذا جهر بالفاتحة والمنفرد
مخير في الصلوات الجهرية وهي المغرب والعشاء والصبح بين الجهر والاخفاء ان كان
مؤديا ويخافت حتما ان كان اسماع نفسه هو الصحيح وقال الشافعي رح يجهر المنفرد
حتما بالقراءة في الصبح والاوليين من المغرب والعشاء واقرأ من السور بعد الفاتحة
في الصبح والظهر طوال المفصل وفي العصر والعشاء اوساطه وفي المغرب قصاره
من الحجرات طوال الى البروج ومنها اوساط الى لم يكن ومنها قصار الى
الآخر هذا هو المستحب في الحضر امنة وفي الضرورة بقدر الحال وفي السفر عجلة بالفاتحة

وائي

وائي سورة شاء وامنة نحو البروج وانشقت وقال الشافعي رح يقرأ
في الصبح في السفر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وكره عند ابي حنيفة وصاحبيه
توقيت سورة للصلوة اي تعيين سورة للصلوة بحيث لا يقرأ فيها ابدا
الا تلك السورة ولا تصل آخر السورة بتكبيرات الركوع ولكن افصل بينهما بمقدار
قولك سبحان الله وكن في جميع قيامك مطرقا قاصرا نظرك على مصلاك
فذلك اجمع لهمك واجدر لحضور قلبك واياك ان تلتفت يمينا وشمالا في
صلاتك ثم كبر للركوع وقال الشافعي يكبر رافعا يديه كما في تكبيرة الاحرام
ومد التكبير الى الانتهاء الى الركوع ثم ضع راحتيك على ركبتيك واصابعك
منشورة وانصب ركبتيك ومد ظهرك وعنقك ورأسك مستويا كالصفيحة الواحدة
وجاف مرفقيك عن جنبيك والمرأة لا تفعل ذلك وقل سبحان ربي العظيم
ثلثا وان كنت منفردا فالزيادة الى السبعة او العشرة حسن ثم ارتفع حتى
تعتدل قائما قائلا سمع الله لمن حمده غير رافع يديك وقال الشافعي يرفع يديه
كما في تكبيرة الافتتاح الاحرام فاذا استويت فقل ربنا لك الحمد ملء السموات
وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد وليس في هذا الاعتدال قنوت وقال الشافعي
يقنت في الركعة الثانية من صلوة الفجر في الاعتدال عن الركوع في جميع السنة
ويقنت في الركعة الثالثة من الوتر في الاعتدال عن الركوع في النصف الاخير
من رمضان ثم اسجد مكبرا غير رافع يديك ثانيا فضع اولا على الارض
ركبتيك ثم يديك ثم جبهتك مكشوفة وضع الانف مع الجبهة وجاف مرفقيك
عن جنبيك والمرأة لا تفعل ذلك وضع يديك على الارض ضاما بين اصابعك

مبدياً ضبعيك غير مفترشٍ ذراعيك ويكون وجهك بين كفيك واصابعك
حذاء اذنيك وقال الشافعي رحمه الله يكون يديه حذاء منكبيه وقل سبحان ربي الاعلى
ثلثاً او سبعاً او عشراً ان كنت منفرداً ثم ترفع من السجود مكبراً حتى تعتدل جالساً
واجلس على رجلك اليسرى وانصب قدمك اليمنى وضع يديك على فخذيك والاصابع
منشورة ويكبر ويسجد السجدة الثانية وقال الشافعي اذا قام من السجدة
الاولى يقول رب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني
واعف عني ويسجد السجدة الثانية كذلك ويكبر ويرفع رأسه اولاً ثم يديه ثم ركبتيه
فيقوم مستوياً بلا اعتماد على الارض ولا قعود وقال الشافعي رحمه الله يجلس
جالس للاستراحة جلسة خفيفة مختطفة في كل ركعة لا تشهد عقيبها ثم يقوم
معتمداً باليدين على الارض ولا تقدم احدى رجليك في حالة الارتفاع
وابتدائي بتكبيرة الارتفاع عند رفع الركبة من الارض قال الشافعي
رحمه الله يبتدي بتكبيرة الارتفاع عند القرب من حد جلسة الاستراحة
ومدها الى منتصف ارتفاعك الى قيامك وصل الركعة الثانية كالاولى
غير رافع يديك ولا متعوذ خلافاً للشافعي رحمه الله فيهما ثم اجلس في الركعة الثانية للتشهد
واضعاً يديك على فخذيك موجهاً اصابعهما نحو القبلة مبسوطة وقال الشافعي رحمه الله يضع اليد
اليمنى في جلوس التشهد على الفخذ اليمنى مقبوضة الاصابع الا المسبحة والابهام
فيرسلهما فيشير بمسبحته عند قوله الا الله لا عند قوله لا اله ومذهبه في اليد اليسرى
كمذهبنا واجلس على رجلك اليسرى في هذه التشهد اتفاقاً كما بين السجدتين ثم في
التشهد الاخير تستكمل الدعاء المعروف المأثور بعد الصلوة على رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت سبحانك
لا اله الا انت الى آخره ويجلس كما يجلس في التشهد الاول وقال الشافعي رحمه الله يجلس
على وركه الايسر ويضجع رجله اليسرى خارجة من تحته وينصب قدمه اليمنى ثم قل عند
الفراغ السلام عليكم ورحمة الله مرتين من الجانبين وتلتفت بحيث يرى خدك
من جانبيك وانو السلام على من جانبيك من الملائكة والمسلمين هذه هيئة صلوة
المنفرد وتمام الصلوة بالخشوع وحضور القلب مع القراءة والذكر بالفهم قال الحسن البصري رحمه الله
كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد ليصلي الصلوة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلوته ما عقل منها

آداب الامامة والقدوة ينبغي للامام ان يخفف الصلوة قال انس رضه ما صليت
خلف احد اخف صلوة ولا اتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكبر مع اول لفظ
الاقامة وهو قول المقيم قد قامت الصلوة وقال الشافعي رحمه الله وابو يوسف رحمه الله
لا يكبر ما لم يفرغ من الاقامة ولم يسوّ الصفوف ويرفع صوته بالتكبيرات ولا يقرأ
المؤتم في شيء من الصلوات بل ينصت وقال مالك رحمه الله يقرأ المؤتم الفاتحة في صلوة
الظهر والعصر ولا يقرأها في صلوة الجهر وقال الشافعي رحمه الله يقرأها في كل صلوة ولكن لا يرفع
صوته الا قدر ما يسمع صوت نفسه وينوي الامام الامامة لينال الفضل فان لم
ينو صحت صلوة القوم اذا نووا الاقتداء به ونالوا فضل القدوة وفي شرط امامة
النساء لصحة صلوتهن عندنا روايتان وعند الشافعي وزفر لا فرق بينهن وبين
الرجال فان صلوتهن جائزة عندهما وان لم ينو الامام امامتهن ويسر بدعاء
الاستفتاح والتعوذ والبسملة كالمنفرد وقال الشافعي رحمه الله يجهر بالبسملة في الصلوة الجهرية

نتيجه

في اول كل سورة ولا يجهر بها المنفرد ويجهر بالفاتحة والسورة في جميع الصبح واولي
المغرب والعشاء والمنفرد مخير فيها ويسر بقوله آمين وقال الشافعي يجهر في الجهرية
ويقرن المأموم تامينه بتامين الامام معاً لا تعقيباً وقال الشافعي ويسكت
الامام سكتة عقيب الفاتحة ليثوب اليه نفسه ويقرأ المأموم الفاتحة في الجهرية
في هذه السكتة ليتمكن من الاستماع عند قراءة الامام ولا يقرأ المأموم السورة في الجهرية
الا اذا لم يسمع صوت الامام ولا سكتة عندنا اذ لا قراءة للمأموم ولا يزيد الامام في
تسبيحات الركوع والسجود بحيث لا يمل القوم لئلا يؤدي الى تنفيرهم عنها وعن سفيان
يقول الامام خمساً حتى يتمكن القوم من الثلث وقال الشافعي ره لا يزيد الامام على الثلث
فيهما ولا يزيد في التشهد الاول بعد قوله ورسوله وقال الشافعي ره لا يزيد بعد قوله اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد ويقتصر في الركعتين الاخريين على الفاتحة ولا يزيد على دعائه
في التشهد الاخير على قدر تشهده وصلوته على رسوله ثم يسلم على يمينك فيقول السلام عليكم
ورحمة الله ولا يزيد عليه وعن يساره وانو من على يمينك من الرجال والنساء والحفظة
وكذلك في الثانية ولا تنو من لا شركة له في صلوته هو الصحيح ولا بد للمقتدي من نية
امامه فان كان الامام في جانبه الايمن او الايسر نواه فيه وان كان الامام بحذائه
نواه في الاولى عند ابي يوسف ترجيحاً للجانب الايمن وعند محمد رح وهو رواية ابي
ح نواه فيهما وتنوي ايضاً جوابه وينبغي للامام ان كان خلفه النساء لينصرفن اولاً
ولا يقوم احد من القوم حتى يقوم الامام وينصرف الامام حيث شاء عن يمينه
وشماله واليمين احب ولا يخص الامام نفسه بالدعاء في القنوت بل يقول اللهم
اهدنا والمختار في القنوت الاخفاء وقال الشافعي ره يجهر به ويؤمن القوم

ولا

ولا يرفعون الايدي فلم يثبت ذلك في الاخبار ويقرأ المأموم بقية القنوت
من قوله انك تقضي ولا يقضى عليك وذلك عند الجهر بالقنوت فان قنت
الامام في صلوة الفجر يسكت من خلفه عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وعند ابي يوسف رح يتابعه
ويقرأ معه وقيل على قولهما يقف قائماً وقيل يقعد تحقيقاً للمخالفة والاول اظهر قال
علماؤنا رحمهم الله دلت المسئلة على جواز الاقتداء بالشفعوية وعلى المتابعة في قراءة
القنوت في الوتر واذا علم المقتدي منه ما يزعم فساد صلوته كالفصد وغيره لا يجوز الاقتداء
وكذلك اقتداء الشفعوية بالحنفية ولا يقف المأموم وحده بل يدخل في الصف
او يجر الى نفسه غيره ولا ينبغي للمأموم ان يتقدم على الامام في افعاله او يساوقه
بل ينبغي ان يتأخر فلا يهوي للركوع الا اذا انتهى الامام الى حد الراكعين ولا يهوي
للسجود ما لم يصل جبهة الامام الى الارض والله اعلم **آداب الجمعة** اعلم ان الجمعة عيد
المؤمنين وهو يوم شريف خص الله عز وجل به هذه الامة وفيه ساعة مبهمة لا يوافقها
عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها حاجة الا اعطاه اياها فاستعد لها يوم الخميس بتنظيف
الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار عشية الخميس فانها ساعة توازي في الفضل
ساعة يوم الجمعة وانو صوم يوم الجمعة لكن مع السبت او مع الخميس اذ في افراده [illegible] فاذا
طلع عليك الصبح فاغتسل فان غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم اي ثابت مؤكد
ثم تزين بالثياب البيض فانها احب الثياب الى الله تعالى واستعمل من الطيب اطيب ما عندك
وبالغ في تنظيف بدنك بالحلق والقص والقلم والسواك وسائر انواع النظافة
وتطييب الرائحة ثم بكر الى الجامع وامش اليها على الهينة والسكينة فقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن

راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة
فكأنما قرب كبشاً ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة
ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما ا ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة
عند المنبر يستمعون الذكر ويقال ان الناس في قربهم عند النظر الى وجه الله
على قدر بكورهم الى الجمعة ثم اذا دخلت الجامع فاطلب الصف الاول فان
اجتمع الناس فلا تتخط رقابهم ولا تمر بين ايديهم واجلس بقرب حائط
او اسطوانة حتى لا يمرون بين يديك ولا تقعد حتى تصلي التحية وحسن
ان تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة خمسين مرة سورة الاخلاص ففي
الخبر ان من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له واذا
صعد الخطيب المنبر حرم الصلوة والكلام حتى يتم خطبته وقال ابو يوسف يجوز الكلام
الى ان يبدأ الامام بالخطبة وقال الشافعي يجوز الاشتغال بجواب المؤذن
ورد السلام وفي جواب الكلام روايتان عنه احديهما كمذهبنا هو الصحيح منهما
وقال الشافعي لا تترك التحية وان كان الامام يخطب ومن السنة ان
يقرأ في اربع ركعات سورة الانعام والكهف وطه ويس فان لم تقدر
فسورة يس والم السجدة وحم الدخان وسورة الملك ولا تدع قراءة هذه
السورة ليلة الجمعة ففيها فضل كثير ومن لا يحسن ذلك فليكثر قراءة سورة
الاخلاص واكثر الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم خاصة ومهما
خرج الامام فاقطع الصلوة والكلام واشتغل بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة
والاتعاظ بها ودع الكلام رأساً في الخطبة ففي الخبر ان من قال لصاحبه

والامام

والامام يخطب انصت او صه فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له اي قوله
انصت كلام فينبغي ان ينهى غيره بالاشارة لا باللفظ ثم اقتد بالامام كما سيجيء
فاذا فرغت وسلمت فاقرأ الفاتحة قبل ان تتكلم سبع مرات والاخلاص
سبعاً والمعوذتين سبعاً فذلك يعصمك من الجمعة الى الجمعة ويكون حرزاً
لك من الشيطان وقل بعد ذلك اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم
يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك ثم صل بعد الجمعة
اربعاً وقال ابو يوسف ستاً وقال الشافعي ركعتين او اربعاً او ستاً فكل ذلك
مروي في احوال مختلفة ثم لازم المسجد الى المغرب او الى العصر وكن حسن المراقبة
للساعة الشريفة فانها مبهمة في جميع اليوم فعساك ان تدركها وانت
خاشع لله عز وجل متضرع ولا تحضر في الجامع الحلق ومجالس القصاص بل
مجلس العلم النافع وهو الذي يزيد في خوفك من الله تعالى وينقص من
رغبتك في الدنيا فكل علم لا يدعوك من الدنيا الى الآخرة فالجهل اعود
عليك منه فاستعذ بالله من علم لا ينفع واكثر الدعاء عند طلوع الشمس وعند
الزوال وعند الغروب وعند الاقامة وعند صعود الخطيب المنبر وعند قيام
الناس الى الصلوة فيوشك ان يكون الساعة الشريفة في بعض هذه الاوقات
واجتهد ان تتصدق في هذا اليوم بما تقدر عليه وان قل فتجمع بين الصلوة
والصدقة والصوم والقراءة والذكر والاعتكاف واجعل هذا اليوم
من الاسبوع خاصة لآخرتك فعسى يكون كفارة لبقية الاسبوع

آداب الصيام

لا ينبغي ان تقتصر على صوم رمضان فتترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات

العالية في الفراديس فتحير اذا نظرت الى الصائمين كما تنظر الى الكواكب
الدري وهم في أعلى عليين والايام الفاضلة التي شهدت الاخبار بشرفها
وجزالة الثواب في صيامها فيوم عرفة ويوم عاشوراء والعشر الاول من
ذي الحجة والعشر الاول من المحرم ورجب وشعبان وصوم الاشهر الحرم من
الفضائل وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب واحد فرد وثلثة سرد
هذا في السنة فاما في الشهر فاول الشهر واوسطه وآخره والايام البيض وهي
الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر واما في الاسبوع فيوم الاثنين
والخميس والجمعة فتكفر ذنوب الاسبوع بيوم الاثنين والخميس والجمعة وذنوب
الشهر باليوم الاول من الشهر واليوم الاخير والايام البيض وذنوب السنة
بصوم هذه الايام والاشهر المذكورة ولا تظنن اذا صمت ان الصوم ترك
الطعام والشراب والوقاع فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من صائم
ليس له من صيامه الا الجوع والعطش بل تمام الصيام بكف الجوارح كلها عما كره
الله عز وجل بل ينبغي ان تحفظ العين عن النظر الى المكاره واللسان
عن النطق بما لا يعنيك والاذن عن الاستماع الى ما حرم الله عز وجل فان المستمع
شريك القائل وكذلك تكف جميع الجوارح كما تكف البطن والفرج ففي الخبر خمس
تفطرن الصائم الكذب والغيبة والنميمة الكاذبة والنظر بشهوة وقال النبي
صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل فان
امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم ثم اجتهد ان تفطر على طعام حلال ولا تستكثر
فتزيد على ما تاكله كل ليلة فلا فرق اذا استوفيت ما تعتاده ان تاكله دفعة او

دفعتين

واليمين

دفعتين فانما المقصود كسر شهوتك وتضعيف قوتك لتقوى بها على
التقوى فاذا اكلت عشية ما تداركت وما من وعاء ابغض الى الله عز وجل
من بطن ملئ من حلال فاذا عرفت معنى الصوم فاستكثر منه ما استطعت فانه
اساس العبادات ومفتاح القربات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي
به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب
عند الله تعالى من ريح المسك يقول الله تعالى انما يذر شهوته وطعامه وشرابه
لاجلي فالصيام لي وانا اجزي به وقال النبي عليه السلام للجنة باب يقال له الريان
لا يدخله الا الصائمون فهذا القدر من شرح الطاعات يكفيك في بداية
الهداية فان احتجت الى الزكوة او الحج او الى مزيد شرح الصلوة والصيام فاطلبه
مما اوردناه في كتب احياء علوم الدين **القول في اجتناب المعاصي**
اعلم ان الدين شطران احدهما ترك المناهي والآخر فعل الطاعات وترك المناهي
هي الاشد والطاعات يقدر عليها كل احد وترك الشهوات لا يقدر عليها الا
الصديقون ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء
والمجاهد من جاهد هواه واعلم انك انما تعصي الله تعالى بجوارحك وهي نعمة من
الله عز وجل عليك وامانة لديك فاستعانتك بنعمة الله تعالى على معصيته غاية
الكفران وخيانتك في امانة اودعكها الله تعالى غاية الطغيان فاعضاؤك رعاياك
فانظر كيف ترعاها فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته واعلم ان جميع اعضائك
ستشهد عليك في عرصات القيمة بلسان ذلق طلق تفضحك على ملاء الخلائق قال الله تعالى

به ما فاتك فلا فائدة في صومك
وقد ثقلت عليك معدتك صح

اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
وقال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
فاحفظ جميع بدنك وخصوصا اعضائك السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله عز وجل
بهذه الاعضاء وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل
اما العين فانما خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات وتستعين بها
على قضاء الحاجات وتنظر بها الى عجائب ملكوت الارض والسموات وتعتبر بها
فيها من الايات واحفظها عن ثلث ان تنظر بها الى غير محرم او الى صورة مليحة
بشهوة نفس او تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها الى عيب مسلم
واما الاذن فاحفظها عن ان تصغي بها الى البدعة او الغيبة او
الفحش او الخوض في الباطل او ذكر مساوي الناس فانها خلقت لك
لتسمع بها كلام الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمة اوليائه
وتتوصل باستفادة العلم الى الملك المقيم والنعيم الدائم فاذا اصغيت بها
الى شيء من المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب فوزك
سبب هلاكك وهذا غاية الخسران ولا تظنن ان الاثم يختص به القائل
دون المستمع ففي الخبر ان المستمع شريك القائل وان المستمع احد المغتابين
واما اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه وترشد به
خلق الله عز وجل الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك
ودنياك فاذا استعملته في غير ما خلق وعلى سائر الخلق ولا يكب الناس على

مناخرهم الا حصائد السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا
يكبك في قعر جهنم ففي الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيهوي بها في
جهنم سبعين خريفا وقتل شهيد في المعركة فقال قائل هنيئا له الجنة
فقال النبي عليه السلام وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه
فاحفظ لسانك عن ثمانية الاول الكذب فاحفظ لسانك منه في الجد والهزل
ولا تعود نفسك الكذب هزلا فيتداعى الى الجد والكذب من امهات
الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت الثقة بقولك وتزدريك
الاعين وتحتقرك فاذا اردت ان تعرف قبح الكذب فانظر الى كذب غيرك
والى نفرة نفسك عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك له وكذلك فافعل في جميع
عيوب نفسك فانك لا ترى قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك فما
استقبحته من غيرك يستقبحه غيرك منك لا محالة فلا ترضى لنفسك ذلك
الثاني الخلف في الوعد فاياك ان تعد بشيء بل ينبغي ان يكون احسانك
الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاياك ان تخلف الا لعجز
وضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبائث الاخلاق قال النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى من اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان الثالث الغيبة احفظ اللسان
من الغيبة فالغيبة اشد من ثلثين زنية في الاسلام كذلك الخبر ومعنى
الغيبة ان تذكر انسانا بما يكرهه لو سمعه فانت مغتاب ظالم وان كنت
صادقا فاياك وغيبة القراء المرائين وهو ان تفهم المقصود من غير تصريح فتقول

اصلحه الله وقد سارني وغمني ما جرى عليه فنسأل الله عز وجل ان يصلحنا
فان هذا جمع بين خبثين احدهما الغيبة اذ حصل به التفهيم والآخر
تزكية النفس والثناء عليها بالتحرج ولكن ان كان مقصودك من قولك
اصلحه الله الدعاء فادع له في السر وان اغتممت بسببه فعلامته ان لا تريد فضيحته
واظهار عيبه وفي اظهارك الغم بعيبه اظهار لعيبه ويكفيك زاجرا عن غيبة المسلمين
قول الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه وقد شبهك الله عز وجل الغيبة بأكل الميتة فما اجدرك بان تحترز منه
ويمنعك عن غيبة المسلمين امر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر في نفسك هل فيك
عيب ظاهر وهل انت متعاطٍ معصية سرا او جهرا فان عرفت ذلك من
نفسك فاعلم ان عجزه عن التنزه عما نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما
تكره ان تفضح وتذكر عيوبك فهو ايضا يكرهه فان سترته ستر الله عليك عيوبك وان
فضحته سلط الله تعالى عليك السنة حدادا يمزقون عرضك في الدنيا ثم يفضحك
في الآخرة على الملأ وان نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب
ونقص في دين ودنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع
الحماقة ولا عيب اعظم من الحمق ولو اراد الله عز وجل بك خيرا لبصرك بعيوب
نفسك فرؤيتك نفسك بعين الرضى غاية غباوتك وجهلك ثم ان
كنت صادقا في ظنك فاشكر الله عز وجل عليه ولا تفسده بثلب الناس
والتمضمض باعراضهم فان ذلك من اعظم العيوب الرابع المراء والجدال ومناقشة
الناس في الكلام فذلك فيه ايذاء للمخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس

وتزكية

وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فانك لا تماري
سفيها الا ويؤذيك ولا تماري حليما الا ويقليك ويحقد عليك وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن ترك
المراء وهو محق بني له بيت في اعلى الجنة ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ويقول
لك اظهر الحق ولا تداهن فيه فان الشيطان ابدا يستجر الحمقى الى الشر في
معرض الخير فلا تكن ضحكة للشيطان يسخر بك حسن مع من يقبل منك وذلك
بطريق النصيحة في الخفية لا بطريق المماراة وللنصيحة صيغة وهيئة ويحتاج
فيها الى تلطف والا صارت فضيحة فكان فسادها اكثر من صلاحها ومن
خالط متفقهة العصر غلب على طبعه المراء والجدال وعسر عليه الصمت واذا القى اليهم
العلماء السوء ان ذلك هو الفضل وان القدرة على المجادلة والمناقشة هو الذي
يتمدح به ففر منهم فرارك من الاسد واعلم ان المراء سبب المقت عند الله تعالى
وعند الخلق الخامس تزكية النفس فقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو
اعلم بمن اتقى وقيل لبعض الحكماء ما الصدق القبيح فقال ثناء المرء على نفسه فاياك
فاياك ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس ويوجب
مقتك عند الله عز وجل وان اردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك لا يزيد
في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه والمال
كيف يستنكره قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم
انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا وسيظهرونه
بالسنتهم اذا فارقتهم السادس اللعن فاياك ان تلعن شيئا مما خلقه الله تعالى

من حيوان او طعام او انسان بعينه ولا تقطع شهادتك على احد من
اهل القبلة بشرك وكفر ونفاق فان المطلع على السرائر هو الله تعالى ولا
تدخل بين العباد وبين الله تعالى واعلم انك يوم القيمة لا يقال لك لم لم تلعن
فلانا ولم سكت عنه بل لو لم تلعن ابليس طول عمرك ولم تشغل لسانك بذكره
لم تسئل عنه واذا لعنت طولبت به وسئلت عنه فلا تذمن شيئا من خلق الله
عز وجل فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذم الطعام الردي فكان
صلى الله عليه وسلم ان اشتهى شيئا اكله والا تركه السابع احفظ لسانك
عن الدعاء على احد من خلق الله تعالى وان ظلمك وكل امره الى الله عز
وجل ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه ثم يبقى للظالم الطالبه
في القيمة وطول بعض الناس لسانه في الحجاج فقال بعض السلف ان الله تعالى
لينتقم للحجاج ممن تعرض له بلسانه كما ينتقم من الحجاج لمن ظلمه الثامن المزح
والسخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك منه فانه يريق ماء الوجه ويسقط
المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب هذا مبدأ اللجاج والتغاضب ويغرس
الحقد في القلوب فلا تمازح احدا وان مازحك غيرك فلا تجب واعرض عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما فهذه مجامع
آفات اللسان ولا تعينك عليه الا العزلة او ملازمة الصمت الا بقدر ضرورة
وقد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام
بغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد فاحترز
عنه بجهدك فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والآخرة واما البطن

العبد ظ

فاحفظ

فاحفظه عن تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا
وجدته فاحرص على ان تقتصر منه على ما دون الشبع فان الشبع يقسي القلب
ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم
ويقوي الشهوات وينصر جنود الشيطان والشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف
من الحرام وطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة مع اكل الحرام كالبناء
على السرقين واذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم برغيفين من
الخشكار وتركت التلذذ باطايب الادام لم يعوزك من الحلال ما يكفيك
فالحلال كثير وليس عليك ان تتيقن بواطن الامور بل عليك ان تحترز مما تعلم
انه حرام او تظن انه حرام ظنا حصل من علامة ناجزة مقرونة بالمال فاما المعلوم
فظاهر واما المظنون بعلامة فهو مال السلطان وعماله ومال من لا كسب له الا من
النياحة او بيع الخمر او الربا او المزامير فمن علمت ان اكثر ماله حرام قطعا فما تأخذه
من يده على الظن ومن الحرام المحض ما يؤكل من الاوقاف من غير شرط الواقف فمن لم
يشتغل بالتفقه فما يأخذه من المدارس حرام ومن ارتكب معصية ترد بها شهادته
فما يأخذه باسم الصوفية من وقف او غيره حرام وقد ذكرنا مداخل الشبهات
والحلال والحرام في كتاب مفرد من كتب احياء علوم الدين فعليك بطلبه فان
معرفة الحلال وطلبه فريضة على كل مسلم كالصلوات الخمس واما الفرج
فاحفظه عن كل ما حرم الله تعالى وكن كما قال الله تعالى والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم الآية ولن تصل الى حفظ الفرج
الا بحفظ العين عن النظر وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فان هذه

وان امكن ان يكون حلالا نادرا فهو حرام لان الغالب صح

محركات الشهوات ومغارسها **واما اليدان** فاحفظهما عن ان تضرب
بهما مسلما او تتناول بهما مالا حراما او تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون
بهما في امانة او وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فان القلم احد
اللسانين فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان منه **واما الرجلان** فاحفظهما
عن ان تمشي بهما الى حرام او تسعى الى باب سلطان فان المشي الى السلاطين
الظلمة من غير ضرورة وارهاق معصية فانه معصية فانه نوع تواضع واكرام
لهم وقد امر الله تعالى بالاعراض عنهم وهو تكثير لسوادهم واعانة لهم على ظلمهم وان
كان ذلك بسبب طلب مالهم فهو سعي الى حرام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه هذا في غني صالح فما ظنك بالغني
الظالم وعلى الجملة فحركاتك وسكناتك باعضائك نعم من الله عليك فلا
تحرك منها شيئا في معصية الله عز وجل اصلا واستعملها في طاعة الله تعالى
واعلم انك ان قصرت فاليك يرجع وباله وان تشمرت فعليك تعود
ثمرته والله عز وجل غني عنك وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة
واياك ان تقول ان الله كريم رحيم يغفر ذنوب العصاة فان هذه كلمة حق
اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله الاماني واعلم ان قولك هذا يضاهي قول
من يريد ان يصير فقيها في علوم الدين فاشتغل بالبطالة وقال ان
الله كريم رحيم قادر على ان يفيض على قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب

ابنيائه

انبيائه من غير جهد وتكرار وتعليم وهو كقول من يريد مالا فترك
التجارة والحراثة والكسب وتعطل وقال ان الله كريم وله خزائن السموات
والارض وهو قادر على ان يطلعني على كنز من الكنوز واستغني به عن الكسب
فقد فعل ذلك ببعض عباده فانت اذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما
وسخرت بهما وان كان ما وصفاه من كرم الله وقدرته صدقا حقا فكذلك
يضحك عليك ارباب البصائر في الدين اذا طلبت المغفرة بغير سعي لها
والله عز وجل يقول لك وان ليس للانسان الا ما سعى ويقول عز وجل
انما تجزون ما كنتم تعملون ويقول عز وجل ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم فاذا لم تترك السعي في طلب العلم والمال اعتمادا على كرمه عز وجل
فكذلك تزود للاخرة ولا تغتر فان رب الدنيا والاخرة واحد وهو فيهما
كريم رحيم ليس له كرم بطاعتك وانما كرمه ان ييسر لك طريق الوصول الى
الملك الدائم المقيم المخلد بالصبر على ترك الشهوات اياما قلائل وهذا
نهاية الكرم فلا تحدث نفسك بهوسات البطالين واقتد باولي تزرع

الحزم والنهى من الانبياء والصالحين ولا تطمع في ان تحصد ما لم

وليت من صلى وصام التقي غفر له فهذا جمل ما ينبغي ان تحفظ عنه جوارحك
الظاهرة واعمال الجوارح انما تترشح من صفات القلب فان اردت حفظ
جوارحك فعليك بتطهير الباطن فهو التقوى الباطن والقلب هي المضغة
التي اذا صلحت صلح لها سائر الجسد واذا فسدت فسد لها سائر الجسد فاشتغل
باصلاحه لتصلح به جوارحك **القول في معاصي القلب** اعلم ان الصفات المذمومة
في القلب كثيرة وطريق تطهير القلب من رذائلها طويلة وسبيل العلاج فيها غامض

وقد اندرس بالكلية علمه وعمله وانمحى اثره لغفلة الخلق عن انفسهم واشتغالهم
بزخارف الدنيا وقد استقصينا ذلك في كتاب احياء علوم الدين في ربع
المهلكات وربع المنجيات لكن نحذرك الآن ثلثا من خبائث القلب هي الغالبة
على متفقهة العصر لتأخذ منها حذرك فانها مهلكات في انفسها وهي امهات
لجملة من الخبائث سواها وهي الحسد والرياء والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها فان
قدرت عليها فتعلم كيفية الحذر من بقيتها من ربع المهلكات وان عجزت عنها
فانت عن غيرها اعجز ولا تظنن انه يسلم لك نية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك
شيء من الحسد والرياء والعجب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه فاما الحسد فانه متشعب من الشح
فان البخيل هو الذي يبخل بما في يده على غيره والذي يبخل بنعم الله سبحانه وهي في
خزائن قدرة الله تعالى لا في خزائنه على عباد الله عز وجل فشحه اعظم والحسود هو
الذي يشق عليه انعام الله سبحانه من خزائن قدرته على عبد من عباده بمال
او علم او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ حتى انه ليحب زوالها عنه
وان لم يحصل له وهذا منتهى الخبث ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل
الحسنات كما تأكل النار الحطب والحسود هو المعذب الذي لا يرحم ولا يزال في
عذاب دائم فان الدنيا لا تخلو قط من خلق كثير من اقرانه ومعارفه ممن
انعم الله عز وجل عليه بعلم او مال او جاه فلا يزال في عذاب دائم في الدنيا
الى موته ولعذاب الآخرة اشد واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم
يحب لاخيه ولسائر المسلمين ما يحبه لنفسه بل ينبغي ان يساهم المسلمين في

المراء

بجسد

المراء والضراء فالمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضا وكا
الواحد اذا اشتكى منه عضو يشتكى سائر الجسد فان كنت لا تصادف
هذا من قلبك فاشتغالك بطلبه للتخلص عن الهلاك اهم من اشتغالك
بنوادر الفروع وعلم الخصومات **واما الرياء** فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين
وذلك طلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال به الجاه والحشمة وحب الجاه
من الهوى المتبع المهلك وفيه هلك اكثر الناس وما اهلك الناس
الا الناس ولو انصف اكثر الناس لعلموا ان اكثر ما هم فيه من العلوم
والعبادات فضلا عن اعمال العادات ليس يحملهم عليها الا مراآة الناس
وهي محبطة للاعمال حتى ورد في الاخبار ان الشهيد يؤمر يوم القيمة الى النار
فيقول يا رب استشهدت في سبيلك فيقال اردت ان يقال العالم
والحاج والغازي والقارئ **واما العجب والكبر والفخر** وهو الداء العضال وهو
نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار
ونتيجته على اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع والتقدم وطلب التصدر وفي المحاورة
الاستنكاف من رد كلامه عليه والمتكبر هو الذي ان وعظ انف وان وعظ
عنف وكل من رأى نفسه خيرا من احد من خلق الله سبحانه فهو متكبر بل ينبغي
ان تعلم ان الخير من هو خير عند الله سبحانه في الدار الآخرة وذلك غيب وهو
موقوف على الخاتمة واعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل محض
بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى له الفضل على نفسك فان رأيت صغيرا

انك شجاع وقد قيل ذلك
وذلك اجرك وكذلك يقال
صح

قلت هذا لم يعص الله وانا عصيته فلا شك انه خير مني وان رايت
كبيرا قلت هذا عبد الله قبلي وان كان عالما قلت هذا اعطي ما لم
اعط وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون مثله وان كان جاهلا قلت هذا
عصى الله عز وجل بجهل وانا عصيته بعلم فحجة الله تعالى علي اوكد وما ادري بم
يختم لي وان رايت كافرا قلت لا ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير العمل
وينسل باسلامه من ذنوبه كما ينسل الشعرة من العجين واما انا فعسى ان
يضلني الله تعالى فاكفر ويختم لي بشر العمل فيكون هو غدا من المقربين وانا
من المبعدين فلا يخرج الكبر من قلبك الا بان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله
عز وجل وذلك موقوف على الخاتمة وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف الخاتمة
عن ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله عز وجل فيقينك وايمانك في الحال لا
يناقض تجويزك التغيير في الاستقبال فان الله عز وجل مقلب القلوب يهدي
من يشاء ويضل من يشاء والاخبار في الحسد والكبر والريا كثيرة ويكفيك فيها
حديث واحد جامع وقد روى ابن المبارك باسناده عن رجل انه قال لمعاذ
يا معاذ حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى معاذ
رضي الله عنه حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لي يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته
نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله عز وجل
يوم القيمة يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات
والارض فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا فتصعد الحفظة بعمل العبد

من

من حين اصبح الى حين امسى له نور كنور الشمس حتى اذا طلعت به الملائكة
الى السماء الدنيا زكته وكثرته فيقول الملك للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس
يجاوزني الى غيري قال ثم ياتي الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره
حتى يبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد بعمله هذا عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع
عمله يجاوزني الى غيري انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم قال ويصعد
الحفظة بعمل العبد يبتهج نورا من صدقة وصيام وصلوة قد اعجب الحفظة
فيجاوزون الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال ويصعد الحفظة بعمل
العبد يزهر كما تزهر الكواكب الدري له دوي كدوي النحل من صلوة
وتسبيح وحج وعمرة حتى يجاوزون به الى السماء الرابعة فيقول لهم
الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل ظهره وبطنه انا صاحب العجب
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل عملا ادخل
العجب فيه ويصعد الحفظة بعمل العبد يجاوزون به الى السماء الخامسة كانه
العروس المزفوفة الى اهلها فيقول الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد
من يتعلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان ياخذ فضلا من العبادة كان

يحسدهم ويحق فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ويصعد
الحفظة بعمل العبد من صلوة وصيام وزكوة وحج وعمرة فيجاوزون به
الى السماء السادسة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله تعالى اصابه بلاء او ضر بل كان
يشمت بهم انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
قال ويصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من صلوة وصوم ونفقة
واجتهاد وورع لها دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس معها ثلثة آلاف
ملك فيجاوزون بها الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا به جوارحه واقفلوا على قلبه
اني احجب عن ربي كل عمل لم يرد به ربي انه اراد بعمله غير الله عز وجل انه اراد
رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصيتا في المداين امرني ربي ان
لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء ولا يقبل الله
عز وجل عمل المرائي ويصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وصوم
وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله وتشيعه ملائكة السموات
حتى يقطعوا الحجب كلها الى الله عز وجل فيقفون بين يديه ويشهدون له بالعمل
الصالح المخلص لله تعالى فيقول الله عز وجل لهم انتم الحفظة على عمل عبدي
وانا الرقيب على قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي فيقول
الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا وتقول السموات كلها عليه لعنة الله ولعنتنا
وتلعنه السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله انت

رسول

رسول الله وانا معاذ كيف لي بالنجاة والخلاص قال اقتد بي وان كان في
عملك تقصير يا معاذ وحافظ على لسانك من الوقيعة في اخوانك من حملة
القرآن واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع
نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الآخرة ولا تتكبر في مجلسك لكي يحذر
الناس من سوء خلقك ولا تناج رجلا وعندك آخر ولا تتعظم على الناس
ولا تمزق الناس فيمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار قال الله تعالى
والناشطات نشطا هل تدري ما هن يا معاذ قلت ما هي بابي انت وامي
يا رسول الله قال كلاب في النار تنشط اللحم عن العظم فقلت بابي انت وامي
يا رسول الله من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها قال يا معاذ
انه يسير على من يسره الله تعالى عليه قال فما رايت احدا اكثر تلاوة للقرآن
من معاذ لهذا الحديث فتامل ايها الراغب في طلب العلم هذه الخصال
واعظم الاسباب في رسوخ هذه الخبائث في القلب طلب العلم لاجل المنافسة
والمباهاة فالعامي بمعزل عن اكثر هذه الخصال والمتفقه مستهدف لها
وهو متعرض للهلاك بسببها فانظر اي اهم امورك ان تتعلم كيفية التحرز
من هذه المهلكات وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة آخرتك ام الاهم ان تخوض
مع الخائضين وتطلب من العلوم ما هو سبب زيادة الكبر والرياء والحسد والعجب
حتى تهلك مع الهالكين واعلم ان هذه الخصال من امهات خبائث القلب
ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا والمال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم حب
الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا الدنيا مزرعة الآخرة فمن اخذ من

الدنيا بقدر الضرورة ليستعين به على الآخرة فالدنيا مزرعته ومن
اراد الدنيا ليتنعم فالدنيا مهلكته فهذه نبذة يسيرة من ظاهر علم التقوى
وهي بداية الهداية فان جربت فيها نفسك فطاوعتك عليها فعليك
بكتاب احياء علوم الدين لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى فاذا
عمرت بالتقوى باطن قلبك فعند ذلك ترتفع الحجب بينك وبين الله
عز وجل وينكشف لك انوار المعرفة وينفجر من قلبك ينابيع الحكمة وتتضح
لك اسرار الملك والملكوت ويتيسر لك من العلوم ما تستحقر هذه العلوم
المحدثة التي لم تكن لها ذكر في زمن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم
اجمعين وان كنت تطلب العلم من القيل والقال والمراء والجدال
فما اعظم مصيبتك واعظم حرمانك وخسرانك فاعمل ما شئت فان الدنيا التي
تطلبها لا تسلم لك والآخرة تسلب منك فمن طلب الدنيا بالدين خسرهما
جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا فهذه جمل الهداية الى بداية الطريق
في معاملتك مع الله عز وجل باداء اوامره واجتناب نواهيه ونشير الآن
عليك بجمل من الآداب لتواخذ نفسك بها في مخالطتك مع عباد الله عز وجل
وصحبتك معهم في الدنيا

القول في آداب الصحبة والمعاشرة مع الخلق والخالق

اعلم ان صاحبك الذي لا يفارقك في حضرك وسفرك ونومك
ويقظتك بل في حياتك وموتك هو ربك ومولاك وسيدك وخالقك
ومهما ذكرته فهو جليسك اذ قال الله تعالى انا جليس من ذكرني ومهما انكسر قلبك
حزنا على تقصيرك في حق دينك فهو صاحبك وملازمك اذ قال ربك تعالى

انا عند

انا عند المنكسرة قلوبهم فلو عرفته حق معرفته لاتخذته صاحبا وتركت
الناس جانبا فان لم تقدر على ذلك في جميع اوقاتك فاياك ان تخلي ليلك
ونهارك عن وقت تخلو فيه بمولاك وتتلذذ معه بمناجاتك وعند ذلك
فعليك ان تتعلم آداب الصحبة مع الله عز وجل وآدابها اطراق الطرف وجمع
الهم ودوام الصمت وسكون الجوارح ومبادرة الامر واجتناب النهي وقلة
الاعتراض على القدر ودوام الذكر وملازمة الفكر وايثار الحق والاياس
عن الخلق والخضوع تحت الهيبة والانكسار تحت الحياء والسكون عن
حيل الكسب ثقة بالضمان والتوكل على فضل الله عز وجل معرفة بحسن الاختيار
وهذا كله ينبغي ان يكون شعارك في جميع ليلك ونهارك فانه ادب الصحبة
مع صاحب لا يفارقك والخلق يفارقونك في بعض اوقاتك وان كنت
عالما فادب العالم سبعة الاحتمال ولزوم الحلم والجلوس بالهيبة على سمت
الوقار مع اطراق الرأس وترك التكبر على جميع العباد الا على الظلمة زجرا
لهم عن الظلم وايثار التواضع في المحافل والمجالس وترك الهزل والدعابة
والرفق بالمتعلم والتأني بالمتعجرف واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك
الحرد عليه وترك الانفة من قوله لا ادري وصرف الهمة الى السائل وتفهم
سواله وقبول الحجة والانقياد للحق بالرجوع اليه عند الهفوة ومنع المتعلم من
كل علم يضره وزجره عن ان يريد بالعلم النافع غير وجه الله تعالى وصد المتعلم
عن ان يشتغل بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض العين وفرض عينه اصلاح
ظاهره وباطنه بالتقوى ومواخذته نفسه اولا بالتقوى ليقتدي المتعلم اولا

باعماله وليستفيد ثانيا من اقواله وان كنت متعلما فادب المتعلم مع
العالم ان يبداه بالتحية والسلام وان يقل بين يديه الكلام ولا يتكلم ما
لم يساله استاذه ولا يسال ما لم يستاذن اولا ولا يقول في معارضة
قوله قال فلان بخلاف ما قلت ولا يشير عليه بخلاف رايه فيرى انه اعلم بالصواب
من استاذه ولا يسار جليسه في مجلسه ولا يلتفت الى الجوانب بل يجلس مطرقا
ومتادبا كانه في الصلوة ولا يكثر عليه عند ملله واذا قام قام له ولم يتبعه بكلامه
وسواله ولا يساله في طريقه الى ان يبلغ منزله ولا يسيء الظن به في افعال ظاهرها
منكرة عنده فهو اعلم باسراره وليتذكر عند ذلك قول موسى للخضر عليهما السلام
اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا وكونه مخطئا في انكاره اعتمادا
على الظاهر وان كان لك والدان فادب الولد مع الوالدين ان يستمع
كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل لامرهما ولا يمشي امامهما ولا يرفع صوته فوق صوتهما
ويلبي دعوتهما ويحرص على طلب مرضاتهما ويخفض لهما جناحه ولا يمن عليهما بالبر
لهما ولا بالقيام بامرهما ولا ينظر اليهما شزرا ولا يعبس وجهه في وجههما ولا
يسافر الا باذنهما واعلم ان الناس بعد هولاء في حقك ثلثة اما اصدقاء
واما معارف واما مجاهيل فان بليت بالعوام المجهولين فادب مجالسة العامة
ترك الخوض في حديثهم وقلة الاصغاء الى اراجيفهم والتغافل عما يجري
من سوء الفاظهم والاحتراز عن كثرة لقائهم والحاجة اليهم والتنبيه على
منكراتهم باللطف والنصح عند رجاء القبول منهم واما الاخوة والاصدقاء
فعليك وظيفتان احديهما ان تطلب اولا شروط الصحبة والصداقة فلا

تواخ

تواخ الا من يصلح للاخوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين
خليله فلينظر احدكم من يخالل واذا طلبت رفيقا ليكون شريكك في التعلم
وصاحبك في امر دينك ودنياك فراع فيه خمس خصال الاولى العقل فلا خير
في صحبة الاحمق والى الوحشة والقطيعة يرجع اخرها واحسن احواله
ان يضرك وهو يريد ان ينفعك والعدو العاقل خير من الصديق الاحمق
قال علي كرم الله وجهه لا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردى
حليما حين واخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه وللشيء من الشيء مقاييس
واشباه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه الثانية حسن الخلق
فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة
وقد جمعها علقمة العطاردي في وصيته لابنه لما حضرته الوفاة فقال اذا
اردت صحبة انسان فاصحب من اذا خدمته صانك وان صحبته زانك
وان قعدت بك مؤنة مانك واصحب من اذا مددت يدك بخير مدها
وان راى منك حسنة عدها وان راى منك سيئة سدها اصحب من اذا
قلت صدق قولك وان حاولت امرا امرك وان تنازعتما آثرك
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه رجزا ان اخاك الحق من كان معك
ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب الزمان صدعك شتت فيك
شمله ليجمعك الثالثة الصلاح فلا تصحب فاسقا مصرا على معصية كبيرة
ومن يخاف الله لا يصر على معصية كبيرة ومن لا يخاف الله لا تؤمن غائلته بل
يتغير بتغير الاغراض قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطع من

اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا فاحذر صحبة الفاسق
فان مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام تزيل عن قلبك وقع المعصية
ويهون عليك امرها ولذلك هان على القلوب معصية الغيبة لالفهم لها
ولو راوا خاتما من ذهب او ملبوسا من حرير على فقيه لاشتد انكارهم عليه والغيبة
اشد من ذلك **الرابع** ان لا يكون حريصا على الدنيا فصحبة الحريص
على الدنيا سم قاتل لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع يسرق
من الطبع من حيث لا يدري فمجالسة الحريص على الدنيا يزيد في حرصك
ومجالسة الزاهدين تزيد في الزهد **الخامس** الصدق فلا تصحب كذابا فانك
منه على غرور ومثله مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب
ولعلك تعدم اجتماع هذه الخصال في سكان المدارس والمساجد فعليك
باحد امرين اما العزلة والانفراد ففيه سلامتك واما ان يكون مخالطتك
مع شركائك بقدر خصالهم بان تعلم ان الاخوة ثلثة اخ لاخرتك
فلا تراع فيه الا الدين واخ لدنياك فلا تراع فيه الا الخلق الحسن واخ لتانس به صح
فلا تراع فيه الا السلامة من شره وخبثه والناس ثلثة احدهم مثله
مثل الغذاء لا يستغني عنه والاخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه في وقت
دون وقت والثالث مثله مثل الداء لا يحتاج اليه قط ولكن العبد
قد يبتلى به وهو الذي لا انس فيه ولا نفع معه فيجب مداراته الى
الخلاص منه وفي مشاهدته فائدة عظيمة ان وفقت لها وهو ان تشاهد
من خبائثه واحواله ما تستقبحه فتجتنبه فالسعيد من وعظ بغيره
والمؤمن مراة المؤمن وقيل لعيسى عليه السلام من ادبك فقال صح ما ادبني احد

ولكن

ولكن رايت جهل الجاهل فجانبته ولقد صدق فلو اجتنب الناس ما يكرهونه
من غيرهم لكملت ادابهم واستغنوا عن المؤدب **الوظيفة الثانية** في اداب حقوق
الصحبة فمهما انعقدت الشركة وانتظمت بينك وبين شريكك الصحبة فعليك
حقوق توجبها عقد الصحبة وفي القيام بها اداب وقد قال صلى الله عليه
وسلم مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احدهما الاخرى ودخل صلى الله
عليه وسلم اجمة فاجتنى منها سواكين احدهما معوج والاخر مستقيم وكان معه
بعض اصحابه فاعطاه المستقيم وامسك لنفسه المعوج فقال يا رسول الله انت
كنت احق بالمستقيم مني فقال صلى الله عليه وسلم ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة
من نهار الا ويسئل عن صحبته هل اقام فيها حق الله تعالى او اضاعه وقال صلى الله
عليه وسلم وما اصطحب اثنان قط الا وكان احبهما الى الله ارفقهما بصاحبه فاداب
الصحبة الايثار بالمال فان لم يكن فبذل الفضل من المال عند الحاجة والاعانة
بالنفس في الحاجات على سبيل المبادرة من غير احواج الى الالتماس وكتمان السر
وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة الناس اياه وابلاغ
ما يسره من ثناء عليه وحسن الاصغاء عند الحديث وترك المماراة فيه وان
يدعوه باحب اسمائه اليه وان يثني عليه بما يعرفه من محاسنه وان يشكره على صنيعه
في حقه وان يذب عنه في غيبته اذا تعرض لعرضه كما يذب عن نفسه وان
ينصحه باللطف والتعريض اذا احتاج اليه وان يعفو عن زلته وهفوته فلا
يعتب عليه وان يدعو له في خلوته في حيوته وبعد مماته وان يحسن الوفاء مع اهله
واقاربه بعد موته وان يوثر التخفيف عنه فلا يكلفه شيئا من حاجاته

خيره وحسن ستره عن معائبه وأن تظهر الفرح بجميع ما يرتاحه من مساره والحزن
بما يناله من مكارهه وأن تضمر ما تظهره فتكون صادقا في ودّه سرا وعلنا
وأن تبدأه بالسلام عند إقباله وأن توسع له في المجلس وأن تخرج له من مكانك
وأن تشيعه عند قيامه وأن تصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه وتترك
المداخلة في كلامه وعلى الجملة فتعامله بما تحب أن تعامل به فمن لا يحب لأخيه
ما يحب لنفسه فأخوته نفاق وهو عليه في الدنيا والآخرة وبال فهذا أدبك في حق العوام
المجهولين وفي حق الأصدقاء المؤاخين **وأما القسم الثالث** وهم المعارف
فاحذر منهم فإنك لا ترى الشر إلا ممن تعرفه أما الصديق فيعينك وأما المجهول
فلا يتعرض لك وإنما الشر كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة بألسنتهم
فأقلل من المعارف ما قدرت فإذا بليت بهم في مدرسة أو جامع أو مسجد أو بلد
أو سوق فيجب أن لا تستصغر منهم أحدا فإنك لا تدري لعله خير منك ولا
تنظر إليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم فتهلك لأن الدنيا صغيرة عند الله
صغير ما فيها ومهما عظم أهل الدنيا في قلبك فقد سقطت من عين الله عز وجل
وإياك أن تبذل لهم دينك لتنال دنياهم فلن يفعل ذلك أحد
إلا صغر في أعينهم ثم حرم ما عندهم وإن عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فلا تطيق
الصبر على مكافاتهم ويذهب دينك فيهم ويطول عناؤك معهم ولا تسكن إليهم
في إكرامهم إياك وثنائهم عليك في وجهك وإظهارهم المودة لك فإنك إن طلبت
حقيقة ذلك لم تجد في المائة واحدا فلا تطمع أن يكونوا لك في العلن والسر واحدا
ولا تتعجب إن ثلبوك في الغيبة ولا تغضب منهم فإنك إن أنصفت وجدت من

من نفسك

من نفسك مثل ذلك حتى في أصدقائك وأقاربك بل في أستاذك
ووالدك فإنك تذكرهم بما لا تشافههم به فاقطع طمعك من مالهم وجاههم ومعونتهم
فإن الطامع في الأكثر خائب في المآل وهو ذليل لا محالة في الحال وإذا سألت
واحدا منهم حاجة فقضاها فاشكره وإن قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فتصير عداوة
ولا تكن كالمؤمن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب فقل لعله قصر
لعذر له لم أطلع عليه ولا تعظن أحدا منهم ما لم تتوسم فيه أولا مخايل القبول
وإلا لم يسمع منك وصار خصما عليك وإذا أخطؤوا في مسألة وكانوا يأنفون
من التعلم من كل أحد فلا تعلمهم فإنهم يستفيدون منك علما ويصبحون لك عدوا إلا
إذا تعلق ذلك بمعصية يقارفونها عن جهل فاذكر الحق بلطف من غير عنف
وإذا رأيت منهم كرامة وخيرا فاشكر الله تعالى الذي حببك إليهم وإذا رأيت
شرا فكلهم إلى الله عز وجل واستعذ بالله من شرهم ولا تعاتبهم ولا تقل لهم لم لم
تعرفوا حقي وأنا فلان بن فلان وأنا الفاضل في العلوم فإن ذلك كلام الحمقى
وأشد الناس حماقة من يزكي نفسه ويثني عليها واعلم أن الله عز وجل لا يسلطهم
عليك إلا لذنب سبق منك فاستغفر الله من ذنبك واعلم أن ذلك عقوبة
من الله عز وجل وكن فيما بينهم سميعا لحقهم أصم عن باطلهم نطوقا بمحاسنهم صموتا
عن مساويهم واحذر مخالطة متفقهة الزمان لا سيما المشتغلين بالخلاف والجدال
فإنهم يتربصون بك لحسدهم ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون ويتغامزون
وراءك بالعيون ويحصون عليك عثراتك في عشرتهم حتى يجبهوك بها في
غضبهم ومناظرتهم لا يقيلون لك عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا يسترون لك

واعلم صح

عورة يحاسبون على النقير والقطمير ويحسدون على القليل والكثير ويحرضون
عليك الاخوان بالنميمة والبلاغات والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق
وان سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب هذا ما قطعت به المشاهدة
في الاكثر الا من عصمه الله عز وجل فصحبتهم خسران ومعاشرتهم خذلان هذا حكم
من يظهر لك الصداقة فكيف من يجاهرك بالعداوة فاحذر عدوك مرة واحذر
صديقك الف مرة ولذلك قيل عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن
من الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام والشراب وكن كما قال هلال
بن العلاء الرقي لما عفوت ولم احقد على احد لادفع الشر عني بالتحيات

ارحت قلبي من هم العداوات * اني احيي عدوي عند رويته صح

واحسن البشر للانسان ابغضه كانه قد ملئ قلبي مسرات ولست اسلم
ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهل المودات الناس داء ودواء الناس
تركهم وفي الجفاء لهم قطع الاخوات فخالط الناس واصبر ما بقيت لهم
اصم ابكم اعمى ذا تقيات وكن كما قال بعض الحكماء الق صديقك وعدوك
بوجه الرضى من غير مذلة لهم ولا هيبة منهم وتوقر من غير كبر وتواضع
من غير مذلة وكن في جميع امورك في اوسطها فكلا طرفي قصد الامور ذميم
ولا تنظر في عطفيك ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات واذا
جلست فلا تستوفز وتحفظ من تشبيك اصابعك والعبث بلحيتك
وخاتمك وتخليل اسنانك وادخال اصبعك في انفك وكثرة بصاقك و
تنخمك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التمطي والتثاوب في وجوه الناس
وفي الصلوة وغيرها وليكن مجلسك هاديا وحديثك منظوما مرتبا واصغ

الى

ايها الولد عش ما شئت فانك ميت
واحبب ما شئت فانك مفارقه
واعمل ما شئت فانك مجزي به

الكلام الحسن ممن حدثك من غير اظهار تعجب مفرط ولا تسئله اعادته
واسكت عن المضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك وشعرك
وكلامك وتصنيفك وساير ما يخصك ولا تتصنع تصنع المرأة في التزين ولا
تتبذل تبذل العبد وتوق كثرة الكحل والاسراف في الدهن ولا تلح في الحاجات
ولا تشجع احدا على الظلم ولا تعلم اهلك وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك
فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ قط رضاهم واجفهم
من غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهازل عبدك ولا امتك
فيسقط وقارك واذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وعجلتك وتفكر في
حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تكثر الالتفات الى من وراءك ولا تجث
على ركبتيك واذا هدأ غضبك فتكلم وان قربك السلطان فكن منه
على حد السنان واياك وصديق العافية فانه اعدى الاعداء ولا تجعل مالك
اكرم من عرضك فهذا القدر يا فتى يكفيك في بداية الهداية فجرب بها نفسك
فانها ثلثة اقسام قسم في اداء الطاعات وقسم في ترك المعاصي وقسم في مخالطة
الخلق وهي جامعة لجمل معاملة العبد مع الخالق والخلق فان رايتها مناسبة
لنفسك ورايت قلبك مائلا اليها راغبا في العمل بها فاعلم انك عبد نور
الله بالايمان قلبك وشرح له صدرك وتحقق ان لهذه البداية
نهاية ووراءها اسرار واغوار احياء علوم الدين فاشتغل بتحصيله
وان رايت نفسك تستثقل العمل بهذه الوظايف وتستنكر هذا
الفن من العلم وتقول لك انى ينفعك هذا العلم في محافل العلماء ومتى يقدمك

على الاقران والنظرآء وكيف يرفع منصبك في مجالس الامرآء
ليوصلك الى الصلة والادرار وولاية الاوقاف والقضاء فاعلم
ان الشيطان قد اغواك وان ك متقبك ومثواك فاطلب شيطانا
مثلك ليعطيك ما تظن انه يوصلك الى بغيتك ثم اعلم انه قط لا يتصف
لك ملك في محلتك فضلا عن قريتك او بلدتك ثم يفوتك به الملك
المقيم والنعيم الدايم في جوار رب العالمين تم الكتاب بعون
الله الملك الوهاب على يد العبد الفقير محمد بن الحاج
مصطفى القره اباذي في اواخر محرم الحرام
لسنة اربع وخمسين ومائة والف من هجرة
من له العز والمجد والشرف

تعليم المتعلم للامام برهان الدين
الزرنوجي الحنفي

ينبغي للذي رغب في العلم ان يكتب هذه الحروف في ظهر الكتاب
لان الله تعالى جل ذكره جعل لكل شي خصائص وخصائص
هذه الحروف ان يجعل طالب العلم مدهشا قادرا على كل
شي كان فيه
من خط اخواجه زاده

8ااام ▤ ااااا8G

فائده نفى صلى الله عليه وسلم العلم عمن لا فهم له بقوله رب حامل فقه
لا فقه له وقال مالك ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور
يضعه الله تعالى في القلوب بذلك فهم المعاني كرماني
2 باب العلم
من كتاب العلم

اعلم ان العلوم مع اشتراكها في الشرف متفاوتة فيه فمنها ما تفاوتة بحسب شرف موضوعه كعلم الطب ومنها ما تفاوتة بحسب شرف غايته كعلم الاخلاق فان غايته معرفة الفضائل الانسانية ومنها ما تفاوت بحسب شدة الحاجة اليه كعلم الفقه فان الحاجة اليه ماسة ومنها ما تفاوت شرفه بحسب وثاقة حججه كالعلم الرياضي ومنها ما يتقوى في الدين والدنيا الى العبارات او غاية البراهين بحسب اجتماع هذه عشرفية وغايته فاضلة تفاوتة بحسب موضوعه اعلم انه لا شئ من العلوم فيكالعلم الالهي فان موضوعه المعاش واما وجه قاطعة والحاجة اليه ماسة لانه نافع ابدا في امر المعاش ومن نوم ان فرحيت انه علم بصفات الكمال الاب وقل اجتماعه في امر المعاد واما كان عدم تعلمه تصوره واعانتها في العلوم بعض العلوم فيما تضمن التي يجب له ان يظن بالعلم بجزئه اعتبار الشروط فيها خلافهم لا ان جميع الامراض ومن الامور التي يتغلط فيها الطب يرتسم المعالجة ومنها ان فوق غايته كظن ان علم الطب الابرى اشرف العلوم ومنها ان يتقصد وليس كذلك فان منها كما ظن ان علم الفقه اشرف ومنها ان ينال بالعلم فوق رتبته كان علم التوحيد لنيل المال والجاه فان يظن بالعلم كذلك كقصد تعلم العلم لنيل العلم ومنها ان يكون العلم وليس غاية له الابعة تعلم وسيله فيطلب العلم بعد يكون الابعة يتعاطى تحصيله لنيل المال والجاه فان العلم الى ان يكون الاتباع لا تعلمه بحاله لمن ليس من اهله فيطلب عن الانبياء وهم فيتعاطى العلم ما زال الرتبة في الشرف فيتصور له ان ذلك المتعلم له كما اتفق في علم الطب عن الانبياء ... النسبة الى الزمن القديم حكمة موارثة عن الاعيان الاغيار ... فاتى كان في الزمن القديم ... اهل الفقه فانه لا في اعين العلماء فانه ... فلما تعاطاه وغير ذلك علم احكام النجوم فان الله سبحانه في الوجود التعاطي الا على سبيل الاظهار بحكمته البالغة مع انهم اولى الامر خزاين الحوادث فهو يكون الا الملوك وحوهم فلما تعاطاه كل جاهل لا يظن لعون بين بالك الا وجاه فلما تعاطاه الاغبياء والبحر في غير التعاطة للذين هزل في اعين الاغبياء والكيمياء والحكمة ممخرق بروح الكيماويين علوم السيما والكيمياء عزيزة المنال فقد تطرق التعاطي وغير ذلك علوم فليها ... الا الا الافراد في العلماء بها فلما والطلسمات فاتيها ... لينال تمويه بسبب تمويه فلما تحصيل كل كاذب فخلا علم عنده بدعوى خ تعاطيها في اعين والعجب ممن يقبل دعوى في العلوم انظره هزلت الكذوب ومن التحقق لدى ارباب الفهوم فانما ذلك العلوم في ان من اطلع على اوقع يدعي هذه السلمة في بعض نفس باهرمن والده ان الفطرة تراث خرقة العلوم العلم الى اظهاره شيء خراسرار ... فالداعي الى اظهاره ورده وكشفه

مصابيح الفهوم

الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل على جميع العالم والصلوة على محمد سيد العرب والعجم وعلى آله واصحابه ينابيع العلوم والحكم وبعد فلما رايت كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون الى العلم ولا يصلون من منافعه وثمراته وهي العمل به والنشر يحرمون لما انهم اخطأوا طرائقه وتركوا شرائطه وكل من اخطأ الطريق ضل لا ينالوا المقصود قل او جل اردت واحببت ان ابين لهم طريق العلم على ما رايت في الكتاب وسمعت من اساتيذي اولي العلم والحكم رجاء الدعاء لي من الراغبين فيه المخلصين بالفوز والخلاص في يوم الدين بعد ما استخرت الله تعالى فيه وسميته تعليم المتعلم لتعلم طريق العلم وجعلته فصولا فصل في ماهية العلم والفقه وفضله فصل في النية في تعلم العلم فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات فصل في تعظيم العلم واهله فصل في الجد والمواظبة والهمة فصل في بداية السبق وقدره وترتيبه فصل في التوكل فصل في الشفقة والنصيحة فصل في وقت التحصيل فصل في الاستفادة فصل في الورع في حالة التعلم فصل فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان فصل فيما يجلب الرزق وفيما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص وما توفيقي

الا

وليكن فضيلت علم بسيارست اما از قران آيتست كه فرمود انما يخشى الله من عباده العلماء ودر آيت ديگر فرمود جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وجاي ديگر فرمود ولمن خاف مقام ربه جنتان پس از آيت اول معلوم شد كه بهشت جز ترسكارانرا نبود پس از مجموع اين دو آيت معلوم شد كه بهشت جز علمارا نبود ١٢

واعلم ان استكمال النفس البشرية في قوتيها العلمية النظرية والعملية هو الوسيلة الى سعادتها الابدية وذلك لا يتم لها الا بالعلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه وجب على ذوي النفوس الزكية من اولي الالباب النورانية الاهتمام بتعلم العلم المتكفل بتحقيق الحقائق العرفانية والاحاطة بما هو وسيلة اليه وما يشتمل على معرفة ما يجب ان يقصد من الفضائل ويجتنب من الرذائل ليعتقد الحق ويعمل الخير مصابيح الفهوم

[illegible]

الا بالله عليه توكلت واليه انيب فصل في ماهية العلم والفقه وفضله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اعلم بانه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم وانما يفترض عليه طلب علم الحال كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال ويفترض على المسلم طلب ما يقع في حاله في اي حال كان فانه لا بد له من الصلوة فيفترض عليه علم ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي به فرض الصلوة ويجب عليه بقدر ما يؤدي به الواجب لان ما يتوسل به الى اقامة الفرض يكون فرضا وما يتوسل به الى الواجب يكون واجبا وكذلك في الصوم والزكوة ان كان له مال والحج ان وجب عليه وكذلك في البيوع ان كان يتجر قيل لمحمد بن حسن رحمه الله لا تصنف كتابا في الزهد قال صنفت كتابا في البيوع يعني الزاهد من يتحرز عن الشبهات والمكروهات في التجارات وكذلك في ساير المعاملات والحرف وكل من اشتغل بشئ يفترض عليه التحرز عن الحرام فيه وكذلك يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية والرضا فانه واقع في جميع الاحوال وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو المختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها الانسان وساير الحيوانات كالشجاعة والجراة والقوة والجود والشفقة وغيرها سوى العلم وبه اظهر الله تعالى فضل آدم عليه السلام على الملائكة وامرهم بالسجود له وانما شرف العلم لكونه وسيلة الى التقوى الذي يستحق به الكرامة عند الله تعالى والسعادة الابدية كما قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله شعر تعلم فان العلم زين لاهله وفضل وعنوان لكل المحامد وكن مستفيدا كل يوم زيادة من العلم

اعلم ان كل تعليم وتعلم ذهني انما يكون بعلم سابق في معلوم ما فالعالم قد يكون بالطبع وتقيده وقد يكون بالارادة وقابع الزمان بتزود الاذهان والحاصل عنه يسمى علما تجربيا واعمال الفكر والى ملاحظة الاعيان واحوال الوجود ويفيده الطلب والبحث وتقدموا في التعليم العلم الاقرب يسمى علما قياسيا نظريا في العلوم ولم تزل تستتم جادية بينا ولا يكون متشافهة ودون كتاب الا لا يحصل علم في تعليم العلوم مستحقة فلما ضعفت الهمم افتقر العلماء منها الى تدوين العلوم في الكتب فصنفوا بعضها اخوانا في تدوين العلوم الى غير اهلها فاستعملوا في بعضها الرمز خشيتهم ان تقع الى الدلالات الثلاث بعضها دلالة الالتزام واقتصروا من مقاصدهم حصل على اغراضهم ورتبوا الرؤوس ومن عرف كل كتاب تراجم تعرب عنه يسمونها الرؤوس الثمانية في صدر كل كتاب وهي ثمانية ١ الغرض ٢ المنفعة ٣ التسمية ٤ المؤلف ٥ نوع العلم ٦ مرتبة ذلك الكتاب ٧ القسمة ٨ انحاء التعليم وهي ستة ١ التقسيم ٢ التحليل ٣ التركيب ٤ التحديد ٥ البرهان ٦ والتحليل وهو جعل القضايا مقدمات تؤدي الى المطلوب وهو اعادة تلك المقدمات الى اخره

مصابيح الفهوم

وخير علوم علم فقه لانه ❊ يكون الى ظل المعالي توسلا
فان فقيها واحدا متورعا ❊ على الف ذي زهد علا وتفضلا

ما حوى العلم جميعا احد ❊ هو لو مارسه الف سنة
انما العلم كثير جمعه ❊ فخذوا من كل علم احسنه

وقال اخر

فكل العلم محمود ولكن ❊ تعالت رتبة الرجل الفقيه
بهذا العلم يوجد كل شئ ❊ من الغفران والجاه الوجيه

وقال غيره

كل العلوم سوى القران مشغلة ❊ الا الحديث والا الفقه في الدين
العلم ما قيل فيه حدثنا ❊ وما سوى ذلك وسواس الشياطين

[illegible]

واسبح في بحور الفوائد تفقه فان الفقه افضل قائد ❊ الى البر والتقوى واعدل قاصد ❊ هو العلم الهادي الى سنن الهدى ❊ هو الحصن ينجي من جميع الشدائد ❊ فان فقيها واحدا متورعا ❊ اشد على الشيطان من الف عابد ❊ وكذلك في سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجراءة والتكبر والتواضع والعفة والاسراف والتقتير وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف حرام ولا يمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم ما يضادها فيفترض على كل انسان علمها وقد صنف الشيخ الامام الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم رحمة الله عليه كتابا في الاخلاق ونعم ما صنع فيجب على كل مسلم حفظها واما حفظ ما يقع في الاحايين ففرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض في بلدة سقط عن الباقين فان لم يكن في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعا في المأثم فيجب على الامام ان يأمرهم بذلك ويجبر اهل البلدة على ذلك وقيل ان علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل احد من ذلك وعلم ما يقع في الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب عن قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فينبغي لكل مسلم ان يشتغل في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القران والصدقات ويسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة ليصونه الله تعالى عن البلاء والآفات فان من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة ولكن ييسره الله تعالى عليه ويرزقه الصبر ببركة دعائه اللهم الا اذا تعلم من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة فيجوز واما تعلم علم الطب فيجوز لانه سبب من الاسباب فيجوز كسائر الاسباب وقد تداوى النبي صلى الله عليه وسلم وحكي عن الشافعي

اخلاق

واذا اخذ الانسان حظا وافرا من الفقه فينبغي ان لا يقتصر على الفقه لكن ينظر في علم الزهد وفي كلام الحكماء وشمائل الصالحين فانه اذا تعلم الفقه ولا ينظر في علم الزهد والحكمة قسى قلبه وساء خلقه والقلب القاسي بعيد من الله تعالى بستان العارفين

وروي عن زفر لما توفي رآه في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال زفر رح لولا اشتغالي لهلكت زفر وكان يشتغل فيهما في آخر عمره بقراءة القران فتاوى الصوفية

فرض الكفاية قال امام الحرمين في كتابه الغياثي ان فرض الكفاية افضل من فرض العين من حيث ان فاعله يسد مسد الامة ويسقط الحرج عنهم وفرض العين قاصر عليه وقال في الروضة للقائم بفرض الكفاية مزية على القائم بفرض العين من حاشية شرح الالفية للبقاعي

نجوم

قال بعض الحكماء لمن اراد تعلم النجوم ان القضاء مقدر وكل مقدر غير متغير وقبل وقوعه غير معلوم وبعد وقوعه غير مردود فخوفي منك واستغرابي لك على ماذا ١٢

طب

ذلك

[illegible]

للشيخ عطار

علم دين فقه است وتفسير وحديث ❊ هر كه خواند غير اين گردد خبيث

يا من تقاعد عن مكارم خلقه ❊ ليس التفاخر بالعلوم الزاخرة
من لم يهذب علمه اخلاقه ❊ لم ينتفع بعلومه في الاخرة

قل للذين تكلفوا حمل الهوى ❊ وتجردوا للدرس الف مجلد
لا تحسبوا كحل الجفون بحيلة ❊ ان المها لم تكتحل بالاثمد

قال النووي في مقدمة شرح المهذب وربما عسر في كثير من المبتدئين بالاشتغال تصحيح النية لضعف نفوسهم وقلة انسهم بموجبات تصحيح النية والامتناع في تعليمهم يؤدي الى تفويت كثير من العلم مع انه يرجى ببركة العلم تصحيحها وينبغي ان يؤدب المتعلم على التدريج فيحرضه باقواله وافعاله المتكررة على الاخلاص والثبات ومراقبة الله ويزهده في الدنيا ويرغبه في العلم بتذكير فضائله من حاشية شرح الالفية

[illegible]

علمه صح

رحمة الله عليه الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها وقال ما العلم الا العمل به والعمل به ترك العاجل للآجل وينبغي للانسان ان لا يغفل عن نفسه وما ينفعها وما يضرها في اولاها واخراها ويستجلب ما ينفعها ويجتنب عما يضرها كي لا يكون عقله وعلمه حجة فيزداد عقوبة نعوذ بالله من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب العلم وفضائله آيات واخبار صحيحة مشهورة فلم نشتغل بذكرها كي لا يطول الكتاب **فصل في النية في حال التعلم** ثم لا بد من النية في طلب العلم اذ النية هو الاصل في جميع الافعال والاحوال لقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكم من عمل يتصور بصورة اعمال الدنيا ثم يصير بحسن النية من اعمال الآخرة وكم من عمل يتصور بصورة اعمال الآخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية وينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم رضاء الله تعالى والدار الآخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وانشد الشيخ الامام الاجل استاذ برهان الدين صاحب الهداية رحمه الله لبعضهم ❊ فساد كبير عالم متهتك ❊ واكبر منه جاهل متنسك ❊ هما فتنة في العالمين عظيمة ❊ لمن بهما في دينه يتمسك ❊ وينوي به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن ولا ينوي به اقبال الناس ولا استجلاب حطام الدنيا والكرامة عند السلطان وغيره قال محمد بن الحسن رحمه الله لو كان الناس كلهم عبيدي لاعتقتهم وتبرأت عن ولائهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قلما يرغب فيما عند الناس انشدنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسماعيل الصفاري الانصاري املاء لابي حنيفة ❊ من طلب

[illegible]

وقال الامام لو علم الملوك ما لنا في لذات العلوم لحاربونا بالسيوف حكي ان ابراكتب الى الامام ليصحبه ويعظه فكتب في جوابه ان الذي ينصحك لا يصحبك والذي يصحبك لا ينصحك وقال ان تقي طلب العلم افضل من صلوة النافلة وقال من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الاخرة فعليه بالعلم وقال من لا يحب العلم فلا خير فيه ولا يكون بينك وبينه معرفة ولا صداقة وقال من تعلم القران عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل قدره ومن نظر في اللغة رق طبعه ومن نظر في الحساب جزل رأيه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه وعن ابي ذر وابي هريرة رضه قالا باب من العلم نتعلمه احب الينا من الف ركعة تطوعا عمل به او لم يعمل به وقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد

العلم للمعاد ❊ فاز بفضل من الرشاد ❊ فيا خسران لطالبه ❊ لنيل فضل من العباد ❊ اللهم الا اذا طلب بجاه للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا لنفسه وهواه فيجوز ذلك بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف وينبغي لطالب العلم ان يتفكر في ذلك فانه يتعلم العلم بجهد كثير فلا يصرفه الى الدنيا الحقيرة القليلة الفانية

شعر هي الدنيا اقل من القليل ❊ وعاشقها اذل من الذليل ❊ تصم بسحرها قوما وتعمي ❊ فهم متحيرون بلا دليل ❊ وينبغي لاهل العلم ان لا يذل نفسه بالطمع في غير المطمع ويتحرز عما فيه مذلة العلم واهله ويكون متواضعا والتواضع بين التكبر والمذلة والعفة كذلك ويعرف في كتاب الاخلاق انشدني الشيخ الامام الاستاذ ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار شعر لنفسه ان التواضع من خصال المتقي ❊ وبه التقي الى المعالي يرتقي ❊ ومن العجائب عجب من هو جاهل ❊ في حاله اهو السعيد ام الشقي ❊ ام كيف يختم عمره او روحه ❊ يوم النوى متسفل او مرتقي ❊ والكبرياء لربنا صفة له ❊ مخصوصة فتجنبها واتقي ❊ قال ابو حنيفة رح لاصحابه عظموا عمائمكم ووسعوا اكمامكم وانما قال ذلك لئلا يستخف بالعلم واهله وينبغي لطالب العلم ان يحصل كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة رح لابي يوسف بن خالد السمتي عند الرجوع الى اهله يجده من يطلب وقد كان استاذنا الشيخ الامام برهان الائمة علي بن ابي بكر قدس الله روحه العزيز امرني بكتابته عند الرجوع الى بلدي فكتبته ولا بد للمدرس والمفتي في معاملات الناس منها **فصل في اختيار العلم** والاستاذ والشريك والثبات ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج اليه في امر دينه في الحال ثم ما يحتاج اليه في المال ويقدم علم التوحيد والمعرفة ويعرف

كن بالقناعة واحتم اعباءها ❊ فالعز في الدنيا لمن هو قانع الحر في وجه القناعة لامع ❊ والذل يعروه لمن هو طامع وفي الحديث عز المؤمن استغناؤه عن الناس وكان ع م يقول اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا ارجو احدا غيرك ١٢

قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما فقد قصمته النار وفي الحديث من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقيل الكبر على المتكبر صدقة

تواضع زگردن فرازان نکوست ❊ گدا گر تواضع کند خوی اوست

حسن الاختيار

بالدليل فان ايمان المقلد وان كان صحيحا عندنا ولكن اثم بترك الاستدلال ويختار العتيق دون المحدثات قالوا عليكم بالعتيق واياكم والمحدثات واياك ان تشتغل بهذا الجدال الذي ظهر بعد انقراض الاكابر من العلماء فانه يبعد عن الفقه ويضيع العمر ويورث الوحشة والعداوة وهو من اشراط الساعة وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث **واما اختيار الاستاذ** فينبغي ان يختار الاعلم والاورع والاسن كما اختار ابو حنيفة رح حماد بن سليمان رضه بعد التأمل والتفكر وقال وجدته شيخا وقورا حليما صبورا وقال ثبت عند حماد فنبت وقال سمعت حكيما من حكماء سمرقند قال ان واحدا من طلبة العلم شاور معي في طلب العلم وكان عزم على الذهاب الى بخارى لطلب العلم وهكذا ينبغي في كل امر فان الله تعالى امر رسوله بالمشاورة في الامور ولم يكن احد افطن منه ومع ذلك امر بالمشاورة وكان يشاور اصحابه في جميع الامور حتى حوائج البيت قال علي رضه ما هلك امرؤ عن مشورة قيل رجل ونصف رجل ولا شيء فالرجل من له رأي صائب ويشاور ونصف رجل من له رأي صائب ولكن لا يشاور او يشاور ولا رأي له ولا شيء من لا رأي له ولا يشاور قال جعفر الصادق رضه لسفيان الثوري شاور في امرك الذين يخشون الله وطلب العلم من اعلى الامور واصعبها فكانت المشاورة فيه اهم واوجب قال رضه اذا ذهبت الى بخارى فلا تعجل في الاختلاف الى الائمة وامكث شهرين حتى تتأمل وتختار استاذا فانك اذا ذهبت الى عالم وبدأت بالسبق عنده ربما لا يعجبك درسه فتتركه وتذهب الى الاخر فلا يبارك لك في التعلم

وفي الحديث ما ندم من استشار ولا خاب من استخار

المشورة

قيل في قول عمر رضه تفقهوا قبل ان تسودوا لا تأخذوا عن الاصاغر فيزري بكم ذلك ويؤيده حديث لن يزالوا بخير ما اخذوا العلم عن اكابرهم وقيل قبل ان تزوجوا ابن الملقن في باب الاغتباط في العلم من شرح البخاري

قال النووي ولا يأخذ الا ممن كملت اهليته وظهرت ديانته وتحققت معرفته واشتهرت صيانته وسيادته وقال ابن سيرين ومالك وخلائق هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم قالوا ولا يكفي في اهلية التعليم ان يكون كثير العلم بل ينبغي مع كثرة علمه بذلك الفن كونه له معرفة في الجملة بغيره من الفنون الشرعية فانها مرتبطة ويكون له دربة ودين وخلق جميل وذهن صحيح واطلاع تام قالوا فلا تأخذ العلم عمن كان اخذه له من بطون الكتب من غير قراءة على شيوخ او شيخ حاذق فمن لم يأخذه الا من الكتب يقع في التصحيف ويكثر منه الغلط والتحريف انتهى من حاشية شرح الالفية للبقاعي

فتأمل في شهرين في اختيار الاستاذ وشاور حتى لا تحتاج الى تركه والاعراض عنه فتثبت عنده حتى يكون تعلمك مباركا وتنتفع بعلمك كثيرا واعلم بان الصبر والثبات اصل كبير في جميع الامور ولكنه عزيز كما قيل لكل الى شأو العلى حركات ولكن عزيز في الرجال ثبات وقيل الشجاعة صبر ساعة فينبغي ان تثبت وتصبر على استاذ وعلى كتاب حتى لا تتركه ابتر وعلى فن حتى لا تشتغل بفن آخر قبل ان تتقن الاول وعلى بلد حتى لا تنتقل الى بلد آخر من غير ضرورة فان ذلك كله يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات ويؤذي المعلم وينبغي ان يصبر عما يريده نفسه وهواه قال الشاعر ان الهوى لهو الهوان بعينه وصريع كل هوى صريع هوان ويصبر على المحن والبليات قيل خزائن المنى على قناطر المحن انشدت وقيل انه لعلي بن ابي طالب رضه شعر الا لا تنال العلم الا بستة سأنبيك عن مجموعها ببيان ذكاء وحرص واصطبار وبلغة وارشاد استاذ وطول زمان واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار المجد والورع وصاحب الطبع المستقيم ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد والفتان قيل شعر عن المرء لا تسأل وابصر قرينه فان القرين بالمقارن مقتدي فان كان ذا شر فجانبه سرعة وان كان ذا خير فقارنه تهتدي وانشدت لا تصحب الكسلان في حالاته كم صالح بفساد آخر يفسد عدوى البليد الى الجليد سريعة كالجمر يوضع في الرماد فيخمد قال النبي عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام الا ان ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه الحديث ويقال في الحكمة بالفارسية

الصبر والثبات

صحبة

يار

قال النووي في حديث الخضر انه لا بأس على العالم والفاضل ان يخدمه المفضول ويقضي له حاجة ولا يكون هذا من اخذ العوض على تعليم العلم بل من مروات الاصحاب وحسن العشرة ودليله حمل فتاه غداءهما كرماني

وينبغي ان يتأدب ويجلس حيث انتهى به المجلس الا ان يصرح له الشيخ او الحاضرون بالتقدم والتخطي او يعلم من حالهم ايثار ذلك ويتأدب مع رفقته فان ذلك تأدب مع الشيخ ويقعد قعدة المتعلمين ولا يرفع صوته رفعا بليغا من غير حاجة ويقبل على الشيخ مصغيا اليه ولا يسبقه الى شرح مسئلة او جواب سؤال الا ان يعلم من حال الشيخ ايثار ذلك ليستدل به على فضيلته ويغتنم سؤاله عند طيب نفسه وفراغه ويتلطف في سؤاله ويحسن خطابه ويصبر على جفوته وسوء خلقه ولا يصده ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله ويتأول لافعاله التي ظاهرها الفساد تأويلات صحيحة فما يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق واذا جفاه الشيخ ابتدأ هو بالاعتذار واظهر ان الذنب له فذلك انفع له دينا ودنيا ومن الآداب المشتركة بين العالم والمتعلم ان لا يخل بوظيفته لعروض مرض خفيف ونحوه مما يمكن معه الاشتغال ويستشفي بالعلم ولا يسئل تعنتا من حاشية الالفية

يار بد بدتر بود از مار بد وقيل ان كنت تبغي العلم واهله او شاهدا يخبر عن غائب فاعتبر الارض باسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب

فصل في تعظيم العلم واهله

اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره قيل ما وصل من وصل الا بالحرمة وما سقط من سقط الا بترك الحرمة وقيل الحرمة خير من الطاعة الا ترى ان الانسان لا يكفر بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم قال علي رضه انا عبد من علمني حرفا وقد انشدت في ذلك رأيت احق الحق حق المعلم واوجبه حفظا على كل مسلم لقد حق ان يهدى اليه كرامة لتعليم حرف واحد الف درهم فان من علمك حرفا مما تحتاج اليه في الدين فهو ابوك في الدين وكان استاذنا الشيخ الامام سديد الدين الشيرازي رحمه الله يقول قال مشايخنا رحمهم الله من اراد ان يكون ابنه عالما ينبغي ان يراعي الغرباء من الفقهاء ويكرمهم ويعظمهم ويطعمهم ويعطيهم شيئا وان لم يكن ابنه عالما يكون حافده عالما ومن توقير المعلم ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ الكلام عنده الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسأل شيئا عند ملالته ويراعي الوقت ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج فالحاصل انه يطلب رضاه ويجتنب سخطه ويمتثل امره في غير معصية الله عز وجل فانه لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق ومن توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به كان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين صاحب الهداية رحمه الله يحكي ان واحدا من اكابر ائمة بخارى كان يجلس مجلس الدرس وكان يقوم في خلال الدرس احيانا وقال ان ابن استاذي يلعب مع الصبيان

طلب العلم واجب وانما يراد للانتفاع به لا للفخر ولا يقعد جهلك عنه [illegible] فان الزارع [illegible]
قد عرفوا فضيلته لكنهم قصرت بهم ازمانهم عن التعلق بشيء منه لعجزهم [illegible] فضرب عرفوا فضيلته
ولم يمكن التقصير [illegible] لكن [illegible] في غيره اذا اخذوا في التعلم وصاروا في البداية [illegible]
متعلمين وضرب [illegible] عادات ردية ومادة دنية فاستغلوا بها عنه واستثقلوا التعلم ومخالطة
اهله اذ كان [illegible] ونسوا [illegible] حظهم من اللذات وتركوه وضرب فاتهم
زمن التعليم وكبروا عن التدريس [illegible] اذ كانوا لا يلحقون الوصول اليه فعدلوا الى التشنيع على اهله وعلى
وضرب تعلقت نفوسهم بمذاهب ردية وظنون غير صحيحة مخالفة للحق ومباعدة للصدق فلما وجدوه
مباينا لما ظنوه مخالفا لما [illegible] كفروا اهله وجحدوا [illegible] بالباطل حملته وضرب جهلوا قدره بالجملة
واشتغلوا عنه بالمعايش التي دعتهم الضرورة اليها لاجل اقواتهم وعيالهم او طلبا للقنية ورغبة في الجمع
[illegible] تنبيه وتبيين

في السكة ويجيء احيانا الى باب المسجد فاذا رأيته اقوم له تعظيما لاستاذي
والقاضي الامام فخر الدين الارسابندي كان رئيس الائمة بمرو وكان السلطان
يحترمه غاية الاحترام وكان يقول انما وجدت هذا المنصب بخدمة الاستاذ
فاني كنت اخدم استاذي القاضي الامام ابا زيد الدبوسي رحمه الله وكنت اطبخ طعامه
ولا آكل منه شيئا والشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلوائي رحمه الله قد كان خرج
من بخارى وسكن في بعض القرى اياما لحادثة وقعت وقد زاره تلاميذه غير
الشيخ الامام شمس الائمة ابي بكر الزرنجري رحمه الله فقال له حين لقيه لم ما زرتني
فقال كنت مشغولا بخدمة الوالدة فقال ترزق العمر ولا ترزق رونق
الدرس وكان كذلك فانه يسكن اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس
فمن تأذى منه استاذه يحرم بركة العلم ولا ينتفع به الا قليلا وحكي ان الخليفة
هارون الرشيد رحمه الله بعث ابنه الى الاصمعي ليعلمه العلم والادب فرآه يوما يتوضأ
ويغسل رجله وابن الخليفة يصب الماء فعاتب الاصمعي في ذلك فقال انما بعثته
اليك لتعلمه وتؤدبه فلم لم تأمره بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى
رجلك ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب فينبغي لطالب العلم ان لا يأخذ الكتاب
الا بالطهارة وحكي عن الشيخ الامام شمس الائمة الحلوائي رحمه الله انه قال انما نلت
هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغذ الا بالطهارة والشيخ الامام شمس الائمة
السرخسي رحمه الله كان مبطونا في ليلة وكان يكرر فتوضأ في تلك الليلة سبع عشرة مرة
لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا لان العلم نور والوضوء نور فيزداد نور
العلم به ومن التعظيم الواجب ان لا يمد الرجل الى الكتب ويضع كتب التفسير فوق

سائر

سبب الحرمان عن الدرس

تعظيم الكتاب

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كتب احدكم كتابا فليتربه فان التراب
مبارك وهو انجح للحاجة وروي عنه [illegible] كتب كتابين فاترب احدهما ولم يترب الاخر فاسلمت
القرية التي ترب كتابها [illegible] وكتب الى النجاشي فاترب كتابه فاسلم وكتب الى كسرى فلم يترب
كتابه فلم يسلم واعلم ان زين الخط وزين القراءة [illegible] وجودة القراءة ابينها واجود الخط ابينه
قيل من خدم المحابر خدمته المنابر ربيع الابرار

سائر الكتب ولا يضع على الكتاب شيئا آخر وكان استاذنا شيخ الامام يحكي
عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان وضع المحبرة على الكتاب فقال له بالفارسية برنيابي
وكان استاذنا القاضي الامام الاجل فخر الاسلام المعروف بقاضي خان رحمه الله يقول
ان لم يرد بذلك الاستخفاف فلا بأس بذلك والاولى ان يتحرز عنه ومن
التعظيم ان يجود كتابة الكتاب ولا يقرمط ويترك الحاشية الا عند الضرورة
ورأى ابو حنيفة رحمه الله كاتبا يقرمط في الكتابة فقال لا تقرمط خطك ان عشت تندم وان
مت تشتم يعني اذا شخت وضعف بصرك ندمت على ذلك وحكي عن
الشيخ الامام مجد الدين الصرخكي رحمه الله انه قال ما قرمطنا ندمنا وما انتخبنا ندمنا
وما لم نقابل ندمنا وينبغي ان يكون تقطيع الكتاب مربعا فانه تقطيع ابي حنيفة
رحمه الله وهو ايسر الى الرفع والوضع والمطالعة وينبغي ان لا يكون في الكتاب
شيء من الحمرة فانه صنيع الفلاسفة لا صنيع السلف ومن مشايخنا من كره
استعمال المركب الاحمر ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء ومن يتعلم منه والتملق
مذموم الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يتملق لاستاذه وشركائه ليستفيد منهم
وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة وان سمع
مسألة واحدة او كلمة واحدة الف مرة فمن لم يكن تعظيمه بعد الف
مرة كتعظيمه في اول مرة فليس باهل العلم وينبغي لطالب العلم ان لا يختار
نوع العلم بنفسه بل يفوض امره الى الاستاذ فان الاستاذ قد حصل له
التجارب في ذلك وعرف ما ينبغي لكل احد وما يليق بطبيعته كان الشيخ الامام
الاجل الاستاذ شيخ الاسلام برهان الحق والدين رحمه الله يقول كان طلاب

الكتابة

تعظيم الشركاء

تفويض الامر الى الاستاذ

٢ - ٥

شروط التعلم والتعليم اثنا عشر ١ ان يكون الغرض تحقيق ذلك العلم في نفسه ان كان مقصودا لذاته او للتوصل به دون المال والجاه ٢ ان يقصد العلم الذي تقبله نفسه ويميل اليه طباعه ولا يتكلف طلب غيره فليس كل احد يصلح لتعلم العلم ولا كل من يصلح له يصلح لسائر العلوم بل كل ميسر لما خلق له ٣ ان يعلم اولا مرتبة العلم الذي ازمع عليه ونهايته وحتى يجب ان يقرا ليكون على بينة من امره ٤ ان ياتي على ذلك العلم مستوعبا مسائله من مباديه الى نهايته سالكا فيه الطريق اللائق به من تصور وتفهم واستثبات بالحجج ٥ ان يقصد فيه الكتب المختبرة ٦ ان يقرا على شيخ مرشد ولا يستبد بنفسه اتكالا على صفاء ذهنه فالعلم في الصدور لا في السطور وكم من ذي فهم ثاقب اتكل على نفسه فلم يسلم من الوهم ٧ ان يذاكر به الاقران طلبا للتحقيق والمعاونة لا المغالبة ٨ اذا احصل علما وصار امانة في عنقه لا يضيعه باهماله او كتمانه عن مستحقه او ايصاله الى غير اهله وان يثبت في الكتب لمن ياتي بعده ما عثر عليه بفكره واستنبطه بممارسته مما لم يسبق اليه فمواهب الله تعالى لا تقف عند حد ولا نهاية ٩ ان لا يعتقد في علم انه حصل منه على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فذلك طيش يوجب الحرمان ١٠ ان يعلم ان لكل علم حدا لا يتعداه فلا يتجاوز ذلك الحد ١١ ان لا يدخل علما في علم لا في تعليم ولا مناظرة فان ذلك مشوش واكثر ما غلط الافاضل الانظار بهذا السبب ١٢ ان يراعي حق استاذ التعليم فانه على الحقيقة اب وكذا حق الرفيق في الطلب كالاخ وكذا حق التلميذ فانه ابن

مصابيح الفهوم

بلغ

العلم في الزمان الاول يفوض امره في التعلم الى استاذه وكان يحصل الى مقصوده ومراده والان يختارون بانفسهم فلم يحصل مقصودهم من العلم والفقه وكان يحكى ان محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله كان بدأ بكتاب الصلوة على محمد بن الحسن رحمه الله فقال محمد بن الحسن اذهب وتعلم علم الحديث لما راى ان ذلك العلم اليق بطبعه فطلب علم الحديث فصار فيه مقدما على جميع ائمة الحديث

وينبغي لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاذ عند السبق بغير ضرورة بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس فانه اقرب الى التعظيم

جلوسه عنده

وينبغي لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق الذميمة فانها كلاب معنوية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة وانما يتعلم الانسان بواسطة الملك والاخلاق الذميمة تعرف في كتاب الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها خصوصا عن التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم وقيل العلم حرب للفتى المتعالي كالسيل حرب للمكان العالي

فصل في الجد والمواظبة والهمة

ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم واليه الاشارة في القرآن وهو قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقيل من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع الباب ولج ولج وقيل بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى وقيل يحتاج في التعلم والتفقه الى جد الثلثة المتعلم والاستاذ والاب ان كان في الاحياء

المجاهدة

وانشدني الشيخ الامام الاستاذ سديد الدين الشيرازي رحمه الله شعر

الجد يدني كل امر شاسع ... والجد يفتح كل باب مغلق
واحق خلق الله بالهم امرؤ ... ذو همة يبلى بعيش ضيق
ومن الدليل على القضاء وحكمه ... بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وانشدت

وينبغي ان يكون حريصا على التعلم مواظبا عليه في جميع اوقاته ليلا ونهارا حضرا وسفرا ولا يذهب من اوقاته شيئا في غير العلم الا بقدر الضرورة لاكل ونوم قدرا لا بد منه ونحوهما كاستراحة يسيرة لازالة الملل وليس بعاقل من امكنه درجة وراثة الانبياء ثم فوتها وقد قال الشافعي في رسالته حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من علمه والصبر على كل عارض دون طلبه واخلاص النية لله تعالى في ادراك علمه نصا واستنباطا والرغبة الى الله في العون عليه
من حاشية شرح الالفية للبقاعي

قال ابن المبارك وقد استنكر كثرة الكتابة منه لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم اسمعها الى الآن

وانشدت لغيره

تمنيت ان تمسي فقيها مناظرا ... بغير عناء والجنون فنون
وليس اكتساب المال دون مشقة ... تحملها فالعلم كيف يكون

قال ابو الطيب

ولم ار في عيوب الناس عيبا ... كنقص القادرين على التمام

سهر

ولا بد لطالب العلم من سهر الليالي كما قال الشاعر

بقدر الكد تكتسب المعالي ... فمن طلب العلى سهر الليالي
تروم العز ثم تنام ليلا ... يغوص البحر من طلب اللآلي

قيل اتخذ الليل جملا تدرك املا قال المصنف قد اتفق لي في نظم هذا المعنى بيت

من شاء ان يحتوي اماله جملا ... فليتخذ ليله في دركها جملا
اقلل طعامك كي تحظى به سهرا ... ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الكملا

وقيل من اسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنهار ولا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار في اول الليل وآخره فان ما بين العشائين ووقت السحر مبارك وقيل شعر

يا طالب العلم باشر الورعا ... وجانب النوم واحذر الشبعا
وداوم على الدرس لا تفارقه ... فان العلم بالدرس قام وارتفعا

فيغتنم ايام الحداثة وعنفوان الشباب كما قيل

بقدر الكد تعطى ما تروم ... فمن رام المنى ليلا يقوم
وايام الحداثة فاغتنمها ... الا ان الحداثة لا تدوم

العمل بالرفق

ولا يجهد نفسه جهدا يضعف النفس وينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق في ذلك والرفق اصل عظيم في جميع الاشياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تبغض على نفسك عبادة الله تعالى فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال عم نفسك مطيتك فارفق بها

علو الهمة

ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية في العلم فان المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه وقال ابو

فلا يرضى باليسير وان لا يسوف في اشتغال [illegible]

اعلم ان من المحقق ان لكل خير مانع فعلى العلم موانع ١ الوثوق بالمستقبل والانشراح الامل والانسان لا يعلم ان انتهز الفرصة حصلها والا فاتته ٢ الاعتماد على الذكاء والتوثق بالعلم والركون الى انه سيحصل الكثير من العلم متى شاء وكثير منهم فاتهم العلم بذلك السبب ٣ الانتقال من علم الى علم اخر قبل ان يحصل منه قدرا يعتد به وكذا التحول من كتاب الى غيره قبل ختمه وذلك هدم لما بني من التحصيل ٤ الالتفات الى تحصيل المال او الجاه والركون الى اللذات البهيمية مع الاشتغال بالعلم فان العلم اعز من ان ينال مع الاشتغال بغيره او مع غيره اذ على سبيل الشحنة بل ان اعطه الطالب كله ربما اعطاه العلم بعضه ٥ ضيق الحال وعدم المعونة على الاشتغال فليحرص الطالب على اعداد ما يعينه على التحصيل بحسب الامكان ٦ تقلد الاعمال والمناصب والوظائف فانها قاطعة عن الفراغ لتحصيل البغية من العلم ٧ اهمال التأسي بالقادة الى سبل الرشد من العلماء العاملين والتخلي عن دقائق معاملاتهم وسلوكهم في الطلب وبالجملة فان للعالم الرباني نور هداية ورشد يدل يجلي حسنا بهجة وضياء اخلاص يشرق على ذاته وعلماء الآخرة كل منهم مهاب عند رؤيته متوسل الى ذوي النفوس الزكية محبب الى ذوي الالباب المنورة بانوار المعارف الدينية ومن لم يظهر عليه امارات علمه فهو ذو بطالة لا اصحابه اخلاص ومعاملة ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
مصابيح الفهوم

الطلب؛ على قدر اهل العزم تأتي العزائم؛ وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها؛ وتصغر في عين العظيم العظائم؛ والركن
في تحصيل الاشياء الجد والهمة فمن كانت همته حفظ جميع كتب محمد بن الحسن
واقترن بذلك الجد والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها او نصفها واما
اذا كانت له همة عالية ولم يكن له جد او كان له جد ولم يكن له همة عالية
لا يحصل له العلم الا قليلا وذكر الامام الاجل رضي الدين النيسابوري
رحمه الله في كتاب مكارم الاخلاق ان ذا القرنين رحمه الله لما اراد ان يسافر
ليستولي على المشرق والمغرب شاور الحكماء في ذلك وقال كيف اسافر
لهذا القدر من الملك فان الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا امر
حقير فليس هذا من علو الهمة فقال الحكماء سافر ليحصل لك ملك الدنيا
والآخرة فقال هذا احسن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب
معالي الامور ويكره سفسافها وقيل شعر ولا تعجل بامرك واستدمه؛ فما صلى
عصاك كمستديم؛ قال ابو حنيفة لابي يوسف رحمه الله كنت بليدا اخرجتك المواظبة
واياك والكسل فانه شؤم وآفة عظيمة؛ قال الشيخ الامام ابو نصر الصفار
الانصاري رحمه الله شعر يا نفس يا نفس لا ترخي عن العمل؛ في البر والعدل والاحسان
في مهل؛ فكل ذي عمل في الخير مغتبط؛ وفي بلاء وشؤم كل ذي كسل؛ قال رضي
وقد اتفق لي في هذا المعنى شعر دعي نفسي التكاسل والتواني؛ والا فاثبتي
في ذا الهوان؛ فلم ار للكسالى الحظ يعطى؛ سوى ندم وحرمان الاماني؛
وقيل كم من حياء وكم عجز وكم ندم؛ جم تولد للانسان من كسل؛ وقيل

فقال

الكسل

الكسل

٣٠٦

قوله في الطلب ومن اهل العلم قوم جمعوا الكتب مصنفة ودونوا حتى اذا طعنوا في السن واحتيج اليهم حملهم الجهل والشره على ان رووا من نسخ مشتراة او مستعارة غير مقابلة فعدهم الحاكم في طبقات المجروحين وهم يتوهمون انهم في روايتها صادقون وهذا مما كثر في الناس وتعاطاه قوم من اكابر العلماء والموصوفين بالصلاح من حاشية شرح الالفية للبقاعي

الكسل من قلة التأمل في مناقب العلم وفضائله فينبغي ان يتعب
نفسه على التحصيل والجد والمواظبة بالتأمل في فضائل العلم فان العلم يبقى والمال
يفنى والعلم النافع يحصل به حسن الذكر ويبقى ذلك بعد وفاته فانه حياة
ابدية وانشدنا الشيخ الامام الاجل ظهير الدين مفتي الائمة الحسن بن علي المعروف
بالمرغيناني رحمه الله الجاهلون فموتى قبل موتهم؛ والعالمون وان ماتوا فاحياء
وفي الجهل قبل الموت موت لاهله؛ فاجسامهم قبل القبور قبور؛ فان امرأ
لم يحي بالعلم فميت؛ فليس له حتى النشور نشور؛ وقال شاعر آخر شعر اخو العلم
حي خالد بعد موته؛ واوصاله تحت التراب رميم؛ وذو الجهل ميت وهو ماش
على الثرى؛ يظن من الاحياء وهو عديم؛ وانشدنا الشيخ الامام برهان
الدين شعرا اذا العلم اعلى رتبة في المراتب؛ ومن دونه عز العلى في المواكب
فذو العلم يبقى عزه متضاعفا؛ وذو الجهل بعد الموت تحت التراب
فهيهات لا يرجو مداه من ارتقى؛ رقي ولي الملك والي الكتائب؛ سأملي عليكم
بعض ما فيه فاسمعوا؛ فبي حصر عن ذكر كل المناقب؛ هو النور كل النور
يهدي عن العمى؛ وذو الجهل مر الدهر بين الغياهب؛ هو الذروة الشماء
تحمي من التجي؛ اليها ويمشي آمنا في النوائب؛ به ينتجي والناس في غفلاتهم
به يرتجى والروح بين الترائب؛ به يشفع الانسان من راح عاصيا؛ الى
النيران شر العواقب؛ فمن رامه رام المآرب كلها؛ ومن حازه قد حاز
كل المطالب؛ هو المنصب العالي يا صاحب الحجى؛ اذا نلته هون بفوت
المناصب؛ فان فاتتك الدنيا وطيب نعيمها؛ فغمض فان العلم خير المواهب

والشدت لبعضهم الفقه النفس شيء انت ذاخره ۝ من يدرس العلم
لم تدرس مفاخره ۝ فاجهد لنفسك ما اصبحت تجهله ۝ فاول العلم اقبال
وآخره ۝ وقيل في هذا المعنى شعر اذا اعتز ذو علم بعلم ۝ فعلم الفقه اولى باعتزاز
فكم طيب يفوح لا كمسك ۝ وكم طير يطير لا كبازي ۝ وكفى بلذة العلم
والفقه والفهم داعيا وباعثا للعاقل وقد يتولد الكسل من كثرة البلغم
والرطوبات وطريق تقليله تقليل الطعام قيل اتفق سبعون نبيا عليهم السلام
على ان النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء
من كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم وكذا اكل الزبيب على الريق ولا يكثر
ولا يكثر منه حتى لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم ۝ والسواك يقلل البلغم ويزيد
في الحفظ والفصاحة فانه سنة تزيد في ثواب الصلوة وقرآءة القران وكذا
القيء يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل التأمل في منافع قلة الاكل
وهو الصحة والعفة والايثار وقيل شعر فعار ثم عار ثم عار ۝ شقاء المرء
من اجل الطعام ۝ وعن النبي عم انه قال ثلثة يبغضهم الله تعالى من غير جرم الاكول
والبخيل والمتكبر والتأمل في مضار كثرة الاكل وهي الامراض وكلالة
الطبع قيل البطنة تذهب الفطنة حكي عن جالينوس انه قال الرمان نفع
كله والسمك ضر كله وقليل السمك خير من كثرة الرمان وفيه ايضا اتلاف المال
والاكل فوق الشبع ضرر محض ويستحق به العقاب في دار الاخرة والاكول
بغيض في القلوب وطريق تقليل الاكل ان يأكل الاطعمة الدسمة ويقدم
في الاكل الالطف والاشهى ولا يأكل مع الجائع الا اذا كان له غرض

صحيح

النسيان وعلاجه

كثرة البلغم

قلة الاكل

صحيح في كثرة الاكل بان يتقوى به على الصيام والصلوة والاعمال الشاقة
فله ذلك **فصل في بداية السبق وقدره وترتيبه** كان استاذنا الشيخ الامام
برهان الدين يوقف بداية السبق على يوم الاربعاء وكان يروي في
ذلك حديثا ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء بدئ في
يوم الاربعاء الا وقد تم وهكذا كان يفعل ابو حنيفة رح ويروي هذا الحديث
عن استاذه الشيخ الامام الاجل قوام الدين احمد بن عبد الرشيد رح وسمعت ممن
اثق به ان الشيخ الامام يوسف الهمداني رح كان يوقف كل عمل من اعمال الخير
على يوم الاربعاء وهذا لان يوم الاربعاء يوم خلق الله تعالى فيه النور وهو
يوم نحس في حق الكفار فيكون مباركا للمؤمنين **واما قدر السبق في الابتداء**
كان ابو حنيفة رح يحكي عن الشيخ القاضي الامام عمر بن ابي بكر الزرنجري رح انه قال
قال مشايخنا رحمهم الله ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدي قدر ما يمكن ضبطه
بالاعادة مرتين ويزيد كل يوم كلمة حتى انه وان طال وكثر يمكنه ضبطه
بالاعادة مرتين بالرفق والتدريج فاما اذا طال السبق في الابتداء واحتاج
الى الاعادة عشر مرات فهو في الانتهاء ايضا يكون كذلك لانه يعتاد ذلك
ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير وقد قيل السبق حرف والتكرار الف وينبغي
ان يبتدئ بشيء يكون اقرب الى فهمه وكان الشيخ الامام الاستاذ شرف
الدين العقيلي رح يقول الصواب عندي في هذا ما فعله مشايخنا رحمهم الله فانهم
كانوا يختارون للمبتدي صغارات المبسوط لانه اقرب الى الفهم والضبط والبعد
عن الملالة واكثر وقوعا بين الناس وينبغي ان يعلق السبق بعد الضبط

ابتداء اليوم الاربعاء

تكرار الدرس

[illegible] الدمايسي في حديث [illegible] ثلثا قال ابو [illegible] فيه دليل على ان المستحب في المبالغة على الحض في التعليم
ثلاث وقد كان عليه السلام اذا قال شيئا اعاده ثلاثا للافهام قيل فيه دليل على ان المؤدب لا يضرب
صبيا اكثر من ثلاث ضربات ١٢

وينبغي ان يبدأ بالاهم فالاهم واول ما يبتدئ به حفظ القرآن العزيز وهو اهم العلوم وكان السلف لا يعلمون الحديث والفقه
الا لمن حفظ القرآن ثم يحفظ من كل فن مختصرا ويبدأ بالاهم ومن اهم الفقه والنحو ثم الحديث والاصول ثم الباقي على ما تيسر
واذا فرغ من بحث المختصرات انتقل الى بحث اكبر منها مع المطالعة المتقنة والعناية الدائمة المحكمة وتعليق ما يراه من النفائس
والغرائب وحل المشكلات او يسمعه من الشيخ ولا يحتقرن فائدة يراها او يسمعها

والاعادة كثيرا فانه نافع جدا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه فانه يورث
كلالة الطبع ويذهب الفطنة ويضيع اوقاته وينبغي ان يجتهد في الفهم عن
الاستاذ وبالتأمل والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا قل السبق وكثر
التكرار والتأمل يدرك ويفهم قيل حفظ سطرين خير من سماع وقرين
وفهم حرفين خير من حفظ سطرين واذا تهاون في الفهم ولم يجتهد مرة او مرتين
يعتاد ذلك فلا يفهم الكلام اليسير فينبغي ان لا يتهاون بالفهم بل يجتهد
ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه فانه يجيب من دعاه ولا يخيب من رجاه انشدنا
الشيخ الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفاري املاء
للقاضي الامام الخليل بن احمد السجزي شعرا في ذلك ، اخدم العلم خدمة المستفيد
وادم درسه بفعل حميد ، واذا ما حفظت شيئا اعده ، ثم اكده غاية التأكيد
ثم علقه كي تعود اليه مع تكرار ما تقدم منه ، واقتنائه ان هذا المزيد
ذاكر الناس بالعلوم لتحيي ، لا تكن من اولي النهى ببعيد ، ان كتمت العلوم
انسيت حتى ، لا ترى غير جاهل وبليد ، ثم الجمت في القيامة نارا ، وتلهبت في
العذاب الشديد ، ولا بد لطالب العلم من المذاكرة والمطارحة والمناظرة
فينبغي ان يكون بالانصاف والتأني والتأمل فيتحرز عن الشغب والغضب فان
المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة لاستخراج الصواب وذلك انما
يحصل بالتأني والتأمل والانصاف ولا يحصل ذلك بالغضب والشغب
فان كانت نيته الزام الخصم وقهره لا يحل ذلك وانما يحل ذلك لاظهار
الحق والتمويه والحيلة فيها لا يجوز الا اذا كان الخصم متعنتا لا طالبا للحق وكان

محمد بن

الحفظ والفهم ، قال الخطيب البغدادي اجود اوقات الحفظ الاسحار ثم نصف النهار ثم الغداة وحفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت الجوع انفع من وقت الشبع قال واجود اماكن الحفظ الغرف وكل موضع بعيد عن الملهيات قال يجود الحفظ بحضرة النبات والخضرة والانهار لانها تمنع غالبا خلو القلب من حاشية الالفية للسخاوي

كي تعود اليه ، والى درسه على التابيد ،
فاذا ما امنت فواتا منه ، فابتدئ صح

المذاكرة والمناظرة ، قال الخطيب افضل المذاكرة مذاكرة الليل وكان جماعة من السلف يبدأون من العشاء وربما لم يقوموا حتى يسمعوا اذان الصبح

من حاز العلم وذاكره ، صلحت دنياه وآخرته
فادم للعلم مذاكرة ، فحياة العلم مذاكرته

انما يكون

من الامام فخر الدين اعلم ان من اراد ان يكون مستعدا لاكتساب الكتب الجديدة على وجه الاتقان
فعليه قراءة اربعة كتب مختصر من كل فن من انواع العلوم المتعارفة الآلية وغير الآلية بالاتقان من صاحبه
الفن او من العالم المتبحر النحرير المحقق والا فلا يكون خارجا ابدا عن حيز التقليد ودائرة الجهل المركب
ومن اراد ان يكون عالما بالمطالعة والدرس فعليه بعد قراءة ما تقدم كما ذكر قراءة الكتب الجديدة
الكبار من العلوم المتعارفة ايضا الآلية وغير الآلية بالاتقان من صاحبه واقلها اربعة ايضا والا
فيكون مقلدا ابدا وتعالى بمجموع هذا مع جميع ما تقدم علوم المدرسة ومن اراد ان يصير محققا في كل فن
فعليه بعد معرفة ما تقدم قراءة الكتب الدقيقة المشكلة من كبار الكتب من المحقق المدقق المتبحر او من صاحب الفن
وكذلك قاله الغزالي في تعليم المتعلم

محمد بن يحيى رح اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب يقول ما الزمته
لازم وانا فيه ناظر وفوق كل ذي علم عليم وفائدة المطارحة والمناظرة
اقوى من فائدة مجرد التكرار لان فيه تكرارا وزيادة وقيل مطارحة
ساعة خير من تكرار شهر لكن اذا كان مع منصف سليم الطبيعة واياك
والمذاكرة مع متعنت غير مستقيم الطبع فان الطبيعة متسرقة والاخلاق
متعدية والمجاورة مؤثرة وفي الذي ذكره الخليل بن احمد رح فوائد كثيرة قيل
العلم من شرطه لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمه فينبغي لطالب العلم
ان يكون متأملا في جميع الاوقات في دقائق العلوم ويعتاد ذلك فانما يدرك
الدقائق بالتأمل ولهذا قيل تأمل تدرك ولا بد من التأمل قبل الكلام
حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم فلا بد من تقويمه بالتأمل قبل الكلام الى
حتى يكون مصيبا وقال في اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام
الفقيه المناظر بالتأمل قيل راس العقل ان يكون الكلام بالتثبت
والتأمل قال القائل ، اوصيك في نظم الكلام بخمسة ، ان كنت للموصي الشفيق
مطيعا ، لا تغفلن سبب الكلام ووقته ، والكيف والكم والمكان جميعا
ويكون مستفيدا في جميع الاحوال والاوقات من جميع الاشخاص قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها وقيل خذ ما صفا
ودع ما كدر وسمعت الشيخ الامام الاجل الاستاذ فخر الدين الكاشاني رح يقول
كانت جارية ابي يوسف رح امانة عند محمد رح وقال لها محمد هل تحفظين من ابي يوسف
في الفقه شيئا فقالت لا الا انه كان يكرر ويقول سهم الدور ساقط فحفظ

التأمل في الدقائق

التثبت في الكلام

الاستفادة

قال ابن الصلاح وروينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال من رق وجهه رق علمه وقال ... ولا يستنكف من التعلم ممن هو دونه في سن او نسب او شهرة او دين ولا يستحي من السؤال عما لا يعلم ففي الصحيح في اخر كتاب العلم ... نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين وثبت في الصحيحين ان النبي صلعم قال لم يكن ... رضي الله عنه ... من رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال واذا قال له الشيخ افهمت فلا يقل نعم حتى يتضح له المقصود اتضاحا جليا لئلا يكذب ويفوته الفهم ولا يستحي من قوله لم ومن قوله لم افهم لان استثباته يحصل له مصالح عاجلة واجلة وعن الخليل بن احمد منزلة الجهل بين الحياء والانفة
من حاشية شرح الالفية

ذلك منها وكانت تلك المسألة مشكلة على محمد رحمه الله فارتفع اشكاله بهذه
الكلمة فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل احد ولهذا قال ابو يوسف رحمه الله حين قيل له بلغ
بم ادركت العلم فقال ما استنكفت من الاستفادة وما بخلت عن الافادة
قيل لابن عباس رضي الله عنهما بم ادركت العلم قال بلسان سئول وقلب عقول وانما سؤال
يسمى طالب العلم ما تقول لكثرة ما يقولون في الزمان الاول ما تقول في هذه
المسألة وانما تفقه ابو حنيفة رحمه الله بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه حين
كان بزازا وبهذا يعلم ان تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب وكان ابو حفص
الكبير رحمه الله يكتسب ويكرر فان كان لا بد لطالب العلم من الكسب لنفقة العيال الكسب
وغيره فليكتسب وليذاكر ولا يكسل وليس لصحيح البدن والعقل عذر في ترك التعلم
والتفقه فانه لا يكون افقر من ابي يوسف رحمه الله ولم يمنعه ذلك من التفقه فمن
كان له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل الصالح قيل لعالم بم ادركت
العلم قال باب غني لانه يصطنع به اهل العلم والفضل فانه سبب زيادة العلم
لانه شكر على نعمة العلم والعقل وانه سبب الزيادة قيل قال ابو حنيفة رحمه الله انما ادركت العلم
بالحمد والشكر وكلما فهمت ووقفت على فقه وحكمة فقلت الحمد لله فازداد
علمي هكذا ينبغي لطالب العلم ان يشتغل بالشكر باللسان والجنان والاركان الشكر
والمال ويرى العلم والفهم والتوفيق من الله تعالى ويطلب الهداية من الله تعالى بالدعاء
والتضرع اليه فانه تعالى هاد من استهداه فاهل الحق وهم اهل السنة والجماعة
طلبوا الحق من الله تعالى الحق المبين الهادي العاصم فهداهم الله تعالى وعصمهم عن الضلالة
واهل الضلالة اعجبوا برأيهم وعقلهم وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل
لا يدرك

لا يدرك جميع الاشياء كالبصر لا يبصر جميع الاشياء فحجبوا وعجزوا العقل والعجز
فضلوا واضلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغافل من عمل بغفلته
والعاقل من عمل بعقله فالعمل بالعقل اولا ان يعرف عجز نفسه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فاذا عرف عجز نفسه عرف
قدرة الله عز وجل ولا يعتمد على نفسه وعقله بل يتوكل على الله عز وجل ويطلب
الحق منه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويهديه الى صراط مستقيم ومن كان
له مال فلا يبخل وينبغي ان يتعوذ بالله من البخل قال النبي عليه السلام اي داء البخل
ادوى من البخل كان ابو الشيخ الاجل شمس الائمة الحلواني فقيرا يبيع الحلوا
وكان يعطي الفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا لابني فببركة جوده واعتقاده
وشفقته وتضرعه بالله عز وجل نال ابنه ما نال ويشتري بالمال الكتب
ويستكتب فيكون عونا على التعلم والتفقه وقد كان لمحمد بن الحسن مال
كثير حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء على ماله فانفق كله في العلم والفقه
ولم يبق له ثوب نفيس فرآه ابو يوسف رحمه الله في ثوب خلق فارسل اليه ثيابا نفيسة
فلم يقبلها فقال عجل لكم واجل لنا ولعله انما لم يقبله وان كان قبول
الهدية سنة لما رأى في ذلك مذلة لنفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تذليل النفس
ليس للمؤمن ان يذل نفسه وحكي ان فخر الاسلام الارسابندي جمع
قشور البطيخ الملقاة في مكان خال فاكلها فرأت ذلك جارية فاخبرت
بذلك مولاها فاتخذ له دعوة فدعاه اليها فلم يقبل لهذا وهكذا ينبغي لطالب
العلم ان يكون ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس قال النبي صلى الله عليه

بلغ

وسلم اياك والطمع فانه فقر حاضر ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق
على نفسه وعلى غيره قال النبي عليه السلام الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر
وكان في الزمان الاول يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعوا في
اموال الناس وفي الحكمة من استغنى بمال الناس افتقر والعالم اذا كان طامعا
لا يبقى حرمة العلم ولا القول بالحق ولهذا كان يتعوذ صاحب الشرع صلى الله
عليه وسلم منه ويقول اعوذ بالله من طمع يدني الى طبع وينبغي للمؤمن ان
لا يرجو الا من الله ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك بمجاوزة حد الشرع وعدمه فمن
عصى الله تعالى خوفا من المخلوق فقد خاف غير الله تعالى فاذا لم يعص الله تعالى
لخوف المخلوق وراقب حدود الشرع فلم يخف غير الله تعالى بل خاف الله تعالى
وكذا في جانب الرجاء وينبغي لطالب العلم ان يعد ويقدر لنفسه تقديرا
في التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ وينبغي ان يكرر سبق الامس
خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل الامس اربع مرات والسبق الذي
قبله ثلثا والسبق الذي قبله اثنين والذي قبله واحدا فهذا ادعى الى
التكرار والحفظ وينبغي ان لا يعتاد المخافتة في التكرار لان الدرس والتكرار
ينبغي ان يكون بقوة ونشاط ولا يجهر جهدا يتعب نفسه كيلا ينقطع عن التكرار فخير
الامور اوسطها حكي ان ابا يوسف رح كان يذاكر مع الفقهاء بقوة ونشاط
وكان صهره عنده يتعجب في امره ويقول انا اعلم انه جائع منذ خمسة ايام ومع
ذلك يناظر مع القوة والنشاط وينبغي ان لا يكون لطالب العلم فترة فانها
آفة كان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رح يقول انما فقت شركائي

بان

الطمع

الرجا

تكرير السبق

جهدا

فتور

ذكر حال التصنيف

قال الشيخ محيي الدين في مقدمة شرح المهذب ويصنف اذا تاهل فيه فبكمال اهليته واشتهر فضيلته فانه
بالتصنيف والجد في الجمع والتاليف يطلع على حقائق العلم ودقائق الفنون لانه يضطره الى كثرة التفتيش والمطالعة
والتحقيق والمراجعة وليحذر كل الحذر ان يشرع في تصنيف ما لم يتاهل له ولا يخرج تصنيفه حتى يهذبه ولا يوضح ايضاحا
ينتهي الى الركاكة ولا يوجز ايجازا يفضي الى المحق والاستغلاق ويكون اعتناؤه بما لم يسبق اليه اكثر محققا فيما يذكر
متثبتا في نقله واستنباطه متحريا ايضاح العبارات وبيان المشكلات مجتنبا العبارات الركيكات والادلة
الواهيات مستوعبا معظم ذلك الفن غير مخل بشيء من اصوله منبها على القواعد فبذلك تنكشف له المشكلات
ويطلع على الغوامض وحل المعضلات ويعرف مذاهب العلماء والراجح من المرجوح ويرتفع عن الجمود على محض التقليد
ويلتحق بالائمة المجتهدين او يقاربهم ان وفق لذلك وبالله التوفيق من حاشية شرح الالفية للبقاعي

بان لم يقع لي الفترة في التحصيل وكان يحكي عن شيخ الاسلام الاسبيجابي
رح انه وقع في زمن تحصيله وتعلمه ايام فترة اثني عشرة سنة بانقلاب الملك وخرج
مع شريكه في المناظرة ولم يترك المناظرة وكانا يجلسان للمناظرة كل يوم ولم
يتركا الجلوس للمناظرة اثنتي عشرة سنة فصار شريكه شيخ الاسلام للشافعيين
وهو كان شافعيا وكان استاذنا الشيخ الامام فخر الاسلام قاضيخان رح يقول
ينبغي للمتفقه ان يحفظ نسخة واحدة من نسخة الفقه دائما فيتيسر له بعد ذلك
حفظ ما سمع من الفقه **فصل في التوكل** ثم لا بد لطالب العلم من التوكل في
طلب العلم ولا يهتم لامر الرزق ولا يشغل قلبه بذلك وروى ابو حنيفة رح
عن عبد الله بن حسن الزبيدي صاحب رسول الله عم من تفقه في دين
الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب فان من اشتغل قلبه بامر الرزق
من القوت والكسوة قل ما يتفرغ لتحصيل مكارم الاخلاق ومعالي الامور قيل دع
المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي قال رجل
لمنصور الحلاج رح اوصني فقال هي نفسك متى تركت ان لم تشغلها شغلتك
~~ان تركت ان لم تشغلها~~ فينبغي لكل احد ان يشغل نفسه باعمال الخير حتى لا تشغله
نفسه بهواها ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد المصيبة
ولا ينفع بل يضر بالقلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير ويهتم لامر الاخرة
لانه ينفع واما قول النبي عليه الصلوة والسلام ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الا الهم بالمعيشة فالمراد قدر هم لا يخل باعمال الخير ولا يشغل القلب شغلا يخل باحضار
القلب في الصلوة فان ذلك القدر من الهم والقصد من اعمال الاخرة ولا بد

التوكل

الهم والحزن

الدرس: ... ويجلس مستقبل القبلة على طهارة متربعا ان شاء، ويرفع مجلس الفضلاء منهم ويعودهم
اذا وصل الى محل الدرس صلى ركعتين و...
يديه عن العبث واذا سئل عما لا يعلمه فليقل لا ادري ... قالوا ينبغي للعالم ان يورث اصحابه لا ادري اي يكثر منها حتى
يؤخذ عنه قال ابن مسعود رضي الله عنه ان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم) وقوله لا ادري لا يضع من قدره بل يدل على عظم محله
وتقواه وانما يمتنع منها من قل علمه لانه يخاف لقصوره ان يسقط من اعين الحاضرين وقد روي عن السلف الكبار كذلك
وعن مالك انه ربما كان يسأل عن خمسين مسئلة فلا يجيب في واحدة منها وكان يقول من اجاب في مسئلة ينبغي قبل الجواب
ان يعرض نفسه على الجنة والنار وكيف خلاصه ثم يجيب واذا كان كارها لذلك واحال الامر فيه على غيره كانت المعونة له
من الله اكثر والصلاح في جوابه اغلب ويطرح على اصحابه ما يختبر به اذهانهم ولا يتأذى اذا قرأ احدهم على غيره الا ان كان
ذلك الغير جاهلا او فاسقا او مبتدعا فليحذر منه وينبغي ان يكون سمحا يبذل ما حصله من العلم ولا يلقي شيئا الى من لم يتأهل له
ولو سأله عنه لم يجبه ويعرفه ان ذلك يضره ويتواضع للمتعلمين
من حاشية شرح الالفية للبقاعي

٢١٧

قلة العلائق

لطالب العلم من تقليل علائق الدنيا بقدر الوسع فلهذا اختاروا الغربة
ولا بد من تحمل النصب والمشقة في سفر التعلم كما قال موسى صلوات الله عليه في
سفر التعلم ولم ينقل عنه ذلك في غيره من الاسفار لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا ليعلم ان سفر العلم لا يخلو عن النصب لان طلب العلم امر عظيم وهو

السفر

افضل من الغزاة عند اكثر العلماء والاجر على قدر النصب والتعب فمن صبر على
ذلك وجد لذة تفوق سائر لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن رح اذا
سهر الليالي وانحلت له المشكلات يقول اين ابناء الملوك من هذه اللذات وينبغي
ان لا يشتغل بشيء آخر ولا يعرض عن الفقه قال محمد رح صناعتنا هذه من

الاشتغال بالفقه

المهد الى اللحد فمن اراد ان يترك علمنا هذا ساعة ودخل فقيه على ابي يوسف
رح يعوده في مرض موته وهو يجود بنفسه فقال ابو يوسف رح له رمي الجمار راكبا
افضل ام راجلا فلم يعرف الجواب ثم اجاب بنفسه وهكذا ينبغي للفقيه
ان يشتغل به في جميع اوقاته فحينئذ يجد لذة عظيمة في ذلك وقيل رؤي محمد
رح في المنام بعد وفاته فقيل له كيف كنت في حال النزع فقال كنت
متأملا في مسئلة من مسائل المكاتب فلم اشعر بخروج روحي وقيل انه قال
في آخر عمره شغلتني مسائل المكاتب عن الاستعداد لهذا اليوم وانما قال ذلك
تواضعا **فصل في وقت التحصيل** قيل وقت التحصيل من المهد الى اللحد ودخل
حسن بن زياد رح في التفقه وهو ابن ثمانين سنة ولم يبت على الفراش
اربعين سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة وافضل اوقات التعلم شرخ الشباب
ووقت السحر وما بين العشائين وينبغي ان يستغرق جميع اوقاته فاذا مل

من علم يشتغل بعلم آخر وكان ابن عباس رضي الله عنه اذا مل من الكلام يقول هاتوا
ديوان الشعراء وكان محمد بن الحسن رح لا ينام الليل وكان يضع عنده
دفاتر وكان اذا مل من نوع ينظر في نوع آخر وكان يضع عنده الماء ويزيل
نومه بالماء وكان يقول النوم من الحرارة **فصل في الشفقة والنصيحة**

ذكر الحد

وينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا ناصحا غير حاسد فالحسد يضر ولا ينفع
وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رح يقول قالوا ان ابن المعلم
يكون عالما لان المعلم يريد ان يكون تلامذته في القرآن علماء فببركة اعتقاده
وشفقته يكون ابنه عالما وكان رح يحكي ان الصدر الاجل برهان الائمة
رح جعل وقت السبق لابنيه الصدر الشهيد حسام الدين والسعيد تاج الدين
وقت الضحوة الكبرى بعد جميع الاسباق وكانا يقولان ان طبيعتنا تكل وتمل
في ذلك الوقت فقال ابوهما رح ان الغرباء واولاد الكبراء يأتوني من
اقطار الارض فلا بد من ان اقدم اسباقهم فببركة شفقته فاق ابناه
على اكثر فقهاء الامصار واهل الارض في ذلك العصر في الفقه وينبغي
ان لا ينازع احدا ولا يخاصمه لانه يضيع اوقاته قيل المحسن سيجزى باحسانه
والمسيء ستكفيه مساويه انشدني الشيخ الامام الزاهد العارف ركن الاسلام
محمد بن ابي بكر المعروف بامام زاده مفتي الفريقين رح قال انشدني سلطان الشريعة

ذكر الحفظ

يوسف الهمداني رح **شعر** دع المرء لا تجزه على سوء فعله، سيكفيه ما فيه وما هو
فاعله، قيل من اراد ان يرغم انف عدوه فليكرر وانشدت **شعر**
اذا شئت ان تلقى عدوك راغما، وتقتله غما وتحرقه هما، فرم للعلى وازدد

بلغ

من العلم انه من ازداد علما زاد حاسده نماً قيل صيّرك الله جالبا
كثّرك الله حاسدا قيل عليك ان تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك
فاذا اقمت مصالح نفسك تضمن ذلك قهر عدوك واياك والمعاداة فانها
تفضحك وتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل ولا سيما من السفهاء قال عيسى
بن مريم احتملوا من السفيه واحدة كي تربحوا عشرا وانشدت لبعضهم **شعرا**
بلوت الناس قرنا بعد قرن ولم ار غير ختال وقالي ولم ار في الخطوب
اشد وقعا واصعب من معاداة الرجال وذقت مرارة الاشياء طرا
وما ذقت امر من السؤال واياك ان تظن بالمؤمنين سوءا فانه منشأ
العداوة ولا يحل ذلك لقوله عليه السلام ظنوا بالمؤمنين خيرا وانما نشأ
ذلك من خبث النية وسوء السريرة كما قال ابو الطيب اذا ساء فعل المرء
ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم وعادى محبيه بقول عداته واصبح
في شك من الليل مظلم وانشدت لبعضهم تنح عن القبيح فلا ترده ومن
اولته حسنا فزده ستكفى من عدوك كل كيد اذا كاد العدو فلا تكده
وانشدت للشيخ العميد ابي الفتح البستي ذو العقل لا يسلم من جاهل
يسومه ظلما واعناتا فليختر السلم على حربه فليلزم الانصات ان انصاتا **فصل**
في الاستفادة وينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا في كل وقت حتى يحصل
له الفضل وطريق ان يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب ما يسمع من
الفوائد قيل من حفظ فر ومن كتب قر وقيل العلم ما يؤخذ من افواه الرجال لانهم
يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون وسمعت الشيخ

الامام

سوء الظن

البلم

الاستفادة

العلم صيد والكتابة قيد

الامام الاديب الاستاذ ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار يقول
قال هلال بن يسار رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه شيئا
من العلم والحكمة فقلت يا رسول الله اعد لي ما قلت لهم فقال لي هل معك
محبرة فقلت ما معي محبرة فقال يا هلال لا تفارق المحبرة فان الخير فيها و
في اهلها الى يوم القيمة ووصى الصدر الشهيد حسام الدين ابنه شمس الدين
ان يحفظ كل يوم شيئا من العلم والحكمة فانه يسير وعن قريب يكون كثيرا
واشترى عصام بن يوسف قلما بدينار ليكتب ما يسمع في الحال فالعمر
قصير والعلم كثير فينبغي ان لا يضيع الاوقات والساعات ويغتنم الليالي والخلوات
قيل الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره بآثامك
وينبغي ان يغتنم الشيوخ ويستفيد منهم وليس كل ما فات يدرك كما قال
استاذنا شيخ الاسلام في مشيخته كم من شيخ كبير ادركته وما استخبرته واقول
على ذلك الفوت منشئا هذا البيت لهفي على فوت التلاقي لهفي ما
كل ما فات ويفنى يلقى قال علي اذا كنت في امر فكن فيه وكفى بالاعراض
عن علم الله تعالى خزيا وخسارا واستعذ منه بالله ليلا ونهارا ولا بد لطالب
العلم من تحمل المشقة والمذلة في طلب العلم والتملق مذموم الا في طلب العلم
فانه لا بد له من التملق للاستاذ والشركاء وغيرهم للاستفادة منهم قيل العلم
عز لا ذل فيه لا يدرك الا بذل لا عز فيه قال القائل ارى لك نفسا
تشتهي ان تعزها فلست تنال العز حتى تذلها **فصل في الورع في حالة التعلم**
روى بعضهم حديثا في هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم

الاغتنام بالشيوخ

يتورع في حالة تعلمه ابتلاه الله تعالى بأحد ثلثة أشياء إما أن يميته في شبابه أو يوقعه في الرساتيق أو يبتليه بخدمة السلطان فمهما كان طالب العلم أورع كان علمه أنفع والتعلم له أيسر وفوائده أكثر ومن الورع أن يحترز عن الشبع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع وأن يحترز من أكل طعام السوق إن أمكن لأن طعام السوق أقرب إلى النجاسة والخباثة وأبعد عن ذكر الله تعالى وأقرب إلى الغفلة ولأن أبصار الفقراء تقع عليه ولا يقدرون على الشراء فيتأذون بذلك فيذهب بركته وحكي أن الشيخ الإمام الجليل محمد بن الفضل كان في حال تعلمه لا يأكل طعام السوق وكان أبوه يسكن في الرساتيق ويهيئ طعامه ويدخله إليه يوم الجمعة فرأى في بيت ابنه خبز السوق يوما فلم يكلمه ساخطا عليه فاعتذر ابنه فقال ما اشتريته أنا ولم أرض به ولكن أحضره شريكي فقال أبوه لو كنت تحتاط وتتورع لم يجترئ شريكك بذلك وهكذا كانوا يتورعون فلذلك وفقوا للعلم والنشر حتى بقي اسمهم إلى يوم القيمة ووصى فقيه من زهاد الفقهاء طالب العلم ينبغي عليك أن تحترز عن الغيبة وعن مجالسة المكثار وقال من يكثر الكلام يسرق عمرك ويضيع أوقاتك ومن الورع أن يجتنب عن أهل الفساد والمعاصي والتعطيل فإن المجاورة مؤثرة لا محالة وأن يجلس مستقبل القبلة وأن يكون مستنا بسنة النبي عم ويغتنم دعوة أهل الخير ويحترز عن دعوة المظلوم وحكي أن رجلين خرجا في طلب العلم للغربة وكانا شريكين فرجعا بعد سنين إلى بلدهما

وقد فقه أحدهما ولم يفقه الآخر فتأمل فقهاء البلدة وسألوا عن حالهما وتكرارهما وجلوسهما فأخبروا أن جلوس الذي تفقه في حال التكرار كان مستقبل القبلة والمصر والآخر كان مستدبر القبلة ووجهه إلى غير المصر فاتفقت العلماء والفقهاء أن الفقيه ببركة استقبال القبلة فقه إذ هو السنة في الجلوس إلا عند الضرورة وببركة دعاء المسلمين فإن المصر لا يخلو عن العباد وأهل الخير والزهد فالظاهر أن عابدا من العباد دعا له في الليل فينبغي لطالب العلم أن لا يتهاون بالآداب والسنن فإن من تهاون بالآداب حرم من السنن ومن تهاون بالسنن حرم الفرائض ومن تهاون بالفرائض حرم الآخرة وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي أن يكثر الصلوة ويصلي صلوة الخاشعين فإن ذلك عون له على التحصيل والتعلم أنشدت للشيخ الإمام الجليل الزاهد نجم الدين عمر بن محمد النسفي ره شعرا

كن للأوامر والنواهي حافظا • وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا •
واطلب علوم الشرع واجهد واستعن • بالطيبات تصر فقيها حافظا •
واسأل إلهك حفظ حفظك راغبا • في فضله فالله خير حافظا •

وقال رحمه الله

أطيعوا وجدوا ولا تكسلوا • فأنتم إلى ربكم ترجعون •
ولا تهجعوا فخيار الورى • قليلا من الليل ما يهجعوا •

وينبغي أن يستصحب دفترا على كل حال ليطالعه وقيل من لم يكن له دفتر في كمه • لم يثبت الحكمة في قلبه • وينبغي أن يكون في الدفتر بياض ويستصحب المحبرة ليكتب ما سمع وقد ذكرنا حديث هلال بن يسار

فصل فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان وأقوى أسباب الحفظ الجد

والمواظبة وتقليل الغذاء وصلوة الليل وقراءة القرآن من اسباب الحفظ
قيل ليس شيء ازيد للحفظ من قراءة القرآن نظراً وقراءة القرآن نظراً
افضل لقوله عم افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظراً وراى شداد
بن حكيم بعض اخوانه في المنام فقال اي شيء وجدته انفع قال قراءة
القرآن نظراً ويقول عند رفع الكتاب بسم الله وسبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف
كتب ابد الآبدين ودهر الداهرين ويقول بعد كل مكتوبة آمنت بالله الواحد
الاحد الحق وحده لا شريك له وكفرت بما سواه ويكثر الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم فانه رحمة للعالمين قيل شعر شكوت الى وكيع سوء حفظي * فاوصاني
الى ترك المعاصي * فان الحفظ فضل من الهي * وفضل الله لا يعطى لعاصي *
والسواك وشرب العسل واكل اللبان واكل الكندر مع السكر واكل احدى
وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق يورث الحفظ ويشفي عن كثير
من الامراض والاسقام واكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وكل ما
يزيد في البلغم يورث النسيان واما ما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة الذنوب
والهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشغال والعلائق وقد ذكرنا
انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم لامر الدنيا لانه يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا
يخلو عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة لا يخلو عن النور في القلب ويظهر
اثره في الصلوة وهم الدنيا يمنعه عن الخير وهم الآخرة يحمله عليه والاشتغال
بالصلوة على الخشوع وتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن كما قال الشيخ الامام

ويكتب صح

نصر

نصر بن الحسن المرغيناني في قصيدة له استعن نصر بن الحسن * بكل علم يختزن
ذاك الذي ينفي الحزن * وما عداه باطل لا يؤتمن * والشيخ الامام الاجل نجم
الدين عمر بن محمد النسفي رح في ام ولد له سلام على من تيمتني بظرفها * ولمعة
خديها * ولحظة طرفها * سبتني واصبتني فتاة مليحة * تحيرت الاوهام في كنه وصفها *
الى ان قال فقلت ذريني * واعذريني فانني شغفت بتحصيل العلوم وكشفها * لي
في طلاب العلم والفضل والتقى غنى من الغانيات وعرفها واما اسباب نسيان
العلم اكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض والنظر الى المصلوب وقراءة الواح القبور
والمرور بين قطار الجمل والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على نقرة القفا

فصل فيما يجلب الرزق وفيما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص ثم لا بد
لطالب العلم من القوة ومعرفة ما يزيد فيه وما يزيد في العمر والصحة ليتفرغ لطلب
العلم وفي كل ذلك صنفوا كتباً فاوردت بعضها ههنا على الاختصار قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر فان الرجل
ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب
سبب حرمان الرزق خصوصاً الكذب وقد ورد فيه حديث خاص وكذا
الصبحة تمنع الرزق وكثرة النوم يورث الفقر وفقر العلم ايضا قال القائل
سرور الناس في لبس اللباس * وجمع العلم في ترك النعاس * اليس من الخسران ان
لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمري * قم الليل يا هذا لعلك ترشد * الى كم تنام
الليل والعمر ينفد * من نام وامت على الايام حسرته والفرصة خرقة عاد
والبول عرياناً * والنوم عرياناً * والاكل جنباً والتهاون بسقاط المائدة وحرق

قشر البصل والثوم وكنس البيت بالمنديل وكنس البيت في الليل وترك
القمامة في البيت والمشي قدام المشايخ ونداء الابوين باسمهما والخلال
بكل خشبة وغسل اليد بالطين والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء
على احد زوجي الباب والتوضي في المبرز وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف
الوجه بالثوب وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون بالصلوة
واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة الفجر والابتكار في الذهاب الى السوق
والابطاء في الرجوع منه وشراء كسيرات الخبز من الفقراء السؤال
ودعاء الشر على الولد وترك تخمير الاواني واطفاء السراج بالنفس كل
ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالآثار وكذلك الكتابة بقلم
معقود والامتشاط بمشط منكسر وترك الدعاء للوالدين والتعمم قاعدا
والتسرول قائما والبخل والتقتير والاسراف والكسل والتواني والتهاون
في الامور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا الرزق بالصدقة
والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح
الرزق وبسط الوجه وطيب الكلام يزيد في الرزق وعن الحسن بن
علي رحمه الله كنس الفناء وغسل الاناء مجلبة للغناء واقوى الاسباب
الجالبة للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع وتعديل الاركان و
ساير واجباتها وسننها وادابها وصلوة الضحى في ذلك معروفة وقراءة
سورة الواقعة خصوصا في الليل وقت النوم وقراءة سورة تبارك
الذي بيده الملك وسورة المزمل والليل اذا يغشى والم نشرح لك

وحضور

وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة واداء سنة
الفجر والوتر في البيت وان لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر ولا يكثر مجالسة
النساء الا عند الحاجة وان لا يتكلم بكلام لغو ومن اشتغل بما لا يعنيه
يفوته ما يعنيه قال بزرجمهر اذا رايت الرجل يكثر الكلام فاستيقن
بجنونه قال علي رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام قال المصنف
رحمه الله اتفق لي هذا المعنى شعرا اذا تم عقل المرء قل كلامه وايقن
بحمق المرء ان كان مكثرا ومما يزيد في الرزق ان يقول كل يوم
بعد انشقاق الفجر الى وقت الصلوة مائة مرة سبحان الله العظيم وبحمده
استغفر الله واتوب اليه وان يقول لا اله الا الله الملك الحق المبين
كل يوم صباحا ومساء مائة مرة وان يقول بعد صلوة الفجر كل يوم الحمد لله
وسبحان الله ولا اله الا الله ثلثا وثلثين مرة والله اكبر اربعا و
ثلثين مرة وبعد صلوة المغرب والعشاء واستغفر الله سبعين مرة بعد
صلوة الفجر ويكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلوة
على النبي عليه السلام ويقول يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك
عن حرامك واكفني بفضلك عمن سواك ويقول هذا الثناء كل يوم
وليلة انت الله العزيز الحكيم انت الملك القدوس انت الله الحكيم
الكريم انت الله خالق الخير والشر انت الله خالق الجنة والنار عالم الغيب
والشهادة عالم السر واخفى انت الله الكبير المتعال انت الله خالق كل
شيء واليك يعود كل شيء انت الله ديان يوم الدين لم تزل ولا تزال

انت

انت الله لا اله الا احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم انت الله لا اله الا انت الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون
هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
وما يزيد في العمر البر وترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم وان تقول حين
يصبح ويمسي كل يوم ثلث مرات سبحان الله ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ
الرضا وزنة العرش والحمد لله ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة
العرش ولا اله الا الله ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة
العرش والله اكبر ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش
وان تحترز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة واسباغ
الوضوء والصلوة بالتعظيم وقراءة القران والقران
بين الحج والعمرة وحفظ الصحة فلا بد من ان تعلم شيئا من
الطب وتتبرك بالاثار الواردة في الطب الذي جمعه
الشيخ ابو العباس المستغفري رحمه الله
في كتابه المسمى بالطب النبوي فجده
منه يطلبه ان شاء الله تعالى
تم الكتاب بعون الله
الملك الوهاب في يوم
[illegible] صفر الخير

من وصية الاستاد العلامة نصير الملة والدين
ينبغي للطالب أن يوزع يومه البعض منه
بالكتابة والبعض بالمطالعة والفكر والبعض
بالحفظ فان داوم الطالب عليه يجد بركة
عظيمة ومنها ان يعمل انواع الخير فان نوعا
من الخير هو الصلوة يواظب عليها كل المواظبة
بحيث لا يخل شيء من الواجبات ونوعا اخر
الصوم يصوم كل اسبوع يومين او يوما ونوعا
اخر الصدقة يتصدق ولو بحلق دعلى هذا ويجتنب
الشرور والخباث على اختلاف من الغيبة وغيره